الجامعة الإســـلاميـــة – غـــزة
عمـــادة الـــدراســـات العليـــا
كـــلـــية الآداب
قسم اللغة العربيـــة

# القيم الروحية في شعر عمر بهاء الدين الأميري

إعداد

وائل مصبـــاح محمود العرينـي

إشراف

الدكتور \ محمد شحادة تيم

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول علي درجة الماجستير فى قسم اللغة العربية .

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

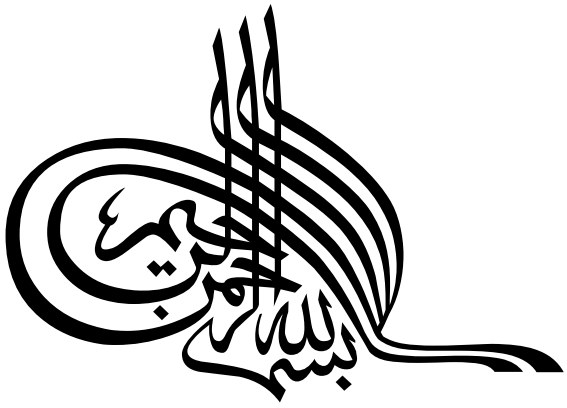

﴿ الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان

الشمس والقمر

بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع

الميزان

ألا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا

الميزان ﴾

( الرحمن ١-٩ )

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

# الإهداء

إلى روح والدي اللذين أمداني بفيض من الحب والعطاء ،

وإلى كل من شجعني في رحلة البحث ،

وإلـــى السائـــرين علـــى طريق الحـــــق والنـــور ،

إلى كل أولئك أهـــدى باكورة عملـــى .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

# شكر و تقدير

﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و علي والدي و أن أعمل صالحا ترضاه ﴾

**....** وبعـــد : -

فإنني أحمد الله أولاً و آخراً و أشكره علي نعمه العظيمة و آلائه الكثيرة التي لا تعد و لا تحصي ، القائل في كتابه ﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ ، لذا أتوجه بشكري الجزيل إلي سعادة أستاذي الدكتور **محمد شحادة تيم** الذي أمدني بفيض علمه و رعايته الصادقة و اهتمامه الكبير بهذه الدراسة.

و أتوجه بالشكر كذلك للجامعة الإسلامية ممثلة في فضيلة الدكتور **كمالين شعت** حفظه الله لرعايتها الحانية لطلبة العلم ، و لكلية الآداب ممثلة بفضيلة الأستاذ الدكتور **نعمان علوان** ، وعمادة الدراسات العليا ممثلة بفضيلة الأستاذ الدكتور **مازن هنية** .

كما أتوجه بشكري مقدماً إلي لجنة المناقشة علي ما ستبذله من جهد بالغ في تقويم هذه الرسالة و ما ستتفضل به من آراء و أفكار و إرشاد و توجيه سيكون له الأثر الكبير في إثراء هذا البحث .

كما أشكر كل من له فضل علي و من أسدي إلي معروفاً أو توجيهاً أو إرشاداً.

و الله أسأل التوفيق و الرشاد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# ملخص الرسالة


الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام علي أشرف المرسلين ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ أما بعد :-

إن عنوان هذه الدراسة هو القيم الروحية في شعر عمر بهاء الدين الأميري.

و قد جاءت في ثلاثة فصول و تمهيدٍ و خاتمة.

ويحتوي **التمهيد** علي الحياة السياسية و الحياة الاجتماعية و الحياة الثقافية و الحياة الاقتصادية في عصر الشاعر،التى واكبت نشأة الشاعر، ونبذة عن حياته.

أما **الفصل الأول** : الشعر والقيم الروحية، فيحتوي علي مفهوم القيم، و مفهوم الروح ، و العلاقة بين القيم الروحية و الشعر، وتطور الشعر الروحى .

**الفصل الثاني** : القيم الروحية في شعره و هي : الصلة بالله ، والجمال ، والحرية ، والحب ، والسعادة واليقين ،والإخلاص ، والسمو ، والصفاء و الإرادة والوطنية .

**الفصل الثالث** : الدراسة الفنية لشعـــره و تناولت فيها اللغة و الأسلوب ، و الصـــورة و الخيـــال و الموسيقي و الإيقاع .

و تجدر الإشارة إلي أن هذه الدراسة لم تسبق بدراسات تطبيقية في موضوعها لتهتـــدي بخطـواتها و تبتدئ من حيث انتهت السابقة، و لذلك كانت المعاناة شديدة، والزلل فى الخطأ محتمل الوقوع .

علي أنني ما ضننت علي هذه الدراسة بجهد أو وقت ، فقد بذلت ما وسعتني الطاقة في إعدادها

و إنجازها ، و اجتهدت في التحليل و الاستنباط ، فإذا و فقت إلي ذلك فالله الفضل أولاً و آخراً الذي به تتم الأعمال الصالحات ، و إن كانت الأخري فحسبي أنني حاولت و قصدت الوصول إلي الحق و الحقيقة و الغاية .

و الله أسأل التوفيق و السداد و الرشاد إنه نعم المولي و نعم النصير

| الطالب | المشرف علي الرسالة | عميد الكلية. |
| --- | --- | --- |
| وائل مصباح العريني | د/ محمد شحادة تيـــم | أ.د / نعمان علـــوان |



المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

# المقدمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أحمدك اللهم حمد من أخلص النية لوجهك الكريم ، وأشكرك شكر من أطاعك لذاتك ، وابتغاء مرضاتك ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، تفرد بالعزة والسلطان ، وشرع الدين هداية للمؤمنين ، ووفق من شاء للتمسك به و التحلى بآدابه ، فضلاً من الله ونعمة ، والله عليم حكيم ، وأشهد أن نبينا محمد رسول الله ، المبعوث رحمة للعالمين ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الأطهار ، وصحبه الطيبين الأخيار **..... وبعد**

تعد العلاقة التى بين القيم والشعر قديمة وعميقة ، وهى ذات تاريخ طويل فى الثقافة الإنسانية ، والسبب فى ذلك يرجع إلى أن الشعر هو نتاج حركة روحية ،وغايته خلق إرادة إنسانية نحو فعل أو موقف أو قيمة . والقيم هى المبادىء التى يحتكم إليها ، والشعر عاطفة وتخييل ، وغاية القيم تصحيح الفعل الإنسانى ، وهدف الشعر الإمتاع والتأثير ، وهما يلتقيان فى غاية واحدة هى تجميل الجميل وتقبيح القبيح .

وكان من أهم مميزات العصر الحديث الاتصال بالثقافات الغربية، مما كان له سبب فى اضطراب القيم والمفاهيم الإسلامية ، حيث إن الحضارة الغربية تركز على الغرائز والشهوات ، فى حين أن الحضارة الإسلامية تهتم بالقيم والمبادىء الروحية فى بناء الإنسان مع عدم إهمال الجسد ،أو بمعنى آخر أن هذا العصر شهد صراعاً ملحوظاً بين الجسد والروح ، وقد ترك ذلك أثراً على نظرية الشعر، حيث أدى ذلك عند البعض إلى قطع العلاقة بين الشعر والقيم .

إن فهم هذه العلاقة لا يتحقق إلا بفهم طبيعة كلٍّ من الشعر والقيم الروحية ، والطريقة التى يسلكها الشعر فى ذلك ، والغاية التى يسعى إليها كل من الشعر والقيم ، فالشعر هو نتاج حركة روحية ، ويهدف إلى بعث شعور نفسى أو عاطفة روحية ، من خلال تشكيل فنى جميل للغة ، فهو لايعبر تعبيراً منطقياً أو فلسفياً ، ترتبط فيه المقدمات بالنتائج ، بل يعبر من خلال تجربة روحية ، إذ قد يعبر عن مقدمات بلا نتائج أو نتائج بلا مقدمات ، وحيث إن لكل حضارة أو ثقافة قيمها الروحية الخاصة ، فقد استطاع شاعرنا من خلال تجاربه المتنوعة أن يغرى بهذه القيم ليجعلها قيماً إنسانية عامة .

وقد كان مقصود هذه الدراسة هو إبراز القيم الروحية عند الشاعر عمر بهاء الدين الأميرى باعتبار أن هذه القيم هى التى تحرك الفاعلية الإنسانية وتؤسس لحياة إنسانية جميلة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لذا فإن دراسة مثل هذه الموضوعات تعد جزءاً أصيلاً في فهم رسالة الشعر ، وقد سلكت لهذا الجهد منهجاً يجمع بين الوصف والتحليل ، بحيث يتم من خلال ذلك تشكيل رؤية متكاملة لكل قيمة من هذه القيم في شعر عمر بهاء الدين الأميري ، فإن وُفقت في ذلك فمن الله تعالى ، وإن كان غير ذلك فمن نفسي ، وما أبرىء نفسي من الخطأ أو النسيان والله تعالى الموفق .

وسبب اختياري للموضوع أنني أهتم كثيراً بقضايا الفكر والثقافة والتأصيل لها، خصوصاً أننا نعيش في صراع الأفكار والثقافات في هذا العصر .

وأردت من هذا البحث أن يسهم ولو بشكل بسيط في تعزيز الفكر الإسلامي، وقد وجدت غايتي في شاعر معاصر، مشهود له بعمق الفكر، وسعة الثقافة، وهو الشاعر عمر بهاء الدين الأميري .

وقد واجهتني في ذلك عقبات أهمها التواصل مع أهل الشاعر بسبب إجراءات الاحتلال حيث لم أتمكن من زيارة أهل الشاعر وبيئته للتعرف على الظروف التي أحاطت بالشاعر وشعره .

بالإضافة إلى قلة المصادر التي تناولت الشاعر في مكتباتنا الجامعية والمحلية فاضطررت أن أتواصل مع أهله بواسطة البريد والهواتف .

ولذلك اعتمدت كثيراً على المشرف وجهدي الخاص في التأصيل لفكر الشاعر .

وقد اتخذت من المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي منهجاً للبحث فقمت بوصف الظاهرة ثم تحليلها إلى جزئيات بهدف فهم طبيعتها ثم توظيفها نحو التأصيل للقيم الروحية .

وقد اعتمدت على دراسات سابقة كان لها أثر في منهج الدراسة لا في تفاصيلها وقد ظهر ذلك من خلال استفادتي بكتاب ثريا ملحس الذي بعنوان ( القيم الروحية في الشعر العربي قديمه وحديثه).

أما بقية الدراسات التي تناولت شعر الأميري، فقد صدرت دراسة عن الشاعر بعنوان : عمر بهاء الدين الأميري شاعر الأبوة الحانية والبنوة البارة – تأليف الدكتور محمد علي الهاشمي ، صدرت عن دار البشائر الإسلامية في بيروت عام ١٤٠٦ هـ ، وقد أعدت عن حياته وأعماله أطروحتان جامعيتان لنيل شهادة الدكتوراه :

الأولى : أعدها الباحث العراقي وليد علي السامرائي بعنوان : عمر الأميري شاعر الإنسانية المؤمنة .

الثانية : أعدها الباحث خالد سعود الحليبي تبحث في حياة الأميري وشعره .

وقد كان تأثير الدراسات جزئياً حيث أمدتني بمعلومات عن الشاعر وشعره .

أما الدراسة فقد جاءت في ثلاثة فصول وتمهيدٍ وخاتمة .

ويحتوي التمهيد على الحياة السياسية والاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية في عصر الشاعر التي واكبت نشأة الشاعر ، ونبذة عن حياته .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الفصل الأول : الشعر والقيم الروحية ، فيحتوى على مفهوم القيم، ومفهوم الروح، والعلاقة بين القيم الروحية والشعر ، وتطور الشعر الروحى .

الفصل الثانى : القيم الروحية فى شعره وهى : الصلة بالله ، الجمال ، الحرية ، الحب ، السعادة ، اليقين الإخلاص ، السمو ، الصفاء ، والإرداة ، والوطنية .

الفصل الثالث : الدراسة الفنية لشعره ، وتناولت فيها اللغة والأسلوب ، والصورة والخيال ، والموسيقى والإيقاع .

وقد كشفت هذه الدراسة المتواضعة عن شعر الأميرى ، عما يلى :

١- إن البحث فى الأدب الروحى ، يحتاج إلى دراسة متأنية ، فهو أدب من لون خاص .

٢- تمتع الأميرى بخيال خصب ، ينم عن مقدرة فنية كبيرة واسعة الأفق ، مكنته من نقل أحاسيسه وانفعالاته إلى وجدان المتلقى .

٣- إن الأميرى ليس شاعراً صوفياً ، بل شاعرٌ روحى ينطلق من العالم الروحى ولكنه غير منفصل عن الواقع كشعراء المتصوفة .

٤- تميزت تجربة الأميرى بالعمق والقدرة على سبر أغوار النفس الإنسانية .

٥- خصوبة العاطفة وقوة الشعور ، وقوة الوجدان فى شعر الأميرى .

٦- رقة الألفاظ ، وصدورها عن نفس مطبوعة ، عاشت التجربة بكل جوانبها .

٧- تميز شعره بالصدق المؤثر والتصوير الشعرى الذى يدفع للتأمل وللتفكير المتواصل .

٨- الغموض فى شعر الأميرى يرجع بدرجة أساسية إلى الصورة الفنية ، وليس إلى دلالة الألفاظ ، فالبراعة الفنية ترجع إلى طريقة تشكيله للصورة الفنية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# التمهيد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# توطئة :-

لقد أكرم الله سبحانه وتعالى أمة العرب حين جعلها خير أمةٍ أخرجت للناس، فأرسل إليها أفضل كتبه وخاتم رسله، فجعلها أمةً واحدةً ذات رسالةٍ ساميةٍ، بعد أن كانت متناحرةً فيما بينها لأوهن الأسباب، فأصبحت قائدة للأمم ، وأقامت حضارة عظيمة،استمرت فترات طويلة تحمل الإسلام منهجاً ،وعقيدةً ،وحضارةً وسلوكاً .

و لما ضعفت قيم الإسلام فى نفوس أصحابها، أخذت دولة الإسلام فى الانحسار، و قد بدأ الضغف يسير بالتدريج ابتداءً منذ الدولة الأموية وما وليها من دول وقد أشار النبى صلى الله عليه وسلم إلى شيء من ذلك حين قال " خير أمتى القرن الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم "(١) ، إلى أن تدهور الوضع و ازداد سوءاً بعد سقوط الخلافة الإسلامية فى تركيا ،حيث كانت هذه الخلافة حامية للإسلام زهاء خمسة قرون .

وعندما دب الضعف فى أركانها وتسلل فى مفاصلها اختلت المفاهيم الإسلامية وضعفت الحمية الدينية، فأصبح سلطان الدين منحسراً فى المساجد والطرق الصوفية، وضعف وجوده فى المؤسسات الحكومية والمعاملات اليومية ، حين شجعت الدولة العثمانية على انتشار الطرق الصوفية، فانفصل الدين عن السياسة، فأخذت أحوال العباد تزداد سوءاً، واستشرى الفساد وعم البلاء فى جميع أركان الدولة، فضعفت عن القيام بمسئولياتها تجاه رعاياها، فنشأت القوميات و ظهرت النعرات، و قامت الحركات والدعوات للتغيير والإصلاح، وفتح المجال للمصلحين والمفسدين على حدٍ سواء، كلٌ يُدلى بدلوه .

فكان من دعوات الإصلاح تلك الدعوات والحركات الإسلامية، التى رأت أن صلاح الأمة يكون باتباع ما كان عليه سلفها، من تمسك بكتاب الله تعالى، وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، مسترشدة فى ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم " تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى " (٢).

ومنها الحركة المهدية بزعامة محمد المهدى، والسنوسية ومؤسسها محمد بن على السنوسى، والوهابية ومؤسسها محمد بن عبد الوهاب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكان من أهم هذه الدعوات تأثيراً فى الحياة الإسلامية المعاصرة،وفى الحياة السياسية بصفة خاصة حركة الإخوان المسلمين، التى تم تأسيسها فى عام ١٩٢٨م على يد حسن البنا فى مصر، بعيد سقوط الخلافة العثمانية ، و تدعو جماعة الإخوان المسلمين إلى رجوع الأنظمة الحاكمة فى الدول الإسلامية إلى الكتاب والسنة، وترفع هذه الحركة شعار الله غايتنا، والرسول قدوتنا، و القرآن دستورنا، و الجهاد سبيلنا، و الموت فى سبيل الله أسمى أمانينا [٣] ، غير أن هذه الحركات لم تحقق أهدافها المرجوة لأسباب كثيرة أهمها:

١- ضعف المسلمين ووهنهم .

٢- سطوة الاستعمار الصليبى والصهيونى على بلاد المسلمين .

٣- تسلط الحكام ضد هذه الدعوات حرصاً على أنظمتهم و مصالحهم الشخصية وعلاقاتهم بالاستعمار .

و مع كل هذا لا يزال بعضها فاعلاً فى الحياة السياسية ، و الاجتماعية، و الثقافية، و نذكر بصفة خاصة حركة الإخوان المسلمين التى أصبحت اليوم من أهم الحركات التى حافظت على المشروع الحضارى الإسلامى، بسبب نظرتها الشمولية والوسطية للإسلام، ووعيها لطبيعة المرحلة وأبعاد الصراع [٤] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**أولاً: الحياة السياسية فى سوريا :**

كانت سوريا خاضعة للاستعمار الفرنسى، شأنها فى ذلك شأن بقية دول العالم الإسلامى الذى تعرض لهجمة استعمارية شرسة، نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، و قد كان هذا الاستعمار من أهم معوقات التنمية، و من أكثر الأسباب التى أدت إلى زعزعة الثقة الحضارية والثقافية فى نفوس المسلمين تجاه حضارتهم وموروثهم الإسلامى.

وبخروج آخر جندى أجنبى فى١٥ نيسان ١٩٤٦ م ، استكملت سوريا استقلالها و تحررت من ذلك الإحباط، الذى نما وتعاظم إثر احتلال دام مدة ربع قرن .

وتمتلك سوريا مقومات تؤهلها للتقدم والرقى مثل امتلاكها لأراضٍ خصبةٍ واسعة وسهلة الاستثمار وموقعاً متميزاً ، وجسراً يربط العالم العربى الداخلى بالمتوسط ،ازدادت أهميته بسبب الازدياد الهائل لإنتاج النفط ، مما جعل من سوريا دولة عبور لنفط العراق والسعودية والخليج نحو مرافىء المتوسط [٥].

لكنّ النظام السورى لم يساعد على تقدم سوريا برغم هذه الإمكانات العالية ، وذلك بسبب عدم تحقيق اللحمة بين فئات الشعب من جهة ،ومن جهة أخرى تغير النظام العالمى القديم، و تشكل ملامح نظام عالمى جديد فى غمار الحرب العالمية الثانية، وتمثل فى صعود الولايات المتحدة إلى مركز قيادة العالم الغربى وقد عمل هذا النظام على نهب خيرات العالم العربى والإسلامى .

وأدت هذه التغيرات، السياسية والاجتماعية والاقتصادية ،إلى تطور فى الفكر السورى، كنتيجة طبيعية لما مرت به سورية من أحداث وصراعات أثرت على وعى المواطن السورى [٦] .

ومما أدى إلى تطورفى الفكر السياسى وجود صراعات عربية عربية، إذ لم تستطع فكرة القومية من توحيد المجتمع السورى ،إذ سرعان ما تحولت تلك الفكرة إلى صراع على الزعامة العربية، بين الأسرة الهاشمية من جهة، والأسرة السعودية من جهة أخرى، إذ يعد الصراع على زعامة العرب صراعاً على سورية [٧].

و بعد هزيمة فلسطين بدأت سوريا تلتفت نحو العراق وسعت إلى التعاون الوثيق معه، و ذلك بسبب الإحباط الناجم عن ضعف العرب ، ولاعتقاد السوريين أن النصر لن يتحقق لهم بسبب عدم توفر أسبابه، فقد ساد فى أذهانهم عقائد هشة ،ونشأت فيهم معانى الفرقة ، و قامت نفوسهم على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأطماع والمصالح الفردية، فضعفت فيهم إرادة النصر و معانى النهوض والتقدم ، فتعمقت حالة الإحباط، والهزيمة فى الأمة العربية .

وقد ساعدت الأنظمة المستبدة فى العالم العربى على تكريس هذه الحالة السيئة ، واستمرارية معاناة الإنسان العربى، وجعله غارقاً فى مشكلاته اليومية و همومه الفردية [٨].

وقد هيأت التحولات الاقتصادية، والاجتماعية، والمرجعية الدينية ،والأصول العرقية، والنمو الاقتصادى المتسارع، الأرضية الملائمة لتشكيل أنماط جديدة فى الفكر السياسى السورى .

فسوريا متفوقة فى وعيها السياسى قياساً بمحيطها ، فقد عرفت البنية الحديثة لنظام الأحزاب منذ عام ١٩١٩م، وهو تاريخ تأسيس أول حزب سياسى فى دمشق هو حزب الاستقلال العربى ،برعاية الأمير فيصل، واستقطب هذا الحزب فئات عدة من المجتمع السورى واللبنانى، ووقف مدافعاً عن استقلال سوريا الكبرى، ورافضاً مناطق النفوذ البريطانية والفرنسية[٩]، وبعد الانتداب تفرعت وحدتها إلى أحزاب عدة عن حزب الاستقلال وهى : -

**أ- الكتلة الوطنية : -**

انضم أعضاء حزب الشعب إلى تجمع سياسى عرف باسم الكتلة الوطنية، التى تم تأسيسها فى بيروت عام ١٩٢٧م ، واستقطبت الكتلة قدامى القوميين وزعماء العائلات السورية المالكة للأراضى ، وزعماء الأحياء فى المدن والمثقفين من كل الطبقات ، وتشكلت الكتلة من سبعة وعشرين عضواً ممثلين عن المدن السورية، منهم هاشم الأتاسى رئيساً للجمعية التأسيسية، وفارس الخورى ، و جميل مردم ، و رياض الصلح ، وسعد الله الجابرى ، و الدكتور ناظم القدسى ، و الدكتور منير العجلانى ، و كانت الغاية من تشكيل الكتلة، إيجاد قاعدة للنضال الوطنى، التى تشتت عقب فشل الثورات السورية، وكان أهم أهدافها:

١- تحرير البلاد الشامية وتوحيدها.
٢- العمل على إقامة اتحاد بين الدول العربية المستقلة .
٣- رفع مستوى الحياة الاقتصادية .
٤- الحرية و المساواة بين أبناء الشعب .

و كانت الصحيفتان الناطقتان باسمها " القبس و الأيام " [١٠].

**ب- عصبة العمل القومى :-**

وهى حركة شباب مثقف، من أصول اجتماعية بارزة متوسطة تأسست عام ١٩٣٣م ،وضمت شباباً من الكتلة الوطنية، خرجوا فى ٢٩ آب ١٩٣٣م بتحديد الوطن العربى وأنه وطن كل من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتكلم العربية، وقد قامت العصبة بدور نضالى بارز فى الإسكندرونة ، و لكن ما لبث أن دبّ فيها الضّعف بعد وفاة أمين سرها الأول عبد الرّزاق الدّندش، و طرد أمين سرها الثانى صبرى العسلى و ضعفت جداً بعد خروج زكى الأرسوزى منها، ثم علقت نشاطها بعد عام ١٩٣٩م [١١].

**ت- الحزب الوطنى : -**

اعتمد هذا الحزب على القنوات التقليدية للكتلة الوطنية، أى على الولاءات العائلية والشخصية والمصالح الاقتصادية ، وضم بعض قادة الكتلة، وتم إعلان ولادته عام ١٩٤٧م .

ولم يطرح هذا الحزب فى ميثاقه منهاجاً اجتماعياً جديداً ، وقد ركز على الوعى القومى ونهضة العرب، وتنظيم الجهود لتطوير مرافق البلاد ، وكان رئيسه الأول سعد الله الجابرى ، وأعقبه بعد وفاته نبيه العظمة ، و تلاه عبد الرحمن الكيالى ، وشغل صبرى العسلى الأمانة العامة ، وميخائيل اليان المراقبة العامة ، وقد حلّ هذا الحزب نفسه عام ١٩٥٨م [١٢].

**ث- حزب الشعب :-**

ضم هذا الحزب التجمع الأكبر للكتلة، و نما فى أجواء المعارضة بزعامة رشدى الكيخيا، وناظم القدسى ، ومن أبرز قادته : رشاد جبرى وعدنان الأتاسى وزكى الخطيب وسامى كبارة ، وتشكل رسمياً فى ١٥أغسطس عام ١٩٤٨ م ، وقد انطلق حزب الشعب انطلاقة تحررية وأعلن نفسه حارس الديمقراطية وحاميها الأمين، وشدّد على ضرورة تعديل الدستور، وإصلاح التشريع بسن قوانين تقدمية، كما كشف عن ميول يسارية، بدعوته إلى تحقيق العدالة الاجتماعية،ورفع مستوى القوى العاملة، وتشجيع الحركة النقابية، ووضع تشريع يضمن حقوق الفلاح، كما دعا إلى إصلاح النظام الضريبى القائم [١٣].

**ج- حزب البعث :-**

تم تأسيس حركة الإحياء على يد ميشيل عفلق، وصلاح البيطار، وجلال السيد، وتحولت إلى تنظيم سياسى أطلق عليه اسم حزب البعث العربى الاشتراكى، ثم انضم إلى الحزب مدحت البيطار، فشكّل الأربعة لجنة تنفيذية أعلنت عن ولادة الحزب فى بيان عام ١٩٤٢م ، و فى تموز عام ١٩٤٦م صدرت صحيفة البعث، وفى سبعة نيسان أقر دستور الحزب ، والحزب منذ بدايته حركة سياسية مستوحاة من الأوضاع الاجتماعية والبشرية القائمة فى المحيط السورى ،وقد انطلق الحزب من مبادىء قومية عربية، محارباً الواقع الفاسد وداعياً إلى إعادة التوافق بين الأمة العربية ومتطلبات الحياة، وشعارهم "وحدة ، حرية ، اشتراكية "، ومن مساوىء هذا الحزب أنه نظر إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإسلام نظرة سلبية تجعل من الإسلام إرثاً حضارياً ،وليس ديناً سماوياً، وسياسياً تشريعياً، واجتماعياً يصلح لكل زمان ومكان [١٤].

ويعد الصراع على الهيمنة السياسية السمة المميزة لكل أشكال الأحزاب السياسية، وقد راح قادتها يشنون الحملات لاستقطاب مجموعات من المناصرين، تحت شعارات متعددة الألوان يحركهم دافع واحد هو الدافع النفعى، وبقيت مشاكل البلاد الأساسية تفتقر إلى حركة جدية، تعى واقع البلاد وحاجاتها ومشكلاتها، وتتولى البحث عن أسلوب علاجها كما هو الحال فى الدول المتطورة .

و قد انتقل الصراع بين الأحزاب السورية على السلطة إلى الجيش ، مما أدى إلى تفاقم القلق والاضطراب فى الحياة السياسية، وقد آل هذا الصراع إلى شلل القوى الحزبية التى فشلت فى السيطرة على المؤسسة، التى تمكنت مع الزمن من إلغاء دور الأحزاب فى الحياة السياسية السورية. [١٥]

**ح- حركة الإخوان المسلمين:-**

كانت سوريا أول قطر عربى تنتقل إليه دعوة الإخوان المسلمين، و أول من أسس لهذه الدعوة فى سوريا ،الأستاذ عبد الرحمن الساعاتى، والأستاذ محمد أسعد الحكيم، اللذان قاما بالاتصال بأول من حمل دعوة الإخوان، وهما فضيلة الشيخ محمد الحامد، والدكتور مصطفى السباعى، أول مراقب لحركة الإخوان فى سوريا ،ونظراً للانتشار السريع لحركة الإخوان فى القطر السورى، فقد شكلت خطورة على الأنظمة العربية، والأحزاب السياسية، لأنها سلبت من أيديهم قيادة المجتمع، وأعاقت تحقيق مصالحهم الخاصة، مما جعلهم يحيكون ضدها الخطط والوسائل، لإعاقة تقدمها و إبطال مشاريعها الإسلامية مثل مشروع الوحدة الإسلامية.

ومما نلاحظه فيما سبق أن الوضع السورى مر بمراحل سياسية مختلفة، أدت إلى تطور فكرى ملحوظ عند المواطن السورى .[١٦]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ثانياً : الحياة الاجتماعية فى سوريا :**

واجهت سوريا المستقلة حديثاً، أهم مشكلة خلفها التاريخ لها، وهى مشكلة بناء مجتمع متلاحم يلتزم أفراده بانتمائهم إلى هذه الدولة، فكان إنجاز تلك المهمة يتطلب الوقت والتخطيط والمنهج السليم ، لإقامة دولة ذات مجتمع مترابط ومتماسك، ولكن هناك أسباب حالت دون نجاح هذه المساعى - فقد اتصف المجتمع السورى بأنه مجتمع تعددى شاعت فيه انقسامات عرقية ودينية وطائفية وعشائرية، وكذلك وجدت فيه شروخ بين سكان المدن والأرياف، وبين الحضروالبدو،وكذلك بين المدن الكبرى ،كما تعاظمت هذه الانقسامات بين طبقات المجتمع- [١٧]. منها :

**أ- الاختلافات الطائفية والعرقية :**

فقد شكلت سوريا جزءاً من المنطقة التى قامت على تعددية دينية وعرقية وطائفية ، وقد عمل الإسلام منذ مجيئه على بعث روح البر والتسامح بين أصحاب الشرائع، والمساواة بين الأعراق والطوائف المختلفة ، بما نصت عليه الشريعة الإسلامية تجاههم ، إلا أن هذا لم يكن مرضياً لأصحاب الديانات والأعراق المختلفة، فأقاموا العراقيل أمام إقامة مجتمع مترابط ومتماسك، منها:

**١) الأقليات العرقية :**

**أ- الأكراد:**

ويعد الأكراد أكبر مجموعة عرقية من سكان سوريا ، وهم هنود – أروبيون غالبيتهم من المسلمين السنة، وقد حافظ هذا التجمع على خصائصه وشكّل أقلية متراصة ، وبرز منهم عائلات لعبت دوراً مهماً فى الحياة الاجتماعية السورية ، منها : عائلة البرازى القوية فى حماه ، وعائلة بوظو ، وكرد على فى دمشق ، وعائلة الأيوبى ، ومردم بيك ، وعبد الرحمن باشا اليوسف ، وآل بدرخان [١٨] .

**ب- الشركس : -**

وهم قبائل جاءت من روسيا ، ويعيشون فى ريف حمص وحماة ، وخاصة فى منطقة الجولان ، وهم ينتمون إلى الدين الإسلامى ، ولا يختلطون بالعناصر الأخرى ، ويفضلون أبناء عشيرتهم .

ج- **التركمان :-**

وجاءوا إلى سوريا من الشمال ، وتمركزوا فى حمص وحماة والجزيرة العليا[١٩] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**٢) الأقليات العرقية الدينية :**

**أ- الأرمن :-**

وقد هاجروا من تركيا واستقروا فى المدن السورية خاصة فى حلب ، وزاحموا الأيدى العاملة المحلية ، واستعملوا العربية ، وشاركوا السوريين حياتهم العامة ، وتمثلوا فى البرلمان السورى.

**ب- السريان :-**

وهم بقايا العرق الآرمى القديم ، وهم ورثة الديانة المسيحية القديمة، وهم ينقسمون إلى قسمين: سريان أورثوذكس ، وسريان كاثوليك [٢٠] .

**٣) الأقليات الطائفية العربية : -**

**أ- العلويون :-**

وهم طائفة إسلامية منشقة عن الطائفة الشيعية الإمامية ، وهى من الطوائف المتمركزة فى اللاذقية ،وتعيش أكثرية مطلقة منهم فى المناطق الريفية والجبلية وأقلية فى المدن الشاطئية [٢١] .

**ب- الدروز :-**

وتعود أصول هذه الطائفة إلى عصر الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله ، وقد انتشرت فى بلاد الشام على يد أكبر دعاتها محمد بن إسماعيل الدرزى ، ويعيش الدروز على العمل فى القطاع الزراعى ، وبرزت منهم بعض العائلات التى كان لها بعض النفوذ والسيطرة مثل عائلة حمدان ،وعائلة الأطرش ، وعائلة أبو عسلى ، ويعد الدروز أهل تمرد على السلطة ، وباءت بالفشل جميع المحاولات التى تتالت لإخضاعهم وكسر شوكتهم [٢٢] .

**ت- الإسماعيليون :-**

وهم طائفة إسلامية شكلت تجمعاً دينياً متميزاً عن السنة والشيعة ، عمل الإسماعيليون فى الزراعة وساد بينهم النظام الإقطاعى ، وبرزت عائلات اقطاعية مثل آل تامر، وآل الميرزا ، وتطورت مناطقهم اقتصادياً واجتماعياً ، وعملوا فى مضمار التعليم والمهن المتعددة فى مجالات الحياة المدنية ، والتحق بعضهم بالكليات العسكرية ، وانجذبوا نحو أفكار حزب البعث بعد ثورة ٨آذار ١٩٦٣م، وكسبوا تمثيلاً لا بأس به فى مؤسسات السلطة السياسية والعسكرية [٢٣] .

**ث- المسيحيون العرب :-**

وتضم سورية أكبر مجموعة من المسيحيين العرب ، وهم موزعون على طوائف ، فهناك طائفة الروم الأرثوذكس ، وتعد دمشق واللاذقية والسويداء وحماه أكبر تجمع لهم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعد طائفة الروم الأورثوذكس تأتى طائفة الروم الكاثوليك، ثم الموارنة، ثم البروستانت فاللاتين، وتعد حلب مركز تجمع الروم الكاثوليك [٢٤] .

ومن خلال عرضنا لتركيبة المجتمع السورى ، نستنتج أن هذا المجتمع ضم خليطاً متنوعاً فى أصوله ، متبايناً فى عقائده وتقاليده وانتماءاته ، ولقد أوجد التنوع والتباين مجتمعاً انقسامياً .

**ب- الحركة القومية: -**

و بظهور الحركة القومية العربية، التى نشأت مطلع القرن العشرين وغلب عليها الطابع السنى ، ولعب السنة من العرب دوراً رائداً فى هذه الحركة، وتركوا للمسيحيين وأفراد الطوائف الأخرى الدور الثانوى ، ونتيجة لذلك تطلعت الأقليات الدينية والعرقية بعين الشك إلى هذه القومية ، فلم تنجح كذلك الحركة القومية فى تحقيق مشروع الوحدة العربية ولا أهدافها القومية ، بل عمقت عوامل الفرقة والانقسام والإحباط. [٢٥] .

**ت- الاحتلال الفرنسى : -**

عمل الاحتلال الفرنسى لسوريا على تنمية هذه الولاءات الدينية والطائفية، ودعمها كسياسة مناوئة لإضعاف الهوية السورية، وتعطيل إقامة دولة موحدة على أرض سوريا ، وتبعاً لهذه السياسة شجع الفرنسيون استمرارية الخصائص المميزة للأقليات، فاقتطعوا المناطق التى شكلت فيها كل طائفة أكثرية عددية ومنحوها حكماً ذاتياً ، واستمرت هذه الدويلات قائمة بنظامها الإدارى والمالى الخاص، ومنفصلة بين مد وجزر عن هذا الكل السورى حتى عام ١٩٤٢م ، وكذلك اعتمد الفرنسيون على الأقليات العرقية والطائفية لقمع الحركات الوطنية والتمردات السياسية ، وهكذا عمقت فرنسا الانقسامات الدينية والعرقية داخل المجتمع السورى [٢٦] .

**ث- الكتلة الوطنية :-**

لم يسهم قادة الحركة الوطنية فى إصلاح الشروخ والانقسامات داخل المجتمع السورى ، وذلك لانتمائهم إلى العائلات الكبرى التى شكلت النخبة السياسية فى سوريا مدة قرن من الزمان.

وقد عملوا على الحفاظ على الوضع الاقتصادى والاجتماعى الذى تبلور فى ظل الاحتلال الفرنسى و أحجموا عن طرح أية فكرة إصلاحية اجتماعية اقتصادية تمس مصالحهم ، أما الكتلة الوطنية فقد اهتمت بفكرة المواطنة وأكدت على التسامح الدينى والمساواة أمام القانون ، بيد أنها لم تطبق عملياً هذا البرنامج ، وقد رفضت الحكومة السورية قانون الأحوال الشخصية الجديد، الذى كان تعبيراً عن مبادىء الحرية والمساواة أمام القانون، و بذلك تأكد الواقع الانقسامى وتعمقت الميول النابذة داخل الدولة [٢٧] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ج- الاكتفاء الذاتى :**

لعب الاكتفاء الذاتى للأقاليم السورية الكبرى دوراً بارزاً فى قيام ولاءات إقليمية على حساب الولاء للدولة والوطن، وبذلك أصبحت الإقليمية إحدى المعوقات أمام عملية التكامل الاجتماعى السياسى، فقد شكلت المدن السورية على غرار المدن العربية التقليدية، وأصبحت وحدة ذات كفاية اقتصادية ذاتية، وإطاراً للمشاركة الاجتماعية والسياسية، وهى: دمشق و حلب و حمص واللاذقية ، وتعد مركز تسويق حيوى لبلدات عدة، ومئات القرى المحيطة بها.

واعتمد سكان الأرياف على المدينة لتأمين الحماية والخدمات الاجتماعية ، و كذلك عاشت المدينة على نتاج ريفها ، وكانت أنماط الاتصال مع العاصمة أو مع المراكز الإقليمية الأخرى تتم من خلال المدينة المركز، ولم تكن متطورة بشكل كافٍ لإقامة سوق داخلية تتسع لأبناء المجتمع الواحد لقضاء متطلباته وحاجياته [٢٨].

وبناءً عليه توجه الوعى السياسى السورى منذ الأربعينات من القرن العشرين، نحو الولاء القومى الذى يتجاوز حدود الدولة وعلى حساب الولاء لها ،وقد حال اقتطاع الغرب لأجزاء من سورية الطبيعية، دون قيام توازن بين الشعور القومى والشعور بالانتماء إلى الدولة السورية على غرار ما حدث فى العراق ومصر، وعليه اتجه الوعى القومى السورى نحو الخارج إذ لم يجد فى تلك الدولة ما يستأثر به .

وقد تم التعبيرعن الوعى القومى على مستويين ،الاول: مستوى الولاء " لسورية الكبرى"، ثم اتسع إلى المستوى الثانى: وهو مستوى العروبة الشاملة ، وقد خنق هذا الولاء القومى كل تطور نحو الولاء للوطن بحدوده القائمة ، وعليه أدى انعدام الولاء للأرض وللمؤسسات القائمة إلى تعزيز الولاءات الإقليمية وإبقائها حية [٢٩].

وتم تسيس الشباب السورى قبل توجهه إلى العمل فى قطاعات الدولة أو فى المهن الحرة ، وقد انعكس هذا الواقع على العمل السياسى، إذ حُوّل الاهتمام بالمصالح الوطنية باتجاه المصالح الإقليمية، وكنتيجة لذلك عكست الأحزاب السورية – بغض النظر عن تباين عقائدها – المصالح الإقليمية الضيقة والضمنية ، و كانت هذه الأحزاب جاهزة للانتشار فى مناطق محدودة، وبين قطاعات معينة ، ولاقت تجاوباً مقبولاً فى مدى تلاؤمها مع الخصائص و المصالح المحلية لكل إقليم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و أيضاً استمد السياسيون السوريون قوتهم من مناطق أقاليمهم و كانوا بحاجة إلى قاعدة شعبية محلية ليتمكنوا من البروز على مسرح السياسة الوطنية .

ويُعد التشديد على المصالح الإقليمية تفسيراً لكثرة الأحزاب التى ظهرت فى سوريا ، و أيضا للصراعات التى شهدتها المناطق السورية لصالح خلية حزب ما أو سياسى محلى .

و تفيسراً لفشل سورية وعلى الرغم من المحاولات المتعددة، والإنجازات المقيدة، فى إيجاد مجتمع سياسى مترابط يشعر أفراده بالولاء للدولة، ويوجب العمل لتطوير بنيانها والمساهمة فى إقامة مجتمع موحد وحديث [٣٠].

**ح- الطبقية :-**

**١- الطبقة العليا التقليدية:-**

كانت الطبقة العليا المالكة للأراضى أكثر طبقات المجتمع السورى قوة وتماسكاً، ضمت مجموعة صغرى من كبار الملاك فى الأرياف وزعماء العشائر والقبائل البدوية ، و مجموعة كبرى من العائلات القديمة من أعيان المدن التى كانت أكبر قوة سياسية محلية فى العصر العثمانى .

حلت هذه الطبقة محل طبقة العلماء بعد أن فقدت المؤسسة الدينية استقلاليتها ونفوذها، فى ظل الحكم الانتدابى ، و إلى هذه المجموعة انضمت مجموعة من كبار تجار المدينة التى كانت فى كل الأزمنة طبقة بارزة فى مجتمعات المدن السورية ، وقد تقوّت وسيطرت الطبقة العليا على جهاز الحكم، وتحكمت بالاقتصاد من خلال هيمنتها على القطاع الزراعى ، و مع اتساع العمليات التجارية ملكت الأراضى، وتحالفت مع كبار الملاكين، ضد أى إصلاح اقتصادى واجتماعى يمس سلطتها ، وعملت على سد حاجات المجتمع القديم،وأهملت التطورات القائمة فى المجتمع السورى ، وعليه تراجعت أمام ظهور طبقات جديدة، احتلت موقعاً مهماً على صعيد الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية. [٣١]

**٢- طبقة الإقطاعيين و ملاك الأراضى :-**

تشكلت فى سوريا ونمّت موقعها الاقتصادى ووظفت المكاسب التى حققتها سابقاً فى قطاعات زراعية وصناعية ومالية حديثة ، وقدانبثقت من طبقة التجار والمقاولين ، واستقطبت قطاعاً من طبقة كبار مالكى الأراضى ،الذين دخلوا معها عالم الرأسمالية، و اشتروا أسهماً فى شركات كبيرة، مثل الخماسية الكبرى والصغرى، وشركات الغزل والنسيج والإسمنت ، و هى شركات مثلت الاحتكار الاقتصادى، وأصبحت القوة الكبرى فى عالم الصناعة ، وضمت بدر الدين دياب، وسامى الدسوقى، وعادل الخواجا ، وقد كانت هذه الطبقة تواقة إلى التحديث والتحضر ، وبذلك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بدأت تهتم بمصالحها بشكل مستقل ، واستفادت من التحسن الذى طرأ على البلاد، وتمكنت من السيطرة على السلطةعام ١٩٤٩م ،وسارت بالبلاد نحو نظام دستورى أرقى من السابق ، بيد أن هذه الطبقة قد افتقرت إلى التماسك، وعكست فى تركيبها وتطلعاتها الفوارق والانقسامات داخل المجتمع السورى [٣٢] .

**٣- الطبقة الوسطى :-**

تبلورت نتيجة النمو الاقتصادى والفكرى، وبسبب تطور المؤسسات التربوية، واتساع قطاع الخدمات العامة ، و ضمت هذه الطبقة المثقفين، والموظفين، وأفراد الهيئات الإدارية، والفنيين وأصحاب المهن الحرة، وصغار الحرفيين ، تميزت باتساع حجمها، وبأنها متجانسة تركيباً وأهدافاً وتركز اهتمامها على الإمساك بالسلطة السياسية ،وأرادت أن تكون النخبة التى تتولى توجيه البلاد نحو التطور والتميز، لكنها فشلت فى تحقيق برنامجها السياسى ، ثم انقسمت إلى تيارات متصارعة فأضاعت دورها ، فتأكد الواقع الانقسامى داخل المجتمع السورى [٣٣].

**٤- طبقة العمال :-**

وهى طبقة من أصول ريفية مبعثرة ومشتتة، وكان عليها أن تناضل من أجل الحصول على حقها، لم تتوصل هذه الحركة إلى أن تصبح قوة فاعلة فى المجتمع، ذلك بسبب سيطرة أرباب العمل على قرار الحكومة ،وبسبب الاضطرابات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، فلم تسمح الحكومات التى تعاقبت على سوريا بتحسين ظروف العمال ، مما أدى إلى ضعف هذه الحركة وتفككها فتعزز بذلك الواقع الانقسامى [٣٤].

**٥- طبقة ضباط الجيش :-**

استقطبت كل فئات المجتمع ومثلت المجتمع السورى بكل انقساماته العقائدية والإقليمية والطائفية والعرقية ، ضمت أبناء عائلات إسلامية ومسيحية، من مالكى الأراضى والأغنياء والتجار مثل : فؤاد عبد الرحمن ، وهاشم العظم ،وعشرات الضباط من آل الأتاسى ، مثل فيصل الأتاسى قائد الثورة ضد الشيشكلى ، ومن العائلات المسيحية( بشور ، توفيق ، بديع ، ومخائيل) والعديد من أبناء الطبقة الوسطى مثل : حسن الزعيم وزياد الحريرى وبهيج كلاس ، وعدد من أفراد الطبقات الصغرى مثل :أمين الحافظ عبد الكريم وجاسم علوان ،وحملت هذه الطبقة العلمانية لحل الأزمة الراهنة داخل المجتمع السورى، واعتبرت الإسلام إرثاً من التخلف والتقاليد البالية [٣٥].

وبناءً على ما سبق ما تزال سورية حتى يومنا هذا تعانى من التفكك والانقسام ، حيث إنه لم تكن أية طبقة من طبقات المجتمع السورى قادرة على امتلاك السلطة ، والسيرفى بناء مجتمع مترابط

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومتماسك، وقد ترتب على ذلك تفكك الطبقات الاجتماعية ،ويتجلى في تساقط أقسام كبيرة منها كتقلص عددها ودورها وخروجها من المشهد السياسى، وتدهور نصيبها من الدخل القومى رغم زيادة حصتها في العمل الاجتماعى وضعف المردود الاقتصادى، كما هو الحال عند طبقة الفلاحين، الذى ترك آثاراً على حياتهم الإجتماعية والثقافية، فجعلهم خارج الحياة السياسية ودوائر صناعة القرار .

ومن هنا نرى أن أبرز ظاهرة تعرض لها المجتمع السورى ظاهرة الانقسامات، فقد افتقد المجتمع السورى، الأسس والتقاليد التى تبنى اللحمة بين أبناء الوطن الواحد ، إذ تشرب أبناؤه خلال تاريخ طويل ولاءات متعددة، وسادت بينهم الانقسامات الدينية، والمذهبية، والعرقية، والإقليمية، والثقافية، وتشكل بين الطبقات الاجتماعية فجوات عميقة، وشروخ بارزة فى الاتجاهات الفكرية [٣٦].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ثالثاً:الحياة الثقافية :**

مما لا شك فيه أن الأمم الساعية إلى أن يكون لها دور مهم ومشرّف فى التاريخ البشرى، هى الأمم التى تنظر إلى الأمام برؤية واعية ، ولقد حث الإسلام الحنيف المسلمين منذ بداية نزول الوحى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على العلم ، فكان أول ما نزل عليه من القرآن الكريم ،﴿ اقرأ بسم ربك الذى خلق ﴾[٣٧] وقال أيضاً عليه أفضل الصلاة و السلام ،" من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع "[٣٨]، وقد حافظ الإسلام فى عصوره الأولى على العلم و العلماء، ولكنّ الانحراف أخذ يزداد بشكل كبير مع نهايات الخلافة العثمانية ، فلم تعرف سورية فى تلك الفترة حياة علمية، كما نعرفها فى عصرنا هذا، فلا مدارس ولا معاهد ولا جامعات سوى بعض الكتاتيب، والدراسة فيها لا تتعدى مبادىء القراءة والكتابة وأوليات الحساب ، وظل الحال هكذا إلى أن افتتح فى دمشق سنة ١٢٩٥هـ ثمانى مدارس ابتدائية للذكور والإناث ، ودار صنائع [٣٩] ، وكانت البعوث الأجنبية قد افتتحت بعض المدارس الخاصة، التى اجتذبت إلى رحابها أبناء الأسر المسيحية ، وكانت تعنى بتدريس اللغة الفرنسية والإيطالية إلى جانب عنايتها باللغة العربية ، فى حين كان التعليم فى المدارس الأميرية يلقن باللغة التركية ، ومن هنا وجدت اللغة العربية موئلاً لها فى المدارس الأجنبية والمدارس المسيحية الطائفية ، فانتشر تعليم الأدب العربى فى سوريا ، ولقد كانت الحياة العلمية بمدلولها المتعارف عليه محدودة النطاق، و كان الفكر فى شبه غيبوبة، فقد صفدته ظروف الحياة الصعبة، التى مرت بها سوريا كغيرها من البلاد العربية والإسلامية ، ومن أتيح له أن ينهل رشفات من المدارس الدينية ، وكان ذا ميل للدرس والبحث ومعاناة الأدب بمفهومه القديم ، رأيناه يعالج نظم الشعر ، ويرصع الرسائل الديوانية، إلى محاولات عقيمة لكتابة مقامة ، إلا من وعى صدره قبسات من الأدب الحى – أدب العرب أو أدب الغرب - [٤٠] .

وحين نقرأ الأدب الذى تركه الأدباء مع نهاية الخلافة الإسلامية، نقرأ ألواناً من أدب ضعيف مهلهل يتسم بالمحاكاة والتقليد ، تقوم مادته على السجع والجناس، وما إلى ذلك من تلك المحسنات اللفظية التى يمجها ذوقنا الأدبى.

فقد كان الأدب فى تلك الفترة يسير متئد الخطى، وكان الكتاب يعبرون عن أحاسيسهم القومية، بأساليب لم تصقلها الديباجة العربية ، وكان الشعراء أيضاً يحاولون نفس هذه المحاولات، وكانت الخلافة الإسلامية ترسم خطوط الثقافة العامة ، وتحاول رفع مستوى الثقافة، وكان الطلاب يتجهون إلى إستانبول لإتمام دراستهم فى جامعاتها ، وظل الأمر كذلك إلى أن تحالف الغرب على الإسلام والمسلمين، وسقطت الخلافة العثمانية الإسلامية[٤١].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأسست فى سورية حكومة عربية ، عملت على تعريب كل شىء فى الدولة، ولا سيما بعد أن أعلنت أن " اللغة العربية "هى اللغة الرسمية للبلاد ، وأخذ كبار الأدباء ورجال الفكر، بمزاولة مهمة تعريب الكتب المدرسية المقررة، بعد أن أضحت لغة التعليم فى جميع المدارس هى اللغة العربية .

ولعب شخصان دورا بارزاً فى ذلك ،الأول: و"هو ساطع الحصرى" والذى كان وزيراً للمعارف ، فبذل مجهوداً كبيراً مع رجال التربية والتعليم لتزويد الطلاب بأوفر كمية من الكتب باللغة العربية .

"ومحمد كرد على"الذى عمل على تأسيس " المجمع العلمى العربى"فكان أعظم دعامة لنشر اللغة العربية فى تلك الفترة، حيث قام كالحارس الأمين لتقويم الألسنة، وتصحيح أغلاط الكتّاب، وإمداد الدواوين بالاصطلاحات العربية [٤٢] .

وكان تأسيس " المجمع العلمى العربى "، ظاهرة حية فى تاريخ الفكر العربى فى سورية ، فقد تألف المجمع من ثمانية أعضاء بينهم الأساتذة سعيد الكرمى ، وأنيس سلوم ، وعبد القادر المغربى ، وعيسى إسكندر المعلوف ، والشيخ طاهر الجزائرى ، وقد انتخبوا بالإجماع الأستاذ "محمد كرد على" لرياسة المجمع ، وظل رئيساً حتى آخر يوم من أيام حياته . وكان للمحاضرات التى يلقيها الأعضاء فى المجمع أثرها الواضح فى تلقيح عقول الناشئة وتزويدها بثمار المعرفة ، وتحبيب لغة الأجداد إليها [٤٣] . وساعد هذا التقدم الملحوظ على تقدم الحياة العلمية فى سورية ، فأنشئت الجامعة السورية التى تعد ظاهرة لا تقل أهمية عن تأسيس المجمع العلمى، فأقامت كليات الطب، والهندسة والآداب، والعلوم والتربية ، وهى اليوم تقوم بواجبها فى إعداد جيل عربى واع ، قد استكمل عدته من العلم والمعرفة ، وأخذ يعمل لوطنه وينهض بالعبء الفكرى بقوة واعتزاز .

ومن ثم أنشئت المجلات ، كمجلة المقتبس ، ومجلة "المجمع العلمى العربى، " التى أخذت على عاتقها المحافظة على اللغة العربية ،ومجلة"الميزان"وكانت تعنى بالنقد الأدبى ، ومجلة "الثقافة " وعملت على المحافظة على جمال الأدب القديم وروعة الأدب الحديث ، فالمدرسة والصحافة والمجمع العلمى العربى والكليات العلمية، فما صدر عن هذه البيئات الفكرية وما تفاعل فى أجوائها، هوالذى مهد للحياة الأدبية أن تسير سيرها الوئيد وأن تنمو وتزدهر مع الأيام[٤٤]. وقد تطور الأدب مع تطور الحياة الفكرية ، وفى ظلال هذا التقدم نشأ الأدباء والشعراء ، وفى طليعتهم من الشعراء محمد البزم ، وخير الدين الزركلى ، وخليل مردم، وشفيق جبرى ، ومعروف الأرنؤوط ، وجميل صليبا ، وكامل عياد ، وكان أدبهم المنظوم والمنثور يتميز بجزالة الأسلوب وقوة المعنى. وقد اتجه كذلك فى البحوث الفكرية، اتجاهاً تترقرق بين سطوره النزعات القومية ، والاتصال بأدبنا القديم وبحضارة العرب فى أزهى عصورها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفى ظلال هذه الفئة نشأ شعراء توالى تفاعلهم مع مجتمعهم ، واتخذ أكثرهم الرومانسية مادة للتعبير عن منازعهم الذاتية ، وفى طليعتهم عمر أبوريشة ، وعمر يحيى ، وبدر الدين الحامد ، وأنور العطار ، ونديم محمد زكى المحاسنى ، ورضا صافى وغيرهم .

ونذكر من الأدباء منير العجلانى ، وأمجد الطرابلسى ، وصلاح المنجد، وعلى الطنطاوى ، وسامى الدهان ، ومحمد روحى فيصل ،وعبدالله عبد الدائم ، وشاكر مصطفى ، وسامى الدروبى ، ونزار قبانى ،فعرف الأدب السورى انطلاقات جديدة فى معالجة الحياة الفكرية والاجتماعية والثقافية والسياسية السورية [٤٥].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**رابعاً:الحياة الاقتصادية فى سوريا :**

لا شك أنه حدث فى العالم ارتباك اقتصادى بعد الحرب العالمية الأولى، ولكنّ نتائج هذا الارتباك كانت تظهر فى سوريا ولبنان أكثر مما تظهر فى غيرها من الدول العربية الأخرى.

و جملة القول إن أساليب فرنسا السياسية والإدارية والاقتصادية، وحالة عدم الاستقرار السائدة كان لها أثر كبير فى التقهقر الاقتصادى، الذى أصاب سوريا خلال الانتداب، وكانت مصلحة البلاد تقضى بعدم ربطها بعملة خارجية(٤٦).

وقد أفرزت ظروف الحرب العالمية الثانية، تبدلات عميقة فى بنية الاقتصاد والمجتمع السوريين ، وأوجدت أوضاعاً ملائمة لصمود البلاد، ولقيام مجتمع أشد تماسكاً واندماجاً.

وقد شهد الاقتصاد السورى ما بين عام ١٩٣٩ م و١٩٤٩م قفزة نوعية ، فقد ازدادت مساحة الأراضى المستثمرة من ٣,٦إلى ٦,٢ مليون فدان، والأراضى المروية من ٣٥٠ إلى ٨٥٠ ألف فدان .

وفى عام ١٩٤٩م وصل محصول الحبوب إلى ١,٢مليون طن ، وازداد إنتاج القطن ثلاثة أضعاف عن معدلاته فى السنوات السابقة، وازدادت بالتالى إمكانية التوسع فى مصانع غزل وحياكة ، واستفادت سوريا من الارتفاع البارز فى أسعار البضائع المصدّرة، لدعم دخلها القومى وتعزيزه(٤٧).

وقد أدى التضخم إبان الحرب العالمية الثانية إلى ارتفاع أسعار المواد ثمانى مرات عما كان عليه سابقاً، دون أن يُرافق ذلك زيادة فى الأجور والرواتب ، وتدنت بالتالى مستويات معيشة أغلبية السكان، فى حين استفاد المضاربون وتجار السوق السوداء (٤٨) .

كذلك حرك تدفق جيوش الحلفاء على المنطقة عام ١٩٤١ م الاقتصاد السورى، وازداد الطلب على المنتجات السورية بسبب الحظر الشديد على الواردات ، واستفادت البلاد من الواردات واستفادت من العملات الصعبة، التى طرحتها جيوش الحلفاء ، وهى الحصة من الدولارات التى منحتها الولايات المتحدة لكل بلد دخل ضمن دائرة الحلفاء ، وتكدست الثروات فى أيدى ملاكى الأراضى، وأفراد من الطبقة الوسطى من أصحاب المؤسسات التجارية والمقاولين ، وتشكل بالتالى أول رأسمال وطنى استثمر داخل البلاد ، فكانت ثروة فى مضمار النمو الاقتصادى السورى (٤٩).

والواقع أن سوريا تمتلك مساحات واسعة غير مستثمرة فى الشمال الشرقى، وتوجهت نحو تلك الأرض البكر الطبقة الجديدة من سكان المدن ، والتى لم تكن سابقاً على اتصال بالأرض، فاشترت أواستأجرت الأراضى من شيوخ القبائل ، واستفادت من التقنيات التى خلفتها وراءها جيوش

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحلفاء، ومن الخبرات التى اكتسبها الذين عملوا معهم أو احتكوا بهم ، كذلك استوردت الآلات الحديثة من جرارات ودرّاسات وحصّادات إلى تلك الأراضى ، وأصبحت سوريا البلد الأول فى الشرق العربى، الذى استخدم المكننة فى مضمار الزراعة على هذا المستوى المهم ، واستثمرت الأراضى على طول الحدود التركية السورية ، فى تلك المناطق التى تشكل قوس الهلال الخصيب ، ومن شرقى حلب حتى حدود العراق على شكل حزام من الأراضى المروية، التى أصبحت تنتج ثلثى إنتاج البلاد من الحبوب والقطن [٥٠]. ورافق النمو الزراعى استخدام النقل الآلى، ودفع النقص فى سكك الحديد المستثمرين من القطاع الخاص، على تطوير شبكة المواصلات والنقل الآلى، فأدخلوا السيارات والشاحنات للربط بين الأقاليم الزراعية والمدن الكبرى ومناطق التصدير، مما هيأ هذا النشاط إلى إنشاء مؤسسات صناعية استهلاكية، أسهمت فى رقى الحياة الاقتصادية السورية [٥١] .

وكان النمو الصناعى السورى محدود السقف ، فالمخزون الكبيرمن العملات الصعبة الذى تكدس إبان الحرب، قد استثمر فى تجارة الاستيراد ، كما خنق تدفق البضائع الأجنبية التطور الصناعى السورى ، وكثيراًما بقيت سوريا مقيدة بوحدة جمركية مع لبنان، الذى تمسكت حكومته بمبدأ التجارة الحرة والباب المفتوح، وفقاً لمصلحة البلاد التجارية ، ويعتبر تدفق البضائع الأجنبية خصوصاً النسيج إعاقة لنمو القطاع الصناعى السورى، وبناءً عليه وتحت ضغط أصحاب المصانع السورية قامت الحكومة بقطع هذه الوحدة الجمركية، وفرضت تعرفة جمركية جديدة على البضائع المستوردة، وحظراً على استيراد بعض السلع ، وعندئذ استعادت الصناعة السورية انطلاقتها حتى يومنا هذا [٥٢] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**خامساً :حياة الشاعر :**

ولد عمر بهاء الدين الأميرى فى حلب الشهباء بسورية عام ١٩١٤م من أبوين سوريين ،وفى حلب درس المراحل التعليمية الأساسية حتى أنهى الدراسة الثانوية ، ثم توجه إلى فرنسا فدرس الأدب وفقه اللغة فى جامعة السوربون بباريس، وفيها استطاع شاعرنا أن يثبت فى وجه التيارات الفاسدة.

ثم توسع فى دراسته فدرس الحقوق فى الجامعة السورية بدمشق، وعمل بعد تخرجه مديراً للمعهد العربى الإسلامى بدمشق، وقام بتدريس علوم الاجتماع والنفس والأخلاق والتاريخ والحضارة، فأسهم بذلك فى بث الروح الإسلامية بين طلاب المعهد الذين سعدوا بالاستماع إليه (٥٣) .

ومارس المحاماة فكان مثالاً للمحامى النزيه، والقاضي العدل ، لا يترافع إلا مع الحق ، ولا يقضى إلا بما يقره الشرع ، واشترك فى مؤتمرات المحامين، فكان فيها نجماً ،وكان له فى قراراتها تأثيراً ملحوظاً ، وبرزت شخصيتة فى المجتمع السورى ، فاختارته الحكومة ليمثلها لدى دولة باكستان ، وفيها تألقت شخصيته ، واستطاع أن يُقوى عُرى المحبة والأخوة بينها وبين سوريا ،كما كان لعمله فى المحيط الإسلامى أثره البالغ فى رسوخ عقيدته الإسلامية، والامتداد بأفكاره من المحيط العربى إلى المحيط الإسلامى، بل والمحيط الإنساني، ذلك لأن الإسلام فى حقيقته دعوة إنسانية شاملة (٥٤) ، واطلع أثناء مقامه فى الباكستان على الأدب الإسلامى الروحي فيها وتأثر به ، ولا عجب فى ذلك ، فما الباكستان إلا ثمرة لدعوة محمد إقبال الشاعر المسلم الذي آمن بحق المسلمين فى تكوين وطن خاص بهم بعيداً عن تحكم الوثنيين، الذين يقدسون أبقاراً فيهينون كرامة الإنسان (٥٥) ، ويظهر هذا التأثر فى المقطعات الخماسية، التي تكثر فى شعره خاصة فى الجانب الإلهي فى ديوانه "مع الله "، ولعل مما صقل هذا الاتجاه الروحي فى شعر الأميرى عمله سفيراً لبلاده فى المملكة العربية السعودية بالقرب من الحرمين الشريفين، مكة المكرمة ،والمدينة المنورة . ولقد لقي شاعرنا ـ شأن الكثير من إخوانه الدعاة ـ ضغطاً كبيراً، ومغريات كثيرة، ووعوداً عريضة من أعداء الإسلام، لكي يزحزحوه عن الطريق القويم ويصرفوه عن الصراط المستقيم، ولكنه أعرض عن كل هذا واستهان بكل ذلك واستمسك بالعروة الوثقى، وثبت على الحق المبين ، فكان جزاؤه السجن والملاحقة والتشريد ، وفى عام ١٩٦٥م دعي شاعرنا إلى المغرب الأقصى، فدرَّس الحضارة الإسلامية فى كلية الآداب بجامعة محمد الخامس في مدينة فاس، ثم عين أستاذا لكرسي الإسلام والتيارات المعاصرة، في دار الحديث الحسنية بالرباط، قسم الدراسات الإسلامية العليا، والدكتوراه في جامعة القرويين ، وشاعرنا أب لتسعة أبناء كان كثير الحنان بهم والحب لهم، وقد توفى الأميرى عام ١٩٩٢م (٥٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**شعره : -**

بدأ الأميري يقول الشعر وهو لم يزل في التاسعة من عمره ،وجمع ديوانه الأول وهو في الثامنة عشرة ، ولكنه أحرقه واستمر في قرض الشعر وأتحف الأدب الإسلامي بمجموعة من الدواوين تضم الشعر الإلهي والإنساني .

ودارس الشعر الإلهي في ديوان مع "الله "، يلتقي مع روح الشاعر المؤمنة تنتقل به من جو إلى آخر، في تحليق سماوي وسمو علوي ، وهو في هذا الانسجام الروحي يؤكد الجانب العملي للإسلام ، ويدعو إلى بعث اسلامى جديد [٥٧] .

واهتم بقضايا أمته ومشكلاتها ، فكان لها في شعره جانب كبير، فأفرد لفلسطين ديواناً أسماه "حجارة من سجيل "، بالإضافة إلى قصائد متفرقات في دواوينه الأخرى ، والأميري خير ممن تحدث عن فلسطين فقد عايش القضية الفلسطينية منذ شبابه وكان في القدس مع جيش الإنقاذ عام ١٩٤٨م، وعاش مع ثورة الجزائر ، ومع بناء باكستان، ومع المسيرة الخضراء لتحرير الصحراء في المغرب الأقصى ، وشارك بشعره وفكره في كثيرمن الندوات والمؤتمرات والتجمعات التي اهتمت بقضايا الإسلام والمسلمين [٥٨] . واحتلت أسرته جانباً كبيراً من نفسه فصاغ هذا الاهتمام شعراً يمتلئ عاطفة وحباً ، ويتحرق شوقاً ليرى أبناءه وقد شبوا كما يريد أتقياء أصفياء وأعزة مجاهدين ، [٥٩].

والواقع أن الأستاذ الأميري قد أسهم بشكل رائع فى اثراء المكتبة العربية بكثير من الأفكار والتأملات فى السياسة والأدب والتربية ما لم يسهم به شاعر فرد من قبل ، فالروحية السامية المحلقة المعبرة الواعية الداعية لا نجدها من قبل عند شاعر سواه، فكان ديوانه مع الله إضافة جديدة لمكتبة الشعر العربي ، بل إن هذا اللون من الشعر بهذه القدسية المنيرة قلما نجده عند شاعر آخر في العالم بأسره ، فديوانه "أب "يعتبر بحق درة في جبين الشعر العربي قديمه وحديثه، وإضافة جديدة ليس للشعر العربى وحده بل والإنساني أيضاً .

والشعر عند شاعرنا هو الحياة ، لذا فهو يحتفل به ويرعاه ويتأنق فى إخراجه [٦٠] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**دواوينه :-**

الأستاذ الأميري شاعر مكثر اجتمع له أكثر من عشرين ديوانا، بين مطبوع ومخطوط منها :

١. **"مع الله"** ديوان من الشعر الإلهي، طبع للمرة الأولى في مطبعة الأصيل بحلب سنة ١٩٥٩ م .
٢. **"ألوان طيف"** وهو خمسون قصيدة في فنون مختلفة من الشعر، مرتبة وفق التسلسل الزمني، أولها نظمها الشاعر سنة ١٩٥٧ م ، وآخرها سنة١٩٦٥ م .
٣. **ملحمة الجهاد :** قصيدة طويلة تحية لجهاد المغرب العربى ، فى ذكرى الثورة المغربية التى قامت ضد الفرنسيين ١٩٦٨م .
٤. **الأقصى وفتح القمة :** قصيدة طويلة ألقيت فى جامع السنة فى الرباط بمناسبة ذكرى الإسراء المعراج ، وطبعت فى بيروت سنة ١٩٧٠م .
٥. **من وحى فلسطين :** وهو جل ما نظمه الشاعر عن فلسطين منذ ١٩٤٦م حتى ١٩٧١م تاريخ طباعة الديوان بدار الفتحة فى بيروت .
٦. **أب:** ديوان فريد فى الأبوة والبنوة ارتقى به الشاعر إلى المجال الإنسانى العالمى ، فاحتوى قلبه الكبير حب الأبناء ، طبعت الديوان دار الفتح ، وقامت بنشره دار القرآن الكريم فى بيروت سنة ١٩٧٣م .
٧. **أشواق وإشراق :** قصيدة طويلة فى الحفل الذى أقامته وزارة الشئون الإسلامية والثقافية فى المغرب ، احياء لذكرى الهجرة النبوية ١٩٧٣م ، صدر عن دار القرآن الكريم فى نفس االسنة [٦١].
٨. **"ملحمة النصر "** مجموعة شعرية، من وحي الجهاد المؤمن، في رمضان المبارك سنة ١٣٩٤هـ ، صدرت عن دار القرآن الكريم - بيروت.
٩. **"ألوان من وحى المهرجان "** مجموعة من القصائد المترابطة، كتبت فى الذكرى الألفية لميلاد الشاعر الوزير ابن زيدون ، طبعتها وزارة الثقافة بالمملكة المغربية سنة ١٩٧٥م.
١٠. **"أمي "** وهو ديوان شعر إنساني ، ١٩٧٧م .
١١. **"الروضيات "** وهو يضم قصائد الشاعر فى مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم .
١٢. **"مع القاضي الزبيري "** ويضم المراسلات الشعرية، بينه وبين شاعر اليمن الكبير محمد محمود الزبيري ، وقد كانت بين الشاعرين مودة كبيرة .
١٣. **"بنات المغرب "** ، وهى مجموعة القصائد، التي قالها الشاعر أثناء مقامه فى المغرب [٦٢] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**مؤلفاته الفكرية :-**

١-الإسلام والمعترك الحضاري .

٢-"المجتمع الإسلامي والتيارات المعاصرة " نشرته دار الفتح فى بيروت سنة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨ م.

٣-" فى رحاب القرآن " الحلقة الأولى نشرتها دار القرآن الكريم فى بيروت سنة ١٩٦٨ م .

٤-"فى رحاب القرآن " الحلقة الثانية نشرتها دار القرآن الكريم، فى بيروت سنة ١٣٩٣هـ، وله مؤلفات أخرى، أهمها ما يتعلق بالفقه الحضاري ، وهو علم يعتبر الأستاذ الأميري أول من نبه إليه،وألف وحاضر فيه.

**ومؤلفاته فى هذا العلم هي :-**

١- فى الفقه الحضاري .

٢- الخصائص الحضارية فى الإسلام .

٣- فى التصور الحضاري المعاصر .

٤- الإسلام فى ضوء الفقه الحضاري [٦٣].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# الفصل الأول

## الشعر والقيم الروحية

**أولاً** : مفهوم القيم .

**ثانياً** : مفهوم الروح .

**ثالثاً** : العلاقة بين القيم الروحية والشعر .

**رابعاً** : تطور الشعر الروحى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## توطئة :-

تعد القيم أساساً في حركة الإنسان ، فهى التى تزيد فى فاعليته وتهديه إلى غايته وتقدم له أفضل المناهج أو الطرق لتحقيق غايته فى الوجود أو رغباته الطبيعية ، ومن خلال هذه القيم يحافظ الإنسان على إنسانيته ، فهو مجموعة من القيم والمواقف قبل كل شيء .

وقد جاء الشعر يتغنى بهذه القيم منذ بداياته الأولى على نحو ما نرى فى العصر الجاهلى وما تعاقبه من عصور ، حيث احتفظت القيم الروحية بأصالتها وحيويتها ، وكان للشعر أهميتُه فى تجميلها والاغراء بها ، ذلك أن الشعر هو نتاج تجربة روحية ، وكذلك القيم هى نتاج لحركة روحية ، ولهذا فإن الشعر والقيم هما نتاج روحى ، وبذلك رأينا ارتباطاً وثيقاً بين القيم والشعر منذ نشأته الأولى وحتى يومنا هذا، لأن الموضوع الرئيس والرسالة النهائية للشعر هى الإنسان .. همومه وآلامه وطموحه وآماله .. ولذلك فإن معادلة " الروح ، والقيم ، والشعر " معادلة كاملة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**أولاً:القيم :**

**أ- مفهوم القيم :-**

القيم فى اللغة جمع قيمة لأنه يقوم مقام الشيء، يقال قومت السلعة ، والاستقامة الاعتدال ، يقال استقام له الأمر، و قومت الشيء فهو قويم أى مستقيم ، و قام المتاع بكذا أى تعادلت قيمته به ، والقيمة الثمن الذى يقاوم به المتاع أى يقوم مقامه [٦٤] .

وفى المفردات للراغب " ديناً قِيَماً" أى ثابتاً مقوماً لأمور معاشهم و معادهم[٦٥] وعلى هذا قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وذلك الدين القيِّم ﴾[٦٦]، ﴿ ولم يجعل له عوجاً قيِّماً ﴾[٦٧]، وقوله ﴿ وذلك دين القيِّمة ﴾[٦٨]، فالقيِّمة هنا اسم للأمة القائمة بالقسط ، وفى تفسير قوله تعالى : ﴿ وذلك دين القيِّمة﴾يقول فى تفسيرها ابن كثير الملة القائمة العادلة، أو الأمة المستقيمة والمعتدلة[٦٩].

**والقيمة فيها قولان :-**

**الأول**: مستقيمة لاعوج فيها، تبين الحق من الباطل من قام يقوم ، وهو كقولهم : قام الدليل على كذا إذا ظهر واستقام .

**الثانى** : أن تكون القيمة بمعنى القائمة، أى هى قائمة مستقلة بالحجة والدلالة ، كقولهم : قام فلان بالأمر يقوم به إذا أجراه على وجهه [٧٠].

و نلاحظ أن معنى القيمة يتراوح بين المعانى التالية :-

أ- الاستقامة .

ب- الثمن.

ت- الثبات و الدوام على الأمر ، ونلاحظ أن المعنى الأخير هو أقرب المعانى للمفهوم.

**أما فى الاصطلاح**

فهى عبارة عن معايير اجتماعية، ذات صبغة انفعالية قوية وعامة تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التى تقدمها الجماعة ، ويكتسبها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية ، ويقيم منها موازين يبرر منها أفعاله، ويتخذها هادياً ومرشداً ، و تنتشر هذه القيم فى حياة الأفراد، فتحدد لكل منهم خلانه وأصحابه وأعداءه [٧١] .

و من هذا التعريف يتضح أن القيم عبارة عن معايير لها صفة الانفعال والعمومية، وتتصل بالأخلاق التى تقدمها الجماعة ، و تحدد للفرد الموازين التى يُقيِّم فيها أفعاله .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ب- خصائص القيم :-**

**١- تجريدية :-**

فهى مجردة تستقر فى الكينونة الإنسانية ، و تظهر فى الواقع على شكل سلوك وأعمال.

٢- أن المعرفة بها قبلية لأنها تسبق السلوك ، وهى ليست وجدانية عاطفية كالحزن والفرح ، لكن إدراكها يكون بنوع خاص من الوجدان والعاطفة، ولا تستغنى عن العقل لتستشعر عظمة القيم ، و لكنها تعود إلى الجانب الانفعالى وليس الجانب العقلى ، وهى مهذبة سامية متصلة بروح الإنسان [٧٢].

**٣- تقوم على الانتقاء والاختيار :-**

بمعنى انتقاء الأفضل و اختيار الأسمى، وذلك لأن الإنسان يطمح إلى تحقيق رغباته ذات القيمة الأرفع والأسمى،وهناك قيم نهائية تطلب لذاتها ،و قيم و سيطية، فقيمة التوحيد قيمة نهائية، تتحقق من خلالها القيم الأخرى كافة [٧٣] .

٤- التدرج القيمى ليس جامداً، بل متحرك متفاعل ، والقيم ثمرة تفاعل الفرد بمحدداته الشخصية مع متغيرات اجتماعية، أو سياق اجتماعى بذاته، وتظهر حركة التدرج داخل الإنسان من خلال ما يلى :-

أ- كثرة القيم وتنوعها حسب المواقف تستدعى الاختيار والمفاضلة .

ب- تأخذ القيم صفة التغير فى نفس الفرد ، بل ترتفع و تنخفض ، و هناك قيم سريعة التغير ، تتقدم وتتراجع حسب تربية الإنسان، وهناك قيم ثابتة لا تتغير ، وعلى سبيل المثال فإن القيم المادية سريعة التغير ، أما القيم الخلقية والروحية والعقدية فبطيئة التغير ، بل يصل بعضها إلى درجة الثبات لدى الإنسان والمجتمع .

**ت-** الفهم المبنى على النضج والنمو والعلم يزيد من ثبات القيم فى نفس الفرد [٧٤] .

٥- القيم توجه الفرد ، ويستشعر الفرد قيمة القيم وأهميتها فيتوجه إليها .

والقيم ذات الأهمية للفرد تتوفر فيها ثلاثة شروط :-

أ- أن يكون لديه فكرة أو رؤية أو موقف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- أن وعيه وإدراكه يهمه ويخصه ، بمعنى أن يحدث عنده اتجاهاً انفعالياً فينظر إلى الشيء نظرة فاحصة واثقة بعيدة عن اللامبالاة وعدم الاهتمام وضياع شخصيته .

ت- أن وعيه واتجاهه الانفعالى ليس حالة وقتية عابرة، ولا بد من البذل فى تمثل القيم لكى تصبح سلوكاً له [٧٥].

٦- أن للقيم علامات فارقة : فهى ليست عادة أو حركة نمطية تجلب اللذة، أو مجرد سلوك متكرر بطريقة تلقائية، بل القيم أكثر تعقيداً وأكثر تجريداً ، كما أن لها أحكاماً معيارية، للتمييز بين الصواب والخطأ ، والخير والشر ، كما أنها تختلف عن الاتجاهات، لتوجيه السلوك لبلوغ هدف نبيل ، وهى أكثر تجريداً من الاتجاهات، لتوجيه السلوك على مدى طويل، لبلوغ هدف له اعتباره وأهميته . وهى أيضاً تختلف عن الحاجات وعن الأعراف الاجتماعية. والقيم أيضاً ليست جزءً من السلوك، وإن كانت هى التى تؤثر فى السلوك [٧٦].

ث- **وظائف القيم :-**

للقيم وظائف عدة فهى تؤثر فى سلوك الفرد قولاً وعملاً ،كما تنعكس على الجماعة أيضاً ، ويمكن تناول وظيفة القيم على هذين المحورين :-

١- هى التى تعمل على بناء شخصية الفرد وتحديد أهدافه، بناءً على اختيارات معينة، عملت على تحديد مفاهيمه وقناعاته.

٢- تعمل على إعلاء الشعور بالرضا عند الفرد، من خلال رضاه عن نفسه، فى توافقه مع المجتمع فى مبادئه وعقائده الصحيحة .

٣- تمنح الفرد الإحساس بالأمان ، فهى تعينه عند ضعف نفسه ، وتعينه على مواجهة الصعوبات فى حياته .

٤- تبنى فى الفرد قوة الشخصية، مؤكداً ذاته عن فهم عميق لها [٧٧].

٥- تعمل على تحسين إدراك الفرد لمعتقداته، وبالتالى تساعده على العالم من حوله، وتوسع إطاره المرجعى فى فهم حياته وعلاقاته .

٦- تعمل على إصلاح الفرد نفسياً وخلقياً ، و توجهه نحو الخير و الإحسان و الواجب .

٧- تساعد الفرد على التحكم فى شهواته، لكى لا تتغلب على عقله ووجدانه، لأنها تبنى فى الفرد قيمة خلقية سامية، يستشعر فيها الفرد قيمة حياته؛ وهذه القيم ليست منفصلة عن بعضها بل تتداخل وتتكامل لتحقيق ذاتية الفرد[٧٨] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلى المستوى الاجتماعى تتمثل و ظيفة القيم فيما يلى :-

أ- تحافظ على تماسك المجتمع،فتحدد أهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابتة، التى تحفظ له هذا التماسك والثبات، اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة .

ب- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات،بتحديدها المنهج، الذى ييسر على الناس حياتهم، ومن ثم تحفظ للمجتمع استقراره ودوامه .

ت- تربط ثقافات المجتمع بعضها ببعض، لتصبح متناسقة فيما بينها ، كما تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساساً عقلياً، يصبح عقيدة فى ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة .

ث- تقى المجتمع من الأنانية والنزعات والشهوات الطائشة، فهى تدعم الغاية وتحمل الأفراد على الوصول إليها، بدلاً من النظر إليها على أنها مجرد إشباع للرغبات والشهوات، وذلك لأن القيم فى حقيقتها مثل عليا، تسعى إليها الجماعات(٧٩).

ج- توضح الطريقة التى يتعامل بها المجتمع مع العالم ، و تحدد له أهداف وجوده ومبرراته ، وتتكامل الوظائف الفردية للقيم مع الوظائف الاجتماعية لها، بحيث تعطى فى النهاية نمطاً معيناً من الشخصيات الإنسانية، القادرة على التكيف الإيجابى، مع أحوال الحياة لأداء دورها الحضارى المنشود ، كما تعطى المجتمع شكله المميز (٨٠) .

ج- **مصادر القيم الإسلامية :-**

١- **القرآن الكريم** :- القرآن الكريم هو المصدر الأساسى للقيم التى تنتظم كما يلى :-

أ- قيم اعتقادية تتعلق بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله ، واليوم الآخر.

ب- قيم خلقية تتعلق بالأخلاق الحميدة .

٢- **السنة** : فهى مصدر من مصادر القيم الإسلامية ، فكل ما صدر عن رسول الله ﷺ من أقوال وأفعال، يعتبر مقصوداً به التشريع والاقتداء (٨١).

٣- **الاجتهاد :** و هو الاجتهاد من جميع المجتهدين من المسلمين، بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم على حكم شرعى ، وإذا تم الاتفاق بين المجتهدين، كان هذا الاتفاق على الحكم قانوناً شرعياً لا تجوز مخالفته . و من ثم يندرج هذا الحكم ضمن السلم القيمى الحاكم للجماعة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**٤- المصلحة المرسلة :-**

و هى التى لم ينزل بها نص قرآنى، ولكن إذا صدر حكماً بإجماع المجتهدين تصبح حكماً شرعياً، ومن ثم تعتبر من القيم الملزمة أيضاً، ولأن حياة الناس تتجدد وتتغير يجب أن يجتهد العلماء، فى الكثير من أمور الناس، ما لم تبن الأحكام و تصاغ و تندمج فى حياة الناس، بما يتوافق مع مقاصد الشريعة، وبذلك تصبح المصلحة المرسلة وما يبنى عليها من أحكام، تعتبر مصدراً من مصادر اشتقاق القيم فى المجتمع الإسلامى، لأن هذا الحكم يحدد قيمة الواقع بالنسبة للتشريع، ومـــن ثم يعتبر قيمة من القيم، التى تحدد سلوك الفرد والجماعة [٨٢].

**٥- العرف :-**

ما ألفه المجتمع من قول ،أو فعل، أو ترك ، و يوجد فى العرف نوعان ، صحيح وفاسد:-

أ- الصحيح: ما لا يخالف نصاً ، ولا يجلب فساداً ، ولا يفوت مصلحة معتبرة.

ب- الفاسد : ما يخالف الشرع ، أو يجلب ضرراً أو يدفع ويفوت المصلحة، والعرف إذا اعتبر مصدراً من مصادر القيم، لا يستقل بذاته كمصدر، بل يرجع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم [٨٣].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ثانياً :الروح :-**

أ- **مفهوم الروح:-**

الروح وهو ما يقوم به الجسد وتكون به الحياة [٨٤].

والروح لا نعلم حقيقته، ولا يصح وصفه، وهو مما جهل العباد بعلمه، مع التيقن بوجوده [٨٥] بدليل قوله تعالى : ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾[٨٦] .

ووردت هذه الكلمة على معانٍ هى:

١- **الأمر :** [٨٧] كقوله تعالى﴿ وروح منه ﴾ [٨٨].

٢- **الوحى:** [٨٩]كقوله تعالى﴿ ينزل الملائكة بالروح﴾ [٩٠].

٣- **القرآن:** [٩١] كقوله تعالى ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا﴾ [٩٢] .

٤- **الرحمة**: [٩٣] كقوله تعالى ﴿ وأيدهم بروح منه ﴾ [٩٤].

٥- **الحياة** : [٩٥] كقوله تعالى ﴿ فروح وريحان﴾ [٩٦] .

٦- **جبريل عليه السلام**: [٩٧]، كقوله تعالى: ﴿فأرسلنا إليها روحنا﴾ [٩٨].

والأمين جبريل : [٩٩] كقوله تعالى: ﴿ نزل به الروح الأمين﴾ [١٠٠] .

٧- **وملك عظيم** : [١٠١] كقوله تعالى: ﴿ يوم يقوم الروح﴾ [١٠٢] .

٨- **وجنس من الملائكة** : [١٠٣] كقوله تعالى: ﴿تنزل الملائكة والروح فيها ﴾ [١٠٤] .

٩- **وروح البدن** : [١٠٥] كقوله تعالى ﴿ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى ﴾ [١٠٦] .

ب- **صفات الروح :-**

١- علوية مقدسة من الله ،وإليه ترجع ، ينزلها بواسطة ملاك على من يشاء، ثم ينزل ملاكا آخر ليقبضها متى شاء، والروح وديعة من الله ، وهى موجودة فى البدن ، تفارقه عندما يعود إلى الأرض [١٠٧].

٢- حرة طليقة تتجاوز حدود الجسد،فلابد للروح من أن تنأى حتى تتخلص من الضعف، وتطير حرة لأنها تهوى الرحب، وتترك وراءها جسداً بالياً.

٣- هى المحرك الأول للإنسان، والدافع الأعلى للحياة المثلى ،وهى قبس من الله ، ولا بد لذلك القبس أن يقوى على الجسد، حتى يستطيع أن يرتقى إلى محبة الله وخشيته.

٤- مجهولة ولا يعلم جوهرها إلا الله تعالى [١٠٨].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ج- الفرق بين النفس والروح :-**

١- الروح تسمو بالإنسان عن الماديات، وتدعوه إلى الارتقاء، حيث الفضيلة ومكارم الأخلاق .

٢- أما النفس فهى تدعو الإنسان، للسقوط فى الشهوات، وفى ذلك يقول الله تعالى:

﴿ إن النفس لأمارة بالسوء ﴾ (١٠٩).

أما إذا تخلت هذه النفس عن شهواتها ، وتلازمت مع الروح فإنها بذلك تسمو بسمو الروح، فتسكن وتطمئن، وفى ذلك قوله تعالى : ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ﴾ (١١٠) .

وتبقى النفس بين الشهوة والسمو، حسب قوة الإنسان الإيمانية ، فإن زاد إيمان الإنسان سمت نفسه وإذا نقص انحطت نفسه ، ويبقى الضمير هو الحارس الأمين، الذى يدعو الإنسان نحو السمو والارتقاء وترك الشهوات والملذات، وهذا الضمير هى النفس اللوامة،التى ذكرها الله تعالى فى القرآن الكريم فقال :﴿ ولا أقسم بالنفس اللوامة ﴾ (١١١)(١١٢).

ومن خلال ما سبق يتضح أن الروح، رافعة للأخلاق والقيم بعكس النفس التى تدعو للشهوات، وتعمق حقيقة الضعف الإنسانى (١١٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ثالثاً: العلاقة بين القيم الروحية والشعر :-**

**أ- رؤية الإسلام للشعر:-**

للشعر مكانة كبيرة فى حياة العرب قبل الإسلام، لعلمهم ما للشعر من قيمة أخلاقية، فهو يحض على مكارم الأخلاق، وينهى عن سيئها ، و للشعر تأثير خطير وسريع وفعال في النفس الإنسانية، فهو سريع التأثير و العلوق بالقلوب ، والانتشار، وحلو النغم في الآذان، والعرب اعتدته منذ عهودها المبكرة لسانها ودستورها، فمن حكم له الشعر علا وارتفع، ومن حكم عليه نقص وقل ،وللعرب نظرتهم الخاصة للشعر، كباقي الشعوب الأولى، في نظرتها للأدب والفنون، فلقد كانوا يظنون أن بعض الشياطين والجن، يوحون إليهم بما يجري على ألسنتهم من شعر(١١٤).

وعندما نزل القرآن على محمد ﷺ لم يحط من قيمة الشعر الذي يدعو إلى الأخلاق،وبالرغم من وجود آيات فى القرآن الكريم يوحى ظاهرها بالغض من قيمة الشعر والشعراء، ونجد ذلك في قوله تعالى ﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ (١١٥).

ولقد نص بعض المفسرين على أن المقصود بالشعراء في هذه الآيات شعراء المشركين، الذين كانوا يهاجمون الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين، ولكن نزول هذه الآيات في شعراء بعينهم لا ينفي عن القرآن الكريم صفة العموم والخلود، لأن المبادئ الخلقية التي هاجم على أساسها هؤلاء الشعراء خاصة، يمكن أن تنطبق على غيرهم في كل زمان ومكان (١١٦).

ونبينا عليه الصلاة والسلام حث المسلمين على محاربة الكفار بالأشعار، التي تدب في قلوبهم الخوف والضعف فقال ﷺ: "جاهدوا المشركين بأموالكم وأيديكم وألسنتكم " (١١٧).

والإسلام يتجه إلى أن يقرر الشعر مبادئه في النفوس، ويتخلى عن كل ما يتعارض مع مبادئه العقدية والخلقية، وأن يكون سلاحاً يدرأ به هجوم المشركين على الإسلام، بما لهم من ألسنة حداد وهو عليه الصلاة والسلام كان يستمع إلى الشعر ويثيب عليه ويشجعه، فيقول صلى الله عليه وسلم "إن من الشعر لحكمة "(١١٨) ، ولكنه كان يوجه الشعراء إلى محاربة الكفار، فهو بهذا التوجيه يحدد الطريق التي يسلكها الشاعر بشعره، فهو يقول عليه الصلاة والسلام لعمر بن الخطاب رضى الله عنه، وهو يحاول منع عبد الله بن رواحة من قول الشعر في المسجد بين يدي رسول الله ﷺ " خل عنه فلهو أسرع فيهم من نضح النبل"(١١٩) (١٢٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والإسلام لا يرفض الشعر جملة ولم يقبله على إطلاقه، فهو حين يرفض إنما يرفض ما يتعارض مع مبادئه الروحية، أو ما يحرك العصبية الجاهلية، فالإسلام لا يقبل من الكلام إلا الطيب الذي يحث على الفضائل ومكارم الأخلاق، أو يتصدى للدفاع عن الإسلام والرد على المشركين، فلقد صنع عليه الصلاة والسلام لحسان منبراً يفاخر به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال صلى الله عليه وسلم "إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما يفاخر أو ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " (١٢١).

فالقرآن الكريم والحديث الشريف يقبلان من الشعراء الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً، وانتصروا من بعد ما ظلموا ، ويرفضان الخارجين عن أوامرهما ، فليس الأمر على إطلاقه في القبول والرفض، إنما هو مرهون بمدى تمثل الشعراء لحقائق الدين وتعاليمه (١٢٢).

والشعر بما فيه من طاقة فنية وإبداعية، يرشدنا إلى تأمل خبايا الكون وأسراره ، ويُظهر الكثير من مظاهر الجمال والخير فيه، فيأخذنا بسحره إلى آفاق رحبة من الخير والجمال، فالشعر يزيدنا بصراً ومعرفة بالحق والخير والجمال وبالتالي بالحياة والإنسان، و ديوان الشعر الإنساني عامة والعربي بخاصة يزخر بهذه القيم. وهو أيضاً لا يخلو من باب مفسدة وغواية حين يحمل الرذيلة، ويدعو إلى الانغماس في الشهوات، ويستبيح الأعراض والحرمات، ولا يعرف معيارية الحلال والحرام (١٢٣).

وبناءً عليه فالشعر يلتقي مع القيم لأنه لسانها الناطق وأسلوبها المعبر عنه .

إنه يلتقي معها في الوسيلة حين يغري بالفضائل ويزينها أو يقبحها، ويلتقي معها في الغاية، فكلاهما انطلاق من عالم الضرورة، وكلاهما شوق مجنح لعالم الكمال، ولكن الشعر يسعى إليه من خلال التركيز على الظاهرة الجمالية، إذ الجمال والكمال يلتقيان في الأشياء والظواهر

والصفات، ولذا فإن الشعر يلتقي مع القيم لأنهما يسعيان إليهما، ولذا فإن الشعر فضيلة تتغنى بالقيمة الروحية المطلقة ، وشعور يحرك الحب الإلهي فى الإنسان و يدفع بالفكر إلى أعماق الخبايا النفسية ، وتجربة تهيم بها الروح فى محبة الله سبحانه وتعالى (١٢٤).

والشعر الحقيقي يتغلغل فى القيم الروحية يمجدها وينشدها ، ليرفع الروح البشرية إلى المثل العليا.

وهو يبحث فى أعماق الإنسان ليسمو به إلى الروح المدركة الواعية التى تسير به وفق محبة الله تعالى ورضاه (١٢٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ب- الشعر عند العرب :-**

الشعر عند العرب ضروري للحياة لأنه لا تحيى أمة دونه ، فالشعر يرقى بالمرء فوق الحياة المادية ، ويسمو به إلى المدارك الشريفة، ويقربه إلى السمو والرقى الروحي، ومن الجمال الذي ينير الحياة ، فالشعر عندهم يحملنا إلى التأمل فى الكون .

ويظهر صورة الطبيعة السامية التى ترقى فوق الطبيعة المحسوسة، فيبين غموضها ويظهر صراحتها ووضوحها، لهذا فالشعر عندهم كالرسول الروحاني الذي يحل ألغاز الكون وأسرار الحياة (١٢٦).

والشعر الحقيقى عند العرب هو النظرة الثاقبة، إلى ما وراء الدنيا حيث عالم المبادئ السامية والناظمات الروحية ، فهو يحمل دلالة روحية تكمن داخل الإنسان ، و يجسد المجردات ليقدمها قرابين تطمئن الروح الإنسانية، وبذلك يكون الشعر رسولاً للقيم الروحية ، وباحثاً عن الله تعالى ليرقى إليه ويقود البشرية ، إلى الأخلاق السامية والمبادئ القويمة (١٢٧). والشعر عند العرب لم يخط خطوة بعيدة عن المرئيات والمحسوسات إلا فى نطاق ضيق، ولم يهدف إلى مرام عالية مجردة ، بل ظل محصوراً فى اللفظ والصور البيانية الحسية، وقد اعتبر الشعركما أشار إليه" قدامة بن جعفر" قول موزون مقفى يدل على معنى " (١٢٨)، فالشعر عند العرب صناعة يتوخى فيها الصانع التجويد والكمال مهما يكن المعنى من الرفعة والصنعة.

والشعر فيه مادة وفيه معنى ، وقد شبه قدامة بن جعفر الشعر بالصناعة التى تحتوى على مادة، ثم على صور لتلك المادة (١٢٩).

أما الشعر" عند ابن رشيق" القيروانى "، فهو اللفظ والوزن والمعنى والقافية معاً" (١٣٠)، ويجب أن تكون صنعة الشعر جيدة وبنيته مكينة ، فاللفظ عند ابن رشيق كالجسم والمعنى كالروح، فإذا اختل أحدهما كانت بنية الشعر ناقصة .

ومن هنا نرى أن العرب فهموا الشعر على ضوء الألفاظ و المعانى البيانية والصور الحسية ، والأوزان الموسيقية والقافية (١٣١).

ولا ننكر قول "عبد القاهر الجرجانى "خير الشعر ما دل على حكمة يقبلها العقل ، وأدب يجب به الفضل ، وموعظة تروض جماح الهوى" (١٣٢)،فهذا اعتراف من الجرجانى أن خير الأدب ما حرك الأخلاق ونشط العقل ، وأبرز العواطف الإنسانية ، لذلك اعتبر عبد القاهر الجرجانى أول من اهتم بالأدب من ناحيته الروحية والإنسانية (١٣٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ت- الشعر عند الغرب :-**

والشعر عند الأوربيين لا يختلف كثيراً عما عند العرب، حيث إن له قيمة أخلاقية ورسالة مقدسة تعزز بها الأخلاق الإنسانية ، إذ يقول "آرسطو" الشاعر يرى الكون كلاً ويشعر بما فيه ، وينقى الروح ويخلدها (١٣٤)ويقول "شيلي " إن الشعر سجل لأفضل اللحظات وأمتعها ،ولخير العقول وأفضلها ، وإنه حقيقة سماوية ، وهو مركز المعرفة ومحيطها، وأن الشعر يهدف دائماً إلى المثالية وإلى الكمال"(١٣٥).

والشعر عند الغرب يحمل بين ثناياه الحق والخير والجمال ،والقيم الروحية تقرب أرواح البشر بعضها إلى بعض بالرغم من الحدود الطبيعية والاجتماعية والسياسية (١٣٦).

فيقول "بيورل " الشعر مفتاح القيم الروحية ، وقيمة الشعر في إنسانيته ووحيه وإلهامه(١٣٧).

ويعمل الشعر على طمأنة الروح الإنسانية وتحريكها، فإن فقد الشعر هذه الناحية الروحية، فمصيره التلاشي والضياع عن الوجود، فليس للشعر قيمة إن لم ينطق بالحق والجمال والقوة الروحية (١٣٨). ويعتبر الشعر روح المعرفة كلها ونفسها ، ولم يختلف رأى "هيجل" عما تقدم بل جمع الآراء كلها في قوله إن الشعر هو التعبير عن الأكمل والأعم وعن الروح والمثالية والجمال وعالم الشعر فى نظر هيجل هو عالم الروح على الأخص والأفكار الروحية والتأمـــلات العاطفية والأحاسيس ورغبات الروح السامية و مقـــدراتها المتواضعـــــة في التأمل (١٣٩).

يقول:" تولستوي :" إن الفنون على أنواعها يجب أن تستمد غايتها من المثل الدينية ، فتجسد المجردات ثم تنفخ فيها روحاً موسيقية سامية ،وترفع النفوس وتجردها من أدران المادة ،وتحفظ الأخلاق قوية مصونة ، لأن الشعر الذى يثور على الأخلاق شعر يثور على الحياة كلها" فالشعر مشعل النور الذى يحمل السعادة الروحية والسمو الروحى للإنسانية على اختلاف أجناسها، فالمواضيع الروحية التى يعالجها الأدب ليست إلا مواضيع إنسانية ، يشترك فيها كل إنسان كالمحبة والعدل والإخاء والمساواة والعدالة والحب والموت والحياة" (١٤٠).

**رابعاً: تطور الشعر الروحى :-**

وللشعر الروحى عمق تاريخى ، فلقد فاضت نفس الإنسان بالصلوات والأناشيد ، ومن أقدمه أناشيد"رع" عند المصريين، وأناشيد "فيدا" عند الهند البرهميين "، وأناشيد "جالا " عند الإيرانيين، وأناشيد "ارفيه " عند اليونانيين ، وسفر أيوب عند العرب(١٤١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- **العصر الجاهلى :-**

تميز العصر الجاهلى بشعر المعلقات ، وكان للشاعر الجاهلى منزلة عالية ، فهو لسان حال قبيلته ، يدافع عنها ، فإذا نبغ شاعر فى قبيلته جاءته الوفود مهنئة ، وكانت وحدة الشعر الجاهلى ، قاعدة تقليدية يسير عليها الشعراء، كالوقوف على الطلل ، وبكـــاء الأحبة ، ووصف الناقة أو الفـرس أو الحبيبة ، أو المنظر الطبيعى ، فالشاعر الجاهلى لا يصف إلا ما يرى ، لذلك لم ترتفع قصائده عن المحسوس والمرئيات إلا فى نطاق ضيق أو وقفات عابرة قد تأتى عرضاً فى بيت أو بيتين [١٤٢].

وقد عرف الشاعر الجاهلى الشعر الروحى ، وقد ظهرت أفكاره فى ثنايا قصائده ، ولكنه لم يعالج قيمة روحية بشكل عام ، ولم ينظم قصيدة تأملية خاصة بل كان يذكرها عرضاً ببيت أو بيتين من الشعر لحاجة فى نفسه ، دون البحث فى جوهرها ، وقد جاءت متفرقة هنا وهناك ، والسبب فى ذلك طبيعة القصيدة فى العصر الجاهلى التى تجعل من البيت وحدة مستقلة فى ذاتها، تحمل معنى تاماً، كأن يكون حكمة أو مثلاً أو نصيحة ، وتعد الظروف الصعبة لحياة الشاعر فى العصر الجاهلى من الأسباب المهمة فى عدم إفراده بقصائد مجردة ، حيث ظروف التنقل ، والغزو، والكلأ ، والماء ، فهذا القلق المستمر عمل على عدم اعطاء الفرصة للتأمل فى الحياة والكون [١٤٣]، منهم : لبيد بن ربيعة،فى قوله : [١٤٤]

**ألا كلُّ شىءٍ ما خـلا اللهَ باطلُ وكلُّ نعيـــمٍ لا محالةَ زَائلُ**
**وكلُّ أناسٍ سوف تدخل بينهم دُوَيْهيَةٌ تصفرُّ منها الأناملُ**

وزهير بن أبى سلمى ، فى قوله : [١٤٥]

**بدا لىَ أنَّ الله حقٌ فزادنِـــى إلى الحقِّ تقوى اللهِ ما قد بدا ليا**

وأمية بن أبى الصلت، فى قوله : [١٤٦]

**إلهُ العالميـــــن وكـلُّ أرض وربُّ الـــراسيات من الجبالِ**
**بناها وابتنـى سبعـــاً شداداً بلا عمـــد يُرَيْنَ ولا رجـالِ**
**وسوَّاهـــا وزينهـــا بنـــورٍ من الشمس المضيئة والهلالِ**
**وشقَّ الأرضَ فانبجست عيوناً وأنهـــاراً من العـــذب الزلالِ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ب - العصر الإسلامى والأموى :-**

وفى صدر الإسلام نهض القرآن الكريم بالأدب العربى فأصبح يخوض فى مشاكل الحياة ، وينظم أمورها الدنيوية، فارتقى الأدب العربى واتسعت أفاقه ، وبذلك طرق الأدب موضوعات جديدة منبثقة من الدين الإسلامى، بدلاً من الخرافات والأساطير التى كانت منتشرة فى الجاهلية (١٤٧).

وقد أثر القرآن تأثيراً كبيراً سواء أكان من حيث اللغة والأسلوب، أم من حيث المعانى والأفكار ، أم من حيث الصور والأخيلة ، ومن هنا اختلفت أشعارهم وأصبحت تعبيراً جمالياً مؤثراً عن مواقف وتجارب إزاء الكون والحياة والأحياء ، فنظم الشعراء قصائدهم التأملية، فى هذا الكون بناءً على المفاهيم والمعتقدات الجديدة، التى تعلموها من الإسلام، فجاءت تجسيداً للفكر فى تلك المرحلة، وتوضيحاً للأثر الذى عكسه الإسلام على العقل العربى (١٤٨).

ويعد عهد بنى أمية تطوراً لما وصل إليه الشعر فى صدر الإسلام ، وكان تأثير الإسلام واضحاً فى بناء القصيدة وصورها وأخيلتها ، وفى ثقافة الشاعر التى كان يودعها أشعاره وألفاظه وتراكيبه ومعانيه ، حيث أخذ الشعراء يغترفون من القرآن الكريم والحديث الشريف، ونجد هذا واضحاً جلياً فى كل الأساليب الشعرية فى تلك الفترة ، ومن يقرأ فى شعر المخضرمين متصفحاً ما نثر فى كتب التاريخ والأدب، يجد جمهور الشعراء يصدرون فى جوانب من أشعارهم عن قيم الإسلام الروحية التى أمنوا بها وخالطت شغاف قلوبهم (١٤٩) ، منهم أبى الدرداء ، فى قوله : (١٥٠)

**يريدُ المرءُ أن يُؤتى مُنـاهُ ... ويأبـى اللهُ إلا مـا أرادَا**
**يقولُ المرءُ فائدتى ومالى ... وتقوى اللهِ أفضلُ ما استفادَا**

والنَّمر بن تولب ، فى قوله : (١٥١)

**أعِذنِى ربِّى من حَصـرٍ وعَىٍّ ... ومن نفسٍ أعالجُهـا عِلاجَا**
**ومن حاجات نفسى فاعْصِمَنّـِى ... فإنَّ لمُضْمَرات النفس حاجا**
**وأنت وليُّهَـا فبـرئتُ منهـا ... إليك وما قضيتَ فـلا خِلاجا**

ولقد ظهر فى هذا العصر الدعوة إلى الزهد ، وهى دعوة تحمل الحث على التقوى والعمل للآخرة ورفض عرض الدنيا، والزهد فى الإسلام لا يعنى الانقطاع التام عن الدنيا كالرهبانية ، بل هو زهد معتدل فيه قوة ودعوة إلى العمل والكسب ، والحسن البصرى من الوعاظ الذين استشهدوا فى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعظهم بأشعار لبيد والنابغة وغيرهما تلك التى تدعو إلى تقوى الله ، ومن الطبيعى أن تترك مواعظهم أثراً عميقاً فى نفوس الشعراء الذين كانوا يختلفون إلى مجالسهم ،وتلقانا عند بعض الشعراء أدعية وابتهالات لله تعالى[١٥٢]، مثل قول ذى الرمة : [١٥٣]

**يارِبِّ قد أشرفتْ نفسى وقد علمتْ علماً يقيناً لقد أحصيتَ آثارى**

**يا مخرجَ الروح من جسمى إذا احتضرتْ وفارجَ الكَرْبِ زحزحْنى عن النارِ**

وقول أبو الأسود الدؤلى : [١٥٤]

**إذا طلبتَ من الحوائج حاجةً فادعُ الإلهَ وأحسنِ الأعمالا**

**فليعطينَّك ما أراد بقُدرةٍ فهو اللطيفُ لما أراد فِعالا**

**ودع العبادَ ولا تكن بطلابهم لهِجاً تُضَعْضَعُ للعباد سؤالا**

**إنَّ العبادَ وشأنَهُم وأمورَهُم بيد الإله يقلِّبِ الأحوالا**

**ت- العصر العباسى : -**

وفى العصر العباسى تأثر الفكر بالمؤثرات الأجنبية ، سواء أكانت هندية أم فارسية أم يونانية ، وقد تميز هذا العصر بالترجمة ، فقد ترجمت الكتب الفارسية والهندية واليونانية .

ويعد القرن الثانى الهجرى مضطرباً غير مستقر لأنه أول عهد العرب بالنقل والترجمة ، والاطلاع الواسع على ثقافات غيرهم من الشعوب ، ولأن الاختلاط أوجد مشكلة بين الأمة العربية وغيرها من الأمم التى سبقتها إلى الحضارة ، فنشأت أجيال ورثت إلى المزاج العربى المزاج الفارسى أو غير الفارسى ، ونقلت إلى هذه الأجيال آثار الفرس والهند واليونان فى الحكمة والموعظة ،وفى الفلك والنجوم ، وفى السياسة والأخلاق ، وفى العلم والفلسفة ، وكان هذا كله مصدر تغير قوى شديد فى تركيبة النفس العربية الجديدة ، وبهذا أنتج هذا التغير أدباً لم ينتجه الشعراء فى العصور السابقة [١٥٥].

وقد تأثر الشعراء العرب بالعلوم الأعجمية ، وأصبح للشاعر حظ واسع من الثقافة ، حيث إن هذه الثقافة أوجدت نوعين من الشعراء ، الأول منهم امتزجت أشعاره بالشك والإلحاد والزندقة ، منهم بشار بن برد، فى قوله : [١٥٦]

**الأرضُ مظلمةٌ والنارُ مشرقةٌ والنارُ معبودةٌ مذ كانتْ النارُ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و الثانى اجتهد باحثاً متأملاً فى الكون وأسراره متأثراً بالقرآن الكريم متعمقاً فيه ، وظهر هذا التأثر واضحاً جلياً فى نتاجهم الأدبى [١٥٧]. منهم أبو تمام، فى قوله : [١٥٨]

**أخافُ إلهى ثم أرجو نوالَهُ ولكنَّ خوفى قاهرٌ لرجائيا**
**ولولا رجائى واتكالى على الذى توحَّد لى بالصنع كهلاً وناشيا**
**لما ساغ لى عذبٌ من الماء باردٌ ولا طابَ لى عيشٌ ولا زلتُ باكيا**

وظهر فى هذا العصر الزهد ، وقد تميز بالوعظ بالقصص للعظة والعبرة ، واشتهر من الوعاظ عمر بن عبيد ، وصالح بن عبد الجليل ، وابن السماك ، وكان بجانب هؤلاء القصاص الواعظين ، كثير من النساك ، الذين رفضوا الاستمتاع بالحياة الدنيا وملذاتها ، انتظاراً لما عند الله تعالى ، من النعيم المقيم ، ومن مشهورى هؤلاء النساك عبد الله بن المبارك ، والفضيل بن عياض ، و داوود الطائى .

وقد ارتفعت موجة النسك فى هذا العصر ، وأخذت تظهر مقدمات نزعة التصوف متمثلة فى إبراهيم بن الأدهم، ورابعة العدوية وغيرهم .

ويعد التصوف وليد العصر العباسى ، ففيه تفتحت تباشيره الأولى ، وأخذت مقدماته فى البروز والظهور .

والصوفية حركة معاكسة للنظر العقلى فى الدين ، وحصره فى قوالب لا تتغير ، وقد دعوا على الحلوليَّة ، وواجب الاتصال بالله ، والاتحادية [١٥٩] ، ومن الشعراء الذين عبروا عن هذا الفكرفى شعرهم ابن الفارض فى المشرق، حيث يقول : [١٦٠]

**قلبى يُحدثُنِى بأنك مُتلفى رُوحى فداكَ عرفتَ أم لم تعرفِ**
**مالى سِوى رُوحى وباذلُ نفسهِ فى حبِّ من يهواهُ ليس بمسرفِ**

وابن عربى فى المغرب، حيث يقول : [١٦١]

**اللهُ يعلمُ والدلائلُ تشهدُ أنى إمامُ العالمين محمدُ**
**انا المحيى ، لا أكنى ولا أتلبدُ أنا العربىُّ الحاتمىُّ محمدُ**

ومثلت رابعة العدوية نوعاً مختلفاً، حيث لم تكن أشعارها تعبيراً عن الفكر الصوفى ، إنما نوعاً من الحب الإلهى الصادق والعميق ، فتقول: [١٦٢]

**أحِبُكَ حبين حبَّ الهوى وحباً لأنك أهل لذاكا**
**فأما الذى هو حبُّ الهوى فشغلى بذكرك عمن سواكا**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**وأما الـــــذى أنت أهـــلٌ له فكشفُكَ لى الحجبُ حتى أراكا**
**فلا الحمدُ فى ذاك ولا ذاك لى ولكنْ لك الحمدُ فـــى ذا وذاكا**

وبناءً عليه نرى أن الأدب العربي فى العصر الجاهلي والعصور الإسلامية، اهتم بإنسانية الإنسان والتأمل العميق إلى ما وراء المادة أو تجريد المادة والارتفاع بها فوق ماديتها والتأمل في الحياة وأغوار الإنسان، و ما في الإنسان من نفس و روح وعقل وفضائل، وتأمل في النفس وما فيها من سعادة وألم وحرية وكمال وحب وفضيلة وإنسانيات أخرى، وتأمل في الأكوان وفي بديع تناسقها وجميل مناظرها، وفي ما وراء الأكوان باحثاً عن قوة عظيمة خالقة مبدعة ، وهذا يدور في خاطر الشاعر الحقيقي، فيرفع الإنسان بلغته الموسيقية من عالم المادة إلى عالم الروح ، ويرفعه من التراب ليصعد به إلى السماء ويخلصه من شقاء الأرض وعنائها، وينقله إلى عالم اللامرئيات حيث تطمئن روحه وتسعد (١٦٣).

ولقد غني الأدب العربى في هذه العصور بالقيم الروحية، فبلغ الإنسان مبلغه فى حرية التفكير وتقدير قيمة الفرد ، وراح الإنسان يتغنى بهذه الحرية معبراً عن آرائه ، ومن الطبيعى أن يكون الشعراء فى الطليعة ، فأخذوا ينشدون المحبة والإخاء ، هدفهم البلوغ بالانسانية إلى درجة الهناءة الروحية والسعادة الدائمة . أخذوا يتغلغلون إلى قلب الطبيعة باحثين عن كنهها ، ومتأملين فى أعماقها ، وقارئين لخفاياها ، حتى ترتوى هذه الروح المتعطشة إلى الحقيقة والوصول إلى الله تعالى (١٦٤).

**ث- العصر الحديث : -**

أما فى العصر الحديث فقد تأثر العرب بالفكر الغربى ، و ذلك من خلال البعثات العلمية والثقافية إلى بلاد الغرب ، فانعكس ذلك على أدبنا الحديث حيث تأثر بالرومانسية الفرنسية والانكليزية ، فنظر الشاعر إلى الطبيعة نظرة روحية حية ، يتحدث إليها ويرى فيها مصدراً غنياً بالمعانى الخالدة وقد خرج الأدب الحديث عن الطريقة التقليدية ، فأخذ الشاعر يتأمل تأملاً عميقاً فى النفس البشرية وفى الحياة والأحياء باحثاً عن جوهرها بشوق عظيم (١٦٥) .

وقد اتجه الأدب العربى فى العصر الحديث اتجاهات جديدة لم تكن معروفة فى العصر القديم ، متأثراً بالأحداث الإقليمية والعالمية التى لازمته أجيالاً ، فالتفت إلى شئون شعبه ، وشغف بالطبيعة وجدد فى أساليبه متخطياً الحواس متأملاً فى الحياة والكون ، وعنى بالفكر والشعور معاً ، وآمن بالفضائل والعقل والروح ، وبذلك أصبحت القصيدة العربية لا تخلو من الفكر والشعور ولا تخلو من التجريد والارتفاع عن حدود المادة ، ووقف الشعراء متأملين فى ما وراء الآفاق ، فعالجوا فى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فكرهم مشاكل الروح والنفس والحياة والوجود والجمال والسعادة والحرية والوطنية وجعلوا هذه القيم الروحية مواضيع لقصائدهم ، فقام شعرهم على هذه المجردات ساعياً لكشف أسرارها ، ومعرفة أعماقها مؤمناً بها وحاضاً عليها (١٦٦) .

ولكن هناك من الشعراء من فهم هذا التطور على حساب الدين ، داعياً إلى الحرية المطلقة ، حتى يتسنى له الإبداع والخلق ، وينبغى عليه أن يتحرر من شبح الماضى ، ليسير فى ركب الحضارة العالمية محتلاً العقلية الغربية ، ويتحرر من الدين حتى يساير العصر ،فجاء شعرهم تملؤه الحيرة والشك ، منهم إيليا أبو ماضى وقوله : (١٦٧)

**أوراءَ القبر بعد الموت بعثٌ ونشور ؟**
**فحياةٌ فخلودٌ أم فناءٌ فدُثور ؟**
**أكلامُ الناسِ صدقٌ أم كلامُ الناس زور ؟**
**أصحيحٌ أنَّ بعضَ الناسِ يَدرى ؟**
**لستُ أدرى ؟**

ومخائيل نعيمة فى قوله : (١٦٨)

**يا صورةَ الله الفتَّانةَ**
**الضائعةُ اليومَ فى وادى الظلِّ والحيرة ،**
**عهداً قطعتُ بألا أموت**
**حتى أمزقَ عنكِ أستاركِ وأردُك مثلما كنت ،**
**فتنةً عريانةً تحتَ الشمس**
**لكننى إذ ذاك لن أموت**

ويسعى الشاعر إلى الخلود ويجد فى سبيله، فيقول : (١٦٩)

**يا نفسُ لولا مطمعـــى بالخلد ما كنتُ أعى**
**لحناً تُغنيهِ الدهور**
**بل كنتُ أنهى حاضرى قسراً فيغدو ظاهرى**
**سراً تواريهُ القبور**

ولكن إذا ما وصلنا إلى شاعرنا عمر بهاء الدين الأميرى فإننا نجده ينطلق من منطلقات ثقافية إسلامية ، تقف بعد ذلك عند ظواهر سلوكية ومواقف روحية تضبط السلوك الإنسانى، وهذا ما سيكشفه لنا الفصل القادم من الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# التوثيق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**أولاً: الحياة السياسية :-**

(١) مسلم بن حجاج : **صحيح مسلم** ، تحقيق – محمد فؤاد عبد الباقى - المجلد الرابع - حديث رقم ٢٥٣٣ – بيروت : دار احياء التراث - ص١٩٦٢ .

(٢) أبى على الحسن بن نصر الطوسى – **مستخرج الطوسى** - تحقيق أنيس الأندنوسى – الجزء الأول- مكتبة الغرباء بالمدينة ط١ – ١٤١٥هـ - ص٤١.

(٣) جابر رزق : **الإخوان المسلمون والمؤامرة على سوريا** – دار الإعتصام – ص١١٧ .

(٤) **المرجع السابق** ، ص٧٠ ،٧٢ .

(٥) أمل مخائيل بشور: **دراسة فى تاريخ سوريا السياسى المعاصر** توزيع- جروس برس- ص١.

(٦) **المرجع السابق** ،ص٢.

(٧) سيل بتريك **:الصراع على سوريا** ،(دار طلاسدار )، ص٢٠.

(٨) أمل مخائيل بشور **: مرجع سابق** ، ص١٥.

(٩) زهير الماردينى : الأستاذ ، **قصة حياة ميشيل عفلق** ، ط١، (١٩٨٨م)، ص٣٧، ٣٩.

(١٠) ستيفى هملى : **تاريخ سورية ولبنان**، بيروت – دار الحقيقة - ط١- ١٩٧٩م ص٢٨٦ ،٢٨٧.

(١١) أمل مخائيل بشور : **مرجع سابق** ، ص٧٧، ٨٧ .

(١٢) زهير الماردينى :**الأحزاب السياسية فى سوريا** : منشورات دار الرواد ، دمشق أيلول ، ص١٩٥ ،١٩٧ .

(١٣) أمل مخائيل بشور : **مرجع سابق** ، ص٨٠ .

(١٤) زهير الماردينى :الأحزاب السياسية : **مرجع سابق** ، ص٢٢٣ ،٢٢٥ .

(١٥) أمل مخائيل بشور ،**مرجع سابق**، ص٩٩ .

(١٦) جابر رزق : **مرجع سابق** ، ص١١٥-١١٦.

**ثانياً : الحياة الاجتماعية :-**

(١٧) أمل مخائيل بشور : **مرجع سابق** ، ص٢١ .

(١٨) تقى الدين الحصنى : **منتخبات التاريخ لدمشق** ، بيروت –ط١-١٩٧٩م ، ص٨٣.

(١٩) ستيفى هملى: **مرجع سابق** ،ص٣٠ .

(٢٠) أمل مخائيل بشور: **مرجع سابق** ، ص٣٥ ،٣٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٢١) محمد أمين غالب الطـــــــويل : **تاريـــــخ العلـــويـــين** ، دار الأندلس ، ط٢ ، بيروت ١٩٦٦م، ص٥٢ .

(٢٢) أمل مخائيل بشور : **مرجع سابق** ، ص٤٦ ،٤٧ .

(٢٣) أمل مخائيل بشور: **مرجع سابق** ،ص٤٩ ،٥٠ .

(٢٤) أمل مخائيل بشور: **مرجع سابق** ، ص٥٠ .

(٢٥) ساطع الحصرى : **ما هى القومية** ، بيروت ، ١٩٥٩م، ص٢٠٦ .

(٢٦) ستيفى هملى : **مرجع سابق** ، ص١٢٠ .

(٢٧) يوسف الحكيـم : **ســوريا والانتداب الفــرنسى** ، دار النهـــار للنشـــر ، بيروت ١٩٨٣م ، ص٢٤٤ .

(٢٨) أمل مخائيل بشور : **مرجع سابق** ، ص٢٨ .

(٢٩) أمل مخائيل بشور ، **مرجع سابق** ، ص٢٩ .

(٣٠) أمل مخائيل بشور : **مرجع سابق** ، ص٣٠ ، ٣١ .

(٣١) فليب خورى : **طبيعة السلطة السياسية وتوزعها فى دمشق** ، ١٩٧٨م، ج١ ، ص٤٣٨.

(٣٢) بدر الدين السباعى : **المرحلة الانتقالية فى سوريا** ، بيروت – ١٩٧٥ ، ص١٤٥ .

(٣٣) وليد قزيها : **الأســس الاجتمــاعيـــة والـسيـــاسيـــة لنـــمو الحـركـــة القـوميـــة فـــى الشـرق العربى** ، آذار ١٩٧٩ م ، ص٦٢ .

(٣٤) ستيفى هملى : **مرجع السابق** ، ص٤١٧ .

(٣٥) مجدى حماد : **العسكريون العرب وقضية الوحدة** ، بيروت – ط١ ، ١٩٨٧م ، ص٧٢.

(٣٦) أمل مخائيل بشور : **مرجع سابق** ، ص٨٣ ، ٨٤ .

**ثالثاً: الحياة الثقافية :-**

(٣٧) **سورة العلق** : الآية ﴿١﴾

(٣٨) **سنن الترمذى** - تحقيق أحمد شاكر وآخرون - الجزء الخامس - رقم الحديث - ٢٦٤٧ - بيروت : دار إحياء التراث ، ص٢٩.

(٣٩) محمد كرد على : **خطط الشام** ، ج٤،بيروت: دار العلم للملايين ، ص٨٢ .

(٤٠) **المرجع السابق** ، ص٨٥ .

(٤١) ساطع الحصرى : **البـــلاد العـــربية والـدولـــة العثمانيـــة**،بيروت : دار العلم للملايين ،١٩٥٨م ، ص٨٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٤٢) **المرجع السابق** ، ص٨٥ .

(٤٣) سامى الكيالى: **الأدب العربى المعاصرفى سوريا** – مصر:دار المعارف ، ص١٧ .

(٤٤) **المرجع السابق** ، ص٣٠ ، ٣١ .

(٤٥) **المرجع السابق** ، ص٣٧ .

**رابعاً: الحياة الاقتصادية : -**

(٤٦) محمد فايز الطويل: **المجتمع العربى السورى فى الدولة الحديثة** ، دمشق ، ١٩٦٧م ، ص٢٠

(٤٧) **المرجع السابق** ، ص٢٦ .

(٤٨) أمل مخائيل بشور : **مرجع سابق** ، ص٥٥ .

(٤٩) أمل مخائيل بشور : **مرجع سابق** ، ص٥٥ .

(٥٠) أمل مخائيل بشور **مرجع سابق** ، ص٥٦ .

(٥١) محمد فايز الطويل : **مرجع سابق** ، ص٤٣ .

(٥٢) محمد فايز الطويل : **مرجع سابق** ، ص٤٤ .

**خامساً: حياة الشاعر :-**

(٥٣) أحمد عبد اللطيف الجدع وحسنى جرار : **شعراء الدعوة الإسلامية فى العصر الحديث** - الجزء الثانى - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى – ١٩٧٨م - ١٣٩٨ هـ ، ص٢٢٩ ، ٢٣٠.

(٥٤) **المرجع السابق** : ص٢٣٠ .

(٥٥) أحمد الجدع: **معجم الأدباء الإسلاميين** – الطبعة الاولى ١٤٢١ – ٢٠٠٠م ،ص٦.

(٥٦) **المرجع السابق** : ص٧ .

(٥٧) إسلام أون لاين / **مجاهيل ومشاهير** / ثقافية فنية .

(٥٨) أحمد الجدع : **معجم الأدباء الإسلاميين** ،مرجع سابق : ص٨ .

(٥٩) إسلام أون لاين / **مجاهيل مشاهير** / ثقافية فنية .

(٦٠) أحمد الجدع : **معجم الأدباء الإسلاميين** ، مرجع سابق : ص٩ .

(٦١) عمر الأميرى : **ديوان مع الله ، بيروت** – دار الفتح ، ط٢، ١٣٩٢هـ ، ص٤٠٤ .

(٦٢) عمر الأميرى : **ديوان حجارة من سجيل** ، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، ص١٥٢ .

(٦٣) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، الرشيد – المدينة المنورة ، ط٢، ص٧٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**سادساً: القيم : -**

(٦٤) الإمام العلامة جمال الدين أبى الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصارى الإفريقى المصرى: **لسان العرب** ، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه عامر أحمد حيدر – راجعه – عبد المنعم خليل إبراهيم – الجزء الرابع عشر المحتوى م – منشورات محمد على بيضون – دار الكتب العلمية بيروت- لبنان – الطبعة الأولى -١٤٢٢هـ - ٢٠٠٣م ،ص٥٩٠.

(٦٥) أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى :**المفردات فى غريب القرآن** – تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى – دار المعرفة –بيروت – لبنان ، ص٤١٧ .

(٦٦) **سورة الروم** : الآية ﴿٣٠﴾.

(٦٧) **سورة الكهف** : الآية ﴿٢﴾.

(٦٨) **سورة البينة** : الآية ﴿٥﴾ .

(٦٩) الإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبى الفداء اسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى – المتوفى ٧٧٤هـ - **تفسير القرآن العظيم** ،الجزء الثامن - دار المعرفة –( بيروت : دار المعرفة – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٧ م) ،ص٤٥٦ .

(٧٠) فخر الدين الرازى : **التفسير الكبير** ،ج٣ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- تاريخ النشر -١٩٧٨ ، ص٤٢ .

(٧١) على خليل مصطفى أبو العنين : **القيم الإسلامية والتربية** – دراسة فى طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية فى تكوينها وتنميتها – (الطبعة الاولى – ١٤٠٨هـ \ ١٩٨٨م – المدينة المنورة : مكتبة إبراهيم حلبى )، ص٢٣ .

(٧٢) قبارى محمد اسماعيل : **قضايا علم الأخلاق** – الطبعة الأولى – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٧٥م ،ص٧٧ .

(٧٣) فوزية دياب : **القيم والعادات الاجتماعية** – بيروت – دار النهضة العربية – ١٩٨٠م ، ص٢٨ .

(٧٤) محى الدين أحمد حسين : **القيم الخاصة لدى المبدعين** – القاهرة- دار المعارف – ١٩٨١م ص٤٩ .

(٧٥) فوزية دياب : **مرجع السابق** ، ص٢٩ .

(٧٦) ضياء زاهر :**القيم فى العملية التربوية** ، إشراف أحمد حسين اللقانى – الناشر – مؤسسة الخليج العربى ١٩٨٤ م ،ص٢٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٧٧) على خليل مصطفى أبو العنين : **مرجع السابق** ، ص٣٥ .

(٧٨) **على خليل مصطفى أبو العنين :مرجع السابق** ، ص٣٦ .

(٧٩) على خليل مصطفى أبو العنين : **مرجع السابق** ، ص٣٢ .

(٨٠) محى الدين أحمد حسين : **مرجع سابق** ، ص٥٩ .

(٨١) على خليل أبو العنين : **مرجع سابق** ، ص٦٢، ٦٤ .

(٨٢) **على خليل مصطفى أبو العنين :مرجع السابق** : ص٦٦ ، ٦٧ .

(٨٣) **على خليل مصطفى أبو العنين :مرجع السابق** : ص٦٨ .

**سابعاً : الروح:-**

(٨٤) ابن منظور : **لسان العرب** ، تحقيق ، عبدالله على الكبير و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلى ، الجزء الثالث ، طبعة دار المعارف ، ص١٧٦٨ .

(٨٥) تاج الإسلام أبو بكر محمد الكلابادى : **التعرف لمذهب أهل التصوف** – قدم له وحققه وراجع أصوله وعلق عليه – الأستاذ- محمود أمين النوادى – الطبعة الأولى – ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م ، ص٨٣ .

(٨٦) **سورة الإسراء**: الآية ﴿٨٥﴾ .

(٨٧) ابن كثير : **مرجع سابق** - ج٢ ،ص٥٣٣ .

(٨٨) **سورة النساء** : الآية ﴿١٧١﴾ .

(٨٩) ابن كثير : **مرجع سابق** – ج٤، ص٥٦٢.

(٩٠) **سورة النحل** : الآية ﴿٢﴾ .

(٩١) ابن كثير : **مرجع سابق** – ج٧ ، ص٢١٨ .

(٩٢) **سورة الشورى** : الآية ﴿٥٢﴾ .

(٩٣) الإمام أبى محمد الحسين بن محمود الفراء البغوى الشافعى : **تفسير البغوى** - المسمى معالم التنزيل – المتوفى سنة ٥١٦هـ - تحقيق عبد الرزاق المهدى – بيروت:دارإحياء التراث ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، ص٢٠٢ .

(٩٤) **سورة المجادلة**: الآية ﴿٢٢﴾ .

(٩٥) ابن كثير : **مرجع سابق** - ج٧، ص٥٥٢ .

(٩٦) **سورة الواقعة** : الآية﴿٨٩﴾ .

(٩٧) ابن كثير: مرجع سابق – ج٥ ، ص٢٢٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٩٨) **سورة مريم**: الآية ﴿١٧﴾ .

(٩٩) ابن كثير : **مرجع سابق** – ج٦ ، ص١٧٤.

(١٠٠) **سورة الشعراء** : الآية ﴿١٩٣﴾.

(١٠١) تفسير البغوى : **مرجع سابق** – ج٥ ، ص٢٠٢ .

(١٠٢) **سورة النبأ**: الآية﴿٣٨﴾ .

(١٠٣)ابن كثير : **مرجع سابق** – ج٨، ص٤١٤ .

(١٠٤) **سورة القدر** :الآية﴿٤﴾ .

(١٠٥) ابن كثير : **مرجع سابق** – ج٥ ، ص١٢٠.

(١٠٦) **سورة الإسراء** :الآية ﴿٨٥﴾.

(١٠٧) ابن القيم الجوزية – الإمام شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى بكر الدمشقى – ٦٢١ هـ– ٧٥١هـ- الروح :حقق نصوصه وخرجه – يوسف على بديوى – دار ابن كثير –ط١- ١٩٩٣م ، ص٣٤٩ .

(١٠٨) ابن القيم الجوزية – الروح : تحقيق – حسين عبد الحميد – دار اليقين للنشر والتوزيع – ط١- ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م ،ص٢٨٩ .

(١٠٩) **سورة يوسف** : آية ، ﴿٥٣﴾.

(١١٠) **سورة الفجر**:آية، ﴿٢٧﴾ .

(١١١) **سورة القيامة** ، آية ﴿٢﴾.

(١١٢) سيد عبد الحميد مرسى : **سلسلة دراسات إسلامية** – النفس المطمئنة –ط١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، دار التوفيق النموذجية ، ص١٠ ، ١١ .

(١١٣) **المرجع السابق** ، ص٥٥ .

**ثامناً :العلاقة بين القيم الروحية والشعر :-**

(١١٤) يحيى الجبورى : **الشعر الجاهلى خصائصه وفنونه** – ط٤، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م – مؤسسة الرسالة - بيروت – شارع سوريا – بناية صمدى وصالحة - ص١٣٣ ،١٣٤.

(١١٥) **سورة الشعراء** : الآية ﴿٢٢٧﴾ .

(١١٦) شوقى ضيف : **تاريخ الأدب العربى ، العصر الإسلامى** ، ط٦- دار المعارف مصر ، ص٤٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١١٧) **سنن أبى داوود** – المؤلف سليمان بن الأشعث السجستانى – تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد –الجزء الثانى - رقم الحديث٢٠٥٤- دار الفكر، ص١٣ .

(١١٨) **صحيح البخارى** – تأليف – محمد إسماعيل البخارى – تحقيق مصطفى البغا - الجزء الخامس –رقم الحديث ٥٧٩٣- دار ابن كثير – الطبعة ٣- ١٤٠٧هـ ، ص٢٢٧٦ .

(١١٩) **سنن النسائى** – تأليف أحمد بن سعيد النسائى – تحقيق- أحمد عبد الفتاح أبو غدة – الجزء الخامس – رقم الحديث ٢٨٧٣ – مكتبة المطبوعات بحلب – ط٢- ١٤٠٦هـ ،ص٢٠٢ .

(١٢٠) نجوى صابر : **النقد الأخلاقى أصوله وتطبيقاته** – دار العلوم العربية – بيروت لبنان –ط١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، ص٢٠ .

(١٢١) **مسند أحمد** - الجزء السادس –رقم الحديث ٢٤٤٨١ - مؤسسة قرطبة بالقاهرة ،ص٧٢.

(١٢٢) نجوى صابر : **مرجع سابق** ، ص٢٢ .

(١٢٣) ثريا عبد الفتاح ملحس: **القيم الروحية فى الشعر العربى** – قديمه وحديثه – بيروت: دار الكتاب اللبنانى ،ص٤٢ .

(١٢٤) محمد قطب : **منهج الفن الاسلامى** ، دار الشروق ، ط٦ –١٤٠٣هـ ١٩٨٣ م ، ص١٣٨.

(١٢٥) **المرجع السابق** ، ص١٣ .

(١٢٦) ثريا ملحس :**مرجع سابق** ، ص٤٢ .

(١٢٧) **ثريا ملحس :مرجع سابق** : ص٤٣ .

(١٢٨) قدامة بن جعفر : **نقد الشعر** ، ص٣ ، ٤ .

(١٢٩) **المرجع السابق** ، ص٥٢ .

(١٣٠) ابن رشيق القيروانى :العمدة ، **مرجع السابق** ،ص٧٧.

(١٣١) **المرجع السابق** ، ص٨٠ .

(١٣٢) عبد القاهر الجرجانى :**أسرار البلاغة فى علم البيان** ، مصر : مطبعة الترقى ، ١٣٢٠هـ ،ص٢٢٠.

(١٣٣) ثريا ملحس : **مرجع سابق** ، ص٥٥ .

(١٣٤) محمد محمود : **فى الأدب الإنجليزى** ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٥م ، ص ٢٥١-٢٥٢.

(١٣٥) رجاء عيد : **فلسفة الإسلام فى النقد الأدبى بين النظرية والتطبيق** – الناشر – المعارف بالإسكندرية – ١٩٨٦ م، ص١٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١٣٦) ثريا ملحس : **مرجع سابق** ، ص٣٥ .

(١٣٧)ثريا ملحس: **مرجع سابق** ،ص٣٥ .

(١٣٨) ثريا ملحس : **مرجع سابق** ، ص٣٦ .

(١٣٩) ولترستيس : **فلسفة هيجل** ، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام ، تقديم زكى نجيب محمود ، القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٠م ، ص٦٥٠ .

(١٤٠) جورج لوكاتسن : **دراسات فى الواقعية الأوربية** ، ترجمة : أمير اسكندر ، مراجعة : عبد الغفار مكاوى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص١٨٩- ١٩١ .

(١٤١) ثريا ملحس : **مرجع سابق** ص٥٦ .

(١٤٢) يحيى الجبورى : **مرجع سابق** ، ص١٨٩ ، ١٩٠ .

(١٤٣) ثريا ملحس : **مرجع سابق** ، ص١٦٤ ، ١٦٧ .

(١٤٤) لبيد بن ربيعة : **ديوان لبيد** ، تحقيق- بروكلمان ( ليدن :١٨٩١م . )،ص٢٨ .

(١٤٥) زهير بن أبى سلمى : **شرح الديوان** ،( القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ،١٩٤٤م)، ص٢٨٨ .

(١٤٦) أمية بن أبى الصلت ، **ديوان أمية بن أبى الصلت** (بيروت : المطبعة الوطنية ، ١٩٣٤م ) ، ص:٤٩ .

(١٤٧) شوقى ضيف : **العصر الإسلامى** : مرجع سابق ،ص١٨٢ .

(١٤٨) **شوقى ضيف : العصر الإسلامى :مرجع سابق** ، ص ٣٢،٣٣ .

(١٤٩)**شوقى ضيف : العصر الإسلامى : مرجع سابق** ، ص٦٨ .

(١٥٠) **شوقى ضيف : العصر الإسلامى :مرجع سابق** ، ص٦٨ .

(١٥١)شوقى ضيف : العصر الإسلامى : **مرجع سابق** ، ص٧٢.

(١٥٢) شوقى ضيف : العصر الإسلامى : مرجع سابق ،ص ٣٦٩، ٣٧٠ ، ٣٧١ .

(١٥٣) ذو الرمة : **ديوان ذى الرمة** ،شرح الإمام أبى نصر الباهلى ، تقديم وتحقيق : واضح الصمد ، المجلد الثانى ، بيروت :دار الجيل ، ط١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م ، ص٣٣٨ .

(١٥٤) شوقى ضيف: **تاريخ الأدب العربى** ، العصر العباسى الأول ، مصر : دار المعارف، ص٣٧٤ .

(١٥٥) **المرجع السابق** : ص١١١- ١١٨ .

(١٥٦) بشار بن برد : **ديوان بشار بن برد** ، الجزائر : الشركة التونسية الجزائرية ، ١٩٧٦م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١٥٧) ثريا ملحس : **مرجع سابق** ، ص٥٩.

(١٥٨) أبو تمام: **ديوان أبى تمام الطائى** ، بيروت : المطبعة الأدبية ، ص٤٣٢ .

(١٥٩) شوقى ضيف : **العصر العباسى الأول**، مرجع سابق، ص٨٤ -٨٦ .

(١٦٠) ابن الفارض : **ديـــوان ابن الفـــارض** ، تحقيـــق ، محمد توفيق ، بيروت : المطبعة الأدبية ، ص٨٨ .

(١٦١) ابن عربى : محيى الدين ،**الديوان الأكبر**،دار مكتبة ليبيون ، ص٢٣ .

(١٦٢) عبد الرحمن بدوى : **شهيدة العشق الإلهى** ، وكالة المطبوعات ،١٩٧٨ ، ص١٦١.

(١٦٣) ثريا ملحس : **مرجع سابق** ، ص١٦٤ .

(١٦٤) ثريا ملحس :**مرجع سابق** ، ص٢١٩ .

(١٦٥)ثريا ملحس : **مرجع سابق** ، ص٢١٤ .

(١٦٦) ثريا ملحس : **مرجع سابق** ، ص٣٦٤ ، ٣٦٥ .

(١٦٧) أبوماضى ،إيليا: **ديوان الجداول** ، بيروت : مطبعة مرآة الغرب ، ١٩٢٧م ، ص١٠٠.

(١٦٨) مخائيل نعيمة : **ديوان همس الجفون** :بيروت: مطبعة صادر ريحانى ، ١٩٤٣م ، ص.٦٢

(١٦٩) المرجع **السابق** : ص١٠٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# الفصل الثاني

## القيم الروحية في شعره

**أولاً** :الصلة بالله تعالى .

**ثانياً** :الجمال .

**ثالثاً** : الحرية .

**رابعاً** : المحبة .

**خامساً** : السعادة .

**سادساً** : اليقين.

**سابعاً** : الإخلاص .

**ثامناً** : السمو .

**تاسعاً** : الصفاء .

**عاشراً** : الإرادة .

**الحادية عشرة** : الوطنية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## توطئـــة :-

من خلال ما سبق تبين لنا أن الشعر من أهم الفنون الجميلة التي تتغنى بالفضائل وتحتفظ بها ،بل إنه هو الذي يغرى النفوس بها ،من خلال ما يفعله من تجارب و تخييلات ومؤثرات فنية ، وذلك أن أهم وظائف الشعر هى خلق استجابة روحية عند المتلقي، ومن خلال هذه الاستجابة تتولد وظائف أخرى للشعر، مثل تشكيل موقف أخلاقي أو سلوكي فى نفس المتلقى، وبهذا يتبين لنا أهمية هذه الوظيفة فى تحقيق الجمال بكافة أنواعه، فالقصيدة قد تكون جميلة فنياً ،وقد تكون جميلة فى مضمونها، لذلك نجد أن القيم الروحية تتلاقى فى قيمة الجمال، وإذا ما نظرنا إلي القيم الروحية فى شعر الأميري، نجدها ترجع إلي حقيقة واحدة هى حقيقة الجمال .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**أولا: الصلة بالله تعالى : -**

و تقوم هذه الصلة على تحقيق الإيمان بالله تعالى، وتوحيده فى ربوبيته وفى ألوهيته، وفى أسمائه و صفاته [١] .

ومعنى توحيده فى هذه الأمور هو اعتقاد جازم فى نفس الإنسان، بتفرد الله تعالى بالربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات .

فلا بد للعبد لكى يكتمل إيمانه أن يعتقد أن الله رب كل شىء، ولا رب غيره ، وإله كل شىء ولا إله غيره ، وأنه الكامل فى صفاته وأسمائه ولا كامل غيره .

والإنسان عبد لربه سبحانه وتعالى فهو وحده المستحق للعبادة، بحكم قوله عز وجل ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾[٢].

وأجمل العبادة تقوى الله والخشوع له سبحانه والتقرب الدائم بكل ما يرضيه سبحانه، من صلاة، وصيام، وحج، وزكاة، وصلة الأرحام ، والعطف على الفقراء، والمحافظة على الجار وعدم إيذائه ، والمروءة، والعفة، والصفح، والصدق، والإخلاص، ورد الجميل بأحسن منه، والعفو عن الناس عند المقدرة، وترك الإنسان لما لا يعنيه، وسلامة القلب من تلك الأخلاق المذمومة، ونحو ذلك كلها ناشئة عن علو الهمة، فكل هذه الأعمال تقرب الإنسان من ربه، وتعمق العلاقة بشكل يجعل عند الإنسان نوعاً من الانضباط العقدى، وحالة من الثقة بالله تعالى ،وأيضاً تنشىء عند الإنسان المؤمن التزاماً لا يتأرجح ولايتغير بتغير الظروف والمصاعب التى يتعرض لها فى حياته ، ومن نتائجها أيضاً أنها تعطى أعمق الاحترام للمثل الأعلى ، وهى التى تبحث عن أفضل الظروف التى تفرضها الطبيعة بقدر الإمكان [٣].

أما النظر إلى أسماء الله وصفاته وتدبر معانيها، فإنها تضع فى نفس المسلم إدراكاً حقيقياً لصلته بالله تعالى، فهو يهتدى بها لنيل رضى الله تعالى و لكيفية تحقيق هذا الرضى، فإنه حين يقول " لا إله إلا الله"، فإن ذلك يستلزم الاتجاه إلى الله وحده بالعبودية والعبادة، فلا يكون الإنسان عبداً إلا لله تعالى ولا يتجه بالعبادة إلا لله عز وجل ، ولا يلتزم بطاعة إلا طاعة الله ، ولا يحتكم إلا لله، ولا يستمد شرعه ولا قيمه ولا أخلاقه، ولا مفاهيمه إلا من الله تعالى[٤]. وحين يدرك الإنسان بحسه ومشاعره، " مالك الملك، الذى له ما فى السموات وما فى الأرض "، فهذا الإدراك يحد من الطمع والتكالب المسعور على الدنيا، وكفيل كذلك بأن يسكب فى النفس القناعة و الرضا فى حياته كافة، فتفيض الطمأنينة والقرار فى الوجدان فلا تذهب النفس حسرات على فائت أو ضائع، وشأن ذلك بقية أسماء الله وصفاته، فإنها تثير قيماً ومعانى أخلاقية فى نفس المسلم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أركان الإيمان : الإيمان بالملائكة، ولهذا الإيمان آثار كبيرة فى حياة الإنسان ، فإن الإنسان الذى يعلم بجنود الله تعالى ويدرك رقابتهم لأعماله وأقواله، وشهادتهم على كل ما يصدر عنه ليستحيى من الله تعالى ومن ملائكته ، فلا يقوم بعمل أى معصية سواء أكانت فى العلانية أم فى السر ، و هذا له أثر فى ضبط سلوك المسلم وأخلاقه (٥) .

ومنها الإيمان بكتب الله تعالى: التى أنزلها على أنبيائه كالتوراة والإنجيل والقرآن الكريم والزبور والصحف وغيرها من الكتب التى لم يذكر الله تعالى أسماءها، وإنما ذكر أن لكل نبى أرسله رسالة بلغها لقومه(٦)، فقال تعالى: ﴿كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه﴾ (٧)، ومنها الإيمان بالأنبياء والرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام، وبأن محمداً ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين ، وذلك للتأكيد على كمال منهج الله تعالى، وهو الإسلام وصلاحيته للبشر عامة على اختلاف أجناسهم وبيئاتهم وأزمانهم وأن القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية وأنه صالح لكل زمان ومكان، ولايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد تعهد الله بحفظه، ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (٨).

والقرآن الكريم له صفات متميزة لها أثر كبير فى حياة المؤمن القارىء لكتاب الله تعالى ،هذا الأثر يكمن فى العلاقة التى يبنيها القرآن الكريم بين العبد وربه عزوجل .

والجزاء العظيم الذى يأخذه القارىء من الله تعالى، له عظيم الأثر فى حياة الإنسان ﴿إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيرا ﴾(٩).

ومن أركان الإيمان : الإيمان باليوم الآخر ، ولهذا الركن أثر عظيم فى العلاقة بين العبد وربه عز وجل، حيث إن إيمان الإنسان بهذا الركن يجعل غايته الآخرة ولقاء الله تعالى ، ولهذا الركن أهمية فى إيجاد معان أخلاقية فى نفس المسلم كالقناعة والتواضع والإخلاص لله تعالى، والزهد فى الدنيا والاجتهاد فى الأعمال الصالحة والأخلاق الفاضلة بما ينفعه فى آخرته .

ومنها الإيمان بالقضاء والقدر: ومن مقتضياته ،الإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة، وهو الإيمان بأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن .

والإيمان بالقضاء والقدر يبنى عند الإنسان المقدرة على دفع الضعف عن نفسه، بل يربيها على الصبر حتى يملك أمر نفسه، ولا يتركها إلى الضياع والهزيمة فيرتفع فوقها، ويمضى إلى الأيام فيفوز بنفسه وبالسعى لإنجاح حياته ، وله مع ذلك وعد بالمثوبة والعون من الله سبحانه وتعالى .

وفى الإيمان بالقضاء والقدر هدوء القلب وراحة البدن والنفس والأعصاب، ومفارقة الهم والحزن، والعيش بطمأنينة وسعادة وهناءة ضمير وانشراح صدر، واطمئنان إلى رحمة الله تعالى وعدله فهو سبحانه إليه الملاذ من كل مصاب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن فضائل الإيمان بالقضاء والقدر، أنه يمنح الإنسان المصاب بالهموم والأحزان والمصائب قوة وراحة وأملاً ،مهما تكن النازلة وهذا أعظم ربح يحققه الإنسان لتوثيق الصلة بربه سبحانه وتعالى.

ونلاحظ أن عمر بهاء الدين الأميرى فى صلته مع الله تعالى يتخذ الفكر وسيلة ومدخلاً فى صلة الإنسان بربه، وذلك لأن الفكر يقود الإنسان إلى استكشاف عظمة الله تعالى فى خلقه، ومن ثم يأتى البصر دليلاً عملياً على رؤية هذه العظمة فى المخلوقات والظواهر التى أوجدها الله تعالى، وتتسع هذه الصلة لتوجد فى الإنسان حالة من الشعور والإحساس العالى حيث يقول: (١٠)

**مع الله فى سَبَحاتِ الفِكَـــرْ مع الله فى لمَحَاتِ البَصـرْ**
**مع الله فى زفرات ِالحَشـــا مع الله فى نَـبَضَات ِالبَهَـرْ** (١١)
**مع الله فى رَعَشات ِالهـوى مع الله فى الخَلجَات ِالأُخرْ**
**مع الله فى مُطْمَئِنِّ الكـرَى مع الله عندَ امتداد ِالسَّهـرْ**

وتمثل العبادات فى رؤية الشاعروتجربته الروحية ، مجالاً خصباً لإقامة صلة بين الشاعر وربه ، يقول : (١٢)

**عبـدُك ، يا ربّاهُ لبّي واعتمـــرْ**
**طـــوَّف بالبيت العتيق ، و َذكَرْ**
**دعاك فى السعي وصلّي وشكـرْ**
**عبـدُك يا رباه ذو الذنب عمرْ**
**فاغفـــر له إنك أوْلى من غفرْ**

ويركز الشاعر فى صلته بالله تعالى على مبدأ الخضوع والتذلل لله تعالى، وليس على الجانب الشكلى للعبادات، يقول : (١٣)

**إن رباً خلق الكـونَ وما فيـــه جميعـــا**
**لا يُـؤدَّى حقُّهُ قطٌّ سُجـودا ًورُكـــوعا**
**وطـــوافاً واعتكافاً وقضاءَ الوقت ِجُـوعا**
**إنَّمـا تلكَ رمـــوزٌ من ذوى الألباب ِتُوعى**
**حقّقَتْنَا بالعبوديـة ٠٠ لله ، خُضُـوعا** (١٤)

وربما تدخل بعض القيم الروحية فى صلة الإنسان بربه، كالحب مثلاً، فهو يعمق هذه الصلة ويزيدها ثقةً ويقيناً، نجد ذلك فى قصيدة للشاعر بعنوان " معية "، يقول : (١٥)

**أيا رب إنّي وجهّتُ خَطـــوْى بمـلءِ يَقينِى كـي أتْـبَعَـكْ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأصغيتُ من غور قلبى وعقلى ... وسمعى وطبعى كى أسْمَعَكْ
وإنِّى وإنْ كُنْتُ جِرمَاً صَغِيْراً ... لأدركُ يا ربِّ ما أوسَعَكْ
فلا ترم ِبى بين شِدقَى غرورٍ ... عَقورٍ، ودعْنى أجرى مَعَكْ (١٦)
أعيش بحبِّكَ فى خفق ِقلبى ... وتهتف عيناى: ما أنْصَعَكْ !

كما نرى أن الشاعر يتخذ من صلته بالله سبحانه خلاصاً لهمومه، وحلاً لمشكلاته النفسية والاجتماعية .

ولدى الشاعر ثقة عظيمة وقوية بالله تعالى فهو يراه بقلبه، من خلال صفاته العظيمة التى أودعها فى مخلوقاته، فتنير هذه الرؤية القلبية نفس الشاعروروحه ، فتتفتح أسارير نفسه سعادة وانشراحاً، لدرجة أنه يشعر بأنه لا شىء، أمام عظمة الله سبحانه وتعالى، يقول : (١٧)

كيفَ لا أومِنُ بالله ، وهلْ ... لذوي الألباب فيه ملْتَبَسْ
كيفَ لا أبْصِرُهُ فى خلقِهِ ... فى الضحي فى الفجر فى جَنَحِ الغَلَسْ
كيفَ لا أحيا به، والروحُ من ... أمرِه ، فى غورِ ذراتى انْبَجَسْ (١٨)
كيفَ لا تسعدُ نفسي بسنا ... نورهِ فى كلِّ ترديدِ نَفَسْ
و أنا فى سرِّ كُنهى ، من أنا ؟؟ ... أنا من إبداعه السَّامِى قَبَسْ !

ومن أثار صلة الإنسان بربه أنها تطلق عنان الروح من الارتباط بالماديات، لينتصر الشاعر على شقائه وأحزانه ويتسامى على واقعه وآلامه ، يقول:(١٩)

خلّنِى أسرحُ فى البَوْنِ المديدِ ... خلّنِى أطلقُ رُوحى من حُدودِى
خلّنِى أسْرِي بأطواءِ الليالي ... خلّنِى أشتفُ أضواءَ الوجُودِ (٢٠)
خلّنِى أفنِى هَنائى وشَقائِى ... خلّنِى أفضِى إلي كونٍ جَديدِ
خلّنِى أجتازُ آفاقَ البَرَايَا ... خلّنِى أجتاحُ أبوابَ الخُلودِ
أشرقَ الدَّيَّانُ فى غورِ كِيانى ... خلّنِى هيمانَ فى غيبِ شُهُودِى

ويبين الشاعر أن الصلة بالله تعالى لا تكون صحيحة سليمة، إلا بأن تكون مع الله تعالى وليس مع غيره، لأن الله تعالى هو الخالق والمنعم والمتفضل الذى له الأسماء الحسنى، فله سبحانه معانى الكمال والجمال والجلال، فالصلة مع الله تعالى تزيد الإنسان شرفاً وكرامة وجمالاً فى أخلاقه وسلوكه ، ومع غيره ذلاً ومهانة، ولذا جاء أمر الشاعر" بكن مع الله " ،وتزداد الصلة جمالاً، بأن يكون غايتها الله تعالى وحده لا شريك له ،وأن تكون حركة القلب، بين رجاء الله تعالى وخشيته،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فمن خلالهما يستقيم سلوك الإنسان ، لأن استقامة القلب أوالروح هى استقامة للسلوك الإنسانى ، يقول : [٢١]

كنْ مع الله وابتـــغ ِاللهَ وحـدَهْ ... ليسَ،إلاه ُفى العـــوالم ِعُـــدَّة [٢٢]
واجعلْ اللهَ خفقَ قلبكَ حَمْــداً ... ورجاءً ٠٠وخشيــة ً و مَـــوَدَةْ
وافـــن ِفى حبـــه ِإنْ استطعـتَ ... فوق َعُمر ِالحياة ِما شَاءَ خُلـــدَه ْ
كابـــدْ الوجـدَ بالذي لا تـــرَاهُ ... العينُ ،واجعلْ سبيلَ قُربكَ سَجْدَة [٢٣]
هو نورُ السماءِ والأرض ِفاقتبسْ ... منــهُ، واقـــدحْ به ِلروحِكَ زَنْدَهْ [٢٤]
وتنفـــــسْ بذكـــره ِ، وتَلَبَثْ ... لتَجَلِيْـــه ِ، مَدْةً إثرَ مَـــدَّه ْ
ذِروةُ العزِّ والسُّمـــــو وأوجِّ ... السَّعدِ والمجدِ أنْ تُرَامِقَ مَجْـدهْ [٢٥]
وعُلاكَ الأرقـــى أيا حُـــرُّ أنَّ ... اللهَ سوَّاكَ، منـذ ُسَوَّاكَ ، عَبـدهْ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ثانياً: الجمال: -**

الجمال هو التناسب بين أجزاء الهيئات ، سواء أكان فى الماديات أم فى المعقولات "فى الحقائق "أم فى الخيالات [٢٦] .

ولهذا لا يكون الوجه الجميل جميلاً إلا للتناسب بين أجزائه، وكذلك لا يكون الصوت الجميل جميلاً إلا للتناسب بين نغماته.

**والجمال نوعان :**

أ- **الجمال المادى :** وهو الذى يدرك بالحواس ، وهذا يتعلق بتناسق الصور الخارجية، وانسجامها سواء أكانت عقلية أم حسية ، وهى تشترك مع الجمال الطبيعى الذى وصفه الله تعالى فى مخلوقاته وترتبط به، لأنها صور بصرية أو سمعية أو غير ذلك.

ب- **الجمال المعنوى :** وهو يتصل بالصفات الروحية الباطنة وأداة إحساسها القلب [٢٧]، وينقسم إلى قسمين :

١) **الجمال العقلى** : ويدرك بالعقل ، مثل : الحكمة والتدبر والتفكير .

٢) **الجمال الروحى** : مثل : التقوى والحياء والصبر [٢٨].

والجميل هو النافع من غير إغفال للغاية الروحية للجمال ، فالخير الأمثل والجمال الأكمل، هو إدراك جمال الله سبحانه وتعالى فى مخلوقاته .

وإذا أحس الإنسان الجمال يشعر بالسعادة ، وعن إدراك الجمال تصدر الطمأنينة والسكينة.

وفى محبة الجميل لذة ، وهى أمر و جدانى لها تسميات مختلفة، كالبهجة والسرور، وطيب النفس، وقرة العين .

والجمال الحقيقى هو المتصل بالجمال الأعلى ، والجمال الخادع أو القيمة السلبية هو المنفصل عنه ، فالفتاة الحسناء فى المنبت السوء مثلاً قيمة سلبية أى ذات جمال خادع .

والجمال الباطن هو المحبوب لذاته، وهو جمال العلم والعقل والجود والعفة والشجاعة، وهذا الجمال الباطن هو محل نظر الله تعالى من عبده وموضع محبته[٢٩]، يقول الرسول ﷺ " إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم" [٣٠]

والجمال الباطن هو الذى يزين الصورة الظاهرة، وهو الأصل، أما الجمال الظاهر فهو زيادة فى الخلق "[٣١]، قال تعالى :﴿ يزيد فى الخلق مايشاء ﴾[٣٢] "والجمال الباطن يقوم بتعديل إيجابى لنسب الجمال الظاهر بالنسبة للمتلقى ، سئلت إحدى العابدات لماذا تكثر العبادة ؟ فأجابت لأنها تحسن الوجه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والجمال مرتبط بالإيمان والحق والخير والعدل، وغاية المؤمن هى رؤية الجمال الكلى ويعبر عنها برؤية وجه ربه تعالى .

كما يشكل الإيمان بأن أهل الجنة يبعثون فى صور وأحوال جميلة ويعيشون فى شفاء دافعاً مهماً لطلب الجمال الداخلى، وعاملاً مخففاً للأثر السلبى، الذى قد يتركه فى النفس عدم اكتمال صورة الجمال الظاهرى ، فهى صورة دنيوية مؤقتة .

وهكذا تغدو الحاجة الجمالية حاجة إيمانية أساسية ، عامة وشاملة وعميقة ونبيلة، مرتبطة بحياة المسلم الروحية والعملية [٣٣].

كما أن الجمال هو بداية كل الحضارات التقليدية ، فالجمال مقدمة لازمة للإنسان الحضارى، وقاعدة انطلاق طبيعية له .

والقرآن الكريم شكلاً ومضموناً، يحث الإنسان على المشاركة الإبداعية فى الحضارة الإنسانية ، ولقد كان العنصر المحرك لهذا الإبداع، سواء أكان من خلال لغته فى تلاؤمها الصوتى أم من خلال محتواه فى دقة مفاهيمه وتوازنها فى خطاب الكينونة الإنسانية فهو الذى يحث على النظر والتأمل فى الكون لاستكناه جماله، وأيضاً عن طريق النطق والإضافات واللواحق والإبداع وغيرها ، للوصول إلى محبة مبدع الجمال ، فالجمال سبب من أسباب حب الخالق"[٣٤] ، قال تعالى :

﴿ وهو الذى أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به نبات كل شىء ، فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حباً متراكباً ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبهاً وغير متشابه ، انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه ، إن فى ذلك لأيات لقوم يؤمنون ﴾ [٣٥]، فهذه الآيات تظهر أن الله تعالى، لا يمثل عند المسلمين أنه الخالق فحسب ، بل هو أيضاً يمثل الوحدة القيمية حيث إنه ملتقى القيم كلها من خيروجمال، فالله تعالى كما هو خالق الوجود فهو مبدع كل جميل .

والجمال هو الطاقة المحركة للنفس الإنسانية، من خلال فعل الحب لله تعالى ، وهو دافع من دوافع الحب وسبب من أسبابه ، إلا أن الحب المرتبط به لا ينتظر من ورائه فائدة ولا منفعة ، فكل جمال محبوب لذاته لا لغيره[٣٦] .

ويشير الأميرى إلى أن الجمال قيمة روحية، تنبع من إحساس الشاعر وحركة روحه تجاه خالقه، لذا فإنه يرى حقيقة الجمال الإلهى، فى دجى الليل وأعماقه الرهيبة، فإذا كانت لا تراه العين فإن القلب يراه ، وهذا يدعونا إلى التفريق بين نوعين من الجمال، جمال يتعلق بالقيم والصفات الروحية ، وجمال آخر يتعلق بالصفات المادية التى تظهر للعين المجردة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والإحساس بالجمال الروحى هو إحساس قلبى، قد يتحول إلى موقف شعورى أو سلوكى، فمن حيث الشعور يُولد خشوعاً، ومن حيث السلوك يُولد عبادةً كالصلاة أو الصوم أو الصدقة أوالتسبيح والتهليل، ونرى ذلك فى قوله من قصيدة " صلاة "[٣٧]

**كلما أمْعَنَ الدجى و تحَالكْ ... شمتُ فى غوره الرهيبِ جَلالكْ** [٣٨]
**وتراءتْ لعين قلبى برايَا ... من جمالٍ آنستْ فيها جَمَالكْ**
**وتَرامَى لمسمع الروح همسٌ ... من شفاه النُّجوم يَتْلو الثنا لكْ**
**واعْتَرَانِى تولُّهٌ وخُشوعٌ ... واحتوانِى الشعورُ أنّى حِيَالكْ**
**ما تمالكتُ أن يخرَّ كِيانى ... ساجداً واجداً ومنْ يَتَمَالكْ !**

ويبين الأميرى أن الجمال الإلهى يظهر فى مخلوقات الله تعالى، ويظل ماثلاً حتى لو أخفاه الظلام، ونامت عنه عيون الأنام .

فالذى يُظهر هذا الجمال تلك النفوس التى تعلقت بحب الله تعالى وآمنت به ، وهذا هو الذى جعل القول إن الجمال قيمة روحية لأنها تتجسد فى الواقع فى ظواهر سلوكية كما أنه إحساس روحى يؤدى إلى خلق إرادة وموقف ، يقول : [٣٩]

**ترقدُ الدنيَا ويَحْويْهَا الظلامْ ... فينامُ الحِسُّ فى الناس النيامْ**
**وعيونُ الحُسنِ تَبْقى أبداً ... فى خلايا الكون يَقْظى لا تَنامْ**
**لا تَراَها غيرُ نفسٍ أرقَت ... من لظى الوجد وتبريح الغرَامْ**
**سرحتْ تلتمسُ الطبَّ ، وفى ... بهجة الحسن شِفَاءٌ وسَلامْ**
**كلُّ ما فى الكون من حُسنٍ صَدَى ... لجمال الله ؛ يا طيبَ الهيامْ !**

والجمال الإلهى يحس به الشاعر روحياً،ولكنه لا يدرك بوسائل الإدراك الحسى ،إنه يتجلى فى أعماق الروح لا يحده حد ولا تدركه الأبصار ، يقول : [٤٠]

**التجلى يُشعُّ فى الكون نوراً ... عجباً ، من طبيعة الأنوارِ**
**يتصدَّى المقدارُ منهُ لشىءٍ ... فتراهُ يسمو بلا مِقدارِ**
**نفحاتُ النسيم، سجعُ الشوادى ... الشَّذا والبهاءُ فى الأزهارِ**
**الكمالُ الوضاءُ فى كل خلقٍ ... عبراتُ الأبرار فى الأسحارِ**
**وَمَضَاتٌ من فيض هذا التجلى ... لذةٌ لا تُشامُ بالإبصارِ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهناك جمال طبيعى يظهر فى الأشياء والمخلوقات، يستمتع بها الشاعر شأنه فى ذلك شأن كل إنسان، وإن كان الشاعر عادة أكثر إحساساً لهذا الجمال من غيره من بنى الإنسان بسبب خاصيته الشاعرية .

يقول : (٤١)

**بادرْ الفجـــــرَ واشتمـــل بإزارهْ ... وتمتعْ بالحسن ِفى أغـــوارِهْ**
**ودَعِ الهيكلَ التـــــُرابِّى حينـــاً ... واسْرِ بالروحِ فى مَدَى مِضْمَارِهْ**
**واتَّجِهْ فى كِيانِك الطلق ِواسْرَحْ ... فى هواهُ ، وفى رُؤى أفكـــارِهْ**
**سترى غرَّةً ليـــــومٍ جَـــديدٍ ... كانَ فى الغيبِ وانبرَى من سِتارِهْ**
**والضياءُ الحيرانُ يُضفى عليـــه ... حلةً مـــنْ لُجَيْنِـــه ونُضَـــارِهْ**
**سَتَرَى فيـــهِ ، ســـرَّ ربٍ بِـــرَاهُ ... وبأنـــواره ، صَـــدَى أنـــوْارِهْ**
**أرهفِ الحسَّ واستمعْ لنَجَـــاوَى ... الفجـــرِّ ما بينَ ديْكِـــه وهِزارِهْ**

ونلاحظ أن الشاعر يطلق عنان روحه لتحلق فى هذا الجمال الطبيعى، والتى حققت متعة الشاعر لهذا الجمال .

والحقيقة أن الجمال الطبيعى له دور كبير فى هندسة كياننا النفسى، حيث يزرع فى نفوسنا معانى التوازن والانسجام، فترتاح نفوسنا وتشيع فيها الطمأنينة والسعادة عند رؤية الأشياء والمناظر الجميلة.

ومما نلاحظه فى تناول الأميرى للجمال أنه ينطلق من رؤية ثقافية جمالية سابقة قد جسدها فى أشعاره .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ثالثاً: الحرية** : -

العِتْقُ : خلاف الرِّق ، وكذلك العَتَاقُ بالفتح ، والعَتاقَةُ [٤٢] .

وتأتى الحرية صفة للنفس أو الروح أو الإرادة ، فتكون النفس حرة إذا انعتقت من شهواتها وملذاتها، وسمت على العلائق المادية والأرضية، وحلقت فى عالم الفضائل، وكذلك تكون صفة للإرادة .

فالإرادة القوية هى التى لا تخضع لسلطان الهوى[٤٣]، والإرادة يتقدمها روية مع تمييز [٤٤] ، فالحرية تتولد من الصبر والحكمة.

وتسمو الحرية حين يكون الإنسان عبداً لله تعالى، وألا يكون تحت عبودية المخلوقات [٤٥]، ففى اللحظة التى يكون فيها الإنسان عبداً لله تعالى يكون فيها سيداً فى الكون وهذه هى أعلى درجات الحرية والكرامة الإنسانية، والحرية وإن كانت قيمة روحية فإن لها ضوابط ولوازم لا ينبغى لأحد أن يتجاوزها[٤٦]،لأن فى تعدى الإنسان لحدودها المعلومة فى الشرع بالضرورة هو إفراط يقابله حرمان الآخرين من حريتهم .

ومتى ما قامت الحرية على هذا المفهوم، وسارت وفق الرسوم التى شرعت لها، أثمرت الإبداع الذى هو نتيجة حتمية للحرية .

ويشير الأميرى إلى أن الإيمان بالله تعالى يزيد من حرية الإنسان وكرامته، لأن الإيمان بالله تعالى يحرك الروح نحو التسامى المطلق والترفع عما هو مادى، ففى لحظة السجود حيث تلتقى جبهة الإنسان المؤمن بالأرض تسمو الروح وتحلق متجاوزة الاعتبارات الأرضية وضرورات المادة إلى عالم الروح ،حيث تقترب الروح من بارئها فترى من صفاته وعظمته ما لا تراه العيون، التى تنتهى من رؤيتها إلى معالم أو حدود مادية، فهناك فرق بين الأبصار والبصائر كما يرى الشاعر، فالأبصار ترى العينيات، بينما البصائر ترى الروحانيات وما لا تدركه الأبصار ، حيث يقول : [٤٧]

**تَمتدُّ بالأبصار آفاقُها ... إلى التقاءاتِ السَّمَا بالثرَى**
**ويبلغُ التَّمييزُ غاياتِه ... عندَ حدودِ الأفق المُفتَرَى**
**لكنَّ أهلَ اللهِ تَسْرى بهم ... بصائرُ الإيمانِ أنَّى سَرَى**
**تجتازُ بالأرواحِ دُنْيَا الفَنَا ... حتي تَرَى فى الله ما لا يُرَى**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتحدث الأميرى من خلال تجربة ذاتيةٍ يعتزل فيها عن الصغائر، لأنها تكبل حركة روحه وتمنعه من الانطلاق نحو السمو والكرامة الإنسانية، متخذاً من ذلك حسن السلوك وجميل الطبع وصدق الإخلاص لله تعالى عدة لهذه الحركة الروحية.

لذا نراه يهرب من الواقع السيىء ويحلق فى عالم القيم حيث ترتاح روحه وتسمو نفسه، وقد وصف لنا هذا العالم الروحى بأنه فسيح لا تحده الحدود، وليس فيه ماديات أو شهوات وأهواء، ويرتاد هذا العالم أصحاب القلوب الحية من المؤمنين والشعراء، ويذكر الشاعر بعضاً من مفردات هذا العالم وقيمه وهى الحب والصفاء والود .

أما متع هذا العالم الروحى فهى تختلف عن متع العالم المادى، فهى إن تشابهت فى الأسماء فإنها تختلف فى الصفات، حيث نجد أن صفاتها روحية ، ويعد الشاعر نفسه غريباً حين يبتعد عن هذا العالم الروحى، ويتثاقل إلى العالم المادى عالم الشهوات والغرائز، حيث يقول فى قصيدته " عزلة الأحرار "[٤٨]

**قالوا:اعتزلتَ!فقلتُ :صُنتُ كرَامَتِـــى ولزمتُ فى رَهَجِ الزِّحَام إبائِـــى [٤٩]**
**لا ءمتُ بينَ تَصَرُّفى وسَجِيَّتِى وحفظتُ حقَّ الله والعليـــاءِ**
**وذخَرْتُ نَـفْسِى للعظائمِ صَابـــراً وطويتُ عن ذلِّ الصَّغار ردَائِـى**
**قالوا ألستَ تمــلُّ ؟ قلتُ يمــلُّ مَــنْ قَصُرتْ أخادعُه عن الجوزاءِ [٥٠]**
**إنى لأغْمِضُ أعيُنِـــى ومَسَامِعِـــى هرباً من الأبْهَاءِ والضَّـــوضَاءِ**

وبما أن الشيطان داعية الرذيلة، وأن الرذيلة هى التى تكبل الإنسان بالأرض وتمنع انعتاقه وانطلاقه، فقد جاء تحذير الشاعر للشيطان بأن لا يقترب منه فى أوقات النفحات الربانية، التى يُعرّض الشاعر فيها نفسه للصفاء والسمو، وحيث إن الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصى فإنه يمنح الإنسان الحرية،حين ينتصر للروح ويهزم الشهوة والغريزة ، والشاعر لا يُخفى هذا الصراع الدائر بين نفسه وروحه، لكنه ينحاز فى معركته لمعسكر الإيمان على معسكر الشهوة، التى يرفع لواءها الشيطان، فقال فى قصيدته " العشر الأواخر "[٥١]، يقصد من شهر رمضان حيث تصفد مردة الجن والشياطين .

**حذارِ يَا شَيْطانَ جِسْمِى حَذارْ فهـــذه أيامُ شـــدِّ الإزارْ [٥٢]**
**يَدْنُو بها المذنبُ مـــن ربِّـــه فى غمرةٍ من خَشيةٍ وادٍّ كارْ**
**يَعْتَزِمُ التوبـــةَ من ذنبـــهِ مستغفراً فى ذِلَّةٍ وانكسِـــارْ**
**يذكـــرُ يا للوعـــة آثامِـــهِ مُؤمِلاً بالعفـوِ والدَّمـــعُ جَارْ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالحرية قيمة روحية قد تظهر في السلوك الإنساني، فقد يكون الإنسان حراً رغم ضغط الواقع وسطوة السجان ، ومن ذلك قول الشاعر[٥٣]

**آه ! ماذا أقـــولُ عـــن قـــدَرِ الحرِّ؟ رهينٌ لا يَمْلكُ الإفراجَا**
**يا إلهى حتى ابتسامتُهُ البَيْضَـاءُ ليْسَتْ حقيقـــةً وابتِهـَاجا**
**يَبسِمُ الحرُّ والأسي ملءُ جَنْبَيْهِ ويَحْيَا مــروءةً وازدِوَاجَا**

ولا تتنافى العبودية لله تعالى مع مفهوم الحرية، فأجمل تجلياتها حين يكون الإنسان عبداً لله تعالى ، يقول :[٥٤]

**وسلــوكُ العبْدِ حـرٌّ مُطلقٌ ، وهـــو رَهيـنْ**

وللحرية مقومات في رؤية الأميري فهي تقوم أولاً على الاعتماد على الله تعالى والثقة به، ثم الإرادة الجازمة للتغيير وروح المبادرة الذاتية للعمل عند الإنسان، ومن شأن هذه المقومات أن تولد الحرية في نفس الإنسان ليكون المجد والعلياء ثمرة من ثمار الحرية، ويعزز هذه المقومات بالمنظومة الأخلاقية الفاضلة، ليزداد الإنسان رفعةً ومجداً، يقول: [٥٥]

**عليكَ وحْدَكَ ـ بَعْدَ اللهِ ـ فاعتمـدِ وانـْهَضْ بعبئِكَ لا تَلوى على أحـدِ** [٥٦]
**ألستَ حُرَّاً وزادُ الحرِّ همتـــــهُ القعسَاءُ فى رخوِ عَيْشٍ كانَ أو كبدِ** [٥٧]
**فاكبَحْ تردُدَهَا .. واقدحْ توقُدَهَا وإنْ خَبـــــوَتَ فلــذْ باللهِ واتَّقــدِ**
**فذِروةُ المَجْدِ للحـــرِّ الأبىَّ على مَدَى الحياةِ ،ورأسُ الرُّشدِ والرَّشدِ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**رابعاً: المحبة :-**

وهى حركة للروح بين الإنسان وما يحبه، والمحبة قيمة إنسانية من أعمال القلب .

وتزداد المحبة قوة وتعظيماً كلما كان المحبوب عظيماً، فتتولد بذلك مشاعر قوية وصادقة، تتحول إلى أفعال وسلوك ، يقول الله تعالى:﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله﴾[٥٨].

حيث إن الطاعة والعبادة الصحيحة لله تعالى تُعلى من قيمة المحبة، حيث تتحول العلاقة من كون الإنسان محباً لله تعالى إلى أن يصبح محبوباً عند الله تعالى ، وهذه أعلى درجات المحبة .

وتأتى المحبة فى اللغة وفقاً للمعانى التالية :

أ- **الصفاء والبياض** : ومنه قولهم لصفاء بياض الأسنان ونضارتها حبب الأسنان .

ب- **اللب** : ومنه حبة القلب للبه وداخله ، ومنه الحبة الواحدة الحبوب، إذ هى أصل الشىء ومادته وقوامه .

ت- **العلو و الظهور :** ومنه حبب الماء وحبابه ، وهو ما يعلوه عند المطر الشديد وحبب الكأس منه .

ث- **اللزوم والثبات :** ومنه حب البعير وأحب إذا برك ولم يقم .

ج- **الحفظ والإمساك :** ومنه حب الماء للوعاء الذى يحفظ فيه ويمسكه [٥٩].

**مراتب المحبة :-**

١) **العبودية :** وهى مرتبة عظيمة من مراتب المحبة ، قال ابن القيم الجوزية رحمه الله:- حقيقة العبودية الحب التام مع الذل التام والخضوع للمحبوب [٦٠]، قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقومٍ يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ﴾[٦١].

ومن خلال هذه المعانى اللغوية يتشكل مفهوم المحبة، فهى تقوم على الصفاء، بمعنى ألايشوبها شائبة، فمحبة الله تعالى ينبغى أن تكون خالية من الشرك والنفاق، وأن تكون قائمة على الإخلاص والثبات والاستمرار، لا أن تكون مرتبطة بفترات زمنية أو عوارض مادية .

وهى قابلة للتنوع بحسب المحبوب، فمحبة الله تعالى تختلف عن محبة الآباء والأبناء والزوجات، ويترتب على المحبة حسن العبادة والطاعة والولاء للمحبوب .[٦٢]

والحب غريزة إنسانية وحركة روحية تظهر مع كل علاقة أو سلوك يقيمه الإنسان مع الآخرين، فتكون وظيفة الحب حينئذٍ ضبط حركة الإنسان الشعورية والأخلاقية والسلوكية نحو المحبوب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتوصف حينئذٍ هذه العلاقة بالصدق ،لأن الصدق هو التطابق الممكن بين السلوك والاعتقاد الداخلى ،حيث يقول الله تعالى مبيناً العلاقة بين الحب و السلوك " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين" [٦٣]،أى أن تكون أعمالكم متطابقة مع المعتقدات الدينية ولذلك يأتى الصدق صفة لكل حركة روحية أو نشاط روحى أو أى منتج روحى مثل أن نقول هذا سلوك صادق وإحساس صادق ،وقصيدة صادقة، وهذارجل صادق فى لقاء الأعداء أى فى ثباته وشجاعته [٦٤] .

والمحب لله تعالى هو الذى ملك الله تعالى لب قلبه فلم يبق شيء البتة، بل كله عبد لمحبوبه الله عز وجل ظاهراً وباطناً، وهذه هى حقيقة العبودية وكمال مرتبتها [٦٥].

قال رسول الله صلى الله عليه : "ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه من سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى فى النار" [٦٦].

٢) **الخلة :** وهى المحبة التى تخللت روح المحب وقلبه فلم يبق موضع لغير المحبوب ، وهى مكانة رفيعة وعظيمة عند الله تعالى ولا تقبل الشركة والقسمة [٦٧].

ويشير الشاعررحمه الله إلى أن المحبة توجب السعادة بين المحب والمحبوب ،لأن علاقة المحبة تقيم توافقاً نفسياً بين المحب والمحبوب، وهذا إذا كانت العلاقة بين إنسان وآخر، والله سبحانه وتعالى يبارك في علاقة الحب بين المؤمن وأخيه المؤمن، فيزيدها عمقاً ويضفي عليها صفاءً ورونقاً، يقول : [٦٨] .

**فى تَنَاجِى القلــوب بِالحب رَوْحٌ ... فيه للرُوح والحَشا خيــــرُ قوتِ** [٦٩]
**فيه صفــــوٌ ونشــوةٌ وهنــــــاءٌ ... وانطلاقٌ من الأسى المكبـــــوتِ**
**حينَ تُصْغِى بعضُ القلوب لِبعضٍ ... فى الحديث النقيِّ أو فى السُّكوتِ**
**يُشــــرقُ اللهُ بالصفــاءِ عليهــَا ... ويُنَادِى أعمَاقَهَا : هــلْ رَضِيتِ**
**فى تَنَاجِى القلوب بِالحبِّ ســرٌ ... يَتَسَامــَى بِهَا إلي المَلكــُوتِ**

وقد يتحول الحب إلى هوى حين يملأ الروح والنفس، حيث إن الهوى حركة للنفس، فقد نقل الشاعر مفهوم المحبة من كونها روحية إلى الهوى الذي هو حركة للنفس، وهذه مسحة صوفية في الشعر الصوفي بشكل عام، والهوى والعشق حركة للنفس بمعنى أنها غريزة، والحب حركة للروح وليست غريزة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويشير الشاعر في قصيدته "رحمن وإنسان " إلى أن الحب قد ملك روحه ونفسه، يقول : [٧٠]

**أهْوَاكَ وأغفُلُ عـــن مُثلٍ ... عليا لِهَـــوَاكَ ... وأهْوَاكـا**
**لا نَـكصَا فى الدربِ ونَـقْـضَا لرضَاكـا [٧١]**
**لكنْ شرداتُ العيــنِ وقــدْ ... أعْشَـاهَا إشــراقُ سَنَـاكـا [٧٢]**
**ويَقِيْنِـــى أنَّكَ رحمـــنٌ ... بالـــرأفةِ عــمَّ الأفلاكـا**
**وشُعُـــورى أنِّي إنسانٌ ... هـلْ أذنبُ لو كنتُ مَلاكـا؟**

ويرى الأميري أن محبة الله سبحانه وتعالى إذا كانت قوية في النفس وصادقة، فإنها تعين الإنسان المؤمن على الطاعة وقوة التحمل لفعل الصالحات وترك الموبقات، لأنها توجد في النفس قوة الإرادة وروح المبادرة ، يقول : [٧٣]

**لك الصومُ يا ربى لكَ القلبُ يا رَبِى ... فلا تَـجْعَلَنَّ الصومَ يُمْرِضُ لي قلبِى**
**إذا كانَ بـــى داءٌ فحُبُـــكَ بارئِى ... شفاءٌ وإنَّ الحبَّ أجدَى مـــنَ الطبِّ**

ويتخذ الشاعر من الصلاة تجربة روحية، تجسد فيها الحب على شكل حركات سلوكية، بل تتسع تجربة الحب لتشمل حياة الشاعر كلها، وتتحرك لها ذرات قلبه وأعضاء جسده.

ولهذا نجد أن خطاب الشاعر يشير إلى أنه يمارس حب الله تعالى بكل طاقاته ومشاعره، لينغمس فيه بحيث ينسيه أخطاءه وذنوبه في جنب الله تعالى فيشعر بذلك بالصفاء والرضا .

فتناسيه للذنب ليس لعدم اعترافه بالذنب، بل لاستغراقه في حب الله تعالى بأقصى مشاعره وطاقاته الروحية التي أعاقت ذاكرته العقلية، **فلحظات الحب أنسته لحظات الذنب، وحلاوة الحب تذيب مرارة الذنب.** والصلاة عند الشاعر لحظة عبادة ومنهج تفكير، وطريقة حياة، لذا فإن الصلاة تستغرق حياة الشاعر كلها، حيث يقول : [٧٤]

**وقائلةٍ : بادرْ صَلاتَكَ مُسْـــرعَاً ... لقــدْ كادَ وقتُ الفجـــــــرِ أنْ يَتَسَرّبَا**
**فقلتُ : صَلاتى وقتُـهَا العمرُ كلُّهُ ... ومَشرقَـهُ فى الحبِّ عانـــــقَ مَغـــْربَا**
**حريصٌ عليهـا أنْ أقِيـــمَ أدَاءَهَا ... ولا أبتَغِـــى مِنهـــا سِـــوى اللهَ مَأربَا**
**فقالتْ: وهذا الحكمُ فى أىِّ مذهبٍ ... فقلتُ: كفـــى بالحُبِّ للصَّبِّ مَـذهَبـــــا**
**فقالتْ: ألستُمْ أســـــرةٌ حنفيةٌ؟ ... فقلـــتُ: اعتناقِـــى ليـــسَ أماً ولا أبا**
**مذاهبُ دينُ اللهِ شتى وكلُّهـــــا ... لها الفضلُ ما دامتْ على الحقِّ تُجْتَبَـى**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سياق آخر يلفتنا الشاعر إلى أن الحب الصادق يتحقق بصدق العبادة فى الصلاة وقراءة القرآن والصوم ،وهذه تحتاج إلى إرادة صادقة، والإرادة الصادقة تحتاج إلى حب المعبود وإفراده وحده بالعبادة ، وإذا كان الحب يعني الميل للمحبوب، فإن هناك نوعين من الميل : ميل نفسى غريزي، وميل روحي، وهذا ما يؤدي إلى صراع في النفس الإنسانية، بين الغرائز والقيم، فالنفس تميل إلى إشباع الغرائز التي قد تميت القلب والروح، وأما الميل الروحي فهو حركة سمو تجاه القيم والمبادئ لا المنافع والمصالح، لذا فإن الشاعر يستشيط غضباً على نفسه التي تقف بشهواتها وغرائزها لتكون عائقاً أمام حركة روحه التي تقود إلى حب الجمال، يقول :[٧٥]

**غَضَبِى على نَفْسِى لأنِّى ... لا أوَفى القلبَ حقَّـــــهْ**
**أرضَى الخُمولَ لهُ وأهمِلُ ... شوقَــهُ وأعِــقُ ذوقَــهْ**
**أحيـــا كأنَّ لا قلــبَ لــى ... يَهْوَى الجَمَالَ يذوبُ رقَـهْ**
**والقلبُ بيتُ الـربِّ صَــاغَ ... من السَّنا والعشقِ خَفْقَـهْ [٧٦]**
**فلو انطلقتُ بــه لحلــقَ ... بى وحلــقَ دُون رَبْقَــهْ [٧٧]**
**فسمومتُ عن أفق الثـرَى ... وعدوتُ مِعْرَاجِى وأفْقَــهْ**
**لكنْ غللتُ خُطا حَياتِـــى ... واسترحتُ إلى المَشَـقَــهْ [٧٨]**

وربما ينفعل الشاعر ببعض الأماكن التي ترتبط بمشاعر إيمانية عالية، فيتولد لديه عاطفة الحب، مثلما حصل عندما صلى في محراب النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة، حيث وصلت عاطفة الحب إلى أعلى درجاتها وهي التوله، وقد ترك ذلك أثراً في سلوكه وأخلاقه وتعامله مع الحياة والأحياء ونظرته إلى الأشياء، فلحظات العبودية لله تعالى عند الشاعر هي لحظات سمو وصفاء وسيادة ،فالسجود الذي هو تذلل لله تعالى يرفع الإنسان إلى أعلى الدرجات، لأنه اتصال بالله تعالى، فأقرب ما يكون العبد من الله وهو ساجد، ولهذا يرى الشاعر، أن الوجود لا يستقيم إلا بطاعة رب الوجود، والتذلل له والإنابة إليه، يقول : [٧٩]

**تأله قلبــي لما سجـــــدتُ ... أهيمُ بمحـــــراب خيـــر الأنامْ [٨٠]**
**وأرسَلَ من شَفَتَيْهِ الـــدعاءَ ... وجِيْباً وفى السَّمعِ سَجَعُ الحمـامْ [٨١]**
**وفى أعْيُنِى من سَنا اللهِ بـرقٌ ... يُحـــــسُّ ولكنَّـــهُ لا يُشـــام [٨٢]**
**له فى خَلايايَ دفـــعٌ ورفـــعٌ ... إلي شُرُفاتِ حِمَـــــــىً لا يُـرَامْ**
**تحُفُّ برُوحـــى عَـوالمُ وَلهى ... كأنِّـــي بِهَا كُوِّنَتْ من سَـلامْ**
**أغيبُ كمن نامَ فى نشـــــوةٍ ... ونفسى .. عيونُ هوى لا تَنَـــامْ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأشعـرُ أنَّ كِيانـــى تمـــدّدَ ... حتي تَـخَطى الدُّني والحُطـــــام ْ [٨٣]
أقولُ سموتُ ؟! وفوق السُّمُـو ... أقولُ ثملتُ ؟! وما من مـــــُدام ْ [٨٤]
أقولُ ارتويتُ ؟! أجـلْ ؛ لا ولا ... وكيفَ ارتويتُ وكُلِّـــــي أوام ْ [٨٥]
ألا إنَّـهَا نُـعَيْمَاتُ التَّجلـِّـى .. ... هيانُ سجودٍ يَفـــوقُ الهيـــامْ
فَسُبْحَانَكَ اللهُ ملءَ الوجـــُودِ ... وملءَ السُّجودِ وملءَ القِيـــــامْ

ويطور الشاعر موقفه من الحب حين ينفعل بالمقام النبوي ،حيث يتلبس بالمكان ويعيش في الماضي لينشيء تجربة روحية عالية السمو تعجز اللغة عن التعبير عنها، مما ولد صراعاً عند الشاعر فهو طليق في العالم الروحي ومقيد في العالم اللغوي، ويخرج من صراعه حين يلجأ إلى الله تعالى، ويتسامى على الواقع المادي الذي تعد اللغة جزءً منه، فيجد في لجوئه إلى الله تعالى خلاصاً من حالة الصراع التي يحياها، حيث أدى هذا اللجوء إلى إيجاد حالات من السكينة والطمأنينة والرضا، يقول : [٨٦]

حِيَالكَ والنُّورُ يَجْلو المُهَـــجَ ... وقفتُ وقلبى بِحُبى اعتلـــجْ
ورمتُ السلامَ ورمتُ الكـــلامَ ... عصانى بيانى لساني اختلـجْ
شرقتُ بِغَمى شَـهِقتُ وهَمِى ... كأنِّي به فى شَـهيقِى وَلجْ !
وخامَرَ رُوحى وأوْرَى جُرُوحِى ... وفى نبضات ِكِيَانِى امْتـــزجْ [٨٧] [٨٨]
نهِجْتُ وسُؤلى ينوءُ بِعقلى ... وهُجْتُ ومُجْتُ على مُنْتَهَجْ [٨٩]
دعوتُ حَبيبى وخَفقَ وجِيْبِى ... أرَاويحُ منهلٍ يَضُجُ الثبـــجْ! [٩٠] [٩١]
وناديتُ ركضاً : إلهى ... إلهى ... ونَـجْمُ السَّماءِ بِدَربى رَهـجْ [٩٢]
وكان"نَـفيرى" تتالى زفيرى ... فسُرِّى عنِّى وظنَّى ابتهـــجْ [٩٣] [٩٤]
وكانَ التَّجَلى ... وكانَ التَّمَلى ... وكانتْ سَكِينةُ رُوحٍ عَـــرجْ
فيا طيبَ وردى بين الثـــــرى ... وبين الدُّري والدَّياجِى لُـجَجْ
تصاعدَ بِى فى مـــَراقٍ عِتاقٍ ... وكانَ لنَـفْسِى أسْمَـــى دَرَجْ [٩٥]
ويا لِطُمَأنينةِ الذاكـــــرينَ ... ويا لسَنا الفجر كيفَ انْبَـلـجْ! [٩٦]

وإذا كان الحب كما جاء سابقاً علاجاً لوظيفة القلب الروحية، فهو كذلك علاج للقلب باعتباره عضواً مادياً ،فحلاوة الحب تنسي مرض الجسم، فالقلوب إذا امتلأت حباً لله تعالى فقد امتلأت صحة وشفاء، يقول : [٩٧]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**تصاعدَ ضَغطُ الوجدِ فانْخَفَضَ الضَّغْطُ**

**وريعَ الطبيبُ واضطـــــــــربَ الرَّهطُ**[٩٨] [٩٩]

**وقالوا تلبثَ ، قيـــل : قد" حَجَزوا" !له**

**فـــردٌ وجيبُ القلبِ : إيَّاكَ لا تَخُـــــطُّ** [١٠٠]

**فإنكَ تَشكو الذَّنبَ والجدبَ والجـــــوى**

**وأحمدُ مِعْطـــــاءٌ ، وأنتَ لَهُ سِبْـــــطُ** [١٠١]

**تُعالجُ بهِ ، زدْ فى الهَوى ، فالهَـوي دَوا**

**عِلاجُكُ فَرطُ الحُبِّ ، لا الحَبُّ والنَّـقـــطُ**

**ولا لا تغادرْ رَوضَةَ الطهـــــرِ والسَّنا**

**فكمْ فى ظلامِ الدَّنبِ مِنْ نـــُورِهَا وخُطُّ** [١٠٢]

**لها نفحـــــــاتٌ ، فاسألِ اللهَ فيضُهـــــا**

**بلهفةِ صبٍ ، إنَّ مَحْضَ الهـــوَى شَرطُ**

**لقد أجدبتْ هذى القلـــــــــوبُ وأمحلتْ**

**وبالحبِّ ، فوق الطبِّ ، يُستخصبُ القحطُ**

وحين يتحدث الشاعر عن تجربة الحب نحو أمه نجد أن الحركة الروحية أضعف منها حين كان يعبرعن تجربة حبه الإلهى، ومن ذلك قوله : [١٠٣]

**نسَيْمَاتُ ليَلى ذابَ قلبـــى فباللهِ سِيْرِى بى وطِيْرِى إلي سِربِى**

**لعلَّ أريجَ الأمِ يُنعشُ ذابِلاً من الرُّوحِ لا يَحْيَا بِغير شذي حِبِـــى**[١٠٤] [١٠٥]

وقد تكون تجربة الحب لأمه نوعاً من الإحسان والعرفان بالجميل ، نحو قوله : [١٠٦]

**على رُوحِكِ البَرُّ يا أمَّاهُ سلامُ مُحِبٍ عَصَاهُ البَيَانُ**

**تردِّدُ زفرةُ أنفاســـــهِ تحياتِـــه ما أقامَ الزمانُ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**خامساً: السعادة :-**

" سَعِيْد نقيض شقى ، والسَّعادة خلاف الشقاوة ، وسعديك أسْعَدَكَ الله إسْعَاد أبعد إسْعِاد أى رحمة بعد رحمة ، وأصل الإسْعاد متابعة العبد أمر ربه ورضاه" (١٠٧) .

وهى شعور إنسانى وهدوء نفسى ناتج عن مرضاة الله تعالى ، وهى أثر من آثار الاستسلام لله عز وجل فى السراء والضراء، وإقامة عبادته على الوجه الذى يرضى ، والسعادة تأتى من خلال صلاح الإنسان وصلاح سريرته ، قال تعالى : (ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال ربِّ لم حشر تنى أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ) (١٠٨)، والسعادة هى سعادة الدنيا والآخرة، وتكون فى سمو النفس البشرية وترفعها عن الصغائر (١٠٩)، وفى محبتها لله تعالى، ورضا الله سبب لتحقيق السعادة ، لذا فإننا نجد أن الصالحين يسعون لتحقيق الرضا من خلال

الأفعال الصالحة و العبادات الصادقة ، وهى نعمة من الله تعالى ، وهى أفضل الخيرات وأعلى مراتبها (١١٠)، وهى قيمة نفسية قد لا تكون فى البدن ضرورةً، فقد يكون الإنسان سقيماً معدماً لكنه إنسانٌ سعيدٌ أية سعادة ، ولأن القلب هو طريق المعرفة اليقينية، فإن لذته تحصل فى معرفته لله تعالى ، وهى المعرفة التى خلق القلب لها واختص بها (١١١). وهكذا نرى أن السعادة، هى سعى روحى متواصل، يصبو به الإنسان إلى السمو والرفعة، حتى إذا بلغ الإنسان هذه المرتبة حظى بالسعادة الحقيقية والروحية .

أما الطمأنينة : فهى من طأمَن الشيءَ : سكَّنه ، والطمأنينة السُّكون ، واطمأنَّ الرجل اطمئناناً وطمأنينة أى سكن (١١٢)، وهى سكون القلب إلى الشيء وعدم اضطرابه وقلقه (١١٣)،فالصدق مثلاً يطمئن إليه قلب الإنسان ويجد عنده سكوناً إليه ، والكذب يوجب له اضطراباً وارتياباً .

وتتحقق الطمأنينة بذكر الله تعالى ، حيث يسكن قلب الإنسان ويطمئن ، قال تعالى :﴿ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾ (١١٤)، وينتج عن هذا الاطمئنان سكون يقويه أمن صحيح شبيه بالعيان ، والطمأنينة موجبة السكينة وأثر من آثارها ، وكأنها نهاية السكينة وبداية الشعور بالسعادة ،لأن حقيقة الشعور بالسعادة يكمن فى رضا الإنسان بقضاء الله وقدره فى السراء والضراء، وبذلك تتحقق السكينة، وبالتالى يطمئن قلب الإنسان ويرضا، وبذلك يتحقق الشعور بالسعادة .

أما السكينة: فهى الوداعة والوقار والأمن والرحمة والهدوء(١١٥) و سكون القلب مع قوة الأمن الصحيح وليس لأمن الغرور (١١٦)، فإن القلب قد يسكن إلى أمن الغرور ولكن لا يطمئن به، لأن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الغرور طارىء على الإنسان أى أنه من فعل الإنسان، أما الإيمان الحقيقى فهو أصل وفطرة فى الإنسان .

والسكينة تسكن بها الهيبة والخوف الحاصلان فى القلب فيسكن القلب فى بعض الأحيان والأوقات ولكن ليس حكماً دائماً، وهذا يكون لأهل الطمأنينة دائماً، ويصحبه الأمن والراحة والأنس، وبذلك يتحقق الشعور بالسعادة، والاستراحة فى السكينة قد تكون من الخوف والهيبة فقط ،والاستراحة فى منزل الطمأنينة تكون مع زيادة أنس، وذلك فوق مجرد الأمن وقدر زائد عليه ، كذلك فإن الطمأنينة أعم فإنها تكون فى العلم والخبر به، واليقين والظفر بالمعلوم، ولهذا اطمأنت القلوب بالقرآن لما حصل لها الإيمان به [١١٧] .

أما الطمأنينة عند شاعرنا فهى تتحقق بالوحدة التى هى انفصال عن الآخرين، وهذا من شأنه أن يغلق باب الشهوات والأطماع ، ويعطى مجالاً لتحرك الروح فى عوالم رحبةٍ تتسامى على الواقع المادى، الذى يعيشه البشر وبالليل الذى يستر الوجود المادى والبشرى، مما يعمق إحساس الشاعر الروحى بهذه العوالم ومن ثم يتحقق العلم اليقينى ، وتأتى الصلاة لتحدد وتوجد عالماً روحياً من خلال صلة الشاعر بالله تعالى، ومن هنا فإن فاعلية الصلاة تقوى وتزداد من خلال هـــذه الثلاثية ( الوحدة ، الليل ، الصلاة ) وبذلك تتحقق الطمأنينة وسكون النفس ،الذى يؤدى إلى ارتياح النفس وسعادتها ، يقول الشاعر : [١١٨]

**فى وحْدَتِى ، والـــروحُ فى ... أعماقِهِ نصَبٌ وغُرْبَـــةْ**
**أرسلتُ نفسى فى فِجَـــاجِ ... الليلِ ، والآفاقُ رَحْبـــةْ**
**فاسْتَشْعرتُ بالله نفـــحَ ... سكينةٍ فى القلب رَطبـةْ**
**فى وحدتى ارتوتِ الجَوارحُ ... من نَدَى تلكَ السَّكينـــةْ**
**وأحاطَ بى خَـــدرٌ عجيبُ ... الكُنهِ لم أعرفْ مَعِينـــهْ**
**وكأنَّنِـــى فوقَ الغَمَامِ ... أسيـحُ فى دُنيا أمِينـــةْ**
**فـــى وحدتـــى آمنتُ أنَّ ... النفسَ بالحرمانِ تَصْفُـو**
**فطـــويتُ أحناءَ الضُّلوعِ ... على جَوَاى ورُحتُ أغفُو**
**والحلمُ يرقـــي بى مَعَارجَ ... كلَّهَـــا ذوقٌ ولطف**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والصلاة التى هى صلة الإنسان بالله تعالى، من شأنها أن تنتج معانى عظيمة فى نفس الإنسان المؤمن المقيم لعبادة الله تعالى ، منها الرضى بقضاء الله تعالى وقدره، ومن شأن الإيمان بالقدر أن يحقق الطمأنينة ومن ثم السعادة ، يقول: (١١٩)

**يا مُزعَ القلب وراء البحـــارْ  فى القلب نـورٌ من هواكـم ونارْ**(١٢٠)
**ذكرتُكُم فى العيد فى غُربَتِى  والعبءُ مُضْنٍ وهُمُومِـى كِبارْ**
**فأظلمَ القلبُ وضجَّ الهَـوى  فـى كلِّ ذراتِ كِيانـى وثارْ**
**ثمَّ ذكـرتُ اللهَ ، فـى حُبّـهِ  افتراقُنا ، وهو لنا خيـرُ جَـارْ**
**فهشَّ رُوحِى واطمأنَّ الرِّضَى  فى غَورِ إيمانِى ، وقلبى استنارْ**

والنفس قد تفزع لأمر دنيوى ،ولكنها عندما ترضى بقضاء الله تعالى وقدره، أو تتذكر عظمة الله تعالى تطمئن وتسكن، نرى ذلك عندما يلتفت الشاعر إلى بعض شأنه حين يتذكر أسرته فيأخذه الشوق ،ولكن حب الله تعالى وذكره يطمئن نفس شاعرنا .

ويتحدث الشاعر عن أهمية الصلاة فى ترسيخ الطمأنينة، لأن الصلاة تعزز الصلة بين الإنسان المؤمن وربه سبحانه وتعالى ، يقول : (١٢١)

**أنا والمحرابُ على شغفٍ  وحُبورٍ بل فوق حُبـورِ**
**فى سجدةِ رُوحٍ والهـةٍ  فى التوبةِ لاذتْ بِغَفُورِ**
**لم أبـقَ أنا أصْبَحْتُ سَنَاً  ينسَابُ مع العِينِ الحُورِ**(١٢٢)

وفى أكثر من سياق نجد أن الشاعر يلتفت كثيراً إلى أهمية الصلة بالله تعالى، لتحقيق الطمانينة حيث إنه فى قصيدته "مع الله " ،التى جعلها عنواناً لديوانه، يعمق هذه الصلة من خلال التأكيد عليها، مستعملاً أسلوب التكرار لكلمة مع الله، التى يرددهاالإنسان فى كل مراحل حياته ونشاطه وأفعاله. ومن خلال هذه الصلة بالله تعالى، استطاع الشاعر أن يعالج مشكلاته النفسيـــة والروحية، حيث يقول :(١٢٣)

**مع الله فـــى عُنفُـــوانِ الصِّبـــا  مع الله فى الضَّعفِ عِنْدَ الكِبرْ**
**مع الله فى الجسم، والروح، والشعور  وخفق الـــــرؤى والفِكـــرْ**
**مع الله قبـــل حَياتـــى ، وفيهـــا  وما بعدَها عند سُكنى الحُفـرْ**
**مع الله فى النشر،والحشر،والحساب  على العمـــــل المـــدَّخـــرْ**
**مع الله فـــى فـــىء فـردَوسِـــــه  مع الله فى عَـــودنا من سَقرْ**
**مع الله فـــى نبـــذ ما قـــد نهـــى  مع الله بالسَّمع فيمـــا أمَـــرْ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويضع الشاعر أمامنا مشروعاً لتحقيق الطمأنينة ثم السعادة، ويقوم هذا المشروع على أن الإنسان ينبغى أن يجعل المستقبل جزءً من حاضره، بحيث يتصرف وفقاً لمتطلبات المستقبل ،وهذا من شأنه أن يوجد استعداداً نفسياً وخلقياً وسلوكياً عند الإنسان فى تحمل ما قد يقع له من مصائب، كذلك يجعل للماضى حضوراً فى الحاضر، حيث إن الماضى فيه من النماذج الإنسانية والأنماط الحضارية ما يعزز الحاضر ويضبط سلوك الإنسان ويوجهه نحو الخير، وما يحقق رضا الله تعالى ، كما يدعونا الشاعر إلى أهمية التفكير المتواصل، والتأمل الارتقائى فى قراءة المستقبل، ومن خلال هذه المعطيات يتحول الروع إلى سكينة، والخوف إلى أمن وطمأنينة ، يقول : (١٢٤)

**لو أخذَ الإنسانُ فى يومهِ ... لغدِهِ ، العبرةَ من أمْسِهِ**
**وأنفذ النظرةَ عبرَ النُّهى ... تقرأ سِرَّ الغيبِ فى طِرسِهِ**
**وأرهفَ السَّمعَ وراءَ الحِجَا ... يُصْغى إلي المقدور فى جَرسهِ**
**لاستشعرَ الروعَ طُمأنينةً ... وشامَ وجْهَ الأُنس فى بؤسهِ**
**وسلَّمَ الأمرَ إلي رحمةٍ ... يكتُبُهَا اللهُ على نفْسِهِ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**سادساً: اليقين :-**

العلم وإزاحة الشك وتحقيق الأمر ، واليقين نقيض الشك، والعلم نقيض الجهل [١٢٥] .

وهو سكون لحركة الروح نحو ما يحبه الإنسان ، فيقين الإنسان بالله تعالى هو سكون القلب أو الروح لامتلائها بمحبه الله تعالى والرضا به، و الإطمئنان إليه والالتجاء إليه فى كل الأحوال.

ولذا فإن اليقين علم روحى، وثقةٌ متجذرة فى القلب، فهو قريب من التصديق والإخلاص .

و قال بعض أهل العلم إن أول المقامات المعرفة، ثم اليقين ثم التصديق، ثم الإخلاص، ثم الشهادة، ثم الطاعة، والإيمان اسم يجمع هذا كله [١٢٦].

والمعرفة لا تحصل إلا بتقديم شرائطها وهو النظر الصائب، ثم إذا توالت الأدلة وحصل البيان ، وأصبح فى القلب نوراً واستبصاراً يغنى عن تأمل البرهان ، والقلب الذى يعرف اليقين يسكن ويطمئن، واليقين داعٍ إلى قصر الأمل ، وقصر الأمل يدعو إلى الزهد ،والزهد يورث الحكمة ، والحكمة تورث النظر فى العواقب .

فاليقين هو استقرار العلم الذى لا ينقلب ، ولا يتحول ، ولا يتغير فى القلب[١٢٧] .

وقيل اليقين رؤية العيان بقوة الإيمان وهو المسيطر على توجيه حركة القلب، وبه كمال الإيمان ، وباليقين عُرف الله تعالى ، وبالعقل عُقل ، ولقد مشى رجال باليقين على الماء ، ومات بالعطش أفضل منهم يقيناً ، وإذا مُلأ قلب العبد يقيناً صار البلاء عنده نعمة والرخاء مصيبة .

واليقين : هو العلم الذى لا يداخل صاحبه ريب على مطلق العُرف، ولا يطلق فى وصف الحق سبحانه لعدم التوفيق [١٢٨] .

وعلم اليقين: هو اليقين ، وكذلك عين اليقين هو اليقين نفسه ، وحق اليقين هو اليقين نفسه [١٢٩]، وكل ما رأته العيون نسب إلى العلم ، وما علمته القلوب نسب إلى اليقين .

وهذه الثلاثة مذكورة فى القرآن الكريم ، قال تعالى :-

﴿ لو تعلمون علم اليقين ﴾[١٣٠]، ﴿ لترونها عين اليقين ﴾ [١٣١]، وقال تعالى : ﴿ إن هذا لهو حق اليقين ﴾ [١٣٢].

ويشير الشاعر بأن اليقين درجة سامية من الدرجات التى تسمو إليها الروح، فترفع صاحبها إلى أن يكون نموذجاً إنسانياً صالحاً ، وقد تناول الشاعر هذه القيمة فى سياق تجربة خاصة تتحدث عن الصراع بين يقين الروح وهوى النفس، بحيث يمثل اليقين رافعة للنموذج الإنسانى الذى ينتصر على شهواته وأهوائه، فى حين يمثل اتباع الهوى حالة هبوط وانحدار للنموذج الإنسانى ،وقد كان الشاعر صريحاً فى تصوير هذا الصراع الذى يُمثل حقيقةً يعيشها كل إنسان ، ولكن الإنسان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصالح هو الذى يدفع حركته واتجاهه نحو اليقين ، ولقد جاء الاستفهام فى آخر القصيدة استفهاماً مجازياً يشير إلى رغبة الشاعر فى الخلاص من هذا الصراع بانتصار اليقين .

يقول الشاعر : [١٣٣]

**يقينى بالله يسمُو برُوحى كأنِّى معـاذٌ أو أنِّى أويسْ [١٣٤] [١٣٥]**
**ويرتدُّ بعد قليل جنانـى جموحاً شروداً كأنى قيسْ [١٣٦]**
**يُجنُّ بقلبى الهوى كلمـا تراءَى لهُ فى ظلامي قُبَيْسْ [١٣٧]**
**وأنَّى رأى بارقاً مائساً تعلقَ منه بأطياف ميسْ [١٣٨]**
**يُحرِّقُ قلبى هذا الصراعُ أليسْ لقلبى نجـاةٌ أليسْ !**

ويتسع مفهوم اليقين عند الشاعر حيث نرى أن حركة الروح لا تقف عند اليقين، بل ربما تزعزعت عن هذا الموقع، حين تثقل الهموم على قلب الإنسان، ولكن الشاعر ربما يعود إلى درجة اليقين حين يلتجىء إلى الله تعالى ويستغيث به من همومه وكربه ،فيتحول الكرب مع اليقين الثابت والراسخ إلى عبادةٍ وسكينةٍ ورضا، ، ونرى ذلك فى قصيدته " يا الله "، يقول : [١٣٩]

**ولقد تَثْقُلُ الهمومُ على القلب وتُوحى إليه مرَّ أساهُ**
**فإذا أشرقَ اليقينُ على المرءِ فنادى فى الكرب يا اللهُ**
**وبدتْ ملءَ رُوحهِ وحِجَاه وغدَت فى اللسان هِجَيْرَاهُ [١٤٠]**
**أصبحَ الهمُّ قربةً وسُكوناً الرِّضا بالقضاء رَجعُ صَداهُ**
**وتجَلَّى الرحمنُ بالعزمِ والتثبيتِ فالمرءُ صابرٌ أوَّاهُ**

وربما يعود إلى درجة اليقين من خلال خشوع القلب واخضاعه لله تعالى، وذلك حين إقامة العبادات والتعرض للنفحات الربانية كليلة القدر، حيث قصيدته " نشوة القدر" ، كما يلفتنا الشاعرإلى أن الوصول إلى درجة اليقين يكون بإنشاء بعض القيم الروحية، مثل السمو والرضا والحب . حيث يقول : [١٤١]

**ما نَبا سَيفى ولا دَهرى أبَا مذ تخِذتُ اللهَ فذاً مأربَا [١٤٢]**
**وتوجهتُ إلى كرسِيِّهِ أرمِقُ العرشَ ، وتقديسى رَبَّا**
**مُسْلماً جسمى ورُوحى للسَّنا وخلاياى تعيشُ الطربَا**
**غمرَ الألوانَ بالنشوة فى ليلة القدر ، سُمواً مُجتبَى [١٤٣]**
**وتجلَّى اللهُ فى قلبى رضَا فاض إنعاماً وأسْدى وحَبَا [١٤٤] [١٤٥]**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**سابعاً: الإخلاص :-**

**لغة :** هو التصفية وتمييز الشيء عن غيره ، والخالص كل شيء أبيض ، والخلاصة ما خلص من الشيء نقياً ، وأخلص العبد لله ترك الرياء ، وأخلص الرجل السمن أخذ خلاصته ، وخالص فلان فلاناً صافاه، واستخلصه لنفسه استخصه بالمودة .

**اصطلاحاً** : إخلاص العبادة لله سبحانه ، وتجريد قصد التقرب إلى الله تعالى عن جميع الشوائب والعلائق والأغراض [١٤٦].

ومن هنا نجد أن هذه الكلمة تعنى صفاء الموقف الإنسانى تجاه حقيقة معينة، وخلو هذا الموقف من المفردات السالبة والعوارض المانعة [١٤٧] .

والإخلاص تتعدد جهاته ونواحيه ومقاصده فى الحياة ، ففى القمة يأتى إخلاص العبد لربه وهو إفراده بالعبادة والتقديس ، وإخلاص المسلم لرسوله صلى الله عليه وسلم وهو حبه له وحرصه على سنته، وتمسكه بهديه وفناؤه فى خدمة دينه ، وإخلاص الإنسان لبنى الإنسان بأن يريد لهم الخير ويتمنى لهم الهداية والتوفيق ، وإخلاص المرء لوطنه بأن يدافع عنه ويضحى فى سبيله بالنفس والنفيس ، وإخلاص المرء لأهله وأصدقائه، والسبيل إلى تحقيق الإخلاص هو حرمان النفس وقطع الطمع والتجرد للعبادة .

ويرى الشاعر رحمه الله تعالى أن الإخلاص لله تعالى هو الخلاص من الهموم، وبالإخلاص تصفو علاقته بالله تعالى ، ولا يشغله شاغل آخر، وبهذا تنتقل الحركة الروحية نحو التسامي، فيرتاح البال وتسمو النفس والروح، فحين تستقر صفات الله وعظمته في نفس الشاعر تنقله نحو المطلق، فيتخلى عن همومه التى أو جدتها العلائق الأرضية والاعتبارات المادية، ومن ثم تشرق روحه وتتبدد همومه، ومن هنا فإن قوام الصلة بالله تعالى ينبغي أن تقوم على الإخلاص، لأن هذه القيمة هي التي تجعل الإنسان أكثر قرباً بالله تعالى .

يقول : [١٤٨]

**يا معانِى اللهِ فِى نفسى ورُوحى وضَمِيرى**
**حلِّقِى بى وارتقى فوقَ سَمــَوات ِالأثيــر ِ**
**أشرقى وهـَّاجةً فى غور قلبــى ووجُودِى**
**والبثى وضَّاءةً فى ليل عُمرى وأنيـــرى**
**وتجلِّى لجبال الهمِّ تَجثو فوقَ صَـــدرى**
**فلقدْ أرهقَ صَدرى حَمْلُ هـــــم ٍمُستطير ِ[١٤٩]**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**فإذا ما جُعلـــتْ دَكاً أعينينـــى بعـــزمٍ**

**أنا لا أرغـــبُ أن أصعـقَ فى ساحِ القدير ِ**

**غايةُ القَصْدِ ومنْ أقصـــــــدُهُ ربٌ كبيرٌ**

**جذبةٌ تُنْعِمُنِى بالقـــــرب ِمنْ ربٍ كبير ِ**

والإخلاص قوام العبادة فلا عبادة تقبل عند الله تعالى إلا بالإخلاص، ومن هنا يبين الأميرى إلى أن الرياء وهو ضد الإخلاص، يُعد ماحقاً للعبادة ،ويحيـــل العمـــل الصالـــح إلى عمل فاسد ،حيث يقول : (١٥٠)

**يبالغُ فى صومـــه والصلاة .. ويلهثُ فى الحجِّ فى من لهَثْ**

**وترنو الملائِكُ يومَ الحساب ِ إلى ما جنـــاهُ فَتلقـــــى الخَبثْ**

**لقد كان يُظهـــرُ عَفَّ الإزار رِئاءً ويُخفى حَـــــــرامَ الرَّفثْ**

**وما أشرقَ الخيرُ فى جانبيه وعن غير ِدَعْوَى الهُدَى ما نَفثْ**

**إذا المرءُ لم يستنرْ قلبُـــــهُ فـــإنَّ العبـــــادةَ منـــهُ عَبثْ** (١٥١)

ويوضح الشاعر رحمه الله أن الإخلاص صفة للنية وليس صفة للسلوك، حيث إن ذنوبه وأخطاءه تحركها الغفلة والشهوة أو الغريزة، وهي أمور توجد على سطح الروح وليس في عمقها، حيث يستقر الإخلاص، وهذا ما يجعل الحركة الإيمانية والروحية في حالة متجددة، يخطيء أو يذنب ثم يستغفر الله تعالى، فيعود الإيمان في حالة من اليقظة والتوهج مرة ثانية .

والأميري رحمه الله هنا يكشف أن هذه الذنوب والأخطاء من الصغائر، وليس من الكبائر التي تزيل أصل الإيمان وحقيقة الإخلاص ، يقول : (١٥٢)

**أقَصِّرُ ، يا ربى وأذنبُ مخطئـــاً وفى غور ذراتى وذاتى تعبُّدُ**

**فذنبى فى سطح ِالإرادة ِغفلـــةٌ وزيغٌ وعن عزم السَّداد ِتردُّدُ**

**ولكنَّ خلاياىَ التى من نَـمَائِهَـــا وجُودِى فى إصعادِهِ يَتَجـــدَّدُ**

**تسبحُ لا تنفكُ فى محض ِطاعـةٍ وتستغفرُ الرحمنَ دأباً وتحمُدُ**

**فأحيا ولو فى قلبى ذنبى خاشعاً لربى أحيـــــا ذكرَهُ وأمَجِّـــدُ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويلفتنا الأميري إلى أن الإخلاص حقيقة قائمة في نفسه، لا تزعزعها الغرائز والشهوات، التي قد تنكث نكاث سوداء على القلب وحركة الروح، فسكينة الإيمان كافية لأن تزيل آثار الذنوب والمعاصي ، يقول : (١٥٣)

**آلاؤكَ يا رحمـــنُ عـــوالمُ ضاقَ الأمـــــرُ أم اتسَعَا**
**فأنا - وعلى عجزى - كُهنى الإخلاصُ وكم ألقي طبَعَــا (١٥٤)**
**فصَفائِى و الكـــدراتُ مـــن الأيامِ بِهِ تَبْقـــى بُقعَـــا**
**لكنَّ سكينـــــــةَ أعْمَاقِـــى غلبتْ مسحتْ يدَها الفزَعَا**
**كنهـــى الإخلاصُ لوجهكَ يا ربِّى وأتيتـــكُ مُتَّضِعَـــا**
**فتقبلْ عبـــدَكَ يا رحمـــنُ فعبدُك حرٌّ قـــدْ طمِعَـــا**

ويشير الأميري رحمه الله، إلى أن قوة الإخلاص عند الإنسان، من شأنها أن تولد منظومة أخلاقية قائمة على التواضع، لأن الإخلاص نابع من الشعور بعظمة الخالق سبحانه وتعالى ، فيقول : (١٥٥)

**ألبسُونى من حسنِ ظنٍ ومدحٍ رغمَ أنفى ثوباً طويلاً عَرِيْضَـا !**
**وأجلِّىَ نفسى، وأقسِمُ مُضطراً لأنى أرَى الغلـــــوَّ بَغِيضَـــا!**
**لستُ بالمنزلِ الذي وضَعُونِـى فى مراقيهِ ليسَ سَهْمِـى فَرِيْضَا (١٥٦)**
**فجناحِى مذْ كنتُ كانَ جَناحِـى بذنوبِى المكـــرراتُ مَهيضَـــا**
**يا إلهى فارحمْ رَفافةَ حِسْـــى واحْبُ نفسى قلباً وطرفاً غَضِيْضَا**

ويشير الشاعر إلى أن حقيقة الإخلاص قد تظهر على سلوكيات الإنسان المخلص مثل التذلل لله تعالى، ومن خلال هذا التذلل لله تعالى تتعمق معاني العزة عند الإنسان، في حين أن التذلل لغير الله تعالى يوجد عند الإنسان معاني الذلة والمهانة .

وفي اللحظة التي يقر فيها الشاعر بأنه يذنب ويخطيء، فهو كذلك يشعر بأنه مقصر في عمل الصالحات، وبتعبير آخر يؤكد على حقيقة الضعف الإنساني من جهة، والثقة القوية بعظمة الله سبحانه وقدرته وعفوه ومغفرته من جهة أخرى .

وينبهنا الشاعر إلى أن هناك نوعين من الذنوب، ذنب ينفي أصل الإيمان، وذنب ينفى كمال الإيمان والنوع الأول يخرج الإنسان من الإيمان، أما الثاني فيبقيه على الإيمان، حيث يستطيع المؤمن أن يعود سريعاً إلى الإيمان الكامل فيقابله ربه بالتوبة والقبول .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول : [١٥٧]

يا مـــلاذاً يا لـــــواذاً يا سَنا ... دُرةٌ منْ ومْضِهِ تَجْلو الحَلكْ [١٥٨]

أمِّلِ الأكوانَ بالخير، فمـــــا ... خابَ فى الأكوان عبـدٌ أمَّلكْ

وأنا يا ربِّ .. عِزّى أننـــــى ... كلما ذلَّت معانى الـــذاتِ لكْ

زادَ شأنِى وارتقى شأوى عَلا ... مُشرَئِباً فلكـــــــاً إثر فلكْ [١٥٩] [١٦٠]

وبنفسى فى تتالى نفســـــى ... وكأنِّى طائرٌ فـــــوقَ مَلكْ

سَبَحَاتٌ لا تَنِى مصعـــــدةً ... وبه التقديسُ بالحمد اشتَبَكْ [١٦١]

فتقبلنى – على ذنبـى – ففى ... خفقِ قلبى حُبكَ الأسمى ملكْ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ثامناً: السُّمُو : -**

الارتفاعُ والعُلو ، وسَمَا الشيء فهو سامٍ أى ارتفع، وسَمَا بهِ وأسْمَاهُ أعْلاهُ [١٦٢]

وهو صفة أخلاقية أنتجتها حركة الروح، تتجاوز ما هو معتاد عند أخلاق البشر وسلوكهم، حيث تطبع هذا الخلق بالنبل والرفعة والتميز، فيصير نموذجاً لتفرده وتعاليه على السقوط ورفضه للابتذال، وبذلك ينحاز لمجتمع يتصف بالسمو [١٦٣].

ويشير الشاعر إلى أن اتصال الإنسان بالله تعالى حين يكون عبداً لله تعالى على الوجه الصحيح، من شأنه أن يحقق السمو والرفعة، فالعبادة الصحيحة هي التي تحقق الإنسانية الحقيقية، يقول : [١٦٤]

**قالوا :اعتزلتَ ! فقلتُ : صنتُ كرامتى ... ولزمتُ فى رهَجِ الزِّحام إبائِى**
**لاءمتُ بين تصَرُّفى وسَجِيتى ... وحفظتُ حقَّ اللهِ والعلياءِ**
**وذخَرتُ نفسى للعظائم صابراً ... وطويتُ عن ذ لِّ الصّغَارِ ردَائِى**
**قالوا ألستَ تملُّ ! قلت : يملُّ منْ ... قصُرَتْ أخادِعُهُ عن الجوزاءِ**
**إني لأُغْمِضُ أعيُنى ومَسَامِعِى ... هَرَباً من الأبهاءِ والضَّوضَاءِ**

ويبدأ السمو الإنسانى فى رؤية الشاعر من لحظة تخلى الإنسان عن شهواته، والانتصار على حالة الضعف الإنسانى، والتأكيد على شفافية الفطرة وروعتها، يقول : [١٦٥]

**كيفَ أنجُو يا خالقى من شبابٍ ... عارمٍ عاصفِ التوثُّبِ ضَارى**
**مُسْتبدٍ بكلِّ ذراتِ جِسْمِى ... مُسْتَفِرٍ كوامِنَ الأوطارِ**
**كلما رُمْتُ كبتَهُ ، ثارَ جَهْلاً ... وتخطَّى عقلى وأعيا وَقارى**
**فأنا منهُ ، ما كبَحتُ هَواهُ ... فى جُموحٍ وَحِدَّةٍ واستعارِ**
**كيفَ أنجو ، وإنَّه مستقرٌ ... فى كِيانى ، وفى صَميم نِجَارى[١٦٦]**
**هو من طينتى التى لوَّنتنِي ... و رَمَتنى فريسةَ الأقدارِ**
**إنه رَجعةُ الصَّدى لفحيحٍ ... لاهبِ الذاتِ غاشمٍ كفّارِ [١٦٧]**

ويؤكد الشاعر فى أكثر من نموذج على أن طريق الإيمان بالله تعالى ،هى التى تسمو بالنفس الإنسانية، فسمو النفوس يسمو بسمو الغايات، يقول : [١٦٨]

**رانَ على القلوب ما قد شانَها ... وعزَّ منْ يُشرقُ نورُ قلبهِ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

زَيّنَتِ الدنيا لها بُهتانَها وإنَّ حتفَ المرءِ زيغُ لُبِّهِ
فَعَمِهَتْ واتَّبَعتْ شيْطانَهَا وتاهَ كلٌّ فى ثنايا دَربِهِ
غيرُ نُفُوسٍ فَقِهَتْ إيمانَهَا وجَهِدتْ فى صَونِهِ ورأبه ِ
غايةُ عُشاقِ الدُّنى ما زانها وغايةُ المؤمِنِ وجْهُ ربِّهِ

والاستغراق فى العبادة يُخلص النفس من شوائبها المادية، ويفتح أمامها آفاقاً رحبةً من السمو، التى تتجاوز به القيود المادية والحدود الأرضية، وتسمو بفطرة الإنسان وتُعلى من طينته، لأن هذه الطينة ارتبطت بالإيمان والعبودية لله تعالى، يقول : (١٦٩)

أي سرٍّ يُودى بدنيا حُدودى كلَّما هِمْتُ فى تجلِّى سُجودِى
كيفَ تذرو "سبحان ربى" قُيودى كيفَ تجتازُ بى وراءَ السُّدودِ
كيفَ تَسْمُو بفطرتى ووجُودِى عن مفاهيمِ كونِى المَعهُودِ
كيفَ تَرقى بطينتى وجُمودى فى سمواتِ عالمٍ من خلودِ
أتُرَاها رُوحاً من المعبودِ قد جَلَّتْ ذاتَها لعينِ شُهودِى !

ولذا نرى الشاعر يطلب من الإمام أن يطيل السجود، كى تتحقق المعانى السابقة التى أشرنا إليها، يقول : (١٧٠)

إئتدْ يا إمامُ ! لا ترفعِ الرَّأسَ ٠٠ سِراعاً من السُّجودِ لربِّى
أنا لمَّا تنسَّمَ الرُّوحُ ، عبرَ الأُفْقِ ٠٠ عَرْفاً عن أشرف الخلق يُنْبى
وتطلَّعتُ خاشعاً مُسهَاباً بجِنَانٍ مُوَلَّهٍ مُشرَئِبِّ
فتراءتْ لعينِ قلبى أنوارُ ٠٠ نبىِ الهُدى الرسولِ المُرَبِّى
هامَ قلبى بين السموات والأفلاك ٠٠ يسعى إليه من كلِّ دَربِ
ثمَّ لمَّا سَجدتُ فى الروضة الغراء ٠٠ أرمى عن كاهلى عبءَ ذنبِى
خِلتُ قلبى ألقى النياطَ جُذوراً فى جِنانِ الهَوى لغَرسةِ حُبِّى
فاتئدْ يا إمامُ ! لا ترفعِ الرَّأسَ ٠٠٠ سِرَاعاً ؛ تكاد تجتثُّ قلبِى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فكما أن الاستغراق فى العبادة يسمو بالنفس الإنسانية ، فكذلك التفكير المتواصل والتأمل الارتقائى يسمو بالنفس الإنسانية، لأنهما يكشفان عن عظمة الله تعالى فى الأشياء أو التاريخ، حيث يقول : فى قصيدته "مدى " [١٧١]

**ليستِ الكعبةُ مَرمى بَصرى ... أو مدي قلبي فى خفقتـــهِ**
**هى صرحٌ شامخٌ من حَجَرٍ ... عِزَّةُ التاريخِ من عِـــزَّتِهِ**
**أثرٌ يُبرزُ مجـــــدَ الأثـــرِ ... مِحْورُ الإسلامِ فى دَورَتِـــهِ**
**موئلٌ يرمُزُ عَبْرَ الدَّهْـــــرِ ... لهوى المؤمن فى وجْهَتِـــهِ**
**مُصعداً خلفَ حدودِ البشـرِ ... مشرئبَّ الغَورِ فى صَعْدَتِهِ**
**يتخطَّى فِكـــرَ المُفتَكِـــــر ... هائماً يَسرح فى بَهْجَتِـــــهِ**
**نائيـــاً من ساحِ دُنيا الصُّور ... باحثاً للروح عن جَنَّـتِـــــهِ**

وفى أكثر من موضع نرى الشاعر يربط بين السمو والعبادة الخالصة لله تعالى، فكلما كانت العبادة خالصةً لله تعالى ارتفع السمو عند الإنسان المؤمن ، يقول : [١٧٢]

**كم طلبتُ العُلا ، وأنفقتُ فيهـــــا ... عنفوانَ الصِّبا ، وغايةُ جُهْـــدِى**
**فاستحالتْ علىَّ ، حتـــــى طلبتُ ... اللهَ – عبداً حراً – وإذ هى عِنْدِى**
**كم بذلتُ الحياةَ .. أسعى وأسعى ... أستحثُ الخطى لمجـــدٍ وسعـدِ**
**دونَ جَدوى .. حتي تجلَّى إلهى ... برضاهُ ،فكان سَعدى ومَجـــدِى**

وكثيراً ما يتحدث الشاعر عن حقيقة كامنة فى النفس الإنسانية، وهى حقيقة الصراع بين متطلبات الجسد ومتطلبات الروح، من خلال تجربة خاصة به، حيث يُصور لنا ضغط متطلبات الجسد على النفس الإنسانية، لكنـــه لا يستسلم لهذه الحقيقـــة بل يتسامـــى عليها، حيث يلجأ إلى الله تعالـــــى، يقول : [١٧٣]

**خلاياى غَرثى حَيارى المُنـــى ... ونفسِى ولهى ،ودَمْعِى سَكوبْ [١٧٤]**
**وأبسُم والنارُ فى أضلعـــــى ... ويَنمو جَنانى وعُمرى يـــذوبْ [١٧٥]**
**فيا ربِّ .. حتَّامَ هذا الشجَا ... ألوبُ ..ألوبُ ..فأنَّى أثوبْ [١٧٦]**
**إلهى إليك كِيانى وشانِـــــى ... و أنتَ حكيمٌ بطبِّ القـــــلوبْ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكثيراً ما يتناول الشاعر حقيقة السمو من خلال تجاربه الذاتية فى معارج الشعر، حين استهواه الجمال الطبيعى، يقول : [١٧٧]

**عرجتُ - وقد أمعنتُ فى الغمضِ - مُصْعِدا**
**فأبْصـــرَ قلبـــى ما تَوارَى وما بَـــدا**
**ويَمَّمَ بى وحى من الشعـــــرِ مشـــرقٌ**
**عوالمَ أنوارٍ سَجُوعٍ لِهـــــا صَـــــدَى [١٧٨]**
**سماواتُهَا معمـــورةٌ ٠٠ورجالُـهَـــــا**
**جِنانٌ فِساحُ البَونِ ليسَ لهـا مَـــــدَى**
**ينابيْعُهَا مـن كوثـــرِ الخلـــدِ عذبـــةٌ**
**معطَّرةُ التكـــــوينِ ٠٠ فياضَةُ الجَـدا [١٧٩]**
**نهلتُ ارتشافاً جرعةٌ مـــن سُـــلافِهـــا**
**المعتَّقُ، فاسْتشعرتُ نفســـي مخلـــَّدا[١٨٠]**
**وغِبتُ ٠٠ولكن فى حضور معمـــــقٌ**
**وأبْتُ ٠٠ ولكنْ ألمعيَّـــــاً مُحَمَـــــدا[١٨١]**
**وحلقتُ حـــراً ٠٠عابـــداً متبتـــــلاً**
**وقدستُ ٠٠أواهاً منيباً مُســـــــــدَّدا[١٨٢] [١٨٣] [١٨٤]**
**عبـــوديـــةٌ لله أعلتْ مـــراتبـــــى**
**وصَّيـــرتِ الأكـــوانَ للحرِّ مَعْبَـــدا**
**وغلغلتُ فى سرِّ الجمـــالِ تَذوقـــــى**
**وأوسَعَنِى ذوقُ الجمـــالِ تهَجُـــــدَا**

ولا يتحقق السمو إلا بإرادة السمو، فالناس يتفاوتون فى الأفكار والصفات والمتغيرات ، ولكن التفاوت الأكبر فى روح المبادرة والإرادة الخلاقة، التى قد تغيب عن كثير من الناس، لكنها لا تغيب عن الإنسان الحر، يقول : [١٨٥]

**جعـلَ اللهُ للبـــرايا مَجـــالاً — شاسعَ البونِ ليسَ فيه مُحَـالُ**
**وبنو الأرضِ فى مشاربَ شتى — وسَجَايا ٠٠ وللدُّنا أحـوالُ**
**وعلـــى الحرِّ أن يُغذَّ طُموحَ — العزمِ سَعياً ، لتُدْرَكُ الآمـالُ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإذا كانت الصلاة وقراءة القرآن تسمو بالروح الإنسانية، فكذلك الصيام فهوعبادةٌ تسمو بالروح الإنسانية أيضاً، يقول : (١٨٦)

**جددْ حياتَكَ بالصِّيـــــام فالصِّيامُ غِذاءُ رُوحِـــــكْ**
**داو الذي تَشكو بِتقوى اللهِ، تبرأ من قُرُوحِـــكْ**
**واغنمْ أويقاتِ التجلِّـــى فى الطريقِ إلى نـــُزوحِكْ**
**واشحذْ سُمُوكَ عن حياة اللغوِ، وادأبْ فى ُطموحِكْ (١٨٧)**
**وارقَ الذُّرا ودَعْ الثَّرى طالَ المُقامُ على سُفوحِـكْ**

وللمكان خصوصية في تجربة السمو، وخاصة إذا كان هذا المكان مرتبطاً بقيمة روحية، أو نموذج إنساني أو رمزية معينة كالروضة الشريفة في المدينة المنورة، حيث انفعل شاعرنا بها وتحركت روحه سمواً، يقول : (١٨٨)

**دخلتُ وقلبى قد طارَ منـــى ! ولكنّـــــَهُ عادَ لمّـــا دَخلتُ!**
**دخلتُ الرِّحابَ وأسلمتُ نفسي إلى تلفِ الوجدِ حتـــى سَلِمْتُ !**
**وكانَ المُقامُ العظيمُ العظيـــمُ عليه يُخَيِّمُ نـــــُورٌ وصَمْتُ**
**فطوَّفَ بى من جلالِ الرسـولِ ذهولٌ فهِمْتُ .. وهِمْتُ وهمْتُ**
**شعرتُ كأن السماوات أرضى وأنى عليها بروحى سجـــدتُ!**

وقد تتكرر تجارب انفعالية أخرى عند الشاعر بالأماكن النبوية كمحرابه مثلاً فيبلغ الانفعال مداه بسبب قوة الدلالة الرمزية لهذا المكان، التي تقذف بالشاعر إلى آفاق رحبة خارج حدود الزمان والمكان ، يقول : (١٨٩)

**هنا سجدَ "المُصْطفى" والدُّموعُ تخطُّ أخاديدَ فوقَ الخُـــــدودْ(١٩٠)**
**سجودٌ تجلَّـــــــي بإشراقـــهِ عليه الإلهُ ففاقَ السُّجـــــودْ**
**سجودٌ تلبَّثَ مـــــن روضـــهِ شذاً مِلؤهُ نَفحاتٌ وجُـــــودْ**
**يدورُ مع الدَّهر فـــــى كلِّ قلبٍ نقى وفى كلِّ عَـــوْدٍ يَعُـــودْ**
**وهامَ الهَوى بجَنَـانِي بَعيـــــداً بعيداً وراءَ الرؤي والحُـــدودْ**
**فطالعتُ ـ والوجدَ يَحْدو خَيالـــى صحائفَ من سِفرِ مَجْدِ الجُدودْ**
**وقد كتبَ الدَّهـــــرُ عُنْوانـــَهُ بنورِ الجِهَادِ "صَلاةَ الخُلودْ"**
**فأومضَ فى غور عيني بـــــرقُ الفتوحِ وخفقُ القَنَـا والبُنُـــودْ**
**وآبَ المكانُ وغابُ الزمـــــــانُ وشِمْتُ بُرُوحِى تلكَ العُهـــودْ (١٩١)**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد يكون السمو تجربةً تخيليةً تنقل الشاعر إلى عوالم بعيدة تسقط فيها الجغرافيا، وتتلاشى فيها المسافات، وتلتقي فيها الأرواح وإن تباعدت الأجساد، ولا يتأتى ذلك إلا حين يكتسب الزمان والمكان دلالة رمزية، مثلما تخيل الشاعر نفسه مع ولديه، وهما يؤديان مناسك الحج، يقول : (١٩٢)

**رأيتُكُما فى سرحةِ الغمْضِ والمُنى**
**وقد يبصرُ الإنسانُ بالقلب مُغْمِضَا**
**رأيتُكُما بين الحجيجِ فهللتْ**
**ضراعةُ رُوحى بالدُّعاءِ وبالرِّضَا**
**وجنَّحَنِى قلبى بخفقِ وجِيْبِهِ**
**وأشرَعَ نفسى نحوَكُم و بِهَا مَضَى**
**فحلَّقتُ أسمُو من مَقامِى إليكما**
**برُوحٍ نَضَا عنهُ الكثافةَ وانْتَضَى (١٩٣) (١٩٤)**
**رهافةُ نُورِ اللهِ يُصْعِدُ مُمْعِنَاً**
**ويَسْرِى به وجدٌ فيَطوى لهُ الفَضَا**
**إلي الكعبة الشماءَ نعنُو لربِّها**
**إلي زمزمَ نُطفى بِهَا جمرةُ الغَضَا (١٩٥) (١٩٦)**
**إلي عرفاتِ اللهِ تجمعُ شملنا**
**وقد بعثرَ الدَّهرُ الدُّروبَ وقد عَضَا (١٩٧)**
**إلى الروضةِ الغرَّاءَ يُشرقُ فجْرُهَا**
**بأعمالنا والهمُّ فى ليلها غَضَا (١٩٨)**
**لقد كنتُ أسعي نحوَكُم رغمَ عِلتِى**
**وملءُ خلايايَ السُّكونُ إلي القَضَا**
**مريضٌ ٠٠لكنْ عُدتُ أمْضِى عزيمةً**
**وعُوفيتُ إذ أنْسِيتُ ما كانَ أمْرَضَا**

ويتحدث الشاعر من خلال نموذج تاريخى عن السمو، فيتخذ من أهل بدر نموذجاً لذلك ،حيث يبين الأسباب والعوامل التي جعلتهم بأن نماذج رفيعة وأصحاب مراتب عالية، حين أشرقت قلوبهم بالإيمان، وأخلصوا أعمالهم للواحد الديان، وقدموا أنفسهم رخيصة في سبيل الله تعالى، فجمعوا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أجمل المواقف وأنبل القيم، وهي الإيمان والإخلاص والتضحية، فكانوا مثالاً حياً لما هو في القرآن الكريم، ونموذجاً يُهتدي به في كل عصر، يقول : [١٩٩]

**يا بدرُ هلْ شهدتَ أهـــلَ بدرٍ ... تحفُّهُـــــم مَلائِكُ الرَّحمَنِ**
**فى موكبٍ من السَّنا والطهـرِ ... قلوبُهُم تَشــــرقُ بالإيمَانِ**
**كلَّ هاماتِهِـــم بالنصـــــــرِ ... فناؤهمْ فى الأحــدِ الدَّيَّانِ**
**يستبقونَ الموتَ دون صبـرٍ ... لينشُقُوا من أرَجِ الجِنَانِ**
**والعصرِ هم هدي لكل عصرٍ ... ومثلٌ حيٌّ من القـــــرآنِ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**تاسعاً: الصَّفاء :-**

هونقيضُ الكدَر ، ومن صَفا الشيءُ ، والشرابُ يَصْفُو صَفَاءً وصُفُوًّ اً ، وصَفْوَةُكلِّ شيء خالصُهُ ، وهو مُصُافاةُ المودّة والإخاء ، وأصْفَيْتُه الوُدَّ أخلصْتُه [٢٠٠].

وهو صفة للعلاقة الروحية ما بين الإنسان وغيره، بحيث لا تشوبها شائبة تعيق الحركة الروحية ، وبحيث تصل هذه الحركة إلى غايتها، وهى تحقيق الإخلاص من خلال تخلية أى شريك أو عائق للحركة الروحية بين الإنسان ومعبوده أو محبوبه .

وللصفاء أهمية فى زيادة همة الإنسان وتصويب حركته الروحية والأخلاقية السلوكية مما يطبعها بالرفعة والنبل [٢٠١].

وهذا ما يقيم علاقة ما بين الصفاء والسمو، كما نود أن نشير إلى وجود علاقة ما بين الإخلاص والصفاء ، فلا يصفو قلب المؤمن فى حركته الروحية إلا بالإخلاص لله تعالى وصفاء نيته من أى شريك، فإن صفت سريرته حسنت صفاته ، وإذا حسنت الصفات ظهرت الطمأنينة وتحققت السعادة. وكثيراً ما يقيم الشاعر علاقة روحية بينه وبين الظواهر الكونية، فحركة الليل والنهار قادرة على استثارة الحركة الروحية عند الشاعر.

والشاعر والكون يلتقيان فى حقيقة الربوبية لله تعالى، فحينئذٍ تشرق الروح كما يشرق الفجر، وتتبدد الهموم كما يتبدد الليل، وتعرج الألباب إلى بارئها، حيث يقول : [٢٠٢]

| | |
|---|---|
| **الليلُ فى ظُلمتـــــه دَاجَى** | **والفجرُ فى إشراقه ِأفْصَـــحْ** [٢٠٣] |
| **فكـــــانَ للألباب ِمعــراجَا** | **أسْرَي بها نحوَ السَّنا الأوضَحْ** |
| **بدَّدَ شكـــاً عابـــراً هاجَا** | **وأصلحَ الـــرأى بما أصَلـــحْ** |
| **أشرقَ فى الأبصار منْهاجَا** | **فالنفسُ مـــن إيمانها تنْضحْ** |
| **والقلبُ فى خفْقَتِـــهِ ناجَى** | **والصَّدرُ فى أنفاسه ِسَبَّـــحْ** |

ويربط الشاعر بين صفاء الطبيعة وصفاء الروح، باعتبار أن الأول حافز للثانى، وهذا يدل على وجود علاقة ما بين الطبيعة والروح، فنحن نشعر عادةً بارتياح، حين ننظر إلى المناظر الطبيعية الجميلة ،وسبب الارتياح فيما نظن وجود حالة من التناسق والانسجام بين الطبيعة والروح، ولذا نفسر أن من مسببات القلق الذى ينتاب حياة الإنسان هو الانفصال والقطيعة بين الإنسان والطبيعة،يقول : [٢٠٤]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقظةَ الفجر أىُّ سـرّ ٍ سنـــــى ٍ  فى لـُحَيْظاتِكِ العِذاب ِالسَّنِيَـــةْ
أىُّ رَوْحٍ يَسْرى فينِعشُ رُوحِى  فى نـُسَيْمَاتِكِ اللـّطاف ِالنَّدِيّـــةْ
أىُّ إشراق نشـــوة ٍ وصفـــاءٍ  فى شـُعَاعَات شمسك ِالعَسْجَدِيّةْ
أىُّ مغنى من الجمـــال ومعنى  لاحَ فى غـُرّةِ الصَّباح ِالبَهيـــةْ

وقد يتجلى الصفاء بصورةٍ أكثر روعة فى الأماكن الدينية، لأن المعانى الروحية فى هذه الأماكن أكثر إشراقاً من الأماكن الطبيعية، لأن الأماكن الدينية غنية بالرموز والنماذج ، أما الأماكن الطبيعية فنتحصل فيها على المعانى الروحية من خلال التأمل والتفكير المتواصل ، ويزداد الصفاء تجلياً حين تتوحد الغاية لحركة الروح، وتتخلى عن الروابط المادية والعلائق الأرضية، وأكثر ما يظهر ذلك فى لحظات الانكسار الإنسانى لله تعالى، حين يكون الإنسان ساجداً خاشعاً فى صلاته، كما نرى فى قوله : (٢٠٥)

وقفتُ بمُـرتفـــعٍ مُشـــرفٍ  أصَلّـــى وكلّـــى بربِـــى هيـــامْ
وفى متناول ِعَيْنـــى المُقـــامُ  وفـــى القلب إشـــراق ُخيـــر ِالأنامْ
ركعـت ُأسبـــحُ ربِّى العظيـــمَ  العظيـــمَ ٠٠فحلقـتُ فـــوقَ البُروجْ
فلما استويتُ ٠٠ تطاولَ عَزمِى  ولمَّا سجـدتُ ٠٠ بـــدأتُ العـــروجَ
بسبحـــانَ ربـــى وترديـــدِهَا  وربِّى أعلى – علـــوتُ ٠٠ سمـــوتْ
بتسبيحـــه ِ٠٠٠ وبتقديســـه ِ  بذكرى ٠٠وفِكرى ٠٠ورُوحى ٠٠سموتْ
وجاوزتُ نفســـى وأبعـادَها  وشارفتُ إشعـــاعَ نـــور ِالإلـــهْ (٢٠٦)
وغيَّبنِى النورُ فـــى وهْجـــهِ  فيـــ"نـــورُ" آهٍ٠٠ وأهٍ ٠٠وآهْ (٢٠٧)

ويشير الشاعر إلى أن المغفرة المتجددة والتوبة المستمرة تعطى حركة الإنسان الروحية صفاءً ونقاءً، يقول : (٢٠٨)

ذنبُكَ يا إنســـانُ قـــد يُغفرْ  لا تـُتْبِع ِالخُسرانَ بالأخْسَـــرْ
ولا تقلْ جبرٌ فما ذنبِـــى  ومحِّص ِالأمرَ ٠٠ فمنْ أجْبَرْ؟
هيهاتَ أن يُلـــزَمَ بالشـــرِّ  ناهٍ عن الفحشاء ِوالمُنْكـــرْ
بالعدل ِ٠٠٠بالإحسان ِأمّارٌ  بالبرِّ ٠٠٠بالأمثل٠٠ بالأطهرْ
فثُبْ وتُبْ ولـُذْ برحمـــنٍ  مـــن كلِّ ذنبٍ عفـــوُهُ أكبـــرْ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**عاشراً: الإرادة :-**

هى قوة روحية تنقل الشعور إلى حيز الفعل ،فإذا لم تصل هذه القوة الروحية، إلى حيز الفعل كانت عزماً ، ولذلك يقول الله تعالى : ﴿وإذا عزمت فتوكل على الله ﴾[٢٠٩] ، وإذا هبطت إلى أدنى من ذلك كانت هماً فصارت حديثاً للنفس ، والإرادة أول الأمر ومقدمته [٢١٠]، وبما أن الإرادة قوة روحية فهى بحاجة إلى عوامل دافعة ،أهمها الإيمان بالله تعالى وحسن عبادته والتوكل عليه، والبعد عن المعوقات التى تشد الإنسان إلى الأرض وتطفىء فاعليته، وهى الاستسلام للشهوات واتباع طريق الشيطان .

ومما نلاحظه فى هذا الموضوع أن الإيمان يزيد فى قوة الإرادة، فإذا ما قويت الإرادة زاد ذلك من قوة السلوك والأخلاق ، يقول : [٢١١]

**من اكتسَى الإيمانِ بالعزمِ اكتسَى ... وعاشَ فى غربته مُسْتَأنِسَا**
**إنْ تحبسِ الخُطوبُ منه نَفَسَا ... أبى عليه خيمُه أن يَعْبِسَا** [٢١٢]
**يُداورُ الهمَّ بليتَ وعسَى ... إذا عدا الدهرُ عليه أوقَسَا**
**ولا يُرى من فزعٍ رهنَ أسى ... يقينهُ كالطَّودِ فى القلب رسَا**
**يبصرُ فى غورِ الخُطوبِ قبَسَا ... من نُصْرَةِ اللهِ إذا ما اسْتَيْأسَا**

وحين يقف الشاعر على أحد المنتجعات على شاطىء الأطلس، يتخذ من صورة المحيط، وحركة البحر فى أمواجه، وسيلة للتعبير عن تجربته الذاتية،وعن إرادته القوية ، ومن خلال هذا التصوير تبرز معالم الإرادة القوية، التى تقوم على الصبر والتحدى والإباء فيقول : [٢١٣]

**يا موجُ! سلْ بحركَ عن بسمتى ... وسرِّها ٠٠٠ فينجلى السرُّ**
**هو الرِّضا فاللهُ قد حَفنِى ... بأنعمٍ ليسَ لهَا حَصْرُ** [٢١٤]
**لكنَّ همَّ الكونِ فى مُهْجَتِى ... يلوكُ سرَّائِى ويَجْتَرُ** [٢١٥] [٢١٦]
**وقدَرى اللأواءُ لا تنتهى ... وقدْ أهْمَى ويَنْتَهى الصَّبرُ!** [٢١٧]
**ومددُ الحرِّ مروءاتُهُ ... يُغضِى عن اللأى ويَفْتَرُ**
**وراحةُ الحرِّ معاناتُهُ ... يدأبُ مهما مسَّهُ الضُّرُّ**
**فما الذي ترجوهُ يا موجُ من ... مكابدِ أنفاسهُ جَمْرُ**
**يا موجُ ! لا رملَ على شاطئٍ ... فأنا وأنت وسَادُنا الصخرُ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويشير الشاعر إلى ارتباط الإرادة بالفاعلية الإنسانية، فكلما كانت الإرادة قوية كانت الفاعلية قوية، والإرادة القوية فى رؤية الأميرى ينبغى أن تقوم على الإيمان، لأن الإيمان يجذر القيم والصفات، ويضع فى حس المسلم أسمى المعانى وأجل الصفات، يقول : [٢١٨]

**أشكو الزمانَ شَكـــاةَ غَيَّان وأقولُ كبَّلنِى وأشْجَانِـــى ![٢١٩]**
**وأشيحُ عن نفسى وغفلتِهَا ! وأنا على نفســى أنا الجَانِى![٢٢٠]**
**أينَ الإرادةُ ؟أين طـاقتُهـــا العُظمَى الولودُ؟وأينَ إيمانِى؟**
**أينَ انقداحُ العزمِ فى جَلدِى ؟ أين ادِّعائِى٠٠ أين بُرهانِى؟!**
**هذه يَدى- يا ربِّ – خذ بيدى لأسوسَ بالإحسانِ أكوانِـــى**

ويؤكد الشاعر على أهمية الإيمان فى تعزيز قوة الإرادة من جهة، وضبط سلوك الإنسان وأفعاله من جهة أخرى ، يقول : [٢٢١]

**أغمـــضْ العينينَ رَهواً وتنفسْ صَعْـــــدَاءَكْ [٢٢٢] [٢٢٣]**
**امـــلأ زدْ٠٠واستعـدْ لا خيَّبَ اللهُ رجَـــاءَكْ**
**ســـــرْ٠٠ولـــذْ بالله فالإمدادُ من ربِكَ جَاءَكْ**
**ولا تقلْ جاوزتُ سَبْعِيْنِى واستكملْ عَطـــــاءَكْ**
**وامـــضْ بالله قـــوياً ســـدَّدَ اللهُ مُضَـــاءَكْ**

ويبين الشاعر أن الإرادة تتأسس فى النفس من خلال العبادات الإسلامية وأهمها عبادة الصوم، لأن الصوم يقوم على الصبر، وهوالذى يروض النفس ويقتل فيها الشهوة، ويهذب فيها الغريزة والطبيعة الإنسانية، ولذا نراه يحث علـــى الصيام حتـــى لو بلغ الإنسان مـــن العمـــر عتيا ، يقول : [٢٢٤]

**قالوا سَيُتْعِبـــُكَ الصِّيـــامُ وأنتَ فى السبعيـن مُضْنَـــى**
**فأجبتُ بل سَيَشُـــدُّ مـــن عَزمِى ٠٠ ويَحبُو القلبَ أمْنَا [٢٢٥]**
**ذِكراً٠٠وصَبْراً٠٠وامتثالاً للـــذى أغنـــى وأقْنـــى [٢٢٦]**
**ويمدُّنى ٠٠ رُوحاً وجسماً بالقـــوى ٠٠ معنى ومَبْنى**
**"رمضانُ "عافيـةٌ فصُمهُ تُقـــىً لتَحيـــا مُطمئِنَـــا**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الحادية عشرة: الوطنية :-**

وهي من الوطن الذى نقيم به ، وهو مَوْطِنُ الإنسان ومحله ، وَوَطَنَ بالمكان وأوْطَنَ أقام ، وأوْطَنَهُ اتخذه وَطَنَاً ، يقال أوْطَنَ فلانٌ أرض كذا وكذا أى اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيها ،وَأوْطَنْتُ الأرض ووطَنْتُهَا توطيناً واستوطنتُهَا أى اتخذتها وطناً ،أما المَوَاطِنُ فكل مقام قام به الإنسان لأمر فهو مَوَطِنٌ له .

ومن خلال ذلك نجد أن هناك علاقة بين الإنسان والوطن نابعة من غريزته فحب الوطن غريزة إنسانية تربطنا بأوطاننا، وتغرس فى نفوسنا حب التضحية، وحب البذل والعطاء، فالوطن هو مسقط رأس الإنسان وموضع إقامته واستقراره ، وإطار لثقافته وعاداته وتقاليده ، ولهذا كان حب الوطن غريزة إنسانية [٢٢٧] .

أما الوطنية : فهى أوسع من ذلك وأسمى درجةً ، لأن الوطنية مسئولية وانتماء، وثقافة وتضحية، ومبدأ وقيمة، وقد أخذت هذا المفهوم الواسع حديثاً حين انفصلت الشعوب واستقل كل منها بقطعة من الجغرافيا، أو بمجموعة من العادات، أو ثقافةٍ من الثقافات ،ولهذا فإن ثمة فرقاً بين الجغرافيا والوطن، فالوطن هو نتاج علاقة حميمة بين الإنسان والأرض، أما الجغرافيا فهى قطعة من الأرض ذات تضاريس ومواصفات مناخية معينة [٢٢٨].

ويتسع مفهوم الوطنية عند الشاعر عمر بهاء الدين الأميرى رحمه الله ليشمل العروبة ثقافةً واعتقاداً ونعنى بذلك الإسلام لغةً وعقيدةً، وقد يتسع أكثر حين يدخل فى ذلك هموم أمته وقضاياها المصيرية.

ويتناول الشاعر قضايا أمته من منظور إسلامى، من خلال تأكيده على أهمية الإسلام فى المشروع الحضارى العربى من جهة، ومشروع المقاومة من جهة أخرى .

وينطلق الشاعر فى علاقته بالوطن من خلال فِكَر متوازنة، حيث إنه يجعل العروبة جزءاً من العقيدة فى مفهوم واحد ، فيجعل من مفهوم الوطنية ثقافةً ومسئولية، فليس ثمة انفصال بين العروبة والإسلام، والشاعر لا ينثنى عن تغنيه بالعرب والعروبة، ولا يمل عن قبول الدعوات، والسفر إلى البلاد المختلفة، للمشاركة فى مناسباتها الوطنية، حيث إن الجزائر قامت بدعوته إلى احتفالات الذكرى الأولى لثورتها الإسلامية الظافرة، وصلى المحتفلون بهذه الذكرى، وصلى معهم الشاعر فى جامع "كتشاو" [٢٢٩]،وهناك أنشد رحمه الله تعالى [٢٣٠].

**يجلجلُ الحقُ ٠٠٠**

**والأكوانُ أذان ٠٠٠**

**بأنَّ آيةَ هذا النصر إيمان ٠٠٠٠**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكان بين المدعوين قوميون ،ودار بين الشاعر رحمه الله تعالى وبينهم حوار وأحاديث حول عوامل النصر المجيد، حيث أصر الشاعر على تمسكه بعروبته وإسلامه، باعتبارهما مقوماً من مقومات النصر،ولأنهما يعززان إرادة الشعوب بالنصر،حيث يقول : (٢٣١)

**قالوا"العروبةَ" قُلنَا : إنَّها رَحمٌ ... وموطنٌ و مروءاتٌ ووُجْدانُ**
**أما العقيدةُ والهَدىُّ المنيرُ لنا ... دربَ الحياةِ ،فإسلامٌ وقُرآنُ**
**وشِرْعَةٌ قد تآختْ فى سَمَاحَتِهَا ... وعدلِها الفذُّ، أجناسٌ وألوانُ**
**قلبٌ من النور يُحْيى جِسمَ حامِلهِ ... لهُ جَناحانِ: إيمانٌ وإحسانُ**
**إذا تباهتْ حضاراتٌ بمُحْتَدِهَا ... وشادَ مجدُ بنى الإنسانِ إنسانُ (٢٣٢)**
**فذِروةُ العزِّ فى مُمتدِّ عالمِهِ ... ورافعُ الصرحِ ما داناهُ بنيانُ**
**"محمدٌ" الله ، أنماهُ وأبدعَهُ ... أمراً حكيماً، وشأناً دونهُ الشأنُ**
**رسالةٌ ورسولٌ جلَّ ربُّهُمَا ... والدينُ أجدرُ منْ يَرعَاهُ دَيَّانُ**

ومن مظاهر وطنيته حرصه الشديد بأن يرى أمته قوية موحدة، ولا يتطرق لها داء التفرق والضعف، لذا نجده يبدع صوراً وعبارات، ويختار ألفاظاً مثل كلمة "أفيون"، ويشكل بها صورة قبيحة لهذا الداء بغية تشكيل موقف أخلاقى، أو إحداث استجابة سلوكية جميلة، لمواجهة تداعيات هذا الداء العضال .

ويرى أن الأمة مريضة مرضاً مركباً ،فهى مريضة بداء التبعثر، والمدعون بقدرتهم على العلاج مصابون بداء التسلط ،والمخلصون مصابون بداء الغفلة، وهذه الأمراض كما يرى الشاعر هى معوقات النهضة، وليس ذلك فحسب بل إن الشاعر من خلال أبياته يشعرنا بمرارة الألم الذى ينتابه،على تمزق هذه الأمة المسلمة وتبعثرها التى سادت العالم فى حقبة من الحقب بكل قوة وأمانة يقول : (٢٣٣)

**يا ربِّ ما أنا فى الحياة ... وما الحياةُ ما رَونُهَا (٢٣٤)**
**أهى الصَّوابُ أم السَّرابُ ... أم المُنى مجنُونُهَا**
**ما لي قد اجْتذبَتْ خُطاىَ ... من السُّهول حُزونُهَا (٢٣٥)**
**فلأرضُ فى رأسى تدورُ ... شوؤنُهَا وشُجُونُهَا**
**ومُنَغِصَاتُ الحُرِّ هُزَّتْ ... للنِّطاحِ قُرُونُهَا**
**لي أمةٌ داءُ التَّبعثرِ ... والونَى أفيونُهَا (٢٣٦)**
**والمدَّعونُ علاجَهَا ... من دائِها ٠٠طاعُونُهَا**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وشعورُهـــا أودَى بِـهَـــا  فى المَعْمَعَانِ رُكونـُهَـا [٢٣٧]
والمخلصُونَ ٠٠وأينَ هُم؟  غَفِلوا، وتِلكَ حُصُونـُهَا
مُلئَتْ عليهـــم بالعُـــداةِ  وخانَـهَـــا مأمونـُهَـا

ومن مظاهر عروبته أنه يهتم بقضايا أمته ويهتم بالنار المشتعلة التى لا يهدأ لها أوار فى أنحاء الوطن العربى، وهو لا يستطيع فعل شىء غير الدعاء وغير الرجاء والتسليم، فالاضطرابات والفتن، والمواجهات فى بلاد الشام يتصاعد سعارها ، يقول : [٢٣٨]

يا ربِّ أجَّتْ فى المحَاجِرِ  بالدُّموع شؤونـُهَا [٢٣٩]
والروضـــةُ الغراءُ نورٌ  والجلالُ يَرُونـُهَـــا
وأنا أصلـــى ، والعيـــونُ  المرسلاتُ جُفونـُهَا
حارتْ بنظرتِهـــا ودارتْ  والعيونُ سُجونـُهَا

ويُظهر الشاعر جراحاً وآلاماً تقض مضجعه ،ورغم الشكوى الدافعة فى أشعاره وفى قصائده من المصاب الجلل التى أصاب الأمتين العربية والإسلامية ،إلا أن الشاعر رحمه الله دعا إلى الصبر وإلى الوحدة والتعاون العربى ،من أجل النهوض وعدم الاندحار والرضا بالهزيمة والقهر، والوقوف والتصدى للإحتلال الصليبى الصهيونى ، فالشاعر ابتعد فى قصائده عن قتل الروح المعنوية لدى الشعوب المسلمة، بل إنه حاول قدر المستطاع دعوة هذه الشعوب إلى الصبر والوحدة والترابط ، يقول : [٢٤٠]

بلى نُكِبنَا بما قدْ نابَ أمتُنَـــا  والخطبُ من قلبنا فى أعمق العُمُقِ
لا يأسَ فالحربُ أقـدارٌ ودائرةٌ  وإنَّهُ طبـــقٌ يأتى علـــى طبـــقِ
مكبَّلونَ ولكنْ فـــى غـــدٍ نبأٌ  يا نَـجـــمُ مزّقْ ظلامَ الليلِ وائْتَلِقِ
لسنا نُبالى ،وللقرآن فى دَمِنَا  جُذىً من العزم تَطوى شُقةَ اللحَقِ [٢٤١]
غداً سَيُشرقُ بالإسلامِ طالعُنَا  رغمَ الصِّعابِ والإعدادِ والسَّبـــقِ

ويتناول الشاعر القضية الفلسطينية باهتمام منقطع النظير، ويُعطى هذه القضية مساحة واسعة فى شعره، متخذاً المسجد الأقصى رمزاً وعنواناً لفلسطين، وهذا يدلل على حب الشاعر لفلسطين ومسرى محمد صلى الله عليه وسلم ، وأيضاً بهدف خلق اتجاه إسلامى فى مشروع المقاومة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العربية والإسلامية، ليرفع بذلك سقف الأهداف ويعزز الدافع، ويزيد فى الحافز لمبدأ التضحية التى هى عنوان النصر وسبب التمكين ، فيقول : (٢٤٢)

**يا مغربَ العُربِ والإسلامِ هـــــاتَ يَداً ... و هَاكهَا ، حِلقاً شُدت إلى حِلـقِ**
**تحيى ونحيى لإسراء الرسول وللمعراج ... ذِكرى من الإيمان والألـــــقِ (٢٤٣)**
**وفى الحَنايا جـــــراحٌ لا شفـــاءَ لها ... وفى المحاجر وخزُ الهمّ والأرقِ**
**فالقـــدسُ نهبٌ وتنكيـــلٌ ومجـــزرةٌ ... وفى فلسطينَ الفتكُ والزَّهَـــقِ (٢٤٤)**
**والمسجـــــدُ الحرم "الأقصى" يلوِّثُهُ ... من اليهودِ عُرامُ البَغى والشَّبَقِ (٢٤٥)**
**يا عالمَ العُربِ والإسلام حـــــي علـــى ... الكفاحِ ، جَلجَلَ أمرُ اللهِ أنْ أفِـــقِ**

وتناول الشاعر الأسباب التى أدت إلى ضعف الأمتين العربية والإسلامية معززاً مبدأ العقيدة من خلال إيضاح مدى الضعف والوهن الذى أصاب الإنسانية عندما تخلت عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ويحاول الشاعر أن يظهر للإنسانية هذا الخلل الذى أصابها فى كل مناسبة يدعونه إليها ،والشاعر كلما مر على ذكرى أو مناسبة إسلامية تحدث عن مصاب هذه الأمة الجلل فى دينها وبالتالى فى كل شئون حياته، يقول : (٢٤٦)

**تعاودُنَا الذِّكرَى وما أخلدَ الذِّكـــرَى**
**وصاحبُها المبعوثُ بالرحمة الكُبـرَى**
**سِراجَاً مُنيـــراً للبـــرايَا ، مُتمِّمَـــاً**
**مكارمَ أخـــــلاقِ الورى ، تالياً ذكرَى**
**وحيداً مع الذِّكرَى ٠٠ وللهـــمِّ زارةُ**
**صَخُوبٍ يَؤجُ الرَّوعَ من أزْلِهَا ضـــرَا (٢٤٧) (٢٤٨)**
**وفى أمَّتِـــى فتكُ التَّنَـاحـــــرِ دائبٌ**
**ضـروسٌ، إلى الخُسْرانِ يَأطُرُهَا أطرَا (٢٤٩)**
**وفى بلدى واجُرْحَ قلبـــى ومُهجتـــى**
**على بلدى غَشْمٌ تفاقمَ واستشـــرَى (٢٥٠)**
**تحكَّـــمَ واحتـــدَّتْ صَـــوارمُ بَغْيِّهِ**
**وشـــذَّ وجـــرَّ الناسَ يُوردُهُـــم كُفرَا**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**فجيلٌ علـــى السَّـــوءَى يُربّى مُضَلاَّ**

**وشعبٌ يُعانِى القهرَ يَكْدَحُ فى عُسْرَا**

**وشرذِمةٌ أغراضُهـــا نصبُ سَعْيِهـــا**

**تطأطـــئ للبَاغِـــــى وتلقَفُ ما أذرَى** (٢٥١)

**وغابتْ عن السَّـــاحِ الجَّدارةُ والدَّعةُ**

**القيادةُ من لا يملكُ الرُّشـــــدَ والأمْرَا**

**ولو جمعَ الإخـــلاصُ لله صفَّـهُـــــمُ**

**لصَفَاهُـم وزَادَهُم طُهْـــراً طُهْـــرا**

وبعد أن تناول الشاعر مصاب أمته وهمومها ،وحالات التفكك والتناحر والهزيمة، نراه فى أبيات أخرى يبكى أمجاد أمته ويتحسر على المجد التليد، وعلى السبق الذى كان لهذه الأمة، ويتحسر أيضاً على العظماء والعلماء والحكماء، الذين سطروا بأحرف من نور تاريخ أمةٍ سادت العالم فى يوم من الأيام ، يقول : (٢٥٢)

**هذى الرمالُ كأنَّهَـــا صُحفٌ مـــن ... التاريخِ تُشرقُ عـــزَّةً وإبَاءَ**

**يادهرُ أينَ الأمـــــةُ المُثلـــى التى ... أيَّامَ شادَتْ سادَتْ الغبـــْراءَ**

**المجـــدُ مجـــدُ الله حثَ عبـــادَهُ ... لنَـوَالـــهِ،وأثابَهُـــم وأفاءَ**

**فتنافستْ هِمَمُ الرِّجـــــالِ وأبدعتْ ... للعالم العُلماءَ والحُكمـــــاءَ**

**وبنتْ ذرىً فى شامخاتِ صُرُوحِها ... جنَّاتُ عدنٍ ـ تُنبتُ العُظماءَ**

ويبين الشاعر أن سبب انتكاسة هذه الأمة المؤامرات التى حاكها الأعداء ضد هذه الأمة المسلمة ، يقول : (٢٥٣)

**ماذا أقولُ وملءُ أنفاسي شَجَـا ... حَصِرَ الدعاءُ بخافقي وتلجْلجَـا** (٢٥٤)

**دارتْ رَحَى الأرزاءُ تطحنُ أمةَ ... الإسلامِ طحناً دونَـهُ مَوتُ الفُجَا**

**أعداؤهَا والبغيُ فى هَجَمَاتِهم ... كيدٌ يُبيَّتُ كـي يُدمِرُ أهْـوجَـا**

**يستهدفونَ ـتدَرُّجَاً ـ تفتيتَهـا ... والفتكُ أبلـــغُ ما يكونُ تَدرُّجَا**

**والحكمُ أدوارٌ وتلعبُ قسمـــةً ... هذا بها أودَى وذاكَ تَفـــــرجَا**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرى الشاعر رغم الضعف والتناحر والتفكك الذي أصاب الأمتين العربية والإسلامية، في الماضي نموذجاً للخلاص من الواقع الذي تعيشه الأمة الإسلامية، وهو لذلك يعيش حلم عودة البلاد الإسلامية المحتلة إلى ديار الإسلام، حيث يقول : (٢٥٥)

**لك يا تطوانُ ممدودةَ الثَّنـــا كنتِ مذْ كنتِ مَناراً للعُلى**
**سدِّدى المنهجَ وامضى قُـدُماً باركَ اللهُ الجهادَ الأنْبَلا**
**أذَّنَ القُرآنُ للفتــحِ ومـــنْ قدرِ اللهِ صَـــدَاهُ جَلجَلا**
**بدأ الـــــزَّحفُ فلا قلــبَ ولا عقلَ إلا مُشْـرَئِبَّـاً هلَّلا**
**سَنَرَى فى"سبتةَ""المجدَ غداً علمَ الإسـلامِ خفَّاقاً عَلا**

و نوه الشاعر كثيراً في أبياته إلى التكالب الذي تسعى إليه الدول الأجنبية للسيطرة على مصالح المسلمين وخيرات بلادهم، مظهراً تداعيات الدول غير المنحازة، التي دعت إلى عقد مؤتمر للسلام ليكوّن كتلة وسطاً بين القوتين الخطيرتين المتنافستين للسيطرة على العالم وانتهاب خيراته، وتسخير شعوبه، واختارت مدينة "باندونغ" مكاناً له .

وقد عقدت عليه آمال جسام، تكاد تعد من الأحلام ،والقصيدة التالية تمحص أمر المؤتمرين ...، وتستعـــرض بعـــض مصائب الإنسانيـــة والأمة الإسلاميـــة، يقول : (٢٥٦)

**يا قادةَ الشرقِ فى "باندونغَ"معــذرةً**
**إن شابَ آمالىَ الكُبْرَى بكـــمْ حَـــذَرُ**
**فإنَّ فيما مَضَى من عَهْـــدِنَا بِكـــمْ**
**لكلِّ ذى بصــرٍ درسٌ ومُعْتَبـــــــرُ**
**سِجِلُّ أقوالِكم ضخـــــمٌ به سِيَـــــرٌ**
**شتَّـى ولكنَّ سِفْرَ الفعلِ مُخْتَصَـــرُ**
**وأعَضَلُ الدَّاءِ أنِّـــى لا أرى لكـــــمُ**
**من كعبةٍ حَولَهَا التَّطْوَافُ يَنْحَصِـــرُ**
**أقطابُكـــم تَخِـذُوا أطمـــاعَهُمْ صَنَمَاً**
**أوحى إليهمْ بما أبْـدَوْا وما سَتَـــرُوا**
**كلٌّ يُغنـــى علـــى ليـــلاهُ مُنتشِيـــاً**
**والشَّرقُ فى ليلهِ الدَّاجى وما شَعَرُوا**
**يا قادةَ الشَّرقِ إنَّ الهـــولَ مـــرتَقَبٌ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**فالشرُّ مُحْتَدِمٌ والويلُ مُسْتَعِـــــرُ**
**والغربُ يعملُ فى مكـــرٍ وفى دَأبِ**
**لمحْوكُمْ ولهُ فى ذلكُـــــمُ بَصَـــرُ**
**فى الغربِ قومٌ وعَوا ما يَبْتَغُونَ وما**
**وَنَوْا عن الجِدِّ فى إنجاز ما نَظـرُوا**

ويأسف الشاعر لهذا المصاب العظيم الذي أصاب قادة العرب الذين أصبحوا لا يكترثون بمصاب شعوبهم ،وبالدمار الذي يحمله عالم الغرب للمسلمين في كل مكان، يقول : (٢٥٧)

**والغاصبونَ بلادَ الناسِ ما فتئُوا ... يستعمـــــرونَ فأينَ الرِّفـــدُ والـــوَزَرُ**
**سوائمُ الشَّرقِ أضْوَاهَا تَبَلُّدُهَا ... والجَهْلُ والفقرُ والأمـــراضُ والخَـــوَرُ**
**فيا لقومي إذا ظلَّتْ ذواتُكـــــمُ ... فى التِّيهِ لن تَعْرِفُوا ـ واللهِ ـ ما الظَّفَرُ**
**ما بالمَآدبِ والأحفالِ نَهْضَتُنَـــا ... الحقُّ كالشَّمْسِ مَهْمَـــا لجَّتْ السُّتـــرُ**

ويحاول الشاعر شحذ همم الناس وحثهم على النهوض بواقعهم، والخروج من أزمتهم التي يعيشونها، ويستنهض همهم نحو الجهاد في سبيل الله تعالى، باعتباره السبيل الوحيد للخروج من حالة الضعف والوهن، والانتفاض في وجه الأعداء، وكأن حال نفسه تقول إن الإسلام هو الحل لكل ما تعانيه الأمة الإسلامية، يقول : (٢٥٨)

**قرعُ الطُّبُولِ وإنْ دَوَّى وجلجلَ فـــى ... الآفاقِ ليسَ لهُ يومَ الوَغى خَطرُ**
**والضَعفُ فى الناس لا يَجتَثُّ شأفَتَهُ ... غيرُ الكفاحِ فما يُجْدِيْهِ مؤتمـــــرُ**
**كفى الذي قدْ مَضى من هُوْنِ أنفسِنَا ... أليس فيما مضى وعظٌ ومُزدَجرُ**
**دعائمُ المجـدِ : إيمـــانٌ ومعرفـــةٌ ... وعُدَّةٌ وعَدِيدٌ للألـــي صَبَـــرُوا**

وتظل وحدة الأمة أملاً للشاعر ويطالب المسلمين بتحقيقها رغم فرقتهم وتفككهم السياسي، إلا أن عوامل الوحدة الحقيقة ما تزال قائمة أهمها العقيدة الإسلامية، واللغة والتاريخ ،والهم المشترك ،الذي ولده الاستعمار، فهذه العوامل تجعلنا كالبنيان المرصوص الذي يشد بعضه بعضا، وما الكرب إلا ابتلاء من الله تعالى ليقرب به قلوب الناس من بعضهم البعض، ويجمعهم على الحب والود والسعادة في الدنيا والآخرة، وفي ذلك يقول : (٢٥٩)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونحنُ ما نحنُ سُوى أمّـــةٍ مَضاؤُها قُدَّ مـــن الغَضَـــبِ
توزَّعتْ ركْبَانُـهَا فى العُلـى والجِدُّ من دَرْبٍ إلـــــى دَرْبِ
لكنَّنَـا من مَعْدِنٍ مـــوْطِـــنٍ نَدْبٍ يَشُدُّ الشَّعـــبَ بالشَّعبِ
نَـقْدَحُ من مُنطلقٍ واحـــــدٍ زنادُهُ من وَحْـــــدَةِ الـــرَّبِ
على هُدَى اللهِ ونـــورٍ مـــنَ الإسلامِ فى النُّعْمَى وفى الكَرْبِ
قد يَنْزِلُ الخَطبُ بنا فادحـــاً فيـــجْمَعُ الرُّكبـــــانَ فى رَكبِ
يُقَرِّبُ "الأقصى" مسافاتِنَا ما للرَّحـــى بُدٌ مـــن القُطْـبِ
وتَجْمَعُ القدسُ شَتَـاتاً لنـــا ونَحْمَـــدُ اللهَ علـــى الخَطبِ
وجَذوةُ القرآنِ فى عَزمِهَـــا تَصْهَرُ غيرَ العُـــرْبِ بالعُـــرْبِ

و شغل الشاعر بالقضية الفلسطينية كثيراً وخصوصاً المسجد الأقصى، والأميري رحمه الله تعالى لم يكن مجرد شاعر كتب أشعاراً يواسي بها الشعب الفلسطيني لما أصابه، إنما هو من الرجال الذين حاربوا وشاركوا في حرب ١٩٤٨م، أما بالنسبة لشعره فقد شارك بالكثير من الشعر الوطني والجهادي، الذي يحث الأمة الإسلامية عامة والشعب الفلسطيني خاصة على الجهاد والمقاومة، ضد اليهود الغاصبين، وازدادت هذه المشاركة حضوراً في انتفاضة الشعب الفلسطيني عام ١٩٨٧م ، يقول : (٢٦٠)

وفلسطينُ قـــد يَـــرى مـــن يَـــراها حِطَّةَ الـــذُّلِّ بعـــد عـــزِّ الصُّعـــودِ
مَهبـــطُ الـــرُّوحِ والرسالاتِ والإنجيلِ مَهـــد المسيـــحِ خيـــرُ المُهُـــودِ
معـــرجُ الصَّـــادقِ الأميـــنِ المُفـــدّى سيـــدُ الخلـــقِ طـــارفٍ وتَليـــدِ
كلُّ شبـــرٍ فيهـــا حُشاشـــةُ نَفْـــسٍ كلُّ رُكـــنٍ فيهـــا مَقـــامُ سُجُـــودِ
والصَّـــدَى رَنَّ فى "المكبِّـــر" فى تكبيرةِ الـــزَّحفِ شَـــدْوَ كلِّ شَهيـــدِ
أينَ أينَ القُـــوَّادُ خاضـــوا لَظَـــاها ورمُـــوا جَحفـــلَ العـــدَا بالجُنُـــودِ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**بالجنــود ِالمُظفَّــريْن َكلمـــع ِالبـــرق ِ**

**زحفـــــاً وهـــم كقصــفِ الرُّعــود ِ؟**

**ما فلسطيــنُ فى الحقيقـــة ِوالتــاريخ**

**إلا إرثُ الــجــهـــــادِ الجَـــهيــد ِ**

**كيفَ حـــــالتْ أحوالنـــــَا فشُطِـــرنـَا**

**"القدسَ" والعيــدُ لم يــزلْ يـــومَ عيد ِ**

**ورَمَيْنا "حيفـــا"و"يافا" و"عكـــا"**

**طُعمـــــــةَ الـذُّلّ للنَّهـــوم ِالحقـــود ِ**

**ونُسيغُ الطعـــامَ ! والمـوتُ ســـــوَّى**

**بين حتفِ الشُّجـــــاع ِوالـــرِّعْدِيـــدْ ِ؟!**

**من يُجيرُ"الأقصى"ويَحْمي حِمى"المَهْدِ"**

**ويَرْعَى صَـــرْحَ الفَخَـــار ِالمَشيـــد ِ**

**منْ يُلبِّي استغاثةَ الشـــرف ِالمَثْلـــوم ِ**

**فيـــــه ِيَعيثُ فُجْـــــرُ اليهـــود ِ..؟!**

ويتفاءل الشاعر بالنصر، رغم كل الجراحات والآلام التي أصابت الأمة الإسلامية، ويبشر الشعب الفلسطيني بالنصر إن شاء الله، لأنه صاحب الحق، حيث يقول : (٢٦١)

**مِنَ الله ِ...**

**مِنْ أقداره ِ...**

**جَلَّ قَدْرُهُ**

**تنزَّلَ هذا الفتحُ**

**فالنَّصرُ .. نَصْرُهُ ...**

**ومِنْ حَوْلِه ِ...**

**مِنْ طوْلِه ِ...**

**وبأمْره ِ.. وحِكمَتِه ِفى حُكمِه ِ**

**تَمَّ أمْرُهُ ...**

**وإنَّ لهُ عُمْقَاً .. وأفْقَاً ،**

**على مدىً منَ الدَّهر ِ...**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**لن يرتدَّ ...**
**قد ذَرَّ فجْرُهُ ...**
**وإنَّ لهُ إشراقَـهُ .. وانطِلاقَـهُ**
**ومَنْ قالَ : أوْقَفْنَـاهُ ...**
**فالجَهْلُ وزْرُهُ**
**ولكنَّـهَا الآجَالُ**
**لليومِ حقُّـهُ**
**وللغدِ**
**ملءَ السعيِّ والوعيِّ**
**أزْرُهُ**
**يُعِدُ الحصيفُ**
**الثاقبُ الرأىِ**
**عزمَهُ**
**لموعده المرصودِ فى الغيبِ سِرُّهُ**
**على ثقةٍ**
**كالرّاسخِ الطَّودِ**
**إنَّـهُ سيأتي**
**وفى الإبّانِ**
**يزحَفُ كرُّهُ**

ولم ينس الشاعر دور المرأة المسلمة المجاهدة في سبيل الله، حيث سجل رحمه الله بأحرف من نور، أبيات شعرية يثني فيها على الشهيدة ( سناء محيدلى )، الفتاة اللبنانية المسلمة، التي كانت تبلغ من العمر سبعة عشر عاماً، يوم اخترقت بسيارتها المشحونة بالمتفجرات، قافلة سيارات إسرائيلية حربية، ففجرتها وقتلت العشرات ،ثم لقيت وجه ربها سعيدة بإذن الله، وكانت قد كتبت قبيل عمليتها الفدائية الجريئة رسالة لأمها، تحيى فيها حسن تربيتها، وتبارك لها بما قامت به في سبيل الله، مهيبة بشبان الأمة العربية المؤمنين أن يقتدوا بها .

وكان الداعي من وراء كتابة هذه الأبيات ،هو زيارة أحد أصدقائه، أثناء مكوث الأميري رحمه الله، في قطر لإحياء أمسية شعرية، دعاه إليهما مكتب الخريجات، الذي قال له: هل قرأت في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جريدة"الراية" كتاب الشهيدة سناء إلى أمها ؟، فأبدي الأميري أسفه، لأنه لم يجد وقتاً للإطلاع عليه، فأخذ صديقه الجريدة، وأطلعه على الكتاب، وألح أن يعلق عليه في أمسيته ، وبينما كان الأميري رحمه الله يرتدي ثيابه، سجل الأبيات الأولى، ثم أكملها في السيارة بين الفندق والجامعة،فجاءت مرتجلة على السجية، ولكنها تعبر عن أحاسيس الشاعر، حيث يقول : [٢٦٢]

**قرأتُ كتابَ السَّنا**

**من سناءْ ...**

**إلى أمّها ...**

**واحْتَبَسْتُ البكاءْ**

**تُشيدُ بها ...**

**بِجَنَى غرسِها ...**

**تُهَنِّئُهَا ...**

**فى مُقامِ العزاءْ**

**وتدعو ذويها ... وإخوانَها ...**

**وكلَّ الرجالِ.. وكلَّ النساءْ ...**

**إلى المجدِ**

**فى حرب أعدائِنَا ...**

**إلى تضحيات هُدىً ... واقْتِداءْ ..**

**"سناءُ "**

**ولستُ أسمّى انتِماءً ...**

**ولكنْ أقولُ :**

**عروسَ السَّماءْ ...**

**فلا لِلجَنوبِ... !**

**ولا للشّمالِ... !**

**ولا لِلتُرابِ...١**

**ولا للفداءْ... !**

**تَبَيَّنْتُ رُوحَكِ...**

**فيما كتبْتِ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ومن وحْيِ قلبكِ**

**وحى الصَّفاءْ ...**

**تَـبَـيَّـنْـتُ أنَّـكِ نَـبْتُ الهُدى**

**هُدى اللهِ...**

**نَـبْتُ السَّنا والسَّناءْ ...**

**وبَذْلُكِ للنَّفسِ**

**للهِ كانَ ...**

**فَـبُشْرَاكِ...**

**إن صحَّ منِّي الرَّجاءْ ...**

**بِمَقْعَدِ صدقٍ**

**وفى ظِلِّ عَرْشِ...**

**مع الأصفياءِ...**

**مع الأنبياءْ ...**

ويتناول الأميري رحمه الله، دور المرأة الفلسطينية المسلمة في شعره، فقد أشاد بقصيدة عنوانها "برقية مستعجلة" ،بالفتاة الفلسطينية المجاهدة ،التي نشرت جريدة الشرق الأوسط ،في أعلى صفحتها الأولى من العدد "٣٤٧٥ "،المؤرخ في ١٩ من شوال ١٤٠٨هـ ـ ٣ \٦\١٩٨٨م، بخط عريض وطويل على عرض الصفحة ما يلي :-

" عملية جريئة أمام الكنيست، تنفذها فتاة من القدس، عمرها ١٧ عاماً، الفدائية أشهرت مسدسها، وأفرغته على رجل كاهانا يدعى "إليعازار"، وجاءت العملية الفدائية، بعد ساعات قليلة، من تهديدات رئيس الوزراء الإسرائيلى إسحق شامير،ضد قادة الإنتفاضة مفادها،أن اسرئيل قادرة على قطع كل يد تمتد للنيل من الدولة اليهودية ، وفى شجاعة هذه الفتاة، يقول الشاعر : (٢٦٣)

**اسمعوها ... اسمعوا**

**برقيَّةٌ مُستعْجَلةْ**

**منْ فلسطينَ منَ القدسِ**

**بِدَاراً مُرسَلةْ**

**عبرَ سمعِ الدَّهرِ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالحقِّ تعالى صَوتُـهَا
صادقاً
يَشرحُ للدُّنيا
صميمَ المشكلةْ
من فتاة السِّلمِ
من قومِ الهُدى والنَّدَى
تاريخُهُم ما أنْبَلهْ
صاحتِ البنتُ بمن همَّ بها
ابتعدوا عنيَ
يا.. يا سَفلةْ
أنا لم أقتلْ إليعازَارَ
لا ألفَ لا
بل أنتُمُ يا قتلةْ
أكدتْ فى ثقةٍ جازمَةً
دون لبسٍ
وانبرتْ مُستَرسِلةْ
أنا لمْ أقْتُلْهُ كلا
إنَّما شعبُ صَهيونَ
"كاهانا" قَتَلَهْ
سلو تقاريرَكُمْ
عما جنتْ يَدُكُمْ
هتْكاً ٠٠٠وفتْكاً وإزهاقاً وتنكيلا
عن التَّحدى
عن استفزازكُم
قد كُبِّلوا بالغَشْمِ تكبيلا
حتى إذا أنَّ منهمْ مُثخَنٌ ألماً
أسكتُّمُ صوتَـهُ
خنقاً وتقتيلا .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويـذكر الـشاعر رحمـه الله، دور الطفل الفلسطيني فـي انتفاضـة ١٩٨٧م، ويـشيد رحمـه الله بـإرادة الطفل الفلسطيني في المقاومة، حيث يواجه البندقية والدبابة بالحجارة، حيث يقول : [٢٦٤]

**طفلُ فلسطينَ الماردُ**

**صائحاً : اللهُ أكبرْ ...**
**ضاقَ بالقُمْقُم ِ... واسْتَعْلى عليهِ**
**فتكسَّرْ ...**
**وانبرى منْ سِجْنِهِ**
**مثلَ شهابٍ...**
**وتحرَّرْ ...**
**عقدَ العزمَ أبيَّاً**
**ومضى لا يَتَعَثَّرْ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# التـــوثيـــق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الصلة بالله تعالى :**

(١) محمـد نعيم ياسين: **كتاب الإيمان** – مكتبـة التـراث الإسلامـي القـاهرة ،ص٩٠ .

(٢) **الذاريات** : الآية ﴿٥٦﴾ .

(٣) **شمس الدين محمد بن أبى بكر بن قيم الجوزيـة** ،المكتبـة القيمـة مصر – الطبعـة الأولـى – ١٤٠٠هـ ، ص١٧٨ .

(٤) سيد قطب: **خصائص التصور الإسلامي** – دار الشروق القاهرة ، ص١٢٠-١٢١ .

(٥) محمد عبدالله دراز: **دستور الأخلاق فى القرآن**ترجمة : عبد الصبور شاهين ،ص٦٨٧ .

(٦) محمد نعيم ياسين :**كتاب الإيمان** ، ص٣٠ .

(٧) **البقرة** : الآية، ﴿ ٢١٣﴾ .

(٨) **الحجر** : الآية ،﴿٩﴾.

(٩) **الإسراء** : الآية، ﴿٩﴾.

(١٠) عمر الأميرى :**ديوان مع الله** ، ص ٤١ .

(١١) **البَهَر**: البَهْر و البَهَر: تتابع النفس .

(١٢) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ،ص١١٩ .

(١٣) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص١٠٩ .

(١٤) **حققتنا** : أوجبت علينا .

(١٥) عمر الأميرى :**ديوان مع الله** ،ص١١٤ .

(١٦) **العقور** : المفترس .

(١٧) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ،ص٦١ .

(١٨) **انبجس** : تفجر .

(١٩) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ،ص٥٢ .

(٢٠) **أطواء** :الأطواء : الطرائق والمسالك .

(٢١) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ،ص١٦ .

(٢٢) **عدة** : العُدة : ما يُعد للأمر العظيم .

(٢٣) **كابد** : كابد الأمر : قاسى شدته.

(٢٤) **اقدح زنده** :قدح بالزند:ضرب به الحجر لتخرج النار منه.

(٢٥) **ترامق** : رامقه : تتبعه بنظره وبصره.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الجمال :**

(٢٦) **نمر القيق** :علم الجمال ، ص٦ .

(٢٧) **المرجع السابق** ، ص٢٨-٢٩ .

(٢٨) محمد حسين جودى : **المدخل إلى علم الجمال** ، ص٤١ .

(٢٩) عبد الفتاح رواس قلعة جى - **مدخل إلى علم الجمال الإسلامى** – ط١ : ١٤١١هـ - ١٩٩١م دار قتيبة للطباعة والنشر ،ص٣٠ .

(٣٠) مسلم بن حجاج النيسابورى : **صحيح مسلم** – تحقيق – محمد فؤاد عبد الباقي – الجزء الرابع – حديث رقم – ٢٥٦٤ – بيروت: دار إحياء التراث ،ص١٩٨٦م .

(٣١) عبد الفتاح رواس قلعة جى :**مدخل إلى علم الجمال الإسلامي** ، ص٣٠ .

(٣٢) **فاطر** : الآية ، ﴿١﴾.

(٣٣) عبد الفتاح رواس: **مدخل إلى علم الجمال الإس**لامي – مرجع سابق ،ص٣١ .

(٣٤) وفاء محمد إبراهيم :علم الجمال –**قضايا تاريخية ومعاصرة** – الناشر مكتبة غريب – شارع كامل صدقي ، ص٣٥ -٣٧.

(٣٥) **الأنعام** : الآية : ﴿٩٩﴾ .

(٣٦) وفاء محمد إبراهيم:علم الجمال، **المرجع السابق**، ص٣٨ ،٤٢.

(٣٧) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٥١ .

(٣٨) **تحالك** : ازدادت حلكته .

(٣٩) عمر الأميرى :**ديوان مع الله** ،ص٦٤ .

(٤٠) عمر الأميرى **:ديوان مع الله** ،ص٥٤ .

(٤١) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ،ص ١٣٤-١٣٥ .

**الحرية :**

(٤٢) ابن منظور : **لسان العرب** : حققه وعلق عليه ووضع حواشيه : عامر أحمد حسين : راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم – منشورات محمد على بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان –ط ٢٠٣ م - ١٤٢٤،هـ ، الجزء العاشر ، ص٢٣٤ .

(٤٣) زكريا إبراهيم : **مشكلة الحرية** – الناشر مكتبة مصر -٣ شارع كامل صدقي الفجالة ، ص١٨ .

(٤٤) **المرجع السابق** ، ص١٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٤٥) العارف بالله أبى القاسم عبد الكريم بن هوازن القيشرى النيسابورى: **الرسالة القيشرية فى علم التصوف** – تحقيق وإعداد – معروف زريق – وعبد الحميد بلطة جى – دار الخير – الطبعة الاولى : ١٩٩٣م -١٤١٣ هـ ، ص٢٢٠ .

(٤٦) محمد الخضر حسين : **الحرية فى الإسلام** – دار الإعتصام ، ص٤٠.

(٤٧) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ،ص٥٥ .

(٤٨) عمر الأميرى **:ديوان مع الله** ، ص١٧٢.

(٤٩) **رهج** : الرهج الغبار .

(٥٠) **أخادعه** : الأخادع جمع الأخدع وهو عرق فى الرقبة .

(٥١) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** : ص١٢٧ .

(٥٢) **شدّ الإزار** : شد المئزر أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث إنه إذا دخل العشر الأواخر من رمضان جد وشد المئزر .

(٥٣) عمر الأميرى :**ديوان أذان القرآن** ،ص٧٠ .

(٥٤) عمر الأميرى: **ديوان أذان القرآن** ، ص١٢٧ .

(٥٥) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ،ص٣٤-٣٥ .

(٥٦) **لا تلوى على أحد** : لا تنتظره ولا تعول عليه .

(٥٧) **كبد** : الكبد : المشقة والتعب .

**المحبة :**

(٥٨) **آل عمران** : الآية : ﴿٣١﴾ .

(٥٩) سيد بن حسين العفانى **: موارد الظمآن فى محبة الرحمن** – الناشر دار الأقصى –مكتبة النجاح بني سويف ، ص١٤

(٦٠) **المرجع السابق**، ص٢١ .

(٦١) **المائدة** : آية: ﴿٥٤﴾.

(٦٢) سيد بن حسين العفانى : **موارد الظمآن فى محبة الرحمن** – مرجع سابق ،ص٢١ .

(٦٣) **التوبة**:آية: ﴿١١٩﴾.

(٦٤) الحافظ بن كثير : **تفسير القرآن العظيم** - تحقيق- دكتور – السيد محمد السيد – د- وجيه محمد أحمد – د- مصطفى فتحي عبد الحكيم – د- سيد إبراهيم صادق – الجزء الرابع – دار الحديث القاهرة – ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ،ص٢٤٦ ، ٢٤٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٦٥) العارف بالله القيشرى النيسابورى : **الرسالة القيشرية فى علم التصوف** – مرجع السابق ، ص٣٢٤ .

(٦٦) مسلم بن حجاج **: صحيح مسلم** – الجزء الأول – الحديث رقم ٤٣ ،ص٦٦ .

(٦٧) أبو بكر الكلاباذى : **التعرف لمذهب أهل التصوف** ، مرجع السابق ، ص٧٣ .

(٦٨) **عمر الأميرى** : ديوان مع الله ،ص٥٩ .

(٦٩) **روح** : الروح : الراحة .

(٧٠) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ،ص١٤ .

(٧١) **نكص** : نكص على عقبيه : رجع إلى الخلف .

(٧٢) **أعشاها** : أغبشها وأضعف نظرها .

(٧٣) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص١٧ .

(٧٤) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب**،ص٣٦ .

(٧٥) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ،ص١٩ .

(٧٦) **القلب بيت الرب** : دلالة على سعة قلب المؤمن .

(٧٧) **ربقه** : الربقة : الحبل يربط به العنق.

(٧٨) **غللت** : أوثقت .

(٧٩) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ،ص٢٢ .

(٨٠) **تأله** : تعبد وتنسك.

(٨١) **وجيباً**: الوجيب : خفقان القلب .

(٨٢) **يشام** : يُرى .

(٨٣) **الحطام** : حطام الدنيا : مالها ومتاعها .

(٨٤) **ثملت** : سكرت .

(٨٥) **أوام** : ظمأ .

(٨٦) عمر الأميرى : **نجاوى محمدية** ،ص٣٣.

(٨٧) **خامر** : خالط ومازج .

(٨٨) **أورى** : أورى الزند : أخرج ناره .

(٨٩) **نهجت** : نهج الإنسان : انبهر وتتابع نفسه وأخذ يلهث .

(٩٠) **أراويح** : الريح : وهى نسيم كل شيء ، وجمعها أرياح ، وأرواح ورياح وريح ، وجمع الجمع أراويح .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٩١) **الثبج** : ما بين الكاهل إلى الظهر .

(٩٢) **رهج** : انتثر وثار كما يثور الغبار .

(٩٣) **نفيري** : النفير : البون الذي ينفخ فيه .

(٩٤) **فسرى** : سرى عنه : كشف عنه : وستراح من ضيقه .

(٩٥) **عتاق** : فرس عتيق : رائع مجلٍّ: والجمع عتاق .

(٩٦) **انبلج** : أشرق وتلألأ نوره .

(٩٧) عمر الأميرى :**ديوان نجاوى محمدية** ،ص٤٢ .

(٩٨) **الضغط** : المقصود ضغط الدم .

(٩٩) **ريع** : أشفق وتخوف .

(١٠٠) **حجزوا** : استعمال دارج للحصول على مقعد فى وسائل السفر .

(١٠١) **سبط** : السبط : ولد البنت .

(١٠٢) **وخط** : الوَخْط : السريان : ويستعمل للشيب بجرى فى شعر الرأس .

(١٠٣) عمر الأميرى : **ديوان أمي** ،ص٦٨ .

(١٠٤) **أريج** : الأريج : الرائحة الطيبة .

(١٠٥) **حبي** : الحِب: الحبيب.

(١٠٦) عمر الأميرى : **ديوان أمي** : ص١٢٦ .

**السعادة :-**

(١٠٧) ابن منظور :**لسان العرب** : الجزء الثالث ، ص٢٦٢ .

(١٠٨) **طه** : الآية : ﴿١٢٤﴾ .

(١٠٩) الشيخ أبى على أحمد بن محمد المعروف بابن مسكويه : **تهذيب الأخلاق وتطهير الأخلاق** – ١٣٧٨هـ \ ١٩٥٩م – مكتبة ومطبعة محمـــد على صبيـــح – بميـــدان الأزهر – بمصر – ص٨٠ .

(١١٠) عبد الفتاح محمد السيد أحمد : **التصوف بين الغزالي وابن تيمية** – الطبعة الأولى : ١٤٢٠ هـــ \ ٢٠٠٠م – دار الوفـــاء للطباعـــة والنـــشر والتوزيـــع – ج – م – ع – المنـــصورة – ص١٢٦ .

(١١١) ثريا عبد الفتاح ملحس : **القيم الروحية فى الشعر العربي قديمه وحديثه** – بيروت:دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر – ص١١٧ .

(١١٢) ابن منظور : **لسان العرب** : الجزء الثالث عشر ، ص٣٢٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١١٣) ابـن القـيم الجوزيـة : **تهـذيب مـدارج الـسالكين** – هذبـه عبـد المـنعم صـالح العلـى العربـي بيروت: ، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٧ ، ص٣٠٥ .

(١١٤) **الرعد** : آية : ﴿٢٨﴾ .

(١١٥) ابن منظور : **لسان العرب** : الجزء الثالث عشر،ص٢٥٩ .

(١١٦) ابن القيم الجوزية : **تهذيب مدارج السالكين** – مرجع سابق ، ص ٥٠٤ .

(١١٧) **المرجع السابق** ، ص٥٠٥ .

(١١٨) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ،ص١٦٧- ١٦٨ .

(١١٩) عمر الأميرى: **ديوان مع الله** ،ص١٠٣ .

(١٢٠) **مُزع** : جمع مزعة : قطعة .

(١٢١) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ،ص٤٠ .

(١٢٢) **العِين** : العيناء : ذات العيون الحسنة الواسعة وجمعها عِين .

(١٢٣) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ،ص٤٣ .

(١٢٤) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ،ص١٠١ .

**اليقين :**

(١٢٥) ابن منظور : **لسان العرب** : الجزء الثالث عشر ، ص٥٦٥ .

(١٢٦) العارف بالله القيشرى النيسابورى : : **الرسالة القيشرية** – مرجع سابق ،ص١٧٩ .

(١٢٧) **المرجع السابق** ، ص١٨٠ .

(١٢٨) **المرجع السابق**،ص ٨٥ .

(١٢٩) أبو بكر الكلاباذى: **التعرف لمذهب أهل التصوف** ، ص٧٣ .

(١٣٠) **التكاثر** : آية : ﴿٥﴾.

(١٣١) **التكاثر** : آية :﴿ ٧﴾

(١٣٢) **الواقعة** : آية : ﴿٩٥﴾.

(١٣٣) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ،ص٦٧ .

(١٣٤) **معاذ بن جبل** رضى الله عنه .

(١٣٥) **أويس بن عامر** من سادات التابعين رحمه الله .

(١٣٦) **قيس بن الملوح** : مجنون ليلى .

(١٣٧) **قبيس** : القبس شعلة نار تقتبس من معظم النار والقبيس تصغيره .

(١٣٨) **ميس** : الميس التبختر .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١٣٩) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ،ص٩٤.

(١٤٠) **هجيراه** : دأبه وشأنه .

(١٤١) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ،ص٤٥.

(١٤٢) **نبا** : نبا الشيء : لم يستوفِ مكانه المناسب .

(١٤٣) **مجتبى** : اجتباه : اصطفاه واختاره لنفسه .

(١٤٤) **حبا** : حبا فلاناً أعطاه ومنحه .

(١٤٥) **أسدى** : أعطى وأولى .

**الإخلاص :-**

(١٤٦) د- كايد قرعوش – د- خالد القضاة – د- عبد الرازق أبو البصل :**الأخلاق فى الإسلام**، ص٨٧ .

(١٤٧) العارف بالله القيشرى النيسابورى :**الرسالة القيشرية** – مرجع سابق – ص٢٠٧ .

(١٤٨) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ،ص٧٨ .

(١٤٩) **وتجلى** : اظهرى .

(١٥٠) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ،ص٨٠ .

(١٥١) **العبث** : اللعب .

(١٥٢) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ،ص١٧ .

(١٥٣) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ،ص٢٦ .

(١٥٤) **طبعا** : الطَبَع : الشين .

(١٥٥) عمر الأميرى **ديوان** قلب **ورب** ،ص٢٨ .

(١٥٦) **فريضا** : السهم المتميز الجيد .

(١٥٧) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ،ص٣٠ .

(١٥٨) **لواذاً**: لاذ بالشيء : لجأ إليه واستغاث .

(١٥٩) **الشأو** : الأمد والغاية .

(١٦٠) **مشرئباً** : متطاولاً متطلعاً .

(١٦١) لا **تنى** : ونى : ضعف .

**السُّمُو :-**

(١٦٢) ابن منظور : **لسان العرب** : – الجزء الرابع عشر – ص٤٨٨ .

(١٦٣) أحمد محمود خليل : النقد الجمالي : **رؤية فى الشعر العربى** – ص١٠٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١٦٤) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ،ص١٧٢ .

(١٦٥) عمر الأميرى : **ديوان مع الله**، ص٦٩ .

(١٦٦) **نَجارى** : النجار الأصل.

(١٦٧) **فحيح** : فحيح الأفعى : صوتها من فيها .

(١٦٨) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٩٥ .

(١٦٩) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٩٧ .

(١٧٠) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ص١٢٤ – ١٢٥ .

(١٧١) عمر الأميرى : ديوان مع الله ، ص ١٦٩- ١٧٠.

(١٧٢) عمر الأميرى :ديوان **قلب ورب**، ص٨ .

(١٧٣) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص١٣ ، ١٤ .

(١٧٤) **غرثى** : جائعة .

(١٧٥) **جنان** : الجنان : النفس .

(١٧٦) **ألوب** : لاب : حام متطلعاً دون أن يصل.

(١٧٧) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص٣١ .

(١٧٨) **سجوع** : المغردة : الصداحة.

(١٧٩) **الجدا** : النفع والعطاء ٠

(١٨٠) **سلافها** : السلاف : أفضل الخمر : ومن كل شيء خالصه .

(١٨١) **ألمعياً** : الألمعي : الذكي المتقد الصادق الفراسة.

(١٨٢) **متبتلاً** : تبتل إلى الله : تضرع إليه .

(١٨٣) **أواها** : الأواه : المتضرع المرسل الاه خاشعاً .

(١٨٤) **منيباً** : أناب رجع إلى الله وتاب .

(١٨٥) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص٣٦ .

(١٨٦) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ،ص٤٢ .

(١٨٧) **اشحذ** : شحذ الشيء : أمضاه و أحد سنانه .

(١٨٨) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ،ص١٧ .

(١٨٩) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٢٣ .

(١٩٠) **أخاديد** : جمع أخدود: وهو الشق المستطيل : وهنا آثار الدمع على الخد .

(١٩١) **شمت** : شام مخايل الشيء : تطلع نحوه ببصره منتظراً له.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١٩٢) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٤٤.

(١٩٣) **نضا** : خلع ونزع.

(١٩٤) **انتضى** : استل: وأكثر استعمالها فى السيف .

(١٩٥) **نعنو** : نخضع .

(١٩٦) **الغضا**: شجر جمره قوى الإتقاد.

(١٩٧) **عضا** : فرّق.

(١٩٨) **غضا**: غضا الليل :أظلم .

(١٩٩) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٩٠ .

**الصفاء:-**

(٢٠٠) ابن منظور : **لسان العرب** : الجزء الرابع عشر، ص٥٧٠ .

(٢٠١) ابن القيم : **تهذيب مدارج السالكين** – ص٥٥٨ .

(٢٠٢) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٨٨.

(٢٠٣) **داجي** : من المداجاة وهى المداراة .

(٢٠٤) عمر الأميرى :**ديوان أذان القرآن** ، ص٢١ .

(٢٠٥) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** :ص٤٨ .

(٢٠٦) **شارفت** : قاربت ودنوت .

(٢٠٧) **وهجه** : سطوعه .

(٢٠٨) عمر الأميرى **: ديوان أذان القرآن** ، ص١٢٨، ١٢٩ .

**الإرادة :-**

(٢٠٩) **آل عمران** : الآية : ﴿١٩٥﴾ .

(٢١٠) العارف بالله القيشرى النيسابورى :**الرسالة القيشرية** – مرجع سابق – ص٢٠١ .

(٢١١) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٨٩ .

(٢١٢) خيمة : السجية والطبيعة .

(٢١٣) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص١٥ .

(٢١٤) **حفني** : أحاطني .

(٢١٥) **يلوك** : لاك الشيء : أداره فى فمه ومضغه .

(٢١٦) **سرائي** : السراء : الهناءة : عكس الضراء .

(٢١٧) **اللأواء** : الشدة والمشقة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٢١٨) عمر الأميرى :**ديوان قلب ورب**،ص٣٤ .

(٢١٩)**غيَّان** : غوى : أمعن فى الضلال فهو غيَّان .

(٢٢٠) **أشيح** : أشاح عن الشيء بوجهه : أعرض عنه .

(٢٢١) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص٣٨ .

(٢٢٢) **رهواً** : رها : رفق : ورهواً : برفق .

(٢٢٣) **تنفس صُعداءك** : تنفس الصعداء : مد نفسه وزاد فيه .

(٢٢٤) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** : ص٤٥.

(٢٢٥) **يحبو** : يُعطى ويمنح : وهنا : يُولّد .

(٢٢٦) **أقنى** : أقناه : أعطاه حتى يرضيه .

**الوطنية : -**

(٢٢٧) ابن منظور، **لسان العرب** : الجزء الثالث عشر، ص٥٥٧، ٥٥٨ .

(٢٢٨) ثريا عبد الفتاح ملحس : **القيم الروحية فى الشعر العربي** – قديمه وحديثه – بيروت : دار الكتاب اللبناني – للطباعة والنشر ، ص٣١٢ -٣١٣ .

(٢٢٩) **كتشاو** : اسم علم لمسجد جامع فى ناحية،بهذا الاسم فى قلب الجزائر العاصمة اغتصبه الاستعمار الفرنسي، وقتل المدافعين عنه، وحوله إلى كاتدرائية لمدة ١٣٢عام، ولما كان الاستقلال ،طالب الشعب الجزائري بإعادته فوراً مسجداً كما كان .

(٢٣٠) عمر الأميرى :**ديوان نجاوى محمدية** ، ص١٠ .

(٢٣١) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص١٠.

(٢٣٢) **محتدها** : المحتد : الأصل والجوهر .

(٢٣٣) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٢٤.

(٢٣٤) **رُونها** : الرُون الشدة .

(٢٣٥) **حُزونها** : جمع حَزن : وهو ما غلظ وارتفع من الأرض .

(٢٣٦) **الونى** : الفتور والإعياء والكلال .

(٢٣٧) **المعمعان** : الاشتداد .

(٢٣٨) عمر الأميرى :**ديوان نجاوى محمدية** ، ص٢٤.

(٢٣٩) **شؤونها** : الشؤون : مجارى الدمع فى العين .

(٢٤٠) عمر الأميرى :**ديوان نجاوى محمدية** ، ص٢٧.

(٢٤١) **جذى** ً : جمع جذوة : وهى الجمرة الملتهبة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٢٤٢) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٢٨.

(٢٤٣) **الألق**: اللمعان بسكون اللام : ودرجت بفتحتها .

(٢٤٤) **الزهق** : زهقت نفسه : خرجت وهلكت .

(٢٤٥) **عرام** : الشدة والخروج .

(٢٤٦) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ،ص ٥٣ ،٥٤ .

(٢٤٧) **الرَّوع** : القلب ، النفس .

(٢٤٨) **أزلها** : الأزل : شدة الزمان وضيق العيش.

(٢٤٩) **يأطرها** : يشدها : أطر العود عطفه وحناه .

(٢٥٠) **غشم** : الغشم : أشد الظلمة .

(٢٥١) **تلقف** :لقف الشيء تناوله بسرعة .

(٢٥٢) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٥٦ .

(٢٥٣) عمر الأميرى : **نجاوى محمدية** ، ص٥٩ .

(٢٥٤) **حصر** : احتبس .

(٢٥٥) عمر الأميرى: **ديوان أذان القرآن** ، ص٦ .

(٢٥٦) عمر الأميرى : **ديوان أذان القرآن** ، ص٢٩، ٣٠ .

(٢٥٧) عمر الأميرى : **ديوان أذان القرآن** ، ص٣٢ .

(٢٥٨) عمر الأميرى :**ديوان أذان القرآن** ،ص٣٣ .

(٢٥٩) عمر الأميرى :**ديوان أذان القرآن** ، ص٤٧ -٤٩ .

(٢٦٠) عمر الأميرى :**ديوان حجارة من سجيل** ، ص٧٨، ٧٩ .

(٢٦١) عمر الأميرى : **ديوان حجارة من سجيل**،ص ٤٥-٤٧.

(٢٦٢) عمر الأميرى : **ديوان حجارة من سجيل** ، ص٥٥، ٥٨ .

(٢٦٣) عمر الأميرى :**ديوان حجارة من سجيل**، ص١١٣ – ١١٥ .

(٢٦٤) عمر الأميرى : **ديوان حجارة من سجيل** ، ص٨١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# الفصل الثالث

## الدراسة الفنية

***أولاً:*** اللغة والأسلوب .

***ثانياً :*** الصورة والخيال .

***ثالثاً :*** الموسيقى والإيقاع .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# توطئة :

بما أن الشعر يهدف إلى تحقيق التأثير و الإمتاع ، وهذا يتطلب مواصفات خاصة فى التشكيل الفنى للشعر لتحقيق رسالته ، فهو يلجأ إلى تطوير إمكانات اللغة من خلال البحث عن خصائص موسيقية تحقق التأثير، وخصائص تصويرية تقود إلى التأمل الإرتقائى والتفكير المتواصل ،وإعادة تشكيل تجربة تخيلية عند المتلقى .

إن فهم وظيفة الشعر والطريقة التى يؤدى بها رسالته تبدأ أولاً بفهم طبيعة الشعر، لذا فقد قامت الدراسة لهذا الفصل على اللغة والأسلوب، والصورة والخيال ،والموسيقى والايقاع، وطريقة الشاعر فى تشكيل هذه الوسائل، لتكون قادرة على التعبير على معانيه وتجاربه .

ونظراً لأن رسالة الأميرى كانت روحية فقد ترك ذلك أثراً واضحاًعلى لغته وصوره وموسيقاه، فجاءت على درجة كبيرة من المهارة الفنية من حيث الخيال والتنوع الأسلوبى .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**أولاً: اللغة :-**

**أ- لغة الشعر :-**

يُعد التأثير الصوتى للغة العربية أهم ما يميزها ويكسبها أثراً على النفس الإنسانية، فالدلالات الصوتية ارتبطت باللغة منذ نشأتها الأولى ، وقد بين ابن جنى" أن اللغة رموز لأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[١] ولما كان الشعر ديوان العرب، فقد لعب دور بارزاً فى حفظ أصول اللغة ، يقول الرازى : "إن للغة العرب ديواناً ليس لسائر لغات الأمم، وهو الشعر الذى قيدوا به المعانى الغريبة والألفاظ الشاذة ، فإذا أحوجوا على معنى صرف مستصعب،ولفظ نادر التمسوه فى الشعر، الذى هو ديوان لهم متفق عليه مرضى بحكمه ، مجتمع على صحة معانيه وأحكام أصوله محتج به على ما اختلف فيه من معانى الألفاظ وأصول اللغة" [٢].

لذا انتبه نقادنا القدماء إلى القيم الجمالية للألفاظ فى لغة الشعر، فوضح الجاحظ أن " المعنى إذا اكتسى لفظاً حسناً، وأعاره البليغ مخرجاً سهلاً ، ومنحه المتكلم دِلاًّ متعشقاً ، صار فى قلبك أحلى ولصدرك أولى ، والمعانى إذا كسيت الألفاظ الكريمة، وألبست الأوصاف الرفيعة، تحولت فى العيون عن مقادير صورها، وأربت على حقائق أقدارها، بقدر ما زينت وحسب ما زخرفت" [٣] "من هنا كان الاستعمال الشعرى للغة هو أقرب الاستعمالات من طبيعتها، ولا يُعد الشعر ضرباً من الإيقاع الموسيقى فحسب، بل إنه خلق لغوى"[٤] . إن لغة الشعر تجسيم للغة الفنان من خلال الألفاظ وإيحاءاتها ، ووسيلة فى التعبير والخلق ، وغاية جمالية تدرك من معطيات تشكيلاتها الفنية وصورها المبتكرة ، لذا فإنَّ لغة الشعر لا نقصد بها ما يفهمه المفسر اللغوى حسب المفهوم المعجمى ، أو ما يفهمه النحوى من حيث علاقة اللغة اشتقاقاً وتركيباً ، وإنما نعنى بلغة الشعر طاقة القصيدة الشعرية وإمكاناتها"[٥] ولا يعنى ذلك إغفال الدلالات النحوية والصرفية والمعجمية ، إذ على الشاعر مراعاة هذه الجوانب ، ولكننا نولى شاعرية اللغة وارتباطات شحناتها الإنفعالية بتجربة الشاعر الاهتمام الأكبر.

واللغة فى الشعر لها قيمة جمالية ذاتية، تكتسبها من ألفاظها الموحية وتراكيبها الخاصة، التى يتحقق بها إثارة انفعال المتلقى، وإثراء وجدانه ودفعه إلى التأمل أو إحداث موقف سلوكى أو أخلاقى ، فهى "لغة بنيت على نسق الشعر فى أصوله الفنية والموسيقية ، فهى فى جملتها فن منظوم منسق الأوزان والأصوات ،لا تنفصل عن الشعر فى كلام تألفت منه"[٦].

وهى مجازية مكثفة تشع إيحاءات وتحفل بالصور التخييلية والمعانى المبتكرة ،وهى بذلك قادرة على "إحداث الأثر النفسى المطلوب ، أما الألفاظ المستعملة فيما وضعت له فى العرف اللغوى،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهى ذات طابع خبرى تقريرى يصلح فى توصيل المعلومات، ونقل الأفكار دون أن تكون عندها الفعالية الكافية، فى خلق المعانى وتنشيط الفكر"[٧] ، ولهذا تختلف لغة الشعر عن لغة النثر والعلم ، وقد حذر نقادنا القدماء من استخدام الألفاظ العلمية فى الشعر حرصاً على نقاء اللغة الشعرية وتفردها ،فقال "ابن سنان الخفاجى" "ومن وضع الألفاظ فى مواضعها ألا يستعمل فى الشعر المنظوم والكلام المنثور، من الرسائل والخطب وألفاظ المتكلمين والنحويين والمهندسين ومعانيهم، والألفاظ التى يختص بها أهل المهن والعلوم"[٨] ،وإلى ذلك أشار حازم القرطاجنى عندما قال : "وأما العلم فلا يثبت أيضاً للشاعر يودع شعره معانى منه فقد بان بأن مستخدم هذه المعانى العلمية فى شعره يسىء الاختيار ،مستهلك لصنعته ، مصرف فكره فيما غيره أولى به وأجدى عليه"[٩] ولذلك فعلى الشاعر أن يحسن انتقاء ألفاظه تبعاً لحالات النفس المتغيرة ، و إشراقات الروح الشاعرة ، لا إلى الأصل اللغوى الموضوع لها فى ثنايا المعاجم،" فإذا كان أصل الحسن معلوما ً لأصل الدلالة فحينئذ يتم إشباع الجملة ، لأن المعانى إذا كثرت وكانت الألفاظ تعنى بالتعبير عنها أحتيج بالضرورة إلى أن يتضمن الشعر ضروباً من الإشارة وأنواعاً من الإيحاءات والتنبيهات"[١٠].

وكما اهتم النقاد بالقيم الفنية للغة الشعر وخصوصيتها ،واهتموا كذلك بالقيم الصوتية للألفاظ والتراكيب ، يقول قدامة بن جعفر واصفاً اللفظ الشعرى "بأن يكون سمحاً سهل مخارج الحروف من مواضعها ، عليه رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة"[١١] ، وقد فصل ابن الأثير القول فى ضرورة التناسب الصوتى فى تكوين لغة الشعر فقال : "ولست أعنى بالجزل من الألفاظ أن يكون وحشياً متوعراً عليه عنجهية البداوة ، بل أعنى بالجزل أن يكون متيناً على عذوبته فى الفم ولذاذته فى السمع"[١٢]، ولعل القرطاجنى كان أكثر النقاد فى تحديد المصطلحات اللغوية المستعملة فى الشعر تبعاً لقيم التناسب والتآلف ،" فجعل عذوبة اللفظ راجعة إلى حسن انتقاء مادته الصوتية وسهولتها ، وعنى بالطلاوة تآلف الحروف فى وحدة صوتية خالية من التنافر ، أما الجزالة فترجع إلى قوة الصلة بين الكلمات والتناسب بينهما "[١٣].

وكان الجاحظ أول من فطن إلى طبيعة التركيب الشعرى ، فجعل تلاحم أجزاء القول الشعرى معياراً للجودة إذ يقول :" وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج ، فيعلم لذلك أنه أفرغ إفراغاً واحداً ، وسبك سبكاً واحداً فهو يجرى على اللسان كما يجرى الدهان"[١٤] وهذا إدراك واعٍ لطبيعة الاستعمال اللغوى فى البناء الشعرى .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الشاعر حين يبدع قصيدته لا يحفل كثيراً بالغرض الذى يسعى للتعبير عنه أو الأفكار التى يريد نقلها "ولكنَّ اهتمامه يكون موجهاً إلى أن يثير فى اللغة نشاطها الخلاق، حتى يكتمل له التشكيل الجمالى، الذى يعادل أو يوازى واقعه النفسى والفكرى والاجتماعى "[١٥] .

وقد تغلب الشاعر - أحياناً- طريقة معينة فى التعامل مع الألفاظ ، فيبنى له تشكيلاً لغوياً خاصاً يعرف به ، وأسلوباً يميزه عن باقى الشعراء ، ويستطيع بمقدرته اللغوية أن يبعث الحياة فى اللغة الجامدة غير ملتزم - تماماً- بدلالتها المعجمية ، ومستلهماً الإيحاءات التى تناسب المعنى وتوضحه " ذلك أن الشاعر بسيطرته على اللغة يخلع عليها من شاعريته وخبرته اللغـــــــوية ، كما يجمع – بإدراكه الفنى – بين النظام الداخلى للكلمة والنظام الخارجى لها ، ويضيف – بحسه اللغوى – اشتقاقات واستخدامات رمـــزية وأسطـــورية تثرى اللغة وتجعلها كياناً متكاملاً لا حروفاً متراصة "[١٦] .

وتعد القصيدة بنية لغوية تتركب من عناصر مؤتلفة ، يدخلها الشاعر فى علاقات جديدة تتفاعل داخل السياق لتنجز التشكيل الجمالى ،" فالأنظمة اللغوية ليست بذات وظيفة جمالية إلا عن طريق علاقاتها المتبادلة حين يفسر أحدها الآخر ويدعم دوره ؛ لأن الفعل الموجد للنشاط اللغوى يوجه كل عنصر إلى موضعه من نظامه ، كما يوجه كل نظام إلى علاقته بغيره محدداً للسياق الشعرى وجهته نحو البناء الشعرى الكامل ، فالقصيدة ليست نصاً لغوياً ولكنها كيفية خاصة فى التعامل مع اللغة"[١٧] .

فالألفاظ فى القصيدة جزئيات فى بناء عضوى متكامل ، تندمج فى علاقات لغوية لتعطى الدلالة المعنوية للعمل الفنى ، واللفظ رمز يختزل المعنى ويعبر عن الأحاسيس ، والكلمات" ليست قطعاً من الخشب أو الفسيفساء يوضع بعضها إلى جانب بعض ، وإنما الكلمات أرواح تختزن فى داخلها مشاعر وإحساسات وهى بتفاعلها مع غيرها داخل سياق لغوى قادرة على منح بعضها البعض دلالات وفعاليات خاصة"[١٨]، بحيث تصبح أكثر استيعاباً لتجارب الآخرين وأكثر انتاجاً للدلالة وانفتاحاً إلى آفاق رحبة من التأمل والتأويل والتفكير المتواصل .

**ت- المعجم اللغوى:-**

يتشكل المعجم اللغوى عند الشاعر من خلال ارتباط النص بتجربته، فالتجربة هى التى تملى على الشاعر اختيار الألفاظ المناسبة، القادرة على بعث شعور أو إحساس ما، وبقدر ذلك تصبح أكثر جمالاً، فعملية الانتقاء اللغوى هى من صميم العملية الإبداعية عند الشاعر، لأن الانتقاء ليس اختياراً عقلياً، وإنما هو انتقاء وجدانى روحى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولأن اللغة فى حس الشاعر ليست تعبيراً عن تجربة أو نقلاً لمعنى فحسب، إنما هى تشكيل إبداعى يهدف إلى بعث شعور نفسى، أو خَلق استجابة سلوكية أو عاطفية.

وثمة أمر آخر يتحكم فى عملية الانتقاء اللفظى وهو عامل البيئة والثقافة والخبرة اللغوية ، وهذا العامل لا يخلق ألفاظاً جديدة فحسب، بل يعطى الشاعر خيارات انتقائية للألفاظ، ويكشف عن الإمكانات الكامنة فيها، وما تبعثه من إيحاءات وما تنتجه من دلالات .

ومن خلال متابعتنا للمعجم اللغوى عند الشاعر فى دواوينه التى اخترناها للدراسة وهى"مع الله" ،و" نجاوى محمدية"، و" قلب ورب"، و" أذان القرآن "، وجدنا أن أكثر هذه الكلمات حضوراً فى هذه الدواوين تنتمى إلى عالم الروح . مثل :

١- **القلب** : وقد تكرر أكثرمن مائة وخمسين مرة .
٢- **النفس: وقد تكررت أكثر من مائة مرة .**
٣- **الروح** : وقد تكررت أكثر من خمسةٍ وتسعين مرة .
٤- **العين وقد تكررت أكثر من ستين مرة** .
٥- **العقل** : وقد تكرر أكثر من خمسةٍ وأربعين مرة .

ومن المعلوم أن هذه المفردات هى الأساس التى تنطلق منها حركة الروح وإليها تعود .

وهناك مفردات أخرى تعبر عن العالم الروحى عند الشاعر وهى :- السمو ، الحر ، البون ، الغيب الجهاد ، الجمال ، الفجر ، النور ، الوجود ، الكيان ، الكنه ، الكون ، الهُيام ، السجود ، الحيرة ، الحياة ، الليل ، الحب ، السنا ، الجنان ، الجسم .

ونظراً لعمق التجربة عند الشاعر لكونه ينطلق من تجربة ذاتية، ورؤية خاصة للحياة والأحياء تستمد أصولها وحيويتها من ثقافة الإسلام وتعاليمه، فإنها تنم عن تجربة روحية عميقة يحياها الشاعر. لذا فقد اعتمد على ألفاظ تتوافق مع هذه التجربة العميقة، فتميزت ألفاظه وأساليبه بالعمق والإيحاء المتواصل، وبالغموض أحياناً، مما يضع القارىء فى عالم خيالى مترامى الأطراف يستغرق تفكيره وتأمله .

وبما أن تجربة الشاعر عميقة وتتسامى على الواقع المادى ولحظات الضعف الإنسانى، وتسمو نحو عالمها الروحى، فقد انساقت الكلمات انسياقاً فطرياً، لا تصنعاً ولا تكلفاً، ووجدنا أنها مرتبطة بتجربة النص .

وبما أن تجربة الشاعر هى تجربة روحية عميقة، فإننا نجد ألفاظه تحمل تجربة إنسانية خاصة بالشاعر، وتفتح هذه التجربة لتعدد زوايا الرؤية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد شكلت هذه التجارب معجمه اللغوى فأمدته بألفاظ أكثر إيحاءً. ومن خلال متابعتنا للألفاظ المستعملة فى دواوين الشاعر، وجدنا أن الألفاظ تحمل بالإضافة إلى مدلولها الأصلى الذى وُضعت له دلالات أخرى نستشفها من عمق تجربته، وهذه الألفاظ لم تكن ألفاظاً عرضية، إنما جاءت تحمل عمقاً دينياً وعقدياً.

ويختار الأميرى من اللغة وإيحاءاتها . ويولد منها ما قدر على التوليد لا ليأتى بمعان يجهلها الناس تماماً، ولكن ليصور صفوة معارفهم من زوايا متفردة، تدهشهم وتبعث فيهم إحساسات جمالية خلاقة لا تنتهى عجائبها ، فحجارة هذا البناء الموضوعى هى الألفاظ ،إلا أن الألفاظ فى الشعر تومىء إلى ما وراء المعانى ، فتضاف إليها أبعاد جديدة ، وبذلك تتجدد وتحيا، وبغير ذلك تذبل وتموت، إذ نجد ألفاظه تقدم صورة إنسانية وفنية قادرة على التعبير عن التجربة الشعورية .

وربما يتوجه الأميرى فى دواوينه بشكل عام لتوظيف النص القرآنى ،وذلك لأن النص القرآنى يشع كثيراً من المعانى الروحية فى اللغة الشعرية ويجعلها أكثر حيوية وتوهجاً.

حيث يقول: (١٩)

**وأنَّى فرعُ "دنا فتدلى "  وضعفى بقوة أصلى تقوَّى** (٢٠)
**تكونتُ فى ظلمات" ثلاثٍ"  ولكننى عدتُ بالله ضوَّا** (٢١)

وقوله : (٢٢)

**بجُداءٍ من حديث المصطفى  "إذهما فى الغار " حىِّ النبراتْ**
**معنا اللهُ "فلا تحزن "أجل  إنهُ اللهُ مقيلُ العثراتْ** (٢٣)

وقوله : (٢٤)

**وإنَّ لى منذُ أنْ قيلَ "اهبطوا "نصباً  لا ينتهى ووغىٌّ فى كلِّ منعرج** (٢٥)

كما يميل إلى التوظيف الإلماحى من خلال توظيف اللفظة القرآنية، فهذه اللفظة وإن كانت ليست نصاً صريحاً، فإن لها ايحاءاتها المشعة فى وجدان القارىء ، وذلك نحو قوله : (٢٦)

**مع الله فى الفلك المستطير  وفى الشمس تجرى لمستقرْ** (٢٧)
**مع الله فى البحر ملحٍ أجاجٍ  مع الله فى سلسبيل النهرْ** (٢٨)

وقوله : (٢٩)

**روْحٌ وريحانٌ ، وراحٌ لذةٌ  لا غولٌ فيها من سنىً وسناء (٣٠)** (٣١)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقوله : [٣٢]

أسرى وسبحانَ الذى أسرى به فذرى السماءُ يُنيرها الإلهامُ [٣٣]

وقوله : [٣٤]

وحبا كنهى فيضـــــاً غـــــدقاً "مريمىُ الرزق" قُدسِيُّ الجَنى [٣٥][٣٦][٣٧]

وقوله : [٣٨]

مددتُ يَدَىْ وجْدى إلى "منتهى " العلا وكان اتجاهى سدرةَ العزِّ والنَّدى[٣٩]

وقوله : [٤٠]

وأعلنتُ يأسى من بنى الأرض ِدافعاً حياتى إلى ربِّ السماواتِ بالتى٠٠٠ [٤١]

وقوله : [٤٢]

بحرمة عهدكَ "حقاً علينا " وقد قلتُ :"كنتم " فكانت قمينةْ [٤٣][٤٤][٤٥]

وقوله : [٤٦]

قلتُ أصلى ، فإذا السهو فى صحوى ، وأسترجعُ ما من رجوعْ [٤٧]

وقوله : [٤٨]

لم أرُمْ قط أن أدسِّىَ نفسى كيف أرضى للنفس ذلّ الصَّغار ِ[٤٩]

وقوله : [٥٠]

وتجلّى لجبال الهمِّ تجثو فوقَ صَدرى فلقد أرهقَ صدرى حَملُ هم ٍ مستطير ِ[٥١]

ويعتمد الشاعر على الإيحاء بهدف وضع المتلقى فى تجربة ٍروحية .

يقول : [٥٢]

دعاكَ إلى كشف ما مَسَّهُ من الضرِّ فى شهقاتِ النَّحيبْ [٥٣]

وقوله : [٥٤]

أنا لما تنسَّمَ الروحُ، عبر الأفق عَرْفاً عن أشرف الخلـــق ِ
وتطلعت خاشعـــاً مُسهـــاباً بجَنان ٍمولـــَه ٍمشـــرئبِّ
فتراءت لعين قلبـــىَ أنـــوارُ نبىِّ الهدى الرسول ِالمربى [٥٥]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقوله : [٥٦]

**إيه قرنايلٌ ، عليك ســـــلامٌ  من غريب مرزأٍ فى ديارهْ**
**سامرَ النَّجمَ فى الليالى وحيداً  يتلظى من همِّــه ودوارهْ** [٥٧]

حيث يوحى لنا بصدق اللجوء وعمقه فى قلب الشاعر لله تعالى والتذلل والانقياد له سبحانه، مثل قوله حين ينفعل بالروضة الغراء ،حيث جعل لقلبه عيناً تبصر، وتحلق فى مدارج الروح والأخلاق.

وقوله : [٥٨]

**والقلبُ بيتُ الربِّ ، صاغَ  من السنا والعشق خفقهْ** [٥٩]

ويميل الشاعر إلى توظيف الحديث النبوى من أجل ترسيخ الأخلاق ورفع مستوى القيمة واعتدال السلوك الإنسانى ،يقول : [٦٠]

**حذار يا شيطانَ جسمى حذارْ  فهـــذه أيامُ شدِّ الإزارْ** [٦١]

"شد الإزار " إشارة إلى الحديث النبوى أن النبى ﷺ إذا دخل العشر الأواخر من رمضان جدّ وشدَّ المئزر .

**ث- جمع المؤنث السالم :-**

جاء استعمال الشاعر لصيغة جمع المؤنث السالم دالاً على تنوع تجاربه، وليس دالاً على تعددها فحسب، ففى قصيدته " مع الله " تتجلى هذه الصيغة فى قدرتها على إبراز هذا التنوع فى التجارب التى أدت إلى تعميق الموقف، ونسج العلاقة الروحية بين الشاعر وموضوعه، وتشكيل رؤية ذهنية ،حيث يقول : [٦٢]

**مع الله فى سبحــات الفِكَرْ  مع الله فى لمحات البَصَرْ**
**مع الله فى زفــرات الحشا  مع الله فى نبضات البَهَرْ**
**مع الله فى رعشات الهوى  مع الله فى الخلجات الأخرْ**

يجمع الشاعــر صيغة المصدر على نفـــس صيغة جمع المؤنث السالم مثل كلمة" التقاء"

فيقول : [٦٣]

**تمتدُّ بالأبصــار آفاقُهــا  إلى التقاءات السما بالثرى**
**ويبلــغُ التمييـــزُ غاياتِه  عند حدودِ الأفقِ المفتــرى**
**لكنَّ أهلَ اللهِ تسرى بهــمْ  بصائرُ الإيمانِ أنَّى ســـرى**
**وفى التقاءات جباهِ التُقى  بالأرض آفاقٌ لبعضِ الورى**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما وتظهر قدرة هذه الصيغة فـــى إبراز قوة الشاعـــــر فى مواجهة الشهوات فى تنوعها ، فى مثل قوله : (٦٤)

**إلهى ،هذا المحيطُ المثيـــرُ ٠٠وما فى دمى من سُعار الهوى**
**وحشدُ الخِلابات ِوالمغريات ِ وكبتى المريرُ وطولُ النـــــوى** (٦٥)(٦٦)
**وطبعى الذى أنت سوَّيتَـــه وما فيه مـن نـــزعات ٍثـــوى**
**بك اللهُ من كل ذا أستجيـــرُ ٠٠ ومن كنتَ جـــاراً له ما غوى**

يلجأ الشاعر إلى هذه الصيغة بغية بعث شعور ما أو موقف شعورى خاص، من خلال كلمة "نفحات " المثيرة للعواطف ، يقول : (٦٧)

**هذه النفسُ وما أعجبَهـــا مَلكٌ خالطـــــهُ خَبٌّ غرورْ**
**نفحاتٌ من فجورٍ وتقـــــى حَلكٌ من حمأٍ أو فيضُ نورْ** (٦٨)

أو كلمة عزمات فى قوله : (٦٩)

**وفى عزماتى عنادُ الجهادْ وصدقُ اليقين ِولا أدعى**

حيث إن هذه الصيغة تبين تنوع محاولات التحدى والمواجهة عند الشاعر واستنبات صدق اليقين من خلال هذا التنوع .

وتجىء هذه الصيغة لتعميق معنى التذلل للشاعر ومعنى العظمة لله تعالى حين يحيل جسده إلى ذرات تتخللها العبودية لله تعالى ، يقول : (٧٠)

**أقصِّرُ يا ربى وأذنبُ مخطئاً وفى غور ذراتى وذاتى تعبّدُ**

وتشير هـذه الصيغة إلـــى تعميق التجربة ومعاناة الشاعـــر النفسية والروحيـــة ، كما نرى فى قوله : (٧١)

**زفراتـــــى لاهباتُ الوهج ِ، والقلبُ جراحْ**

وتأتى الصيغة إلى تنويع زوايا الرؤية البصرية عند الشاعر، وهذا أدى إلى ظهور موقف عند الشاعر وهو موقف الحيرة،يقول: (٧٢)

**وأنا أصلى ، والعيونُ المرســـــلاتُ جفونُهـــا**

تثير هذه الصيغة معانى ثانوية كاستعماله لكلمة سبيات وعدوله عن سبايا، وهذا يفيد تعميق معنى الأسى والمعاناة الذى لحق بالمسلمات ، بما يثير معانى النخوة والحمية الدينية فى النفوس ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول : [٧٣]

**ما "العيدُ"والقدسُ فى الأغلال رازحة  والمسلمـــاتُ سبياتٌ لفســـاق؟!!**

وكذلك استعمل كلمة" نبضات" وعدل عن المصدر فلم يقل نبض كيانى، لأن صيغة نبضات أكثر إيحاءً بتعدد التجارب التى تحكى مع كل تجربة منها قصة وحكاية، وتشكل موقفاً وتبرز شعوراً، وتفجر انفعالاً، يقول : [٧٤]

**وخامرَ رُوحى وأوْرى جُروحى  وفـــــى نبضات كيانى امتزجْ**

وفى سياق آخر عدل الشاعر عن صيغة المفرد، إلى صيغة جمع المؤنث السالم، للإشارة إلى تنوع الرؤية القلبية، وهذا أدى إلى خلق موقف نفسى وهو الشعور بالإعياء والتعب.

يقول : [٧٥]

**وبمسمعى ، رغمَ المدى  النائى ، استغاثاتٌ عظائمْ**

وأحياناً يلجـــأ الشاعـــر إلى تصغيـــر هـــذه الصيغـــة لخلـــق شعـــــور بالمتعـــة الروحية ، فى مثل قوله : [٧٦]

**مرّتْ وفرّتْ هنيهاتٌ سعدتُ بها  وغابَ ، بل ذابَ صفو الأنس والغزلِ**

وكذلك قوله فى صيام رمضان وما يثيره من مشاعر، يقول : [٧٧]

**واغنمْ أويقات التجلى  فى الطريق إلى نزوحكْ**

وكثيراً ما يعتمد على تصغير هذه الصيغة ليقلل من الحضور المادى فى علاقته بالأشياء، ويوسع مساحة الحضور الروحى أو الوجدانى أو التأملى ، كما فى قوله : [٧٨]

**يقظةَ الفجرِ أىُّ سرٍّسنىٍّ  فى لحيظاتك العِذاب السنيةْ**

**ج- التكرار :-**

يعد التكرار اللفظى من الوسائل اللغوية التى تؤدى دوراً فى التعبيرعن الحالة الشعورية التى تكتنف الشاعر وتسيطر عليه ، فيسقطها عن طريق تكرار لفظة أو عبارة .

"والتكرار فى حقيقته إلحاح على جهة هامة فى العبارة، يعنى بها أكثر من عنايته بسواها، ويستطيع الناقد البصير أن يطلع على الفكرة أو الحالة التى تسيطر على الشاعر، من خلال العناصر المتكررة فى شعره، ولا تأتى هذه الألفاظ مكررة على نحو عابث ،بل تنبع من معجم الحالة النفسية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التى انتابت الشاعر أثناء استيحاء التجربة، فى كيانها قبل صياغتها" [٧٩] ، وقد اتخذ التكرار فى شعر عمر الأميرى معانى متعددة وهى :

١- تعميق معانى الجمال وإيجاد تجربة روحية، فى مثل قوله : [٨٠]

**وكان المقامُ العظيمُ العظيــمُ  عليـــــه يخيمُ نورٌ وصمتُ**
**فطوّفَ بى من جلال الرسول  ذهولٌ ، فهمتُ وهمتُ وهمتُ**

وقابل الشاعر هذا الجمال الذى انبعث من تعميق عظمة المكان والانفعال به، بحالة هُيام متواصل دفعته إلى التسامى والانعتاق من الارتباطات الأرضية .

ويقول : [٨١]

**مددتُ يَدَى وَجْدِ الضراعة مُلحفاً  وكنهى يدعو كلَّ كنهى مردِّدا**

٢- تعميـــق المعنـــى بهـــدف توسيـــع دائـــرة التجـــربة الروحيـــة وامتدادها التأملى كما فى قوله : [٨٢]

**وسأمضى بالروح أسمو وأرقى  ثم أرقى ٠٠٠ وأستحثُ خطايا**

٣- تعظيم المعنى ليبلغ أعلى درجاته كمالاً وجمـــالاً مثل تكـــرار "لك الحمد " كما فى قوله : [٨٣]

**لك الحمدُ طوعاً لك الحمدُ فرضاً  وثيقاً عميقاً سمـــاءً وأرضا**
**لك الحمدُ صمتاً لك الحمدُ ذكـراً  لك الحمدُ خفقاً حثيثاً ونبضا**
**لك الحمدُ ملءَ خـــلايا جَنَانى  وكل كيانى رُنـــوّاً وغمضا**

٤- تعميق الشعور الروحى وخلق تجربة روحية ، يقول : [٨٤]

**قلبى وما قد بثَ قلبـــى  فى الجَنِان وفى الكيانْ**
**قلبى وبثُّ القلب يَعجـزُ  أنْ يُصوَّرَهُ البيـــــانْ**
**يعدو المنى يحدو السنـا  فكأنَّ قلبـــى فرقـــدانْ**
**والقلبُ وهو أبو القلوبِ  وكلُّ ما فى الكون فـانْ**

٥- تعميق المعانى والمواقف الإنسانية ، مثل قوله : [٨٥]

**تسولُ لى نفســـى بأنَّ ذنوبَهـــا  تُخففُ من أطماعها وغرورها**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**فيا نفسُ خلِّ المكرَ عنك وسارعى إلى رحمةٍ قد لاحَ بارقُ نورها**

٦- تعميق معنى التمنى بهدف توسيع دائرة التجربة الروحية ،حيث يقول : [٨٦]

**يا ليتنى أسكنُ هذا الحمـــى يا ليتهُ يُنْجَدُ تدبيـــرى**
**يا ليتنى أحيـــــا عبوديّتى لله ربى وهى تحريرى**
**فى الموئل الأسنى ويا ليتنى أخلع فى أكنافه نيـــرى [٨٧] [٨٨]**

٧- تعميق الانفعال بالزمن والتاريخ، وهذا مـــن شأنه أن يغذى تجاربه الروحيـــة ، يقول : [٨٩]

**يا صباحَ الذكريات الغرِّ يا أسنى صباحْ**
**ذكرياتُ مولدُ المعطاءِ والخيرُ القـراحْ [٩٠]**
**ذكرياتُ السعدِّ والمجدِّ وإرساءُ الفـلاحْ**
**برسول الله ، بالقرآن بالدين الصُـراحْ [٩١]**
**يا صباحَ الذكريات الغرِّ فى قلبى جراحْ**
**أتمنـــى بسمـــةً يا ليتها كانت تتـاحْ!**
**يا رسولَ الله عذراً فالأبىُّ الحـــرُّ طاحْ**
**ولقد أغناكَ مدحُ الله عن أىِّ امتـداحْ [٩٢]**

٨- تعميق قوة العزيمة والرغبة فى الانعتاق من الإطار المادى و الجغرافى بحثاً عن الخلود الأخروى فى الجنة، الذى هو نتيجة للسلوك السوى والصفات النبيلة ، يقول : [٩٣]

**خلنى أسرحُ فى البون المديدِ خلنى أطلقُ رُوحى من حُدُودى**
**خلنى أسْرى بأطواءِ الليالـــى خلنى أشتفُ أضواءَ الوجـــودِ**
**خلنى أفنى هنائى وشقائـــى خلنى أفضى إلى كـــونٍ جديدِ**
**خلنـى أجتازُ آفاقَ البـــرايا خلنى أجتاحُ أبوابَ الخلـــودِ**
**أشرقَ الديانُ فى غور كيانى خلنى هيمانَ فى غيب شُهُودى**

٩- تعميق الصلة بالله تعالى لأنها الوسيلة الوحيدة لإسعاد الإنسان وتصحيح منهاج الحياة ، يقول : [٩٤]

**هى الطريقُ ، طريقُ الله، واحدةٌ وأشقياءُ غُرورُ العقل فى طُرُقِ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠- تشكيل الإرادة والإصرار كما نجد فى قوله : [٩٥]

**كم بذلتُ الحياةَ أسعى وأسعى  أستحثُ الخطى لمجدٍ وسعدِ**

حيث يشير التكرار فى هذا البيت على كثرة المحاولات للوصول إلى المجد لأن الهمم العالية تحتاج إلى إصرار وإرادة قوية ومنهج سلوكى قويم .

١١- تعميق الإحساس بالضياع بسبب انحدار الأمة الإسلامية وضعفها ، حيث يقول : [٩٦]

**سادرٌ فى الكـــــون يا  ربى وقد أبْهم دربـى** [٩٧]
**أين قصدى أين ركبـى؟  سادرٌ قصدى وركبى**
**سادرُ الآمـــــالَ والآلامَ  أستنفـــدُ عمرى**
**سادرُ الصبرَ، ويا ويلى  وإذا ما عيلَ صبـرى!** [٩٨]
**سادرٌ والنـــــاسُ فى  معترك الأيام غفلـــى**

١٢- تعميق الانفعال الروحى من أجل تحريك القيم الجمالية فى النفس تجاه مكان ما،حيث يقول : [٩٩]

**إيهِ قـــــرنايلٌ ، عليك سلامٌ  من فؤادٍ يذوب من تَذكارهْ**
**إيهِ قـــرنايلٌ ، عليك ســـلامٌ  من غريبٍ مرزإ فـى ديارهْ**
**إيهِ قرنايلٌ ، هنيئاً لمن أضحى  نسياً أو عاشَ فـى أذكارهْ**

١٣- تعميق معنى الغربة والوحدة لبعث شعورٍ روحىٍ يتسامى به على واقعه المادى حيث يقول : [١٠٠]

**فى وحدتى ؛ والليـــلُ داجٍ  والسكونُ لهُ امتـــدادْ**
**فى وحدتى ، والصمـــتُ لفَّ  الكونَ فى رفقٍ وخيَّمْ**
**فى وحدتى ؛ والنَّجـــمُ بين  الغيم يبسمُ ثم يغـــربْ**
**فى وحدتى والنفسُ مرسلةُ  العَنانِ علـــى السَّجيةْ**
**فى وحدتى ، والقلبُ فـــى  خفقاتهِ ظمـــأٌ وفورهْ**

١٤- تعميق معنى الإخلاص من خلال شبه الجملة "مع الله " ،حيث يقول : [١٠١]

**مع الله آنَ اجتلاءِ السَّنا  ونيلِ المُنى والهنـاءِ الأغرْ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**مع الله حالَ اتقادِ الأسى ووقعُ الأذى واحتدامُ الخطرْ**

١٥-تعميــق عظمـــة الله تعالـــى من خلال تكـــرار ضمير المخاطب "أنت "

كما فى قوله : [١٠٢]

**وأنتَ الرحيمُ ، وأنتَ العظيمُ وأنتَ السميعُ وأنتَ المجيبْ**

١٦- تعميق العلاقة بينه وبين الأشياء والظواهر والأشخاص بهدف ايجاد تجربة مليئة بالحيوية والفاعلية فى مثل قوله : [١٠٣]

**آه يا ويحَ مُقلتى ، وفـــؤادى وإبائى ،وعزتى ،واصطبارى**
**والليالى الطوال مرت سهـــاداً وعناداً ودمعـــى المـــدرارِ**
**وجهادى فى حُلكة الليل نفسى وزيادى ، وعزمـــى المُغوارِ**
**وغِلابى ضُروبَ كيدِ صِحابـــى واعتزازى بدحرهم وانتصارى**
**وثباتى وقد ترامـــى لِداتـــى واعتدادى بعفتى ، وفخـــارى** [١٠٤]

١٧- تعميق أهمية الحضور التاريخى فى النص، لما فيه من نماذج انسانية وأنماط حضارية تعزز القيم الروحية فى إطارها السلوكى ، فى مثل قوله : [١٠٥]

**قد حدّثَ التاريخُ والتاريخُ عدلٌ لا يَمينْ**

١٨-الكثرة ، حيث يقول : [١٠٦]

**حشد الشيطانُ للشرِّ جنوداً وجنوداً ورفعنا، فى سبيل الله ، للخير بنودا**

١٩- تعميق البحث عن الخلاص من العـــالم المادى والشوق إلـــى العالم الـــروحى ، حيث يقول : [١٠٧]

**كيف تذرو" سبحان ربى " ڤيودى كيف تجتازُ بى وراءَ السُّدودِ**
**كيف تسمو بفطـــرتى ووجـــودى عن مفاهيم كونىَ المعهـــودِ**
**كيف ترقى بطينتـــى وجُمـــودى فى سموات عالم من خُلـــودِ**

٢٠- تعميق معنى التذلل الإنسانى وتعظيم الله تعالى، وهذا من شأنه أن يوسع الدلالة ومفهوم القيمة، حيث يبدأ التعظيم لله تعالى من لحظة التذلل الإنسانى، ثم تتصاعد فى مدارج السالكين إلى منازل العبودية وتعظيم رب العالمين، يقول : [١٠٨]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**أدعوكَ يا ربِّ مـــن روحى ووجـــدانى**
**أدعـــوكَ مـــن قلب آلامى وأشجانـــى**
**أدعوكَ من غـــور إسلامى وإيمانـــى**
**أدعوكَ أدعوكَ يا ذا المـــنِّ والشـــانِ**

**ح- الطباق:**

يعد الطباق لوناً من ألوان البديع ، يكثر منه الشعراء كنمط لغوى ، وقد عرفه ابن الأثير بقوله : " وقد أجمع أرباب هذه الصناعة على أن المطابقة فى الكلام هى الجمع بين الشى وضده ، كالسواد والبياض ، والليل والنهار " (١٠٩)، أى أن يأتى الشاعر بلفظة مع ذكر ما يضادها فى المعنى داخل القصيدة ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الشاعر المطبوع تأتى كلماته المتضادة ، فى غير تكلف منسجمة مع السياق ، متوافقة مع حالته الشعورية ، تكشف عن سعة خيال وغزير ثقافة .

يلجأ الشاعر إلى استعمال التضاد، وذلك لإعطاء تجربته ومشاعره مساحة عريضة، لتتحرك فيها القيم وتتشكل فيها المواقف وتنبعث فيها المشاعر والأحاسيس، بحيث تتحول تجربته الخاصة إلى تجربة عامة يحياها كل إنسان سوى، نجد ذلك فى قوله : (١١٠)

**مع الله فى كل بُؤسْى ونُعْمَى مع الله فى كلِّ خير وشرْ**
**مع الله فى أمسى المنقضـــى مع الله فى غدى المنتظرْ**

وتتجلى أروع المواقف وأجملها وأسماها، مثل الإخلاص فى الصلة بالله والثقة به تعالى وجميل التوكل عليه ، فى قوله : (١١١)

**مع الله فى مُدْلهمِ الدُّجى مع الله عند انبلاجِ السَّحرْ**

حيث نجد استغراقاً للقيمة والموقف فى أعمق أبعاد الزمان الذى يتشكل من الليل والنهار فى استمرار وديمومة .

وفى قوله : (١١٢)

**مع الله فى سكناتِ الحياةِ مع الله فى حركاتِ الحجرْ**

يفتح الشاعر حدود المكان ليتحول من المقيد إلى المطلق، حيث يجعل صلته بالله تعالى لا تقوم على أساس مادى ولا زمانى .

وفى قوله : (١١٣)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ونحْيا به ثمَّ نفنى به  فنحْيا ونحْيا ثمَّ نحيا الدهرْ**(١١٤)

يفتح الشاعر حدود الزمن للقيمة لتتحول إلى المطلق، حيث يجعل صلته بالله تعالى لا يحدها زمن، وهذا تعميق لقيمة الثقة بالله تعالى والإخلاص له تعالى .

وفى قوله : (١١٥)

**خلنى أفنى هنائى وشقائى  خلنى أفضى إلى كون جديدِ**

يفتح دائرة النفس والأحاسيس لتنطلق من المقيد إلى المطلق.

وفى قوله : (١١٦)

**فأيقنتُ أنَّ الفنا بالـ "أنا "  وأنَّ بقائـــى،فنائى بكا**

يحطم الشاعر دائرة الرغبة التى تتجلى بحب البقاء، حيث تتحطم هذه الرغبة لتتجلى القيمة والموقف تجاه الصلة بالله تعالى، حيث تملؤها الثقة ويحركها الإخلاص، فتتغير الرؤى والمفاهيم حيث يصبح البقاء الحقيقى فى استغراق الإنسان بالعبادة والصلة بالله تعالى .

وفى قوله : (١١٧)

**فيه صفوٌ ونشوةٌ وهناءٌ  وانطلاقٌ من الأسى المكبوتِ**

يوسع الشاعر قيمة الحب ويعمقها فى كيانه، لتبدأ من الأسى المكبوت ،وتحلق بعيداً فى عالم الروح حيث الصفاء والنقاء التى بهما يتأتى للروح الهناء والنشوة .

وفى قوله : (١١٨)

**حذارِ يا شيطانَ جسمى حذارِ  جسمى ظلامٌ ، وفؤادى منارِ**

يشير الشاعر إلى البون الشاسع بين متطلبات الجسد ومتطلبات الروح، وأنهما يقفان على طرفى نقيض : الأول يتمسك بالمادة المثيرة للشهوات التى تمثل البقعة المظلمة فى الكيان الإنسانى .

الثانى : انعتاق من المادة والشهوة وتحليق نحو آفاق رحبة فى العالم الإنسانى، وهو يمثل البقعة المضيئة لأنها تخلصت من ظلمة الجسد وتمسكت بأنوار القيمة .

وقوله :(١١٩)

**هو اللهُ يَدعوهُ بذلة ذنبهِ  هو اللهُ يَدعوهُ بعزة حبهِ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتسع عند الشاعر دائرة الثقة بالله تعالى ،حين يقف على طرفيها ذلة الذنب وعزة الحب لله تعالى،ومن خلال هذين الموقفين موقف الذلة وموقف الحب تعظم القيمة وهى الثقة بالله تعالى.

**خ- أسلوب الاستفهام :**

الاستفهام بمعناه الاشتقاقى هو طلب العلم ومعرفة الشىء المجهول ، وهو عند البلاغيين حصول صورة الشىء فى الذهن بأدوات مخصوصة ، أو طلب العلم بشىء لم يكن معلوماً من قبل بأداة مخصوصة (١٢٠) .

وينقسم الاستفهام إلى قسمين هما :

١- **الاستفهام الحقيقى :** وهو سؤال الإنسان عما يجهله ، وإن كان كذلك فإنه ينتظر ممن يسأله جواباً، ويكون الاستفهام عن مضمون الجملة أو عنصر من عناصرها .

٢- **الاستفهام غير الحقيقى** : وهو السؤال عن المعلوم وفى هذه الحالة يخرج السؤال عن حقيقته لأغراض بلاغية متعددة منها : التقرير – الأمر – النهى – الإنكار التكذيبى والتوبيخى – الدعاء – النفى – التسوية – العرض – التعجب – الاستبعاد – الاستعطاف – والتشويق – والتمنى . (١٢١) .

أما أدوات الاستفهام : فمنها: ما يفيد التصور مثل" ما – متى – من – أيان- أين - أنى- كيف- كم – أى" ، ومنها: ما يفيد التصديق مثل "هل"، ومنها: ما يفيد التصور والتصديق معاً وهى "الهمزة " (١٢٢)

وقد تردد الاستفهام بكثرة فى الشعر العربى عامةً وعند شاعرنا خاصةً، لأن الشعر يهدف إلى تشكيل موقف أخلاقى، لذا كان اعتماد الشعر على أدوات الاستفهام كثيراً، لتحقيق هذا الغرض ولذلك نجد أن أدوات الاستفهام خرجت عن معناها الحقيقى إلى معانٍ مجازيةٍ أخرى، فالأداة "كيف" يسأل بها عن الحال، حيث نرى ذلك فى قصيدته "قبس"، يقول :(١٢٣)

**كيف لا أومـــنُ بالله ، وهل ... لـــــذوى الألباب فيـــــه مُلْتبـــسْ**
**كيف لا أبصرهُ فى خلقـــــه ... فى الضحى فى الفجر فى جنح الغلسْ**
**كيف لا أحيا به ، والروحُ من ... أمره ، فـــــــى غور ذراتى انبجسْ**
**كيف لا تسعدُ نفسى بسنـــــا ... نـــــورهِ فـــــى كلِّ تـــرديد نفسْ**
**وأنا فى سرِّ كنهـــى من أنا ... أنا مـــــن إبداعـــه السامى قبسْ !**

حيث نجد أن الاستفهام فى هذه القصيدة لا يتطلب إجابة علمية بل بعث شعور روحى إيمانى وهو الثقة بالله وتعظيمه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد نجد الشاعر يستعمل أدوات أخرى للاستفهام، مثل الهمزة التى تفيد طلب تعيين النسبة أو الحكم كما نرى فى قوله : (١٢٤)

**يُحرِّقُ قلبىَ هذا الصراعُ  أليسَ لقلبى نجاةٌ أليسْ !**

ويتعمق أسلوب الاستفهام حين يرتبط بـه أداة من أدوات النفى، مثل" ليس" أو "لا " فيترتب على ذلك تعميق للموقف أو تأزم للصراع أو قوة للانفعال ،كذلك نرى أن الاستفهام المصحوب بالنفى يأتى به الشاعر ليعمق التجربة ويصورعمق المأساة التـى يحياها الشاعـــــر ، حيث يقول : (١٢٥)

**ألستَ ترى الهمَّ يشوى كِيانى  ويُلهبُ قلبـــــى بنارٍ ونورِ**

ويستعمل الشاعر الاستفهام التقريرى لمحاولة الخروج من مأزقه الواقعى والهروب إلى عالم إنسانى رحب، نحو قوله : (١٢٦)

**كيف أنجو يا خالقى من شبابٍ  عارمٍ عاصفِ التـــوثُّبِ ضارى**
**كيف أنجو وإنـــه مستقـــرٌ  فى كيانى ، وفى صميم نِجَارى**

ومن الأدوات التى استعملها الشاعر" هل " التى تفيد التصديق وهو السؤال عن الحكم ، ونجد ذلك فى قوله: (١٢٧)

**هلْ ظنَّ مَنْ فى غَيِّــه عَرَجَا  واستنصَحَ الشيطانَ وانتهجَا**
**هلْ ظنَّ والرهطُ الذين جَرَوْا  فى ركبه أنْ يُعقبـــــوا فرجَا**

وقد يستعمل الشاعر الأداة " أى " التى تفيد السؤال عما يميز أحد المشاركين فى أمر يهمهما ، ونجد ذلك فى قوله : (١٢٨)

**أىُّ سرٍّ يُودى بدنيا حُدودى  كلما هِمتُ فى تجلّى سُجودِى**

حيث إن هذه الأداة تعمق جانب الإعجاب والتحمس تجاه بعض المشاعر الروحية، والاستفهام هنا يشى بعمق التجربة لذا استعمل الشاعر أداة النفى هل، ليبين عمق تجربته وشدة لوعته وحرقته، التى تسكن بين جنبيه فتقض مضجعه ، يقول : (١٢٩)

**هلْ لنفسى أملٌ فى نفْحةٍ  من فيوض الله إن لجَّ مسيرى**

ويستعمل الشاعر الأداة "ما" للسؤال عن المبهم والمجهول، كما نجد ذلك فى قوله : (١٣٠)

**وما سرُّ حواءُ وما ســرُّ رُوحُها  ومن أمر مَنْ إغراؤُها وتَجَنّيـــــهْ**
**وما حظُّها من روح خالـــقِ آدمٍ  وما سرُّ هذا النسلُ فى الكون تُلقيهْ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**وبعد ؛فما شأنى وما سرُّ خلِقتى وما أنا فى كونٍ بعيدٍ ترامیـــــهْ**

والذى يدعوه إلى ذلك الحقيقة الإنسانية المعقدة فى تركيبها وتعاملها مع الأشياء .

وقد تفيد أداة الاستفهام" كيف " التهكم والسخرية، حيث إن العقل قد لا يدرك حقائق الروح، فيقول : (١٣١)

**تُسائلنى يا عقلُ كشفَ حقيقتى وكيف أرى يا عقلُ ما اللهُ مُخفيهُ**

وفى سياق أخر يستخدم الشاعر السؤال" بكيف " ليؤدى غرض التهكم بالحياة، التى لا تسطع منها شمس الحرية وكرامة الإنسان ، يقول : (١٣٢)

**كيف يَحيا من غير شمسٍ ويَرضى بانتصارٍ يُكنُّ ذلَّ انكســـــــارهْ**
**إنَّ عُدوانَه علـــــى الخِـــدنِ عارٌ كيف يَحيا ، وكيف يَرضى بعارهْ**

واستعمل الشاعر الإستفهام " بأين "، لتعميق حقيقة الضعف الإنسانى ،الذى لا يمكن أن ينهض إلا بإرادة قوية، وتفعيل الطاقات الكامنة القادرة على الإنتاج، وإيمان صادق يصوب البوصلة ويحدد الهدف والمسير ، حيث يقول : (١٣٣)

**هذى يَدى يا ربِّ خذ بيدى لأسوسَ بالإحسان أكوانِى**

ويستعمل الشاعر الاستفهام" بالهمزة "، ليفرق بين نموذجين سلوكيين يُفضل أحدهما على الآخر ، فالأول: يدفع باتجاه المثل الأعلى وهو التميز ، والثانى : هو الذى يدفع بالإنسان على مستنقع الشهوات وتعميق الضعف الإنسانى، يقول: (١٣٤)

**أمنْ قدرى أنْ أغمضَ العينَ هفوةً عن المثل الأعلى وأنسى تفوقِى**
**نَدمتُ لقد ضيعتُ فى اللغو ساعةً بلا مستوىً مـــــن لَذةٍ أو تذوقِ**
**أمنْ قدرى هــذا ؟ فلا مفــرَّ لى وتُعذر نفسى أنْ كَبَتْ عــن تألقِ (١٣٥)**

وقد يخرج الاستفهام" للتعجب " وإظهار عظمة الله تعالى فى خلقه، وما تتركه هذه المخلوقات الجميلة من جمال فى النفس الإنسانية، كيقظة الفجر التى تهندس كياننا النفسى ،على نحو تتسق مع طبيعة هذا المشهد الكونى، وهذا جزء من المنهج القرآنى، الذى دائماً يلفت الإنسان إلى بيان عظمة الله تعالى فى المخلوقات ، وفى ذلك قوله: (١٣٦)

**يقظةَ الفجـــــر أىُّ سرٍّ سنىٍّ فى لُحيْظاتِك العِذابِ السَّنِيَّةْ**
**أىُّ رُوحٍ يَسرى فيُنعشُ رُوحى فى نُسيْماتِكِ اللطافِ النَّديةْ**
**أىُّ مَعْنى من الجمال ومعنـــى لاحَ فى غُرَّةِ الصَّباحِ البَهيَّةْ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويستعمل الشاعر أداة الاستفهام "ما" و"الهمزة " ، ليعبر بهما عن مكنون الحيرة فى نفسه، ونجد ذلك فى قوله : (١٣٧)

**يا ربِّ ما أنا فى الحيــاةِ وما الحياةُ ما رَوْنُها**
**أهى الصوابُ أم السرابُ أم المنى مَجنونُهــا**
**مالى قد اجْتَذبتْ خطــاىَ من السهول حُزُونُها**

وقد استعمل الشاعر أداة الاستفهام "ماذا" ،لتعميق الصلة بالله تعالى وتقويتها، والداعى لهذه الصلة رمزية المكان وانفعال الشاعر بها ،يقول: (١٣٨)

**ماذا أقولُ وملءُ أنفاسى شجــا حصرَ الدعاءُ بخافقى وتلجْلجَا**
**أنا فى رحاب المصطفى متضرعٌ لله وهو المستجيبُ المُرتجَــى**

وقد يستعمل الشاعر أداة الاستفهام" ما " استعمالاً مجازياً يُفيد التعجب من عظمة الانطلاق الروحى، وأن الجسد هو الذى يقف عائقاً أمام هذا الانطلاق ، يقول : (١٣٩)

**ما لى وما للروح فى هيكلى كبّلهُ عن سبحه الهيكلُ ؟**

**د- أسلوب الشرط :-**

ونجد الشاعر يستعمل أسلوب الشرط للربط بين السبب والنتيجة ،

مثل قوله :

**وكادَ يُستدرَجُ، فى البلاءِ لو لم يَرَ البُرهانَ فى السماءِ**

فرؤية البرهان سبب فى عدم الوقوع فى المعصية .

ويستعمل الشاعر أسلوب الشرط للربط بين العزيمة وسلامة السلوك والتوجه، بحيث إذا فقدت العزيمة ضعف السلوك الإنسانى، يقول : (١٤٠)

**ولو أنَّ نفسى صحّ فى الله عزمُها لما بطّنتْ ثوبَ التقى بفجورها**

ويقوم الشرط بالربط بين الأخلاق والسلوك، أو بين القيم الداخلية والظواهر السلوكية، وهذا من شأنه أن يكشف عن مدى الصدق أو الكذب فى الفعل السلوكى، إذ إن علامة الصدق فى أن يكون هناك تطابق بين الأخلاق والسلوك ، حيث يقول : (١٤١)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**إذا المرءُ لم يستنرْ قلبُهُ فإنَّ العبادةَ منهُ عَبَثْ**

وكذلك الربط بين السلوك السيء والإرادة السيئة ، مثل قوله : (١٤٢)

**حتى إذا استهواكَ زيفُ الدُنى قبَّلتَ للـــذّات أعتابَهــا**

وهناك فرق فى الاستعمال بين إذا وإن، حيث إذا تشير إلى احتمال وقوع الفعل بعدها أكثر من عدم وقوعه، بينما إنْ تشير إلى عدم وقوع الفعل أكثر من وقوعه، حيث يقول : (١٤٣)

**أخاف إنْ لم يحمنى ربى من وسوساتِ الزّلةِ الأولى**

حيث نجد أن الشاعر يستعمل إنْ بدل إذا فى قوله، ليدلنا على أنه يغلب جانب الخوف على الرجاء .
ويستعمل الشاعر أداة الشرط إذا للربط بين اليقين وهو قيمة داخلية ،وبين السلوك الإنسانى وهو قيمة خارجية، حيث يتحول الهم إلى سكون ورضا بقضاء الله تعالى ، يقول : (١٤٤)

**فإذا أشرقَ اليقينُ على المرءِ فنادى فــى الكـــــرب ياللهُ**
**وبدتْ ملءُ رُوحـــه وحِجــاهُ وغدتْ فــى اللسان هِجيراهُ**
**أصبحَ الهمُّ قربـــةً وسكوناً الرِّضا بالقضاء رَجـعُ صَداهُ**

ومن قبيل الربـــط بين الأخـــلاق والسلـــوك،الربط بين فساد الطبع وفساد السلوك ، ونجد ذلك فى قوله : (١٤٥)

**إذا الضنى أزمنتْ فى النفس شرَّتهُ فلا شفاءَ لهُ يُرجى من العسلِ** (١٤٦) (١٤٧)

ويستعمل الشاعر أسلوب الشرط لعملية الربط بين التاريخ من جهة، والحاضر والمستقبل من جهة ثانية، فالتاريخ بنماذجه الإنسانية وأنماطه الحضارية، كفيل بتصحيح الحاضر وتوجيه المستقبل، وهذا لفتنا إليه أسلوب الشرط الذى استعمله الشاعر فى قوله : (١٤٨)

**فإذا لم يُنرْ خُطا غدِنَا الأمْسُ المُدَمَّـــى شَقَّتْ علينا السَّبيلُ**

**ذ- أسلوب النداء :-**

ويتألف أسلوب النداء من : أداة النداء والاسم المنادى .

**والمنادى** : هو الاسم الظاهر الذى يطلب إقباله والتفاته إليك بواسطة حرف من أحرف النداء .

وأدواته : الهمزة (مقصورة وممدودة ) أ، آ، أى، يا ، أيا ، هيا ، وا .

**مواضع استعمالها :**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تستعمل الهمزة المقصورة( أ ) للقريب أو ما ينزل منزلة القريب ، و(وا) وهى للندبة، وأعم هذه الأدوات (يا ) وتستعمل لكل نداء[١٤٩] .

ومن خلال متابعتنا لهذا الأسلوب وجدنا الشاعر يعتمد على أسلوب النداء فى خطابه الشعرى، وقد وجه نداءه إلى الأشياء التى تحمل قيمة أخلاقية أو روحية، أو قد تكون جزءً من تجربته الخاصة، أو تكون قادرة على نقل تجربته أو الموقف الذى يريد ،ففى قوله : [١٥٠]

**يا موجُ لا رملَ على شاطىء  فأنا وأنتَ وسَادُنا الصَّخرُ**

يوجه الشاعر نداءه إلى الموج حيث تذوب الفوارق بين الشاعر والموج ليصبحا فى هم واحد، فإذا كانت حركة الموج فى امتدادها واستمرارها تؤكد على استمرارية الصراع والمواجهة مع صخور البحر ورماله، فإن حركة الشاعر تؤكد على قوة إرادته واستمرارية صراعه مع الحياة والأحياء، واستعداده النفسى لمتطلبات هذه المواجهة، لأن الشاعر يدرك أن لصراعه نهاية هى تحقيق رضا الله تعالى، وهذه النقطة التى يتفوق فيها الشاعر على الموج، ويقودنا هذا إلى تأكيد التفوق الإنسانى على الطبيعة، حين تتوفر فى كينونته إيمان صادق و إرادة قوية .

وفى سياق آخر يوجه الشاعر نداءه إلى بعض أعضائه كالعين مثلاً ، التى تحمل معانى الأمل والطموح ، يقول : [١٥١]

**أغمضى ٠٠٠ واسترسلى فى الغمض**
**يقضى ٠٠٠**
**يا عيونى ٠٠٠ !**
**أطلقينى من حدودى ٠٠٠**
**من شئونى٠٠٠**
**من شجونى ٠٠٠**

ويخاطب الشاعر أعين المستقبل لما يخبئه من مفاجآت ، فيقول : [١٥٢]

**يا أعينَ الغيبِ هلْ أبصرتِ آخرتى  وشمتِ موعدَهَا فى دفتر الأزلِ**

وحين يأتى بعد ياء النداء أداة التمنى "ليت "، يكون ما يتمناه الشاعر من الممكن تحقيقه ، مثل قوله : [١٥٣]

**يا ليتنى أسكنُ هذا الحمى  يا ليتهُ يُنْجَدُ تدْبيْــرى**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**يا ليتنى أحيا عبوديّتـــى  لله ربى وهى تَحْرِيْرى**

وحين يوجه الشاعر نداءه إلى أشخاص، فإنه غالباً ما يكونون حاملين لقيمة أو موقف إنسانى، فالشاعر مثلاً من أكثر الناس إحساساً بالأشياء وانفعالاً بها، وهو الأقدر على تشكيل موقف أو إحدات استجابة سلوكية عند متلقيه، لذا فإن الأميرى يخاطب الشاعر بأن يصوب غايته ويصحح رسالته، فالشعر ليس تعميقاً لحالة الضعف الإنسانى، بل ينبغى أن يكون وسيلة لاستنهاض الهمم والانتصار على الضعف والهزيمة ، وفى ذلك يقول : (١٥٤)

**يا شاعرَ الألوانِ ، يا طيفَ السّنـــا  شعرُ الهوى لديكَ ظلٌّ وارفُ** (١٥٥)
**يُثيرُ .. يُستدرجُ .. يُغرى بوْحُـهُ  تَهيجُ منــهُ الأنفسُ الرَّهائفُ**

وقد يأتى النداء ليخاطب جزءً من الزمن، إذا كان نفحةً إيمانيةً أو موسماً تعبدياً ،يهدف من وراء ذلك إلى إحداث يقظة دينية عند المتلقى من جهة، وتعزيزها فى نفسه من جهةٍ ثانية ، حيث يقول : (١٥٦)

**أيا ليلةَ القدر السَّنيةِ ليتَ لى  شعاعُ تجلٍّ منك يُسعفُ فى الجُلى**
**ويسمو بهذا الحبُ حُراً لربهِ  من الملأ الأدنى إلى الملأ الأعلى**

ونظراً للحالة الروحية الشديدة التى يعيشها الشاعر، وكثيراً ما يسبق أداة التمنى النداء ليعمق التجربة الروحية عند الشاعر، ويزيد من إحساسه بالأشياء أو يعمق معانى الحزن و الأسى والندم ، يقول : (١٥٧)

**ما للهواتف لا تَنِـــــى  يا ليتَ قلبى فى صَمَمْ**
**فى النفس كمْ منْ هاتفٍ  والأهلُ كمْ هَتفوا وكمْ**

وكثيراً ما يتكىء الشاعر على أسلوب النداء بهدف الاستغاثة واللجوء إلى عظيمٍ يخرجه من أزمته أو من المأزق الذى يحياه، وقد ظهر ذلك جلياً حين يناجى ربه، وفى هذه الحالة تتولد معانٍ وأحاسيس شتى، كإظهار التذلل لله تعالى، ولذلك تكرر أسلوب النداء بـ "يارب" و"يا ربى" و"يا إلهى" ، حيث يقول : (١٥٨)

**أدعوكَ يا ربِّ، من  رُوحى ووجدانى**
**أدعوكَ مـــنْ قلبِ  آلامى وأشجانــى**

ويا إلهى ، حيث يقول : (١٥٩)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**يا إلهى أينَ يمضى قدرُ الحرِّ بالحُـــرِّ يريدُ المأمنا ؟**

ويا ربى، حيث يقول : (١٦٠)

**أقصرُ يا ربى ، وأذنبُ مخطئاً وفى غور ذراتى وذاتى تَعَبُّدُ**

وأحياناً يستعمل النداء للبحث عن عالم أكثر جمالاً، حيث يقول : (١٦١)

**يا نجومَ السماءِ بجو السناءِ حلقى بى فى عالم من صفاءِ**

وقوله : (١٦٢)

**يا رؤى الإشراقِ فى الليلِ المنيرِ يا شذا الرضوانِ فى الخُلدِ النضيرِ**

وأحياناً يستعمل النداء لتوجيه المتلقى إلى موقف أخلاقى واستجابة سلوكية ، حيث يقول : (١٦٣)

**أيُّها التاجرُ المراوغُ دنياهُ ليصْطادَها بصفقةِ عقدِ**

وفى ديوان نجاوى محمدية الذى يجعله الشاعر لمدح النبى ﷺ وتجلياته الروحية فى سيرته العطرة، نجده يكثر من توجيه النداء للنبى ﷺ أو تصويرها أو إطالة الحديث عندها ،بغية ايجاد تجربة روحية مفعمة بالأحاسيس والمشاعر والقيم ،حيث يقول : (١٦٤)

**يا رسولَ الله إشراقك أنَّـــــى شمتُ لاحْ**
**وشذى الجنةِ مِـــــن روضَتِكَ الزهراءِ فاحْ**
**وفؤادى يا رسولَ الله فى ساحكَ سَـــــاحْ**
**يا رسولَ الله هلْ مـن نهلةٍ تروى الطِمــاحْ** (١٦٥)

وقد ينوع الشاعر فى استعماله لأدوات النداء وفقاً لتجربته، فحين يضع نفسه فى بؤرة الحدث نجده يستعمل أداة النداء "الهمزة " التى تشير إلى القرب، فحين تمر أيام الحج تتولد مشاعر فياضة وتستيقظ ذكريات وتخيلات فى نفس الشاعر، فيضع نفسه بين الحجيج، فيقول : (١٦٦)

**أحجيجَ بيتِ اللهِ إخوانَ الهُـــدى إنَّا هناكَ وإنْ بَعـُدَ المـــــدى**
**فى غمض عينى سعيُكم وطوافُكم ووقوفُكم ، واللهُ يُعْـــدقُ بالجِدا**
**وينبضُ قلبى المصطفــى وجِنَانهُ وبسمعى فى ضجة التقوى صدى** (١٦٧)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد يستعمل الشاعر أداة النداء "أيا " التى تفتح النداء بأقصى درجاته، لتعطى معانى ودلالات عميقة من حيث قوة الإرادة والتأكيد على الأصالة والمسئولية، ويظهر ذلك فى قوله : (١٦٨)

**أيَّا صَحْبُ إنى وجّهتُ قلبى وعقلى ونفسى وتَجوالهَا**

وقد يأتى النداء توجيهاً للإنسان نحو قيمة خلقية أو سلوك نبيل فى مثل قوله : (١٦٩)

**ذنبكُ يا إنسانُ قد يغفرْ لا تتبعِ الخسرانَ بالأخسرْ**

وقيمة النداء هنا يُعطى الإنسان تنبيهاً إلى أهمية فعل ما يدعو إليه، وتحذيراً من عواقب عدم الفعل، وقد يأتى النداء تعظيماً لله تعالى فى مثل قوله : (١٧٠)

**يا واهباً نطفَ الوجودِ حياتَها ومجدِّدَ الأكوانِ تُبدعُ دَوْرَهَا**
**يا بارىءَ الأممِ الخلائفِ دَاوَلتْ يدُكَ الحكيمةُ لَيلَها ونهارَها**
**يا باسطاً يا قابضاً يا خافضاً يا رافقاً ، يا قادراً أقدارَها**

واستعمل الشاعر ضمير المتكلم فى تعزيز علاقته مع الله تعالى ، يقول : (١٧١)

**يا ربِّ أنتَ الذى أوجدتَ من عدمٍ ذاتى ، وألقيتنِى فى عالمِ البشر**

وقوله أيضاً : (١٧٢)

**إلهى أغثنى فقد غُمَّ دَربى وأبْعِدَ قصْدِى وأنتَ القريبْ**

وقوله : (١٧٣)

**يا ربِّ ؛ فى حلك الهمومِ وفى مجاهدةِ السريرهْ**
**يا ربِّ؛ فى إبهام دَربى فى المتاهاتِ المثيرهْ**
**يا ربِّ هبْ لى من لدُنكَ سكينةً وهُدىً وبصيرهْ**

ومن ذلك قوله : (١٧٤)

**يا إلهى وسرُّ رُوحى نفحٌ منك فامْنَنْ وزدْ فرُوحى استجارا**
**جُد بإشراقةٍ وجَدّد مُضَائى قبلَ أنْ أنتهى بداراً .. بدارا** (١٧٥)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ر- **الجملة الاسمية والجملة الفعلية :**

ومن الظواهر الملفتة فى شعر الأميرى التنوع فى استعمال الجملة الاسمية والجملة الفعلية، فهو يستعمل الأولى حين يكون الحديث عن مفاهيم وقواعد وصفات، ويستعمل الفعلية حين يتحدث عن تجربته وموقفه الخاص، ففى قصيدته "خلايا تسبح " من ديوان قلب ورب يظهر هذا التنوع الأسلوبى ، حيث يقول : (١٧٦)

**أقصرُ يا ربى وأذنبُ مخطئـــــاً ... وفى غور ذراتى وذاتى تَعَبُّـدُ**
**فذنبى فى سطـــح الإرادة غفلةٌ ... وزيغٌ ، وعن عزم السدادِ تردُّدُ**
**ولكنَّ خلاياى التى مـــن نَمَائِها ... وُجُودِى فـى إصعـــادهِ يَتَجَدَّدُ**
**تسبحُ لا تنفكُ ، فى محض ِطاعةٍ ... وتستغفرُ الرحمنَ دأباً وتَحْمُـدُ**
**فأحيا ولو فى قلب ذنبى خاشعـاً ... لربى ، وأحيـا ذكره ،وأمَجّـِدُ**

فقوله "أقصر" "وأذنب "، يعبر عن موقف سلوكى مستعملاً ًجملاً فعلية ، وقوله "فى غور ذراتى وذاتى تعبد "، يُعبر عن حقائق وصفات مستعملاً ًجملاً ًاسمية ، وبما أن الصفات تقوى بالأفعال، فإن الخشوع والتذلل يتحقق من خلال الفعل السلوكى ،وهو ما نراه فى قوله " يتجدد ، تسبح ، ولا تنفك ، تستغفر ، تحمد ، فأحيا ،وأمجد " ، ومما يؤكد على علاقة الجملة الفعلية بالتجربة الذاتية والسلوكية، قوله : (١٧٧)

**آليتُ أنْ أتحاشـــى الحشدَ يَهصِرُنِى ... لكنْ ٠٠ هو الوجدُ يَدْعُونِى ويُدْنِيْنِى (١٧٨)**
**فلا يفـــوحُ أريجٌ أو يلـــوحُ سنـــاً ... من روضة المصطفى إلا ويُلقينِـــى (١٧٩)**
**فى غمرةِ الحشدِ أسعـى ساميـاً دَنِفاً ... إلى المُقامِ ٠٠ إلى "طـه " ويس"**
**أسعى لسْعدى ، ووجْدى يستحثُ خُطى ... حزمى وعزمى وتسْدِيدِى وتمكينِـى**
**وها أنا اليومُ أدْنُو فـــــــى مكابدةٍ ... مهما نأوا بى ، بصبرٍ من جَنَا دِينى**
**أدنـــــو فنـــورُ رسول الله يَجْذُبُنـى ... لروضه ٠٠ وأحْيِيـــــهِ فُيُحْيِنِـــى**
**ويَرْتَقِى بِكِيانِـــــــى مـن سناهُ سنـا ... فوقَ الدُّنى والمُنَى يَعلـــو ويُعْلِينِى**
**شوقٌ ذوقٌ وروحٌ تَنْتَشِـــى ولهـــاً ... حتى أخالَ كأنَّى لستُ من طيـــــنِ (١٨٠)**
**وأنْ لى فى السمـــوات العُلـــى سَكَنَاً ... أسْرى إليهِ وأنِّـــى فُقْتُ تَكْوِيْنِـــى**

وهنا نجد أن النص مليىء بالأفعال السلوكية التى من شأنها أن تظهر تجربة عميقة عند الشاعر، لأن كثرة الأفعال السلوكية تُؤدى إلى صدق التجربة، حيث نجد أن الشاعر يستعمل الأفعال التالية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

" أتحاشى ، يدعونى ، يفوح ، يلوح ، يلقينى ،أسعى ، أدنو "، ولقد كان حب النبى صلى الله عليه وسلم دافعاً قوياً لإيجاد هذه المظاهر السلوكية .

ويتجلى التنوع بين الجملة الاسمية والفعلية حين يبين الشاعر ارتباط السلوك بالأخلاق، حيث يُكشف من استعمال فعل الأمر، بهدف تصحيح السلوك الإنسانى، ومن ثم ليصنع منه نموذجاً إنسانياً، يقول : (١٨١)

**كررْ ضِيَاعَكَ بيْنَ العـــذلِ والجدلِ ... واصبرْ على العُقمِ فى جوٍّ منْ الدَّخلِ (١٨٢)**

**ولا تحاولْ فإحياءِ السُّـــدى عبثٌ ... يا مـــنْ يُقـــوّمُ مُعْوَجَاً بمُعْتَدلِ ؟! (١٨٣)**

**إذا الضنى أزمنتْ فى النفسِّ شِرَّتِهِ ... فلا شفـــــاءَ لهُ يُرجَى منَ العسلِ**

**فالزمْ مكابدةً تَجْنِـــى مثُوبَتَهَـــا ... وعشْ علـــى الهمِّ بينَ الوهمِّ والأمَلِ**

**ودعْ بَلهْنِيَةً هَيْهـــــاتَ تُدْرِكُهَا ... أو فالتَمِسْهَا خَيَالاً فـــى سَنَا زُحـــلِ (١٨٤)**

فالغرض من فعل الأمر فى هـــذه القصيدةهو الدعوة إلى تشكيل موقف تجاه الحياة والأحياء .

وقوله : (١٨٥)

**قالوا: اعتزلتَ! فقلتُ صنتُ كَرَامَتِى ... ولزمتُ فى رَهجِ الزُّحـامِ إبَائِى**

**لاءمتُ بينَ تَصَرُّفِـى وسَجِيَتِـــى ... وحفظتُ حقَ الله والعليـــــاءِ**

**وذخرتُ نَفْسِـــى للعظائمِ صَابراً ... وطويتُ عن ذلِّ الصَّغار ردَائِى**

**قالوا :ألستَ تمـــلُّ؟ قلتُ يملُ منْ ... قصُرتْ أخادِعُهُ عن الجـوزاءِ**

**إنى لأغمضُ أعينُى ومَسَامِعِـــى ... هرباً من الأبْهَاءِ والضَـــوْضَاءِ**

**وأهيمُ فى جوِّ التَّوحـــدِ مُصْعِـــداً ... مُتَنعِمَاً بتَنَفـــُس الصعَـــداءِ**

**أما هناءاتُ الوصالِ ونشـــــوةُ ... اللُقيا فبثُّ أثيرها الوَضَـــــاءِ (١٨٦)**

وبما أن الشاعر كثير الحديث عن تجاربه وانفعالاته بالأشياء نجده يكثر من استعمال الفعل المضارع ،لأنه يريد أن يعبر عن تجربة شعورية حاضرة وقائمة على التجدد والحيوية ومحاولة الانتصار على حقيقة الضعف الإنسانـــى فى الزمن، كمـــا نرى فـــى قصيدة "صراع " حيث قوله : (١٨٧)

**يقينىَ بالله يسمو بروحى ... كأنى معاذٌ أو أنـــى أوَيْسْ**

**ويرتدُ بعدَ قليلِ جَنانـــى ... جموحاً شروداً كأنى قيسْ**

**يُجنُّ بقلبى الهوى كلمـــا ... ترائى له فى ظلامى قُبَيْسْ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأنَّى رأى بارقاً مائســـاً تعلقَ منهُ بأطيـــافِ مَيْسْ
يُحرِّقُ قلبى هذا الصـراعُ أليسَ لقلبى نجـــاةٌ أليسْ

وقصيدة "إلىَّ إلىّ " حيث يقول : (١٨٨)

تَضِجُ برأسِـــى طُيوفُ العُلا ويتقدُ النورُ فـــى نَاظِـــرَىّ
وتهتاجُ حِسِى طيـوبُ البَهـا وتُغرى الخِلاباتُ جسمى علىّ
فألبتُ حيرانَ حيـــرانَ من تهاتُر هـــــذا وذيَّاك فىّ
ويَظْهرُ بُؤسِى ، ويُهْدَرُ أنْسِى وتُصْهَرُ نَفْسِى منْ حيـــرتىّ
فيا رحمةً وسعتْ كلّ شـــىءٍ إلـــىّ ٠٠إلـىّ٠٠إلىّ ٠٠ إلـىّ

من هنا نرى أن الفعل المضارع أقدر على تصوير موقف الشاعر تجاه الأشياء، أو تصوير انفعاله بالأشياء والأحداث والأفكار والقيم .

وقوله: (١٨٩)

تطـــادرُ الـــريحُ خُطا سَعْيُـــهُ فليلهُ ليـــــسَ لهُ فجـــرُ
يركضُ من أقصى المدى لاهثاً يكـــــادُ يرتجُ بـــهِ البحرُ
وقـــد يرانـــى ناجمـاً باسماً فى عُزْلتـــى الحرّى فَيَغْترُ(١٩٠)
يظنُّ أنِّـــى فـــى طُمَأنِيْنَـــةٍ ألا لقدْ يَبْسُـــــمُ الحُـــرُّ
لكنَّ همَّ الكون فـــى مُهْجَتى يلوكُ سَـــرَّائِـــى ويَجْتُرُ
وقدرى اللأواءُ لا تنتهـــــى وقد أهْمَى ويَنْتَهى الصبرُ
ومـددُ الحُـــــــرِّ مُروءَاتُه يُفْضِى عن اللأى ويَفتـــرُ (١٩١) (١٩٢)
وراحةُ الحـــــرِّ معاناتـــــهُ يدأبُ مهما مَسَّه الضـــرُّ
فما الذى ترجوهُ يا مـوجُ مـن مكابدٍ أنفاسُـــــهُ جَمْـرُ

ونرى أن الشاعر يستعمل فعل الأمر حين يكون حاثاً إلى فعل سلوكى أو التحلى بقيمة خلقية أو دينية نبيلة ،مثل قوله فى قصيدة "سجدة " (١٩٣)

كنْ مـع الله وابتـــــغ الله وحدهْ ليسَ إلاهُ فـــــــى العوالم عدةْ
واجعلْ الله خفـــقَ قلبك حمـداً ورجاءً وخشيـــــةً ومـــودةْ
وافنِ فى حبهِ إنْ استَطَعـتَ تَحيا فوقَ عمر الحياةِ ما شاءَ خلـدهْ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كابدْ الوجـــدَ بالذى لا تـــراهُ العينُ واجعلْ سبيلَ قُربكَ سَجْدةْ
هو نورُ السماءِ والأرضِ فاقبسْ منه ، واقـدحْ بهِ لروحكَ زنْدهْ
وتنفسْ بذكـــــرهِ ، وتلبثْ لتَجَلِيْـــــهِ ، مدةً إثرَ مـــدةْ

وقوله فى قصيدة "الصيام " (١٩٤)

جددْ حيَاتِكَ بالصيـــام فبالصيـــام غذاءِ رُوحِكْ
داو الذى تَشْكو بتقـوى الله تبرأُ مـــن قُـــروحكْ
واغنـــم أويقات التجلى فى الطريق إلى تُـزُوحِكْ
واشحذْ سُمُوَكَ عن حياةِ اللغْو، وادْأبْ فى طُمُوحِكْ
وارقَ الذُرَا ودعْ الثَّـرَى طالَ المُقامُ على سُفـوحِكْ

وقوله : (١٩٥)

فدع الأمرَ إلـى ربكَ واطلبْ منـــهُ عَوْنا
لا تَضِقْ بالرَّيثِ ذرْعَاً قد يكونُ الريثُ صَوْنا (١٩٦)
خلِّ تدبيـــرَ قضَايَاكَ لمـــنْ دَبّرَ كـــوْنَا

ز- **الضمائر :-**

ومن خلال متابعتنا لشعر الأميرى نجد ه يستعمل بعض الضمائر بكثرة مثل ضمير الخطاب حين يناجى ربه ، ومن ذلك قوله : (١٩٧)

رأيْتُكَ فى ضَحِكِـــى والبُكَا نهاراً وفى الليلِ مُحْلوْلِكا
رأيْتُكَ مِثلَ الذى تبتغـــى جِهَاراً ، ولكنْ بآلائِكـــا

ومن ذلك قوله : (١٩٨)

أدعوكَ يا ربِّ منْ رُوحِى ووجدانِى
أدعوكَ مـــن قلبِ آلامى وأشجانِـى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واستعمل الشاعر ضمير الغائب للإيجاز من جهة ،وتحريك الروح من جهة ثانية، لأن حرف الهاء أقدر على إخراج الهواء الملتهب فى عمق التجربة ، ومن ذلك قوله : (١٩٩)

**بادرْ الفجـــرَ واشتمـــلْ بإزارهْ وتمتعْ بالحسن من أغـــــوارهْ**
**ودعِ الهيكلَ الترابـــيَّ حينـــاً واسْرِ بالروح فى مدى مضمارهْ**
**واتَّجِهْ فى كِيانِكَ الطلق واسْرَحْ فى هواه، وفى رؤى أفكـــــارهْ**

وقوله : (٢٠٠)

**ذِرْوةُ العزِّ والسمو وأوجُ السّعدِ والمَجْدِ أنْ تُرامقَ مجدهْ**
**وعلاكَ الأرقى أيَّا حرُّ أنَّ اللهَ منذُ سَـــــــواكَ عَبْدَهْ**

وقوله : (٢٠١)

**يَقبل آياتَ الرجاء تَضَرعاً ويَنْشَقُ منها عُرف رحمةِ ربهِ**
**بها يمسحُ العينينَ لأيـــذاً بمنْ عنهُ لا تَخْفى حقيقةُ قلبهِ**

**ثانياً: الصورة والخيال : -**

اهتمت الدراسات النقدية بالصورة الشعرية ولقى البحث عن ماهيتها ووظيفتها اهتماماً كبيراً عند النقاد القدماء والمحدثين ، واتسع مفهومها بحيث لم يقتصر على وسائل الأداء المجازى واستعمالات الألوان البلاغية فقط ، بل أصبحت تشمل كل العلاقات المنسجمة المتناسقة بين مفردات اللغة ومعطيات الواقع .

وإذا نظرنا إلى النقد القديم وجدنا أن "الجاحظ " "أول من نبه إلى فكرة صياغة المعنى وتقديمه بطريقة حسية بصرية فى قوله :"فإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير" (٢٠٢)، حيث تؤدى الذاكرة البصرية والملاحظة الواعية للمحسوسات دوراً هاماً فى صناعة الصورة الشعرية التى تثير إحساساً بحمل الفكرة من خلال تجسيمها فى ذهن المتلقى .

وعد "قدامة " تشكيلها صناعة كالنجارة والصياغة مع اختلاف المادة " إذ كانت المعانى للشعر بمنزلة المادة الموضوعة ، والشعر فيها كالصورة حيث إنه لابد فيها من شيىء موضوع يقبل تأثيرها مثل الخشب للنجارة والفضة للصياغة " (٢٠٣).

وتطور مفهومها عند " عبد القاهر الجرجانى " إذ لم تعد قوة المشابهة بين المعانى الفكرية المجردة والشكل الحسى هى أساس جمالها وقوة تأثيرها، " فإنك تجد الصورة المعمولة فيها كلما كانت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أجزاؤها أشد اختلافاً في الشكل والهيئة ، ثم كان التلاؤم بينها مع ذلك أتم والائتلاف أبين، كان شأنها أعجب والحذق لمصورها أوجب" (٢٠٤) .

وبذلك لم تعد العلة الصورية في الشعر مرتبطة بطرفي المشابهة المؤثرة ،القائمة على إدراك العلاقات الجمالية هي أساس نجاح الشاعر في التصوير ، وهذا ما سماه عبد القاهر بالنظم، و الذي لخص فكرته بقوله :" وجملة الأمر أنه كما لا تكون الفضة أو الذهب خاتماً أو سواراً أو غيرهما من أصناف الحلي بأنفسهما ولكن بما يحدث فيهما من الصورة ، كذلك لا تكون الكلم المفردة التي هي أسماء وأفعال وحروف شعراً من غير أن يحدث فيها النظم " (٢٠٥).

لذا فقد فطن النقاد القدماء إلى أهمية الخيال في توليد الجمال في الشعر، من خلال الصياغة التشكيلية لأدواته ، فقال ابن رشيق :" إنما سمي الشاعر شاعراً لأنه شعر بما لا يشعر به غيره ، فإذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى ولا اختراعه ولا استطراف لفظ وابتداعه ، أو زيادة فيما أجحف فيه غيره من المعاني ، أو تقصى مما أطاله سواه من الألفاظ أو صرف معنى إلى وجه آخر كان اسم الشاعر عليه مجازاً لا حقيقة ولم يكن له إلا فضل الوزن " (٢٠٦).

وذهب القرطاجني إلى أن " محصول الأقاويل الشعرية تصوير الأشياء الحاصلة في الوجود وتمثيلها في الأذهان "(٢٠٧) ، ولا يتم ذلك إلا بتخييل الألفاظ والمعاني في صور حسية تحمل علاقات جديدة وصفات مبتكرة ، والتخييل – عند حازم – " أن تتمثل للسامع من لفظ الشاعر المخيل أومعانيه أو أسلوبه ونظامه ، وتقوم في خياله صورة ينفعل بها انفعالاً من غير روية إلى جهة من الانبساط أو الانقباض "(٢٠٨)، وإلى جانب الخيال لابد من التجربة الخاصة بالفنان ، والتي تشمل ما اختزنه في ذاكرته البصرية من التراث ورؤيته الشخصية للواقع ، ولا شك أن أي معالجة تغفل هذين العنصرين ،هي معالجة جزئية ناقصة، " وبذلك تكون القيمة الكبرى للصورة الشعرية في أنها تعمل على تنظيم التجربة الإنسانية الشاملة، للكشف عن المعنى الأعمق للحياة والوجود المتمثل في الخير والجمال، من حيث المضمون والمبنى بطريقة إيحائية مخصبة من حيث الشكل "(٢٠٩).

فالصورة- إذن – جوهر الشعر وأداته التي تشكل موقف الشاعرمن الحياة وفق إدراكه الجمالي المتميز، "وهي نقل تجربة حسية أو حالة عاطفية من الشاعر إلى المتلقي في شكل فني تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص، ليعبر به عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة " (٢١٠) .

وتؤدي العبارات المؤتلفة صورةً موحيةً دون التوسل بالمجاز إذا اعتمدت أشكالاً جديدة مرنة يمكنها أن تستوعب كل التعابير الشعرية بغير ارتباط بقوالب تعبيرية جامدة تحد من حيويتها" (٢١١)،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويصبح للصورة الفنية بلاغة جديدة " تعد أوسع نطاقاً وأخصب من مجرد التشبيه أو الاستعارة وإن أفادت منهما ، فليس بينها – إذن – جفوة فقد يصل التشبيه أو تصل الاستعارة فى بعض الأحيان إلى درجة من الخصب والامتلاء والعمق إلى جانب الأصالة والإبداع بحيث تمثل الصورة وتؤدى دورها"(٢١٢).

ويمنح تجسيد الرؤية الشعرية بالصورة الموجودات حضوراً فنياً جديداً ويلقى بالروح الشاعرة على الأشياء الجامدة فيبعث فيها الحياة والتألق والجمال " فقطعة الحجر التى لم تكن لها فائدة ، تصبح لها قيمة عندما يمكن تشكيلها فى صورة أداة ، وبذلك تجند فى خدمة الإنسان "(٢١٣).

فالصورة مصدر الإيحاء ، وهى تجسد المعنوى فى تراكيب حسية تتضمن عالماً مجازياً خيالياً " وهى كلام مشحون شحناً قوياً يتألف عادة من عناصر محسوسة : خطوط وألوان وحركة وظلال تحمل فى تضاعيفها فكرة وعاطفة ، أى أنها توحى بأكثر من المعنى الظاهر ، وأكثر من انعكاس الواقع الخارجى ، وتؤلف فى مجموعها كلاً منسجماً"(٢١٤) ، ولعل وصف مظاهر الطبيعة ونقلها فى تركيب شعرى هو أول مراحل التصوير وليس نفسه ، إذ يقوم الشاعر بالتقاط أوجه الشبه بين الأشياء المراد تشكيلها فى الإطار المكانى و الزمانى لها ثم يضفى عليها من شخصيته وروحه ما يبعد بها عن حسيتها وإطارها الواقعى " فالوصف الخيالى هو وصف الأشياء المحسوسة لا من حيث هى واقعة فى المكان بل فى النفس ، ومدى تأثيرها، ومدى ما تستثيره فينا من وحى داخلى ، فالمحسوس هنا ينتقل من حواس الشاعر إلى نفسه وشعوره الذى ينزع غلاف الأشياء وجموده ويبعث فيها المعاناة والحنين "(٢١٥) .

وهكذا تنتقل الصورة الشعرية من عالم الواقع الحسى إلى عالم الوجدان والمشاعر ، ولعل أكثر ما يشوهها عند شاعر ما " أن يقف فى تصويره عند حدود الحس دون النظرإلى ربط هذا التشابه الحسى بجوهر الشعور والفكرة فى الموقف "(٢١٦)، وبذلك تندمج العلاقة بين الحس والعقل والشعور " فالفنان لا يدرك الحقيقة إدراكاً حسياً ، ولا يدركها إدراكاً عقلياً ، إنما يدركها بشكل محسوس ، فالعنصر يحرك طاقة الخيال لدى الفنان ، وبعمل الخيال يدرك الحقيقة لا كموضوع أو فكرة وإنما يدركها فى صورة "(٢١٧) ، فالحس إذن وسيلة إدراك أولية للأشياء التى تتشكل بالخيال ، إذ يعتمد الشاعر على مقدرته التخيلية فى بناء صوره ، " ولا تنحصر فاعلية هذه القدرة فى مجرد الاستعارة الآلية لمدركات حسية ترتبط بزمان أو مكان بعينه ، بل تمتد فاعليتها إلى ما هو أبعد من ذلك ، فتعيد تشكيل المدركات ، وتبنى فيها عالماً متميزاً فى جدته وتركيبه ، وتجمع بين الأشياء المتنافرة والعناصر المتباعدة فى علاقات فريدة تذيب التنافر والتباعد ، وتخلق الانسجام والوحدة "(٢١٨) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا يمكن للخيال أن يؤدى دوره فى غياب الحس ، إذ يكتسب من معطياته فاعليته ، ثم يعيد تشكيلها وفق القوة المصورة فى هيئات مبتكرة .

وتمنح قدرة الشاعر على التجريد صوره حيوية وعمقاً تنأى بها عن الحسية المباشرة وتكسبها آفاقاً جمالية رحبة " فبقدر نشاط الخيال وإيجابيته فى التأليف بين عناصر الصورة واكتشاف العلاقات المستكنة بين تلك العناصر ترتفع القيمة لها وتتضاعف إيحاءاتها "[٢١٩] ، وبذلك يتوقف نجاح الشاعر فى تشكيلها على التوافق التام بين الملاحظة الدقيقة لمظاهر الكون ، والملكة المتخيلة فى لحظات انفعالية يعبر بها الشاعر عن تجربته ، وقد يضيف تجارب إنسانية وجمالية جديدة .

وقد تفنن عمر بهاء الدين الأميرى فى عرض صوره الشعرية متأثراً بثقافة عصره الأدبية ، ورقى نظرته الجمالية ونشاطه الروحى ، وقد كان لسعة خياله دور كبير فى إثراء تشكيلاته الجمالية لصوره التى اختار لها ألواناً من التشبيهات والاستعارات والكنايات وغير ذلك من الألوان البيانية، ليقيم بها علاقات جديدة تمد المتلقى بالمتعة الفنية ، إذ يظهر نجاح الشاعر فى تشكيل صوره " حين يعقد علاقات لغوية غير مباشرة ، ويبذل من جهده الفنى ما يساعده على خلق صوره من العلاقات التى لمسها من المشابهات الحسية أو المعنوية أو فى المقتضى الذهنى الذى يربط بين الطرفين، ذلك أن الشعر تعبير تصويرى لا تقريرى ، وعملية ابتكارية تدرك العلاقات الكامنة بين الأشياء"[٢٢٠]، ومع ثراء القدرة الخيالية عند الأميرى إلا أنه لم يجنح بخياله إلى آفاق الغموض والرمزية فى صناعة صوره ، ولم يتكلف الإتيان بغرائب التشبيهات والاستعارات، بل كان خياله متلائماً ومنسجماً مع واقع مجتمعه وتجربته الروحية .

وحيث إن الشاعر قد شغل نفسه بالعالم الروحى ومفرداته، فإن الوسيلة التى اعتمد عليها فى سبحاته الروحية هى التأمل والتفكير المتواصل الذى يحيل الأشياء والظواهر الكونية والأحداث التاريخية إلى قيم روحية أوتجارب روحية خاصة، ومن هنا فإن ثمة فرقاً بين التأمل والخيال، فالخيال : هو إعادة تشكيل الأشياء أو الأحداث وفقاً لتجربة الشاعر .

أ- أما التأمل فهو أعمق من ذلك إنه البحث عن القيم الروحية والإنسانية فى الأشياء، أو إعادة تشكيل للأفكار والقوانين والسنن وفقاً للتجربة أو القيمة الروحية عند الشاعر فالخيال ينظر إلى الشكل والصورة ، أما التأمل فإنه يركز على المحتوى والدلالة ،حيث يقول : [٢٢١]

**تأملتُ فـــى كنـــه هذا الوجودْ وغصتُ على كشف أسرارهِ**
**فجُبتُ الوهادَ وُطفتُ النجـــودْ وجُلتُ بأجـواءِ أنـــوارهِ**
**وفكّرتُ فى نحسِـه والسعـــودْ وفى خيِّـــريه وأشرارهِ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**وإذ كادَ يَعْرو شُعورى الجمودْ ويَثنيـــه عن سَبْر أغوارهِ**
**تلألأ لى من خَفـــايا الخلــودْ شعــاعٌ ، فصِحتُ بإكباره ِ!**

ويتخذ الشاعر من القلب وسيلة للتأمل والحركة الروحية وليس التخييل ، ونرى ذلك جلياً فى قصيدته "فى الطريق " ، حيث يقول : (٢٢٢)

**والقلبُ فى عينى يخفــقُ وجْدَهُ مُتحرياً، يتفرسُ الأرجــاءَ** (٢٢٣)
**يرنو بنظـــرةِ ممعـــنٍ متلهفٍ صادٍ يردد : ثمَّ كانَ وَجَاءَ**
**ويَحِسُّ بالحِدَق المؤجَجَةِ الجوى الآثارُ ،تنفحُهُ رضاً وحِبَاءَ**

فالأشياء أوالظواهر حين يقع عليها التأمل قد ترتفع قيمتهـــا لارتفـــاع دلالتها الروحيـــة ،ومن ذلك قوله : (٢٢٤)

**التجلى يُشِعُ فى الكـــونِ نوراً عجباً مـــن طبيعة الأنوارِ**
**يَتَصدّى المقـــدارُ منه لشىءٍ فتراهُ يسمو بلا مقـــدارِ**
**نفحاتُ النسيمِ ، سَجْعُ الشوادِى الشّذا والبهاءُ فى الأزهــارِ**
**الكمالُ الوضّاءُ فى كلِّ خلـــقٍ عبراتُ الأبرار فى الأسحارِ**
**وَمَضَاتٌ منْ فيضِ هذا التجلـى لذةٌ لا تشـــامُ بالأبصـــارِ**

وتزداد فاعلية التأمل وكفاءته حين يرتبط بالإيمان الذى يُعزز القيم الروحية عند الإنسان ويسمو به على الماديات ، ومن ذلك قوله : (٢٢٥)

**تمتدُّ بالأبصـــار آفاقُهـــا إلى التقاءات السمـــا بالثرَى**
**ويبلغُ التميـــيـــزُ غاياتـُـهُ عندَ حدودِ الأفـــقِ المفترَى**
**لكنّ أهلَ الله تسرى بهـمْ بصائِرُ الإيمانِ أنَّى سَـــرَى**
**وفى التقاءاتِ جباهِ التُقى بالأرضِ آفاقٌ لبعضِ الورَى**
**تجتازُ بالأرواحِ دُنيا الفنـا حتى تَرى فى الله ما لا يُرى**

وبما أن التأمل من الأدوات الروحية للوصول إلى القيم الروحية فى الأشياء، فإن المدركات الحسية قد تفشل فى الوصول إلى هذه القيم الروحية فى الأشياء ، يقول الشاعر : (٢٢٦)

**ترقدُ الدُنيا وَيحـــــويهـــا الظلامْ فينامُ الحسُّ فـــى الناس النيامْ**
**وعيونُ الحســـــــنِ تَبْقى أبداً فى خلايا الكونِ يَقظى لا تنامْ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**لا ترَاها غيـــرُ نفـــــسٍ أرقتْ ... من لظى الوجدِ وتبريحِ الغرامْ**
**سَرَحَتْ تلتمسُ الطبَّ، وفـــــى ... بهجةِ الحُسنِ شفاءٌ وســـلامْ**
**كلُّ ما فى الكون من حسنٍ صدىً ... لجمال الله ؛ يا طيبَ الهُيـــامْ !**

حيث نرى الشاعر قد استعمل أداة روحية للبحث عن الجمال الإلهى فى الأشياء، وهذه الأداة هى " الشعور بالحسن " .

ب- ويُعد التاريخ معيناً لا ينضب فى إمداد الشعراء بالنماذج الإنسانية والأنماط الحضارية التى تغذى تجاربهم الشعورية ومعانيهم الشعرية ، فكان عنصراً هاماً فى بناء الصورة الشعرية .

وربما تجاوز النص الشعرى الحضور التاريخى إلى أبعد من ذلك، حيث أصبح وسيلة تعبيرية أو فنية منتجة للدلالة،وقد اتخذ الشاعر الأميرى من التاريخ الإسلامى أنماطاً أغنى بها تجاربه ومعانيه، وأحياناً اتخذها وسيلة للتعبير، وقد ابتدأت علاقة بالتاريخ علاقة ايجابية متسقة مع فلسفة التاريخ ، فهو يرى أن التاريخ عبرة للحاضر وتوجيه للمستقبل، وهذه الفلسفة تتوافق مع الرؤية الإسلامية للتاريخ ، حيث يقول : (٢٢٧)

**مع الله فى بَعثِهِ المرسلينَ ... هُداةً دُعاةً إلـــى ما أمَرْ**
**مع الله فى وحـــى قرآنهِ ... مع الله فى آيهِ والسُّـــورْ**
**مع الله فى قصص الأولينَ ... وفى قصص الأولينَ العِبَرْ**

ثم هو أيضاً كثير الاعتزاز بالتاريخ الإسلامى، لما تتميز به نماذجه من النبل والتفرد، وأنماطه بالتوازن والشمولية والوسطية ، حيث يقول : (٢٢٨)

**إذا تباهتْ حضاراتٌ بمُحْتَدِهَا ... وشادَ مجدُ بنى الإنسانِ إنسانُ**
**فذِروةُ العزِّ فى ممتدِّ عالمهِ ... ورافعُ الصرحِ ما داناهُ بنيانُ**

ومن النماذج التى اعتمد عليها الشاعر فى خطابه الشعرى ،الصحابى الجليل معاذ بن جبل رضى الله عنه ، الذى اتخذه رمزاً لتفانيه فى سبيل الدعوة الإسلامية ، والتابعى أويس القرنى رحمه الله رمزاً للتقوى والخشوع والورع ، وقيس بن الملوح رمزاً للحب والتعلق بالمحبوب.

حيث يقول : (٢٢٩)

**يقينى بالله يسمو برُوحى ... كأنى معاذٌ أو أنـــى أويسْ**
**ويرتدُّ بعدَ قليلٍ جَنَـــانِى ... جَمُوحاً شروداً كأنى قيسْ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وينظر الشاعر إلى الأنماط الحضارية على أنها وسائل كفيلة بإنقاذ هذه الأمة وإخراجها من حالات الضعف ،إلى حالة القوة والسيادة، لذا نراه يعتز بالأنماط الإسلامية التاريخية، مثل موقعة" بدر الكبرى " ، حيث يقول : (٢٣٠)

**يا بدرُ هلْ شهـــدتَ أهلَ بدرٍ تحُفّهم ملائكُ الرحمـــــنِ**
**فى موكبٍ من السّنا والطهرِ قلوبُهُم تُشرقُ بالإيمـــانِ**
**كللَّ هاماتِهـــــم بالنصـــرِ فناؤُهم فى الأحد الديـــانِ**
**يستبقونَ الموتَ دونَ صبـرٍ ليَنْشِقُوا من أرَجِ الجِنـانِ**
**والعصر همْ هدىً لكلِ عصرٍ ومثلٌ حىٌّ من القـــرآنِ**

وهو وإن كان يعتز بالتاريخ الإسلامى ،فإنه فى نفس الوقت يبكى على ضياع المجد الإسلامى فى بلاد الأندلس ، حيث بكى قرطبة فقال : (٢٣١)

**والدموعُ الغـــرُّ كالدر على خَدَىْ المِحرابِ مـن "قرطبةِ"**
**بدمِ الصِّيـدِ الذين اسْتُشْهِدُوا فى رضا الله ومجدِ الملـــــةِ (٢٣٢)**
**فإذا بى ، وأنا فى سهـوتِى هائماً فى سَبَحَاتِ السّجـــــدْةِ**
**تحشدُ الآمـــالُ والآلامُ لـى عسكرَ" الفتحِ " وجُنْدُ النّجدةِ**
**فأرانى صغتُ أوطانِى التى قُطعتْ وانتثرتْ فـــى وَحـــدةِ**
**وحـــدة ساميـــة هـــادية أمـــــرها بالحب لا بالسطـوةِ**

أما فى تعامل الشاعر مع التاريخ، فإننا نجده يبحث عن الدلالة الروحية فى حركة التاريخ وإيقاعه ، حيث يقول : (٢٣٣)

**كلمَّـــــا اشتدَّ أوَامى بإمامى أتأســـــــى (٢٣٤)**
**أستقـــــى من فيضه أقْبَسُ منه الهُدى قبْسَا**
**وأحيلُ النورَ راحـــــاً وهَيولى الوحـــى كأسَا (٢٣٥)**
**ولقد أستنطقُ الصمتَ مـــن التاريخ جـــرْسَا**

وقوله : (٢٣٦)

**هذى الرمالُ كأنها صحفٌ مـــــن التاريخ ، تُشرقُ عـــــزةً وإباءَ**
**مرتْ على رئَتى الرؤى فحسبتُنى أتنفسُ الماضى هوىً وهَـــواءَ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**تتداخلُ الأزمانُ والأوطـــانُ فى غمضى ، فأبْصِرُها ثرىً وسَمَاءَ**

ج- كما تعد الطبيعة من أهم المصادر التى يعتمد عليها الشاعر فى إثراء صورته الفنية، لأن الطبيعة ظاهرة كونية خلقها الله تعالى وفق نظامٍ كونى ، يقوم على قواعد علمية دقيقة ومحكمة من جهة، ومن جهةٍ أخرى تحمل قيمة روحية أو دلالة رمزية، تبحث عن عظمة الخالق سبحانه وتعالى ومن هنا فإن التأمل هو الذى يبحث عن القيم الروحية داخل الأشياء ، فيكشف عن عظمة الله تعالى فيها ، يقول الشاعر : (٢٣٧)

**كلما أمعنَ الدُّجـــى وتَحالكْ شمتُ فى غورهِ الرهيب جلالكْ**
**وتراءتْ لعينِ قلبـــى بَرَايَا من جمالٍ آنستُ فيهـــا جمـالكْ**
**وتَرامى لمسمعِ الروحِ همسٌ من شفاهِ النجومِ يَتْلو الثنـا لكْ**
**واعترانـــى تولةٌ وخشـوعٌ واحتوانى الشعورُ أنـى حِيـالكْ**
**ما تمالكتُ أن يخـــرَّ كِيانى ساجداً واجداً ومن يَتَمَـــالكْ**

وقد يلجأ الشاعر إلى مفردات الطبيعة ليعبر بها عن تجربة خاصة فى رحلته الروحية إلى أرض الحرمين، فخوضه لأهوال السماء وطيه للبحار واعتلاؤه للغيوم، قد خلص الشاعر من الارتباطات والعلائق المادية، لتصفو روحه و ليصبح نوراً روحانياً، يقول : (٢٣٨)

**آهِ يا وَيْـــحَ وقفتى فـــى ديارِ قـــدَّسَ اللهُ تـــرُبَها من ديارِ**
**خُضتُ هـــولَ السماءِ سعياً إليها وطويتُ البحـــارَ إثْرَ البحارِ**
**وعلوتُ الغيومَ فى صخب الأنواءِ أشْرى مُـــرّ العنَا بالنُّضـــار (٢٣٩)**
**فكأنـــــى وقـــد حللتُ رُباها جوهرٌ خالصٌ مـــن الأوضارِ**
**نُقِيَتْ من طبيعة التُرب نفســـى حين حلَّتْ فى روضة المختارِ**
**غمرتنـــى أنـــوارُهُ فكـــأنـى عنصرٌ من عناصـــر الأنوارِ**

ويتخذ الشاعر من الظواهر الطبيعية دلائل وعلامات على وحدانية الله تعالى، من خلال اعتماده على عقل واعٍ ونفسٍ منفتحةٍ وقلبٍ نابض، أما القلوب الميتة والنفوس المريضة والعقول المتعطلة فلا يمكن أن تحقق وظيفتها وغايتها الصحيحة، يقول : (٢٤٠)

**الليـلُ فـــى ظلمته داجى والفجرُ فى إشراقه أفصـــحْ**
**فكـــانَ للألباب معـــراجا أسرى بها نحو السنا الأوضحْ**
**بدّدَ شكّـــا عابـــراً هاجـــا وأصلحَ الـــرأىَ بمـــا أصلحْ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**أشرقَ فى الأبصار منهاجا فالنفسُ مـــن إيمانها تنْضَحْ**
**والقلبُ فى خفقته ناجـــى والصـــــدرُ فـى أنفاسه سبّحْ**

ونلاحظ من خلال اطلاعنا على الكثير من الصور أن الشاعر يُقيم علاقة ودٍ مع الطبيعة، مما يُعطينا انطباعاً بأن الشاعر لا يُعانى أزمةً نفسيةً،و الذى يُمكن أن نستخلصه من علاقته مع الطبيعة، أنه ينطلق من رؤية إسلامية متوازنة، فهو لذلك يستعذب صوت الديك، ويحيله إلى دروس فى الفقه، فالديك رمزٌ للأذان ، حيث يقول : (٢٤١)

**يا أذانَ الديك فِى الإصباحِ ما أعـــذبَ جرسكْ**
**وأجـــلَّ الدرسَ تُلقيـــه لمن يَفْقـــهُ درسَكْ**
**فيـــــه تنبيـــــهٌ لغيَّانٍ عن الطاعـةِ أمْسَكْ**
**ونـــــداءٌ لنـــؤوم الفجر أن لا تنسَ رَمْسَـكْ**
**لا تُضعْ يومَك فـــى التيه كما ضيَّعتَ أمْسَـكْ**

وكذلك مع الشمس والبحر ، حيث يقول : (٢٤٢)

**مع الشمس فِى البحر أحبو رويـداً رويداً ويغمرُ نَفْسِـــــــى غُرُوبْ**
**وحولى الجمالَ .. وحولى الحياةَ وذوقُ الحياةِ ضُرُوبٌ .. ضُرُوبْ**
**وكنهـــى ينســـــابُ مـن أرضه ويَرنُو ويَصْعَدُ نَحْـــــــوَ الغُيُوبْ**

وأيضاً مع ظواهر كونية أخرى ، حيث يقول : (٢٤٣)

**حتى إذا الفجرُ بَدا نـــــورُهُ وغابتِ النَّجمـــة، لا عنْ قِلهْ (٢٤٤)**
**أيقظنِى البلبلُ من سَهْـوتِى وصاحَ بـــــى ديكٌ ما أعْقلهْ**
**قمْ لصلاةِ الفجرِ واغنمْ بها سكينةَ النفسِ وحسنَ الصلهْ**

وقوله : (٢٤٥)

**فاتـّقـادُ الـنَّشاطِ فـــى ساكِنِيـــه كاتّقادِ الحياةِ فِـــى أطيارهْ**
**ورَفِيْفِ الفراش والنَّحلِ يَحْكِى دأبَ النملِ جَدَّ فى تَسْيَارهْ**

وتكاد تكون علاقة الشاعر بالطبيعة علاقة عميقة بل أحياناً يتخذها بديلاً عن الإنسان، لأن الإنسان مملوء بالأخطاء والشرور، بينما الطبيعة محايدة، وتحمل معانى إيمانية و فضاءات روحية، ولذلك عمق الشاعر علاقته مع الطبيعة ، يقول : (٢٤٦)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قالوا :اعتزلتَ ! فقُلتُ صُنْتُ كَرَامَتى ولزمتُ فى رَهَج الــزِّحام ِإبائِى
قالوا ألستَ تمـــــلُّ ؟ قلتُ يمـــلُّ مَنْ قصُـــرتْ أخادِعُهُ عن الجوزاءِ
إنى لأغمضُ أعيُنـــى ومَسَامِعِـــى هرباً مـــن الأبهاءِ والضَّوضاءِ
وأهيـــــم فى جـــو التوحُّد مُصعداً متنعماً بتنفـــس الصُّعَـــداءِ
فأسيحُ من ملكوت رُوحـــى فى دُنى لا تنتهـــــى مبسوطةِ الأرْجَاءِ
معمـورةٍ بالخيـــرِ ، زاهيـــةِ السَّنا مأنوســـةٍ ، خـــلابةِ الأجـــواءِ
الحبُّ رونـــقُ زهـــرهَا وأريجُـــهُ والصَّفـــو ظلُّ رياضِهَا الفيحاءِ
وثمارُها الـــودُّ الصُّـــراحُ ، وجَنْيُها نيلُ المنـــى البَسَّامـــةِ الغرَّاءِ
أما هنـــاءاتُ الـــوصالِ ونشـــوةُ الُلقيا فبثُّ أثيـــرهَا الوَضَّـــاءِ
لا أرضَ فيها ، لا تـــرابَ ، ولا خنـــا برئتْ من الشَّحنـــاءِ والبغضاءِ
فجهـــاتُها تبـــدو سمـــــاءً كُلُّها وسماؤها كُنُـــةٌ من الأضواءِ

ويتحدث الشاعر عن تأثير الطبيعة فى هندسة كيانه النفسى والروحى ،وذلك لأنهما يشتركان فى مبادىء وقيم ، فهما يشتركان فى توحيد الربوبية، وأنهما يقومان على قاعدة التوازن ، فالطبيعة تقوم على قوانين وقواعد لا تتخلف فهى محايدة ،ولا تحمل حقداً أو بغضاً على الإنسان، ولذلك يرى فيها الشاعر الأنس والطمأنينة والسكينة ، يقول : (٢٤٧)

يقظة الفجر أىُّ سِـــرٍّ سَنِـــىّ فى لُحَيْظاتِك العِـــذَاب السَّنِيّهْ
أىُّ رَوْحٍ يَسْرى فيُنْعش رُوحى فى نُسَيْمَاتِكِ اللّطـــافِ النَّدِيهْ
أىُّ إشْرَاقِ نَشْوةٍ وصَفَـــاءٍ فى شُعَاعَات شَمْسِكِ العَسْجَدِيهْ
أىُّ مَعْنـــى مِنَ الجَمَالِ وَمَعْنى لاحَ فـــى غرَّةِ الصَّبَاحِ البَهِيّهْ
والضِّيَاءُ الحَيْرَانُ يَحْبُـــو خِلالَ الغَيْـــم فى ثوب فِتْنَـــةٍ عُلْوِيَّهْ
أىُّ مَعْزوفةِ افْتِتَـــاحٍ بَهيـــجٍ للنَّهـــار الجَـديدِ حَرّى شَجِيّه
عَزَفْتْها فى مَسْـــــرحٍ زَيّنَتْهُ بالجَمَـــالِ البَديعِ ، أيْدٍ خَفِيّهْ

ويذكر الشاعر الطبيعة ليس على سبيل التصوير الفنى أو لاتخاذها وسيلة تعبيرية عن تجربة أو قيمة أو موقف ، وإنما للتأكيد على العلاقة الروحية الحميمة بين الإنسان والطبيعة، فكلاهما من صنع الخالق سبحانه وتعالى، وتأكيداً لهذه العلاقة الحميمة نجده يستعمل صيغ التصغير لأنها جديرة ببعث معانى الحب والود ، ولبيان عظمة الله تعالى فى هذه الظواهر الطبيعية، حيث ينتقى الشاعر أجمل حركات الطبيعة لابراز عظمة الخالق، يقول : (٢٤٨)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**مع الله فى مُدْلَهـــمِّ الدُّجَـــى مع الله عند انبلاجِ السَّحَـــرْ**
**مع الله فى لألآتِ النجـــــوم وحَبْكِ الغيوم ، وضَوْءِ القمَرْ**
**مع الله والشمس تكسو الدّنى مع الله والشهْبُ كَرٌّ وفـــرْ**
**مع الله فى سَكَنَاتِ الحيـــاةِ مع الله فى حـــركات الحَجَرْ**

**ح- دور الاستعارة فى تشكيل الصورة :**

تعد الاستعارة من أهم الوسائل المجازية اللازمة لرسم الصورة الشعرية ، فهى أكثر دقة وعمقاً من التشبيه ، حيث يتمكن الشاعر بواسطتها من نقل تجاربه الشعرية والتأثير فى الآخرين، وليس ثمة شك فى أن للاستعارة دوراً رئيساً فى عملية خلق علاقات جديدة لألفاظ اللغة ، عن طريق استغلال الدلالات المجازية لها وصياغة العلاقات الحسية للاشياء صياغة جديدة تستوفى عناصر التجربة الحسية .

وتلتقى الاستعارة والتشبيه فى أن كليهما يمثل علاقة لغوية تقوم على المقارنة ،إلا أنها تتميز عنه بأنها " تعتمد على الاستبدال أو الانتقال بين الدلالات الثابتة للكلمات المختلفة، فإذا كنا نواجه فى التشبيه طرفين يجتمعان معاً، فإننا فى الاستعارة نواجه طرفاً واحداً يحل محل طرف آخر ، ويقوم مقامه لعلاقة اشتراك شبيه بتلك التى يقوم عليها التشبيه " (٢٤٩) .

ولقد أشار نقادنا القدامى إلى معنى الاستعارة ، فابن قتيبة يرى أن العرب " تستعير الكلمة فتضعها مكان كلمة إذا كان المسمى بها بسبب من الأخرى ،أو مجازاً لها أو مشاكلاً" (٢٥٠)،أما الجاحظ فذكر أنها " تسمية الشىء باسم غيره إذا قام مقامه " (٢٥١) .

وذكر الآمدى أن العرب تستعير المعنى لما ليس له " إذا كان يقاربه أو يناسبه أو يشبهه فى بعض أحواله ، أو كان سبباً من أسبابه ، فتكون اللفظة المستعارة حينئذ لائقة بالشىء الذى استعيرت له وملائمة لمعناه " (٢٥٢).

أما الجرجانى ، فقد قدم تصوراً ناضجاً ودقيقاً للاستعارة، فهى :" أن تريد تشبيه الشىء بالشىء ، فتدع أن تفصـــــح بالتشبيه وتظهره وتجىء إلى اســـم المشبه به فتعيـــره المشبـــه وتجـــريه عليه " (٢٥٣).

وقد نجح الشاعر فى توظيف الاستعارة المكنية، لتكون أداة من أدوات التصوير الفنى المعبر عن القيم الروحية، كالجمال الذى هو حقيقة متغلغلة فى الوجود الكونى ، وكأن الشاعر يريد أن يؤكد على عظمة الخالق من خلال جمال الصنعة واتقانها ، حيث يقول : (٢٥٤)

**ترقدُ الدنيا ويَحْويهَا الظلامْ فينامُ الحسنُ فى الناس النيامْ**
**وعيونُ الحسنِ تبقـــى أبداً فى خلايا الكون يَقظى لا تنامْ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد جعل الشاعر للقلب شفتين وهذا على سبيل الاستعارة المكنية ، حيث يقول : [٢٥٥]

**الحجرُ الأسودُ قبَّلْتُه بشَفتىْ قلبى ، وكلِّى وَلَهْ**

وقد جعل أيضاً للقلب عيوناً ترى النور الخفى، وهذا على سبيل الاستعارة المكنية، فالرؤية التى يؤكد عليها الشاعر، ويتخذها وسيلة لرؤية القيم الروحية والإحساس بها هى رؤية القلب، حين جعل له عيناً تبصر مع أن هناك فرقاً بين الرؤية البصرية والرؤية البصيرية ، يقول : [٢٥٦]

**فتراءتْ لعينِ قلبى أنوارُ نبىِّ الهُدى الرسولِ المُربِى**

ونجد الشاعر يكثر من استعمال العين والقلب فى تشكيل صوره الفنية بحثاً عن المعانى الروحية، فالعين وسيلة للإبصار، والقلب وسيلة للبصيرة ، حيث يقول : [٢٥٧]

**يا أعينَ الغيبِ هلْ أبصَرتِ آخِرَتى وشمتِ موعِدَهَا فى دفترِ الأزلِ ؟**

ومن قبيل التعمق فى البحث الروحى نجد أن الشاعر قد يُعطل حاسة البصر لتتفرد حاسة البصيرة وهى القلب فى عملية البحث ، حيث يقول : [٢٥٨]

**عرجتُ وقد أمْعَنتُ فى الغمضِ مُصْعِداً فأبصرَ قلبى ما تَوارى وما بَدا**

ونجد الشاعر يؤكد على قيمة القلب بالنسبة للإنسان، ويعمق هذه القيمة من خلال تحويل القلب إلى مكان للعبادة، حيث يقول : [٢٥٩]

**فكأنَّما قد أضاءَ من قلبى سناً فأحالَ قلبى للبَرايا مَعبدا**

وقد يستعمل الصورة للتعبير عن حيرته فى الحياة، فالأيام تجرى لمستقرها بما فيها من مفاجآت ومصائب وآمال وآلام، فى حين يقف الشاعر فى مكانه أسيراً لكثير من الأسئلة التى تشل حركته وتجعله واقفاً فى وجه تيار الحياة، لكن الشاعر يلجأ إلى الله تعالى ليخلصه من حيرته ويحيله إلى إنسان متزن متفاعل مع الحياة، وهذا يزيدنا تأكيداً على أهمية الإيمان فى بناء الإنسان السوى، لقوله تعالى: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ [٢٦٠]، وهناك فرق بين موقف الشاعر عمر الأميرى، والشاعر إيليا أبو ماضى مثلاً الذى ظل حائراً أمام هذه الأسئلة التى تواجه كل إنسان، فإيليا أبو ماضى لم يلجأ إلى الدين ليجيب عن هذه الأسئلة ،فظلت الحيرة قائمة فى نفسه فأخرجته عن جادة الصواب ، حيث يقول : [٢٦١]

**جئتُ لا أعلمُ من أينَ ، ولكنِى أتيتُ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ولقد أبصرتُ قُدامى طريقاً ، فمشيتُ**
**وسأبقى سائراً ، إن شئتُ هذا أم أبيتُ**
**كيف جئتُ لا أدرى ؟ كيف أبصرتُ طريقى ؟ لستُ أدرى .**

أما الأميرى فيقول : [٢٦٢]

| | |
|---|---|
| **خلاياىَ عَرشى حَيَارَى المُنَـــى** | **ونَفسى وَلَهى ودَمْعِـــــى سَكوبْ** |
| **وأبسِمُ ٠٠ والنار فى أضلعى** | **وينمو جنانى و عمـــــرى يَذوبْ** |
| **فيا ربِّ ٠٠ حتَّامَ هذا الشَّجا** | **ألوبُ ٠٠ ألوبُ ٠٠٠ فأنَّى أتوبْ** |
| **إلهى إليكَ كِيانـــــى وشانِى** | **وأنتَ الحكيـــــــم بطب ِالقلوبْ** |

ويكمن جمال الصورة الفنية فى احتوائها على قيمة فنية أو موقف إنسانى ، ولقد جاءت صور شاعرنا غنية بالقيم والمواقف الإنسانية أو الروحية، يقول : [٢٦٣]

| | |
|---|---|
| **هلْ تَرَى للمجـــد آثاراً** | **من الأعوام تَسْخـــــرْ** |
| **وصُروحاً من كتـــاب ِ** | **الأمس رَغْمَ الطىِّ تُنْشَرْ** |
| **بعضُها مُنْتَصِبٌ يَحْكِى** | **عن الأجيـــال ما مـــرْ** |

**خ- دور التشبيه فى تشكيل الصورة :**

يعد التشبيه بأنماطه المتعددة أداة من أدوات الشعراء التى اعتمدوا عليها فى الصياغة الفنية ، فهو وسيلة مؤثرة في تشكيل صورهم وتنميتها .

والتشبيه منذ وجد الشعر الجاهلي ،" أساساً من أسس التخيل الشعري وجزءاً من فنية العمل الشعري وبقي كذلك واضحاً في الشعر العربي الموروث والتراث النقدي كله " [٢٦٤].

و تناول نقادنا القدماء "التشبيه " وعرفوه تعريفات متفقة إلى حد كبير في المغزى وإن اختلفت صياغتها ، يقول ابن رشيق : " التشبيه صفة الشيء بما قاربه و شاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة ، لا من جميع جهاته ، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إيّاه " [٢٦٥]، فالتشبيه علاقة مقارنة بين طرفين يشتركان فى صفة أو أكثر استناداً إلى مشابهة حسية أو ذهنية ، ولا يشترط التشابه التام فى جميع الصفات بين الطرفين ، " لأ ن الشيء لا يشبه بنفسه أو بغيره من كل الجهات إذا كان الشيئان إذا تشابها من جميع الوجوه ولم يقع بينهما تغاير البتة اتحدا فصار الاثنان واحداً ، فيقع التشبيه بين شيئين بينهما اشتراك فى معان تعمها ويوصفان بها ، وافتراق فى أشياء ينفرد كل واحد منهما بصفتها " [٢٦٦] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و بلغ الدكتور جابر عصفور فى تعريفه للتشبيه مبلغاً دقيقاً إذ قال : " هو علاقة مقارنة تجمع بين طرفين لاتحادهما أو اشتراكهما فى صفة أو حالة قد تستند إلى حالة حسية ، وقد تستند إلى مشابهة فى الحكم أو المقتضى الذهنى ، الذى يربط بين الطرفين المقارنين دون أن يكون من الضرورى أن يشترك الطرفان فى الهيئة المادية أو فى كثير من الصفات المحسوسة " [٢٦٧].

وانتشرت الصورة التشبيهية فى دواوين الشعر العربى القديم ، وكان مقياس التفاضل بين الشعراء حسن التشبيه ودقته والإكثار منه ، والشاعر المجيد هو الذى يمتلك القدرة على الوصف . وهذا ما حدا بابن رشيق إلى القول بأن" الشعر – إلا أقله – راجع للوصف ، ولا سبيل إلى حصره واستقصائه وهو مناسب للتشبيه مشتمل عليه" [٢٦٨]،ولعل ما جاء من صور تشبيهية فاض بها ديوانا امرىء القيس و ذى الرمة دفع أبا عمرو بن العلاء إلى القول : " افتتح الشعر بامرىء القيس ، وختم بذى الرمة "[٢٦٩] .

فقد تمتعا بدقة فائقة فى التشبيه والبراعة فى الوصف وابتكار الصور.

و استعمل الشاعر التشبيه وسيلة من وسائل التعبير، فمن خلاله يستطيع أن يُعبر عن تجربته، حيث وجدنا توافقاً عجيباً بين التشبيه وتجربة النص ، يقول : [٢٧٠]

**وخفقاتُ القلبِ يَشْكو خَطْبُه كأنّها الأصداءُ منْ أقداركا**

و شبه أيضاً النفس بالدرة فى كيانها الأرضى ، فهى لا قيمة لها حين تكون منفصلة، ولكن حين تتصل بخالقها وتأتمر بأمره يُصبح لها شأن وعلو ، حيث يقول : [٢٧١]

**هى كالذَّرة فى حيِّزها لا تُرى، لكنَّها ملءُالدهورْ**

وما يدل على أن الشاعر قد حاول أن يسبح فى عالم الروح حين أخذ يشبه مفردة روحية بأخرى ، مثل قوله : [٢٧٢]

**وفؤادٌ يَوْجُ فيهِ هَواهُ ورؤىً كاليقينِ تَملأُ حَدْسِى**

و شبه الشاعر رؤيته الخافتة للأشياء بالخيط الممتد إلى آفاق بعيدة، ويزداد امتداداً مع خفوت الرؤية، إلى أن تتعمق فى عالم روحى تأملى وارتقائى، والشاعر يريد أن يقول إن لحظة التخيل والتأمل الروحى تبدأ بانتفاء العالم المادى وأن الحركة الروحية تبدأ بالحركة حين ينطفىء الوجود المادى بشهواته وغرائزه ، حيث يقول : [٢٧٣]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**نافذةٌ كالخيطِ مفتوحـــــةٌ بين جُفُونى فى المَدى مُرسَلةْ**
**تمتدُّ ما ضيقتُ إغماضَتى إلى رؤىً مُعرضَـــــــةٌ مُقبِلةْ!**

وقد يستعمل التشبيه لتعميق الحب الروحى، حين يذهب بعيداً لينقلب إلى حب غريزى حيث يقول فى تصوير حبه للروضة الغراء (٢٧٤)

**رانيةٌ دانيةٌ كالجَنَـــــــى سناً جِنَانِياً يفوقُ السُّطوعْ**(٢٧٥)

ويستعمل الشاعر التشبيه لتصوير بعض تجارب الحياة والأحياء، ففى لحظة انعدام الأمل لا يزال الشاعر متحدياً للحياة والأحياء ، حيث يقول : (٢٧٦)

**لا أرى مـــن أملٍ يُرجى ولا أعــرفُ يأسا**
**كشراعٍ فى ضميرِ البحرِ لا يَقْصِدُ مَرْسَى !**

و شبه الشاعر ضياء الصبح ببسمة المولود، لما فيها من البشر والتفاؤل، وبهذا يتأكد لنا أن الشاعر فى حركته الروحية، ينطلق من نفس مطمئنة وروح متفائلة ،حيث يقول : (٢٧٧)

**والضياءُ الحيرانُ فى ركعاتِ الصبحِ يَسْرِسُ كبَسْمَةِ المَولودِ**

وأيضاً شبه الشاعر الذّكر بما فيه من تنوع فى العبادات والأذكار بالمنتجع، الذى تتنوع فيه الأشياء من أزهار وكائنات ومياه عذبة، حيث يقول : (٢٧٨)

**وشِمْتُ بالذّكرِ بِرَدّ عافِيَتِى والذكـــرُ للمؤمنينَ مُنْتَجَعُ**

**ذ- دور الكناية فى تشكيل الصورة :-**

تعتبر الكناية إحدى أدوات رسم الصورة الشعرية ، ويُدرك جمالها فى بعدها عن المألوف ،وقدرتها على تكثيف المعنى وتأكيده وإثباته ، فتكسب المعانى نبلاً وشرفاً ، وتفخمها فى نفوس السامعين (٢٧٩). كما أن لها دلالة تحتمل الحقيقة والمجاز ، غير أن المتلقى يدرك انتقال الدلالة إلى المعنى المجازى للصورة الشعرية . فمن المعروف أن الشىء إذا نيل بعد الطلب له ، والاشتياق كان نيله أحلى ، وبالميزة أولى وكان موقعه من النفس أجل وألطف .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقدعرّف الجرجانى الكناية بقوله : " أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعانى فلا يذكره باللفظ الموضوع له فى اللغة ، ولكن يجيىء إلى معنى هو تاليه وردفه فى الوجود ، فيومىء به إليه ، ويجعله دليلا عليه" (٢٨٠) .

والشعراء يتوسلون بالكناية فى رسم صورهم ، رغبة منهم فى التجميل والتحسين والإيحاء ، فهى أكثر دلالة على المعنى الخفى الذى يقصده الشعراء ، وهى أبلغ من الإفصاح لاحتمالها أكثر من وجه . كما أنها تعبر عن أحاسيس الشعراء وانفعالاتهم ، وتنقل تجربتهم الشعورية بأسلوب بعيد عن التعبير المباشر ،مما يمنحها قدرة أكثر ، وقدراً أعمق فى نفوس المتلقين .

ومما نلاحظه أن الشاعر اعتمد على الكناية للتعبير عن شعوره وعن إحساسه وتجربته، بما يحقق به متعةً وتأثيراً فى المتلقى، لأن التعبير الصريح يقتل المعنى، ويُقدم التأثير الذى يحقق استجابة سلوكية أو يشكل موقفاً أخلاقياً، وفى ذلك يقول : (٢٨١)

**ينابيعُها من كوثر الخلد عذبـــةٌ ... معطرةُ التكوين ِفيَّاضَـةُ الـجَدا**
**نـهلتُ ارتشافاً جرعةً من سُلافِها ... المُعَتقُ ، فاستشعرتُ أنّى مُخلدَا**

**وغِبْتُ ولكنْ فى حضور ِمعمـــقٍ ... وأبتُ ولكنْ ألمعيـــاً مُحمـــدَا**
**وحلّقتُ حـــــراً عابداً متبتِّـلا ... وقدستُ أواها مُنيباً مُســـددَا**
**عبـــوديةٌ لله أعلتْ مَرَاتبـــــى ... وصيَّرت ِالأكوانَ للحرِّ مَعـبـدَا**

وهذه الأبيات كناية عن شدة جمال الطبيعة التى حول الشاعر .

وفى صلته بالله تعالى، تبدو الكناية وسيلة تعبيريةحيث تعبرعن أن الشاعر كثير التسرع، وأن اتصاله بالله تعالى هو الذى يعصمه من شر هذا التسرع ، حيث يقول : (٢٨٢)

**فأنا وعلى عجزى كُنهـــى ... الإخلاصُ ، وكم ألقى طبَعَا**
**فصفائى والكـــــدرات من ... الأيام به تبقـــى بُقعَـــا**
**لكنَّ سكينـــــةَ أعماقـــى ... غلبتْ مَسَحتْ يدُها الفُزعَا**
**كُنهى الإخلاصُ لوجهك يا ... ربـــى ، وأتيتـُكَ متّضِعَا**
**فتقبلْ عَبْـدُكَ يا رحمـــنُ ... فعبدُك حـرٌّ قـــد طمِعَـــا**

ويكنى الشاعر عن القلب بأنه الوعاء أو الموضع، الذى يحتضن العقيدة، أو الإرادة، أو الحب ، حيث يقول : (٢٨٣)

**والقلبُ بيتُ الرَّب ِ صاغَ ... من السَّنا والعشق ِخَفقَـهْ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويكنى الشاعر عن رغبته الروحية بقوله : [٢٨٤]

**خلاياىَ غَرْثى حَيارى المُنَى ونَفسِى ولَهى، ودَمْعِى سَكُوبْ**

وتأتى الكناية لتعبر عن معاناة الشاعر فى الحياة وتشتته فى أرجائها ، حيث يقول : [٢٨٥]

**غاضَ من ذاكرتى عهدُ الصِّبا والشبابُ الغضِّ إلا عَبَرَاتْ**
**قطعَ النسيانُ عُمرى مُزَعَا فكأنِّى عِشتُ عُمرى فتراتْ**

وتأتى الكناية للتعبير عن الصراع بين متطلبات الشهوة ومتطلبات الروح ، فيقول : [٢٨٦]

**كما أطفئتْ خليةُ جسمٍ من كِيانِى زكتْ برُوحِى خَلايَا** [٢٨٧]
**وسَأبقى إلى الثرى أتدَانى مُرسلُ الخَطو فى طريق المَنايَا**
**وسَأمضى بالروح أسمو وأرقى ثم أرقى وأستحثُ خُطايَا**

ويكنى الشاعر عن كثرة الهموم التى تواجهه فى الدنيا بأن أيامها حبلى ،فيقول: [٢٨٨]

**وأنا فى قُمقُمِى يَقظانُ والأنهرُ حُبْلى**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ثالثاً : الموسيقى والايقاع :**

تعد الموسيقى من أبرز عناصر التشكيل الجمالى لأنها جوهر الشعر وأقوى عناصر الإيحاء فيه [٢٨٩]، "وهى لون من ألوان التقاليد الفنية ، اعترفت بها الإنسانية ، وميزت بها التعبير الشعرى عن غيره من صنوف التعبير اللغوى "[٢٩٠].

وقد أدرك النقاد العرب القدامى أهمية موسيقى الشعر ، فقال ابن عبد ربه:" زعمت الفلاسفة أن النغم فضل بقى من المنطق لم يقدر اللسان على استخراجه ، فاستخرجته الطبيعة بالألحان على الترجيع لاعلى التقطيع ، فلما ظهر عشقته النفس وحنت إليه الروح "[٢٩١]،وبهذا يتضح أن الموسيقى ليست حلية خارجية تضاف إلى الشعر بل هى جزءٌ من بنيته ووسيلة من أهم وسائل الإيحاء وأقدرها على التعبير عما خفى فى النفوس ، وليس الشعر فى الحقيقة إلا كلاماً تنفعل لموسيقاه النفوس ، وتتأثر به القلوب "[٢٩٢]، وليس ثمة شك فى أن هناك رابطة قوية تجمع بين الشعر والموسيقى فهما يعودان لجوهر واحد ويعتمدان على الأداء الصوتى ، وإن اختلفا فى التجاوب والأداء وتباينا فى اللغة ، وتبرز العلاقة بينهما من خلال اعتماد الشعر فى صياغته على الموسيقى ، التى تمنحه صفة الانسراب إلى القلوب ، وتجعله يتجاوز المعقول والمحسوس ، ولذلك قال أفلاطون: " لا ينبغى أن تمنع النفس من معاشقة بعضها بعضا . ألا ترى أن أهل الصناعات كلها إذا خافوا الملالة والفتور على أبدانهم ترنموا بالألحان "[٢٩٣] .

والموسيقى ضرورة من ضرورات الشعر فهى تحدث لذة فى نفس السامع وتجعله ينفعل مع النغم والإيقاع الموسيقى الذى يمثل جزءً هاماً من التجربة الجمالية ، وإطاراً انفعالياً للغة الشعر ، "إذ إنَّ الشعر تنظيم لنسق من أصوات اللغة ، وقد استجاب الشاعر للإيقاع بوحى من فطرته وطبيعته الحساسة حين جعل تطريب النفس بالموسيقى هدفاً أصيلاً وغرضاً لرسالة شعره "[٢٩٤] .

ولعل تلك اللذة السمعية التى هى نتاج الموسيقى هى السبب وراء انتشار الشعر وشيوعه بين الناس فيطرب المتلقى لأنغامها وإيقاعاتها قبل أن يدرك المعانى والصور وتزداد هذه اللذة عندما تجد دلالتها صدى فى نفس المتلقى فتجعله يشارك الشاعر تجربته ومشاعره .

وطبيعة النفس العربية تميل إلى الغناء ، لذا ارتبطت نشأة الشعر الأولى بالغناء فقد" كان البدو فى الجاهلية يغنون وراء إبلهم ، وظهر منهم بعد ذلك مغنون مشهورون فى يثرب والطائف وخيبر ووجدت لديهم بعض الآلات الموسيقية كالدف والمزمار "[٢٩٥] .

"والشعر أصوات منغمة ملحنة فمن الطبيعى أن ترتبط نشأته بالترنيم وحداء الإبل"[٢٩٦]، وبين الشعر والموسيقى روابط من وجوه عدة ، إذ كلاهما فن صوتى وكلاهما قائم على هذه اللغة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموزونة المنسقة وكلاهما يصاحب الآخر فى الشدو ، وكثيراً ما يمتزجان حين تؤخذ القطعة من الشعر فتلحن ثم تسجل أنغاماً موسيقية أدبية.

وكان العرب يطلقون لفظة "التغنى " على الشعر ، فقد روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، أنه يوماً قال للنابغة "أسمعنى بعض ما عفا الله لك عنه من غنائك يريد من شعرك ، واشتهر الأعشى بصناجة العرب لأنه كان يتغنى بشعره على آلة موسيقية تعرف بالصنج"(٢٩٧).

ويقول حسان بن ثابت : (٢٩٨)

**تغنَّ بالشعر إما كنتَ قائلهُ إنَّ الغناءَ لهذا الشعرِ مِضْمَارُ**

وقد تميز الشعر العربى عامة بازدواجية متفاعلة فى بنائه الموسيقى تتمثل فى الموسيقى الخارجية وزناً وتقفية ، وفى الموسيقى الداخلية فى الانسجام الصوتى بين العناصر اللغوية فى بنية القصيدة الداخلية والتى تبرز على شكل نغمات إيقاعية مؤثرة ،" فالشعر لا يحقق موسيقيتة بمحض الإيقاع العام الذى يحدده البحر ، بل يحققها أيضاً بالإيقاع الخاص لكل كلمة ، أى كل وحدة لغوية – لاتفعيلة عروضية – للبيت أولاً ، وثانياً بالجرس المؤتلف الذى تصدره الكلمات فى اجتماعها فى البيت كله"(٢٩٩)، ومن هنا ندرك أن الإطارين الموسيقيين ؛ الخارجى والداخلى لا يعملان منفصلين ، ولكنهما يتفاعلان من أجل إنتاج إيحاء شعورى مؤثر .

أ- **الموسيقى الداخلية :-**

للألفاظ فى اللغة العربية قيمة موسيقية إلى جانب دلالتها الصوتية والمعنوية وقد أدرك النقاد القدماء أن الدلالة المعنوية للكلمة فى الشعر لا تنفصل عن دلالتها الموسيقية ، فابن جنى يرى أن معنى القصيدة لا ينفصل عن الجرس الموسيقى للألفاظ (٣٠٠)، أما ابن الأثير فيقول : " ومن له أدنى بصيرة يعلم أن للألفاظ فى الأذن نغمة لذيذة كنغمة الأوتار"(٣٠١)، "أما ابن سنان الخفاجى فيقول: إن الموسيقى تنبع من حسن تأليف وتناسق حروف ألفاظها ، و إن لتأليف اللفظة فى السمع حسناً ومزية على غيرها ؛ وإن تساويا فى التأليف من الحروف المتباعدة، كما أنك تجد لبعض النغم والألوان حسناً يتصور فى النفس ويدرك بالسمع والبصر دون غيره مما هو من جنسه كل ذلك لوجه يقع التأليف عليه" (٣٠٢) .

ويتضمن التشكيل الموسيقى للشعر إلى جانب الإيقاع الوزنى المنبعث من التفعيلات العروضية نغماً خفياً رائعاً يحققه الإنسجام بين الوحدات اللغوية ،وما دام للشعر كيفية خاصة فى التعامل مع اللغة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقوم على خلق العلاقات بينها "فإن التشكيل الصوتى يمثل أهم أسس هذه العلاقات التركيبية فى تشكيل الشعرفهوعماد الموسيقى الشعرية ومفسرها ،وهو الذى يتجاوز بها المقررات العروضية" (٣٠٣)، وهذه القيم الصوتية المتداخلة فى نسيج العلاقات يطلق عليها اسم الموسيقى الداخلية ، وقد عرفها أحد الباحثين بأنها "الانسجام الصوتى الذى ينبع من التوافق الموسيقى بين الكلمات ودلالاتها حيناً أو بين الكلمات بعضها وبعض حيناً آخر"(٣٠٤)، حيث يتوسل الشاعر فى تشكيل البنية الموسيقية لقصائده، بطرق من شأنها إثراء النغمة المؤثرة المنبعثة من الموسيقى الداخلية، مثل التكرار الصوتى فى دائرتى الألفاظ والحروف ودائرة التقطيع اللغوى وتوالى الحركات المتجانسة، وغير ذلك من الطرق التى تبرز أثناء التحليل الموسيقى لنصوص الشعر ، وقد أدرك شاعرنا أهمية الموسيقى الداخلية فأحسن انتقاء الألفاظ ذات الجرس الموسيقى؛ ونجح إلى حد كبير فى استخدام معظم الطرق التى من شأنها تحقيق الإيقاع والنغم الموسيقى المتميز، وسنعرض فى دراستنا للموسيقى الداخلية فى شعره إلى ثلاث دوائر ، وهى دائرة الحرف ودائرة الألفاظ ودائرة العبارة .

**١) دائرة الحروف : -**

ترجع حلاوة الجرس الموسيقى للفظة إلى الطبيعة الصوتية لحروفها وطريقة تأليفها فى إيقاع داخلى يتناسب مع المعنى ومع الحالة الشعورية للمبدع ،إذ إن الحرف المجرد لا يعبر عن شيىء وليس له قيمة موسيقية بمفرده ، وإنما يكتسب الحرف هذه الخصائص نتيجة ارتباطه بالكلمة داخل البناء الشعرى ، وقد تتغير قيمته الصوتية تبعاً لاختلاف موقعه من كلمة لأخرى (٣٠٥).

وتعد ظاهرة التكرار الصوتى لبعض الحروف فى القصيدة إحدى الطرق الفنية التى يتوسل بها الشاعر لإثراء موسيقاه الداخلية بواسطة ترديد حرف بعينه فى البيت ، ومن أمثلة ذلك فى شعر عمر بهاء الدين الأميرى قصيدة قبس، يقول : (٣٠٦)

**كيفَ لا أومـــنُ بالله ، وهــلْ ... لذوى الألباب فيــه مُلتـــــبسْ**
**كيفَ لا أبْصِرُهُ فى خَلقـــــهِ ... فى الضُحى فى جَنَــحِ الغَلَــسْ**
**كيفَ لا أحيا بهِ ، والــروحُ من ... أمرهِ ، فى غورِ ذراتــى انْبَجَسْ**
**كيفَ لا تسعدُ نفسِـــــى بسَنَا ... نُورهِ فى كلِّ ترديــدِ نَفـــــسْ**
**وأنا فى سرِّ كُنْهى ، من أنا ؟؟ ... أنا من سرِّ إبداعهِ السَّامِى قبَسْ !**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث تتناول موضوعاً من موضوعات الإيمان بالله تعالى، ويأتى حرف السين الرخو المهموس ليوحى لنا بوجود صراع فى نفس الشاعر بين القيم الروحية والقيم المادية التى تحاول أن توقف حركة القيم الروحية ولكنها القيم الروحية تتغلب على القيم المادية عندما تتسرب بين ثناياها أو تضاعيفها ، حيث يوفر حرف السين جواً من الهدوء النفسى، حيث يسمح بشىء من الصفير حين يخرج الهواء فيعطى الحركة الروحية الفرصة لتشكيل الموقف الإيمانى بهدوء واتزان ، فالمواقف الإيمانية تتشكل عادةً حين تكون النفس هادئة والجو الخارجى كذلك .

وفى قصيدة صلاة قوله : (٣٠٧)

**كلما أمعنَ الدُّجـــى وتَحَالكْ ... شِمتُ فى غوره الرَّهيب جَلالكْ**
**وتراءتْ لعين قلبـــى بَرَايا ... من جمالٍ ، آنَستُ فيها جَمَالكْ**
**وترامى لمسمع الروح همسٌ ... من شفاه النجوم يتلو الثنـــا لكْ**
**واعترانى تولهٌ وخُشُـــوعٌ ... واحتوانى الشُّعورُ أنّـِى حِيَالكْ**
**ما تمالكتُ أنْ يخرَّ كِيانِـــى ... ساجداً واجداً ومـــن يتمَالكْ !**

وفى قصيدة آفاق قوله : (٣٠٨)

**تَمتدُّ بالأبصار آفاقُهـــا ... إلى التقاءات السُّمَا بالثـــرَى**
**ويبلغُ التَّمَيُّيـــزُ غاياتـــهِ ... عندَ حدود الأفق المُفتـــرَى**
**لكنَّ أهلَ الله تَسْرى بِهِم ... بصائرُ الإيمان أنَّى سَـــرَى**
**وفى التقاءات جباه التُقى ... بالأرض آفاقٌ لبعض الورى**
**تجتازُ بالأرواح دُنيا الفنى ... حتى تَرى فى الله ما لا يُرى**

حيث يعبر فيها الشاعر عن حركة روحية تتحرك من المشهود إلى الغائب ، حيث إنها كلما انفصلت عن المشهود وتعمقت فى الغائب ، تولدت معانى السمو والتميز الإنسانى ، وقد جاء حرف التاء بكل صفاته الصوتية من حيث الهمس ليترك امتداداً صوتياً ويربط طرفى الحركة الروحية ، حيث تعمق هذا الامتداد بكثرة وجود الصوائت فى القصيدة ، ومن شأن هذا الامتداد أن يزيد الحركة الروحية تألقاً ويمنحها حرية وانطلاقاً .

وفى قصيدة فى محراب الرسول قوله : (٣٠٩)

**تألَّهَ قلبـــــى لما سَجَـــدتُ ... أهيمُ بمحراب خيـــــــر الأنامْ**
**وأرسلَ من شفتيه الدعـــــاءُ ... وجيباً وفى السَّمع سَجَعُ الحَمَامْ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفى أعيُنى من سنا الله بــرقٌ ... يُحــسٌ ، ولكنَّـــهُ لا يُشـــامْ
له فى خلايای دفعٌ ورفـــــعٌ ... إلى شُرفات ِحِمـــــىً لا يـــُرامْ
تَحُفُّ برُوحى عوالمُ وَلهَـــى ... كأنـــى بهـــا كُونَتْ من سَلامْ
أغيبُ كمنْ نامَ فـى نشـــوةٍ ... ونفسى عيـــونُ هوىً لا تَنَامْ
وأشعــرُ أنَّ كِيَانِـــى تَمَـــددَ ... حتى تَخَطـــى الدُّنا والحُطـــامْ
أقولُ سَموتُ ؟! وفوقَ السُّمُو ... أقـــولُ ثملتُ ؟! وما منْ مُدامْ
أقولُ ارتويتُ ؟! أجـلْ ،لا ولا ... وكيفَ ارتـــويتُ وكُلـــى أوامْ
ألا إنَّهـــا نُعَيْمَـــاتِ التَّجَلـــى ... هيانُ سجود يفـــوق الهيـــامْ
فسبحانَكَ اللهُ ملءَ الوجـــودِ ... وملءَ السُّجُـــودِ وملءَ القِيامْ

حيث ينفعل الشاعر فيه بالمكان ويظهر حرف الهمزة ليحرك المشاعر والأحاسيس بين المكان " المحراب النبوى " وقلب الشاعر، حيث إن حرف الهمزة وهو من الحروف الحلقية ، جاء هنا كبوابة للربط بين الداخل الإنسانى والخارج الكونى .

وفى قوله : (٣١٠)

فى وحْدَتِى ، والروحُ فـــى ... أعماقـــهِ نَصَبٌ وغربهْ
أرسلتُ نفســـى فى فِجـــاج ... الليلِ ، والآفاقُ رَحْبـــهْ
فاستشعـــرتْ بالله نفـــحَ ... سكينةٍ فِى القلب رَطبـــهْ
فى وحدتى ارتوتْ الجوارحُ ... من نَدى تلكَ السَّكينـــهْ
وأحاطَ بى خـــدرٌ عجيبُ ... الكُنْـهِ لم أعـرف معينهْ
وكأننى فـــــوقَ الغمَـــامِ ... أسيحُ فى دنيـا أمينـــهْ
فطويتُ أحنـاءَ الضُّلـــوعِ ... على جوايَ ورحتُ أغفو
والحلمُ يَرقى بى معـــارجَ ... كلَّهـــــا ذوقٌ ولطف

حيث يعتزل الشاعر فى هذا النص الواقع المادى ، ويحلق فى عالم الروحانيات فتسمو نفسه ويستشعر السعادة أمناً وطمأنينةً، فيتعمق فى المطلق ، وتشاركه جوارحه فى هذا الإنطلاق حيث العالم الروحى فتزيد من حركة روحه .

بمعنى سمو الحركة الروحية إلى أعلى درجاتها حيث تنطفىء حركة الغريزة والنفس التى تتجسد فى الجوارح فيبدو الإنسان حينئذٍ كائناً روحياً لا ينتمى إلى الواقع الذى يعيشه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد جاء حرف الحاء بصفاته الصوتية ليسحق الوجود المادى إلى ذرات تتناثر فى هذا العالم الروحى .

بينما جاء حرف الهاء وهو من الحروف الهوائية، ليسمح لحركة الجسد أن تتحول إلى العالم الروحى ،وهذا دليل على الإمعان فى الحركة الروحية داخل النص حيث تقوم على سحق الجسد.

يعد اليقين حركة روحية مكانها القلب وهو أصل فى الإنسان ، وبما أن اليقين هو حركة روحية تتحرك من أعماق الروح ، وتتجه صوب السلوك الإنسانى لتطبعه بالتماسك والفاعلية ، وبمقدار ما تتواجد هذه القيمة يتسم العمل الإنسانى بهذه الصفة .

لذا فإن اليقين يمثل عاملاً إيجابياً للتوازن النفسى والسلوكى ، لينتفى معه القلق والاضطراب .

يقول : (٣١١)

**ولقد تَثْقُلُ الهمومُ على القلبِ ... وتُوحى إليه مُرَّ أساهُ**
**فإذا أشرقَ اليقينُ على المرءِ ... فنادَى فى الكربِ يالله**
**وبَدَتْ مِلءُ رُوحِهِ وجِباهُ ... وغَدَتْ فى اللسانِ هِجَيْرَاهُ**
**أصبحَ الهمُّ قربةً وسكوناً ... الرِّضَا بالقضاءِ رَجْعُ صَداهُ**
**وتَجَلّى الرحمنُ بالعزمِ والتثبيتِ ... فالمرءُ صابرٌ أوّاهُ**

والشاعر هنا يتخذ من اليقين عامل طرد للهموم باعتبار أن الهموم حركة خارجية تضغط على الروح ، فى حين أن اليقين حركة داخلية تتجه نحو الخارج الإنسانى.

وتعزيزاً لقيمة اليقين باعتباره حركة تنطلق من الداخل الإنسانى ،جاء الشاعر بحرف الروى الهاء ليفتح الداخل الإنسانى على أوسع أبوابه، لتتغلب حركة اليقين على حركة الهموم فتبددها .

تعبر هذه الأبيات عن تجربة الإخلاص كما يعتقدها الشاعر، وقد استعمل الشاعر حرف الهاء الرخو المهموس مرات عدة ،مما كان ملفتاً للنظر حيث وجدنا أن الشاعر قد استعمل هذا الحرف لتناسبه مع الحالة الروحية التى يعيشها ، يقول : (٣١٢)

**علّمَتْنِى الحياةُ أنَّ ابتغاءَ اللهِ ... فذاً فى كلِّ شأنٍ وقَصْدِ** (٣١٣)
**يبلغُ المرءُ المرءَ سؤلهُ ومُنَاهُ ... وسواهُ مَهمَا ادَّعَى ليسَ يُجْدِى** (٣١٤)
**كمْ تَحَرَّقْتُ من لواعجِ وَجْدِى ... ثمَّ بالله كانَ يَسْكنُ وجْدِى**
**ولكمْ ضِقْتُ بالتَّوحُّدِ ذرْعاً ... ثمَّ باللهِ لذلَ العيشَ وَحْدِى**
**كمْ طلبتُ العُلا ، وأنفقتُ فيها ... عنفوانَ الصِّبا ، وغايةَ جُهْدِى**
**فاستَحَالتْ علىَّ حتَى طلبتُ ... اللهَ عبداً حُراً وإذ هى عِنْدِى**
**كمْ بذلتُ الحياةَ أسْعَى وأسْعَى ... أستحثُ الخُطى لمجدٍ وسَعْدِ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دُونَ جَدْوَى حتى تَـجَلَـى إلهى ... برضَاهُ ، فكانَ سَعْدِى ومَجْدِى
أيُّها التاجرُ المــراوغُ دُنيــاهُ ... ليصْطادَها بصَفقـةِ عِقْـــدِ
دعْكَ من وهْمِهَا وزُورِ جَدَاهَا ... فَجَنَاهَا مرٌ بِقِشْـرَةِ شَـهْـدِ
واتَّجِرْ مرةً مع اللهِ تَغْنَـمْ ... فوقَ دُنْيَا الفناءِ جنـةَ خُـلـدِ

إن هذه الحالة تقوم على مبدأ الإخلاص الذى يركز على وحدة السلوك مع الاعتقاد ، بمعنى توحيد المعبود فى العبادة بحيث لا يشاركه أحد ، ولهذا جاء صوت الهاء الذى من صفاته الهمس ولا يهتز له الوتران ليربط الداخل بالخارج فى وحدة لا انفصال بينهما .

كما يتميز هذا الصوت بالرخاوة التى تعنى خروج الصوت مستمراً فى صورة تسرب للهواء محتكاً بالمخرج احتكاكاً متوسطاً ، مما يشى بأن الإخلاص يعنى اختصاص العبادة بالمعبود وحده لا شريك له .

وقد جاء حر ف الدال الشديد المجهور الذى يوقف الصوت ليخرجه فجأة فى صورة انفجار ، وهذا يشى بأن تكون الحركة الروحية منطلقة انطلاقاً قوياً من الداخل ولتتوقف فجأة دون تلكأ عند ظاهرة سلوكية صادقة .

ومن خلال صفات الحرفين الهاء والدال تبرز صفة الإخلاص التى تعنى توحد العبادة واستمراريتها للمعبود .

وفى قصيدة فى الأعالى يقول الشاعر : (٣١٥)

خلاياىَ غرثى حَيارَى المُنى ... وَنفسى وَلهى وَدَمْعِى سَكُوبْ
وأبْسُمُ والنَّارُ فى أضْلُعِى ... ويَنَمُو جَنَانِى وعُمرى يَذوبْ
فيا ربِّ حتَّامَ هذا الشَّجَا ... ألوبُ ألـــوبُ فأنَّـى أتوبْ
إلهى إليكَ كِيانِى وشَانِـــى ... وأنتَ حَكيـمٌ بطبِ القُلُـوبْ

حيث يظهر فيها خلق السمو والرفعة ليعمق الشاعر هذه القيمة من خلال تحريكها من قعر الطبيعة الإنسانية ،ولذلك يستعمل الحروف الحلقية لأنها تقع فى أقصى الحلق ،ثم يحرك هذه الروح إلى عالم أكثر رحابة وهو العالم الإنسانى ، ويستعمل الألف الصائتة فى نهاية الكلمات التالية :

خلاياى ، غرثى ، حيارى ، المنى ، ولهى، ليطلق المعنى إلى أقصى درجاته .

وفى قصيدة يقظة الفجر، يقول : (٣١٦)

يقظةَ الفجْرِ أىُّ ســـرٍّ سَنِـى ... فى لحَيْظاتِكِ العِـــذابِ السَّنِيَّةْ
أىَّ رُوحٍ يَسْرى فَيُنْعشُ رُوحِى ... فى نُسَيْمَاتكِ اللِّطافِ النَّدِيَـــةْ
أىُّ إشراقِ نشــوةٍ وصَفـــاءٍ ... فى شُعَاعَاتِ شَمسكِ العَسْجَدِيَةْ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أىُّ مَغنى من الجمالِ ومَعنًـــى ... لاحَ فى غُرةِ الصَّباحِ البَهِيَـــةْ
والضياءُ الحيرانُ يَحْبُـــو خِلالَ ... الغيمِ فى ثوبِ فتنةٍ عُلـــــويَّةْ
أىُّ مَعزوفةِ افتتاحٍ بَهيـــــجٍ ... للنَّهارِ الجديدِ حـــرَّى شَجَيَّةْ
عَزَفَتْهَا فى مســـرحٍ زيَّنَتْهُ ... بالجمالِ البديعِ ، أيدٍ خَفِيَّـــةْ

ظهر فيها الصفاء الروحى الذى تولد فى لحظة من لحظات الفجر، حيث سكون الطبيعة مع إشراقة شمسها فقد اجتمع فى هذه اللحظة سكون الأشياء مع وضوحها ،وهذا يختلف عن سكون الليل الذى تشيع فيه الرهبة أما سكون الفجر فيمتلىء بالأمل والبشر والتفاؤل .

وفى الدلالة الصوتية لبعض حروف القصيدة نلمح هذه المعانى ،فقد جاءت الياء الساكنة الصامتة لتنقل الحركة الروحية من الوجود المادى عبر مسرب ضيق وهو صوت الياء الصامتة التى تخرج من وسط اللسان والحنك الأعلى إلى فضاء روحى رحب ،من خلال تكثيف حضور حرف المد الألف ، حيث نجدأن أكثر الحروف التى تسبق الياء الساكنة هى حروف صامتة مجهورة وهى أقرب إلى مادية الطبيعة ، وجاءت الصوامت المهموسة لتمهد للحركة الروحية فتتحرك بين الكون والإنسان .

وقوله فى نص وساد من صخر [٣١٧]

موجٌ كأنَّ البَونَ مـــنْ زَحْفِـــهِ ... أسدٌ أثيرتْ ، فلهَـــــا كـــرُّ [٣١٨]
تطاردُ الريحُ خُطـــا سَعْيِـــــهِ ... فليلهُ ليـــــــسَ لهُ فَجْـــرُ!
يركضُ من أقصى المَدَى لاهِثاً ... يكـــــادُ يرتـــــجُّ به البَحْـــرُ
وقدْ يَرَانى ناجِمـــاً باسِمـــــاً ... فى عُزلتى الحَرَّى فَيَغْتـــــرُ
يظنُّ أنِّـــى فـــى طُمَأنِيْنَـــــةٍ ... ألا لقـــــدْ يَبْتســـمُ الحُـــرُّ
والهمُّ فى أعماقـــــه لاعـــجٌ ... وصَبْرُهُ مَهْمَا حَـــلا مُـــــرُّ [٣١٩]
يا موجُ سلْ بَحْرَكَ عن بَسْمَتِى ... وسرِّها فينْجَلـــى السِّـــرُّ
هو الرِّضَا ، فاللهُ قد حَفنِـــى ... بأنْعُمٍ لـيسَ لهَـــا حَصْـــرُ
لكنَّ همَّ الكونِ فـــى مُهْجَتِى ... يلوكُ سَرَّائـــى ويَجْتـــرُ
وقـــدَرى اللأواءُ لا تنتهـــى ... وقدْ أهْمَى ويَـنْتَهى الصَّبْرُ! [٣٢٠]
ومددُ الحُـــرِ مَرُوءاتُـــهُ ... يُغْضِى عن اللأى ويَفْتُـــرُ
وراحـــــةُ الحُـــرِّ معاناتُهُ ... يَدأبُ مَهْمَا مَسَّهُ الضُّـــــرُ
فما الذى ترجوهُ يا موجُ مـــن ... مكـــابدٍ أنفاســـهُ جَمْـــرُ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**يا موجُ ! لا رملَ على شاطىءٍ فأنا وأنتَ وسَادُنا الصَّخرُ**

وبما أن عنوان النص هو تعميق الإرادة الجازمة ، فإننا نرى تأثير ذلك يرجع إلى التشكيل الصوتى لهذا النص، حيث نجد التركيز على حرف الراء لأنه حرف قوى يتناسب مع الإرادة القوية عند الشاعر وهذه الإرادة ليست هماً نفسياً بل محاولات متكررة للمواجهة وتعميق روح التحدى مع الحياة والأحياء .

وفى قوله : (٣٢١)

**ماذا أقولُ وملءُ أنفاسِى شَجَا حَصِرَ الدُّعاءُ بِخَافِقِى وتَلجْلجْا**
**أنا فى رحابِ المُصْطفَى مُتَضرعٌ للهِ وهو المُسْتَجِيبُ المُرتجَى**
**متضرعٌ متفجعٌ والبَّثُ لا ينفكُ جمراً فى الجنانِ مُؤجَّجَا**
**متضرعٌ والعزمُ بين تَضَرُعِى وتَفَجُعِى عانٍ، ومُنْبَلجَى رجَا (٣٢٢)**
**دارتْ رَحَى الأعداءِ تَطْحَنُ أمةَ الإسلامِ طحناً دُونَهُ مَوتُ الفُجَا**
**أعداؤهَا والبَغْىُ فى هَجَمَاتِهِمِ كيدُ يُبَيَّتُ كى يُدمرُ أهوَجَا**
**لُدُ ، ذوو مكرٍ،وفى تَصْمِيْمِهِمْ لإفنائِها ، ولقدْ أعدُّوا المَنْهَجَا**
**يستهدفونَ تَدَرُجَا تَفْتِيْتَهَا والفتكُ أبلغُ ما يكونُ تَدَرُجَا**
**ورجالُهَا أوَّاهُ أين رجَالُهَا فى القبرِ ، أو فى الأسرِ فى تيهِ الشَّجَا**
**والحكمُ أدوارٌ وتلعبُ قِسمةً هذا بها أودى وذاكَ تَفَرَجَا**
**أوَّاهُ يا ربَّاهُ قد عَمِهَ الوَرَى جُلُّ الورَى والعجزُ كبّلَ مَنْ نَجَا (٣٢٣)**
**وأنا، لقدْ ضَاقَ المَدى عن هِمَتِى والعمرُ فى جُدَدِ المَنيَّةِ أدْلجَا (٣٢٤)(٣٢٥)**
**تتسربُ الأيامُ لا فحْوى ولا جَدْوَى ولا، حتَّى الدعاءَ تَهَدَّجَا**
**فامْتدتِ الزفراتُ تَرْفعُهم إلى ربِّ العُلى ، ووَجِيْبُ قلبِى ، حَشْرَجَا**
**لا لا أقولُ يئستُ بلْ قدْ أبْلستْ سُبُلى ، ولكنَّ كلَّ أنفاسِى رَجَا (٣٢٦)**
**أملى بكَ اللهمَّ ماضٍ، كلما خبتِ الوسائلُ فى يَدىّ ، توهُّجَا**

نجد حضوراً مكثفاً للأحرف الصامتة كالميم والجيم واللام والدال والقاف والكاف والحاء ولكن ثمة ثغرة فى هذا الجدار من الصوامت تفتح على قيمة روحية وهى الثقة بالله تعالى ،من خلال حرف المد "الألف " الذى ظهر مع حرف الروى الجيم حيث تظهر معاناة خروج الألف عقب هذه الصوامت " تلجلجا ، مرتجا ، تدرجا ، أدلجا " .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن المتأمل فى القصائد السابقة يلاحظ أن الشاعر نجح فى استغلال الدلالة الموسيقية للحرف بتكريره فى أكثر من كلمة فى الشطر أو البيت، ليصل تكرار الحرف فى بعض الأبيات إلى ست مرات مع ذلك لا يشعر القارىء بخلل فى موسيقى البيت أو معناه ، بل يزيد موسيقاه حسناً وجودة ، فنشأ من الترديد الصوتى لحروف ذات جرس ونغم توحد موسيقى متآلف ومنسجم مع المعنى .

وقد كرر الشاعر فى القصائد السابقة حروفاً مجانسة لحرف الروى فى البيت ، وفائدة هذا التجانس الصوتى أنه يبعث فى النفس ارتياحاً ويمهد السمع للقافية ، فالأصوات التى تتكررفى حشو البيت مضافة إلى ما يتكرر فى القافية، تجعل البيت أشبه بفاصلة موسيقية متعددة النغم مختلفة الألوان يستمتع بها من له دراية بهذا الفن ويرى فيها المهارة والمقدرة الفنية .

واهتم الشاعرفى قصائده السابقة بأصوات اللين ، لأن لها خصائص تؤدى إلى إحداث لحون متنوعة ترخى بظلالها على نفسية المتلقى ، سواء أكانت أصوات لين قصيرة ( فتحة وضمة وكسرة ) أم طويلة ( الألف والواو والياء ) وقيمتها الموسيقية تظهر داخل البناء الفنى للقصيدة ، إذ ليس لها فى ذاتها طول( زمن ) صوتى محدد ، ولكن أطوالها الزمنية تتغير طولاً وقصراً بتغير البناء الصرفى للمفردات التى تدخل فى بنائها من ناحية، ومكان المفردات فى السياق اللغوى الذى تدخل فى تأليفه من ناحية أخرى فمن شأن الحروف الطويلة أن تريح المتكلم ، وتتيح لأنفاسه الأخيرة أن تخرج هادئة بطيئة.

ومن ذلك مثال قوله : (٣٢٧)

**حقوقُ العُلى فى جَنَانِى غِضَابْ ... تذودُ رُقادى بوَخزِ الحِـــرابْ**
**تُنَبِّهُ ما لمْ ينـــمْ قطّ مـــنْ ... ضَميرى وتقذفُ بى فى الصِّعابْ**
**ولست أجانبُ خـــوضَ العقاب ... وإنْ هَدَّ جسمى خـوضُ العِقابْ** (٣٢٨)
**ولكنْ أرانى مثـــلَ الشّـــراعِ ... الفريدِ العنيـــدِ بِقلبِ العُبـــابْ**
**أكافـــحُ وَحْـــدِى كالمستميتِ ... وأتـركُ للهِ فصـــلَ الخِطـــابْ**

ويرى الباحث أن الطول الزمنى لحركات اللين قد وافق حالة الكفاح الطويلة التى يمر بها الشاعر ، وخاصة حرف الالف الذى وقع قبل حرف الروى وتكراره مراراً مما أوجب الإلتزام به فى كل القصيدة وهذا يكسب القافية نغماً وموسيقى .

وفى أبيات أخرى يقول : (٣٢٩)

**لقد ضاقَ صَدْرى، وصَدرى رحيبْ ... بِغَىِّ القريبِ وبَغْىِّ الغَريبْ**
**وثارَ بقلبـــــى أوامُ الظَّمـــأ ... للُقيا حبيبٍ، وأين الحبيبْ** (٣٣٠)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمرُ ليالى شبَابـــــى حيَـــارى يُنَـغِّصُـهُنَّ الخِـواءُ الكئيبْ (٣٣١)
تضـــجُ بعقلـــــى تباريحُـــهُ ويُفنى حياتى العناءُ الجَديبْ
وفى الروح من وثبات الطُّمـــوحِ أوارٌ وفى عَزماتـــى لهيبْ

إن الشاعر يحتاج إلى قدر من النفس فهو يكاد يختنق من ثقل الهموم على صدره ،فاختار أصوات لين طويلة مكررة تريح المتكلم بما تستغرقه فى الزمن وتتيح لنفسه المقدرة على تجاوز الصعاب.
أما فى توالى الأحداث وأصداء الفواجع الدامية ، وآهات واستغاثات المعذبين فإن الشاعر يستخدم أصوات اللين القصيرة التى تسهم فى سرعة الإيقاع وتوالى النطق ، وقصر الطول الزمنى لألفاظ وذلك فى مثل قوله : (٣٣٢)

لهفى علـــى صدرى وملءُ زفيرهِ ، غُصصٌ تَوائِمْ
من غور قلبـــى ، والقلوبُ مُوزَّعاتٌ فى العـــوالِمْ
شوكٌ بحنجرتى ، صـــداعٌ كالرَّحَى ، للرأس قاضِمْ
يالائمى فى الهـــمِّ قـــرَّحَ مُقلتِى مُقلٌ سَواجـــمْ (٣٣٣)
أبصرتُـها بمشاعرى بالروحِ تنزفُ فـــى مَآثـــمْ
تبكـــى وتشكـــو بثَّهـــا لله ، من كربٍ جَواثِـــم
أخذتْ بخانقـــةِ العبـــادِ يَسُومُهَا الطغيانُ غاشِمْ
وبسمعـــى رغمَ المَـــدى النائى استغاثاتٌ عظائِـمْ
قرعتْ بِبُحَّتِهَا السمـــاءُ تلوذُ من فتكِ مُدَاهِـــمْ
بالله تصْـــرُخُ تستجيـــرُ من الخَنَى لحِقَ الكرائِمْ (٣٣٤)

وهكذا نجح الشاعر فى توظيف قدرته على تشكيل اللغة وإحساسه المتميز بموسيقى الحروف وطاقاتها النغمية لإثراء موسيقاه الداخلية ملائماً بين تجربته الشعورية وإيقاعات شعره .

**٢) دائرة الألفاظ :-**

اهتم الشاعر فى اختياره لألفاظه بجرسها وتلاؤمها مع بعضها ، والمجانسة بين الأصوات المنبعثة منها ، وقد ظهر ذلك فى تكراره للألفاظ المتسمة بالنغم ليتكرر جرسها الموسيقى ، وتمثلت هذه الظاهرة فى قوله : (٣٣٥)

حواسُ جسمى إلى التربِ تُنمَـــى وأفقُ رُوحى من السمـــــاء أسْمَـــى
مللتُ كوناً حدودَهُ لـــــى حبـــسٌ كأنَّنى عـــن وراءِ كونـــى أعْمِـــى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**فى النوم رُوحى إلى السماء تَسرى وحينَ أصحُو ، فى الأرض ألقى الجسْمَا**
**يكادُ حَدْسِى يَحلُّ هــذا المُعَمْـــى لكنَّ عقلى يَضِيـــقُ عنـــهُ فِهْمَـــا**
**يا ربِّ هَبْ لى هــدايةً تُنجينـــى أحطتَ ربـــى بكلِّ شـــىءٍ عِلمَـــا**

وهذه الظاهرة من شأنها أن تؤكد على رنين الألفاظ وجرسها فى قالب موسيقى جميل كما أنها تُعلى من شأن الموسيقى .

واهتم الشاعر بألوان البديع اللفظى ، وهو فن وثيق الصلة بموسيقى الألفاظ فهو ليس إلا تفنن فى طرق ترديد الأصوات فى الكلام حتى يكون له نغم وموسيقى، ويعد الجناس من أكثر الألوان البديعية جمالاً ولقد اهتم شاعرنا بهذا اللون من المحسنات البديعية ، ولقد استعان به ليدلل على مهـــارته وبراعته الفنية فجاء بعيـداً عن التكلف والصنعـة ، ونجد الجناس واضحـــاً فـى قوله : (٣٣٦)

**مع الله والفيْضُ من قدْ سهِ يُنيرُ بَصِيرتَنَا والبَصَرْ**

فالجناس ظاهر فى هذا البيت بين "بصيرتنا والبصر "، حيث أعطى تناغماً موسيقياً وترديداً لبعض الأصوات ، ومن شأن هذا الترديد الصوتى أن يشكل المعنى الشعرى، أو يولد معانى جديدة أو يوحى بأخرى ، وبذلك يفيد الجناس بأن الأنوار الإلهية تغمر الوجود الروحى المتمثل بكلمة بصيرتنا، والوجود المادى المتمثل بكلمة البصر .

حيث قوله : (٣٣٧)

**التَّجلِى يُشِعُّ فى الكون نُوراً عَجَباً من طبيعةِ الأنْوارِ**
**يَتَصَدَّى المقدارُ منهُ لشىءٍ فَتَراهُ يَسْمُو بلا مِقْدَارِ**

فالجناس بين" نوراً والأنوار " من شأنه أن يعمق الجانب الروحى، حين تتجانس الكلمات، فيعطى مساحة واسعة للمعنى الدينى من الانتشار .

وهناك جناس آخر بين المقدار ومقدار حيث عزز به الشاعر الجانب الروحى ، والعلاقة بين القيمة والموقف .

وقوله : (٣٣٨)

**فى تَنَاجِى القلوبِ بالحبِ رَوْحٌ فيهِ لِلروحِ و الحَشَا خيرُ قُوتِ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالجناس بين "روْح والروح " جاء به الشاعر للتوحيد بين القيم الجمالية فى سياق روحى متكامل ومتنوع، فالحركة الروحية تتحرك بمحركاتها الداخلية أى بقيمها ، فالحب أو الجمال قيم روحية وفى نفس الوقت محركات للروح .

وقوله : (٣٣٩)

**أغَدَّى إليها السيرَ أنَّى سَرَى بها امتدادُ الليالى وانبِلاجُ بُكُورها**

و فى نص تسويل بين الشاعر مدى قدرة النفس على الإغواء والعبث بالسلوك الإنسانى، ومن قبيل الجناس قوله " السير وسرى " حيث أراد الشاعر أن يعبر عن أعلى درجات الاستعداد السلوكى، للوصول إلى الرحمة باعتبارها مخرجاً لصراعه الدائر بين نفسه وروحه ، وقد جاء الطباق بين الليالى والبكور للتعبير عن استمرارية الاستعداد السلوكى .

وقوله :(٣٤٠)

**غَمَرَتْنِى أنوارُهُ فكأنِّى عنصرٌ من عناصرِ الأنوارِ**

ومن قبيل الجناس قوله "عنصر وعناصر " بين المفرد والجمع حيث فصل بين المفرد والجمع بحرف الجر "من" التبعيضية، ليقلل من قيمة الفرد أمام المجموع إعلاءً للقيمة الروحية .

وقوله : (٣٤١)

**ربَّ سارٍ والسُحْبُ قد لفَّتِ النَّجمَ فحارَ السَّارونَ عبــرَ القِفارِ**

فالجناس بين " سارٍ والسارون " يشير إلى أن الحيرة كانت عامة ومظلمة بحيث حار فيها المفرد والجمع .

وقوله : (٣٤٢)

**يَجْرى بىَّ الموجُ فى رَهْوٍ وفى صَخَبٍ مداً وجزراً ، فنهجُ الموجِ مُنْتَـهَجِى**

ومن قبيل الجناس قوله نهج ومنتهجى لتأكيد معنى النهج ولذلك جاءت الكلمة الثانية مزيدة بالميم والتاء .

وقوله : (٣٤٣)

**فقدْ تكونُ الدُّنا بى مرةً حلكاً وقدْ تكونُ سِراجاً جلَّ فى السَّرجِ**

وأيضاً الجناس بين سراجاً والسرج حيث جاء به الشاعر ليوسع مساحة الإضاءة .

وقوله : (٣٤٤)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**حيناً وحيناً وحَسْبىَ الروحُ قدْ نفختْ  فى هَيْكلِى ، وحَبَتْنِى مُهْجَةِ المُهَجِ**

وقولـه مهجـة المهـج حيـث جـاء الـشاعر بالجنـاس وأضـافهما إلـى بعـضهما الـبعض ليحـسن المعنـى ويعمقه .

والجناس هنا " تعبير فنى يكسب الكلام قيماً جمالية بما يضيفه إلى النسق اللغوى من انسجام وتآلف فى البناء الصوتى، ويثرى المعنى ، ويغنى الصياغة اللغوية .

وقد يردد الشاعر ألفاظاً بعينها ، مع اختلاف فى حركتها ، فتحدث نغمة موسيقية متنوعة تلذ بها الأسماع ومن ذلك قوله : (٣٤٥)

**واصْطَنِع للوجودِ قلبىَ شَمْسَاً  لأنِيْرَ الوجودَ ما دمتَ شَمْسِى**

وقوله: (٣٤٦)

**يا ربِّ ما أنا فى الحياةِ  وما الحياةُ ما رَوْنُهَا**

وقوله: (٣٤٧)

**تُعالجُ بهِ ، زدْ فى الهوى ، فالهوى دَوا  علاجُكُ فَرْطُ الحُبِّ لا الحَبُّ والنَّقْطُ**

وقوله : (٣٤٨)

**إشراقُكَ حُبُكُ فى قلبى له طربُ  كأنَّما خَفْقُ قلبى منهُ تَرْدِيدُ**

وقوله: (٣٤٩)

**وفى خَلايَا كِيانُ العقلِ منكَ سَنَاً  والعقلُ ، كلُّ كِيانِ العقلِ ، تَمْجِيْدُ**

وقوله : (٣٥٠)

**فخُطاكَ أنتَ جَعَلتَهَـــا  بِخُطاكَ تَمْضِى مُسْتَرقَّةْ**

وقوله : (٣٥١)

**يَتَسَلسَلُ الدَّورَانُ فيهِ  وأنتَ فى الدَّورانِ حَلَقَةْ**

وقوله : (٣٥٢)

**والبَونُ بينَ الناسِ مُختلفٌ  كالبَونِ بينَ الدُّرِ والحَجَرِ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقوله : [٣٥٣]

**غايةُ القَصْدِ ومنْ أقْصُدُهُ ربٌّ كبيرٌ  جَذبةٌ تُنْعِمُنِى بالقُربِ منْ ربٍّ كبيرِ**

وقوله : [٣٥٤]

**ذرَاريهُ زادوا من تناسُلهِم فهلْ  تناسلُ رُوحُ اللهِ عَبْرَ ذراريهِ !**

وهكذا أصبح للحركات جرساً موسيقياً يضفى على النص تنوعاً فى الموسيقى بين الخفض والارتفاع .

**٣) دائرة العبارة :-**

لقد استطاع الشاعر توظيف الحروف والألفاظ فى تشكيل موسيقاه الداخلية ، التى تنبع قيمتها الحقيقية من تآلف مجموع هذه الألفاظ فى جمل متسقة التراكيب متناسقة الأوزان والتقطيعات الصوتية، وهذا ما يطلق عليه " موسيقى العبارة "، ففيها تنتظم العلاقات الصوتية مكونة مجموعة ظواهر موسيقية درج الشعراء على استخدامها مثل : التقسيم الصوتى والتصريع وذلك على النحو التالى :

**أ- التقسيم الصوتى :**

وهو من الوسائل الهامة التى اتكأ عليها الشاعر لإثراء قصائده بنغم موسيقى هادىء، يتسق والنغم العالى المنبثق عن كل من الوزن والقافية ، وقد وضحت هذه الظاهرة فى مثل قوله : [٣٥٥]

**ورمتُ السَّلامَ ، ورمتُ الكلامَ  عَصَانِى بَيَانِى، لِسَانِى اخْتَلَجْ !**

حيث اتفق فى هذا البيت التقسيم الموسيقى مع التقطيع الوزنى ، فأحدث توازناً لحنياً بين الفقرات الموزعة فى البيت ، ويمكن أن نقرأ البيت على النحو التالى :

**ورُمْتُ السَّلامَ  ورُمْتُ الكلامَ**
**عَصَانِى بَيَانِى  لسَانِى اخْتَلَجْ**

وقوله أيضاً : [٣٥٦]

**رانَ على القلوبِ ما قدْ شَانَهَا  وعزَّ منْ يُشْرِقُ نُورُ قَلبهِ**
**زيَّنَتِ الدُّنيا لها بُهْتَانَهَا  وإنَّ حتفَ المرءِ زَيْغُ لُبِّهِ**
**فَعَمِهَتْ واتَّبَعَتْ شَيْطانَهَا  وتاهَ كلٌّ فى ثنايا دَرْبِهِ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غيرُ نُفوسٍ فَقِهَتْ إيْمَانَهـــا وجَهَدَتْ فى صونهِ ورَأبــهِ
غايةُ عُشَاقِ الدُنى ما زَانَهـــا وغايةُ المُؤمِنُ وجْـــهُ رَبِّهِ

وقوله فى قصيدته التى تحت عنوان " نشور " (٣٥٧)

فؤادِى يُحِسُّ ، وعَقلـــى يَعِى ورُوحِى يَثُورُ ، وعِلمِى مَعِى
وفى عزَمَاتى عِنادُ الجهـــادِ وصدقُ اليقين؛ ولا أدَّعِـــى
ولكنَّ أمالَ نَفسِـــى جسامٌ تَرَامَى إلى الملأ الأرفـــعِ
فأنَّى التفتُّ ، فحـــقٌ سليبٌ وأنَّى أصَختُ ، فرَجْعُ النَّحِيبِ
وساحاتُ سَعْى صِعابٌ رحابٌ ترامى مع الأُفق الأوســـعِ
وأنَّى سَرَيْتُ ، فدَربٌ مـــريبٌ وفخٌّ عجيبٌ ، ولُغـــمٌ رَهِيبِ

حيث تتجلى فى هذه الأبيات براعة الشاعر وقدرته الخيالية على التشكيل الموسيقى ، الذى ظهر من انتظام الحركات الإعرابية ، التى تمثل ظاهرة موسيقية ، " فليس أوفق للشعر الموزون من العبارات التى تنتظم فيها حركات الإعراب ، وتتقابل فيها مقاطع العروض وأبواب الأوزان ، وعلامات الإعراب ، فإن هذه الحركات والعلامات تجرى مجرى الأصوات الموسيقية وتستقر فى مواضعهـا المقـدورة حسب الحـركـة والسكـون فـى مقـاييـس النغم والإيقاع " (٣٥٨).
وقد يصور الشاعر بعض ظواهر الطبيعة مراعياً التقسيم الصوتى لها للحفاظ على الموسيقى الداخلية ، مثل قوله : (٣٥٩)

يا لطيبِ النسيـــــمِ هَفَّ عَليـــلاً يَستثيرُ الحَفيفَ منْ أشجارِهِ
ثم يَسْـــــرى ، فى رقـــةِ ودَلالٍ مُشبعاً بالأريجِ من أزهـــارِهِ
لابسٍ بهجةَ الصباحِ وَوَهْجُ الماسِ والدرِّ فى اتِّضاح نهـــارِهِ
وكأنِّى بالشمسِ غارتْ من الوادى وقدْ لاحَ زاهياً فى خِمـــارِهِ
ثم ألقى عبـــــاءةَ الليـــلِ عنـــهُ فَتَبَدَّى الجمالُ بعد استتارِهِ

**ب- التصريع : -**

وهو" ما كانت عروض البيت تابعة لضربه ، تنقص بنقصه ، وتزيد بزيادته" (٣٦٠)
وهذا يعنى استواء آخر جزء فى صدر البيت مع آخر جزء فى عجزه فى الوزن والروى والإعراب . وقد رأى نقادناالقدامى ،" ضرورة التصريع فى مقدمة القصيدة ، وكلما زاد اشتمال الشعر عليه كان أدخل فى باب الشعر"(٣٦١)فوجوده فى " مفتتح المصراع دلالة على غرض

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القصيدة ، عذب سموع ، لا يكون مما تردد على ألسنة الشعراء فى المطالع حتى اخلق وذهبت طلاوته"[٣٦٢]

وللتصريع فوائد كثيرة ، منها : أنه " قبل كمال البيت الأول من القصيدة تعلم قافيتها "[٣٦٣] كما يدل على ارتباط الشعر بالغناء ، فهو " يتيح لصوت الشاعر مركزين يتوقف عندهما ، وبخاصة فى مطلع الإنشاد ، وكأنه يعد الأذان لقرار النغم فى القصيدة ، وقد يلجأ الشاعر إلى تكرار التصريع فى أكثر من مرة فى تضاعيف القصيدة ، وكأنه يعمد بذلك إلى تجزئة الإنشاد إلى مقاطع يتوقف عند نهاية كل منها ، ثم يستأنف الإنشاد من جديد"[٣٦٤] .

ومن ذلك قوله : [٣٦٥]

**مع الله فيما بَدا وانْتَشَرْ  مع الله فيما انْطوى واسْتَتَرْ**

فقصيدته هذه حوت هذا البيت ، وخلت باقى أبياتها من التصريع .

ويبدأ الشاعر فى مطلع قصيدة أخرى بالتصريع ثم يتخلى عنه فى باقى أبيات القصيدة فى مثل قوله : [٣٦٦]

**كلما أمعَنَ الدُّجَى وتَحَالكْ  شِمْتُ فى غوره الرَّهِيب جَلالكْ**

ويأتى الشاعر ببيت أخر فى قصيدة تخلو باقى أبياتها من التصريع وذلك فى مثل قوله : [٣٦٧]

**رأيتُكَ تُشْرقُ فى خَلقِكا  فيبتزُّ رُوحِى سَنَى وَجْهِكا**

ويفتتح الشاعر قصيدته التى تحت عنوان "ذرّة " بالتصريع وتخلومنه باقى أبيات القصيدة ، وذلك فى مثل قوله : [٣٦٨]

**فكَّرتُ فى آلامِىَ الناميهْ  وفى أمانىَّ وأحلامِيهْ**

ويأتى الشاعر بقصيدته التى تحت عنوان "إغراء " بالتصريع فى جميع أبيات القصيدة حيث يقول : [٣٦٩]

**آمنُ بالله ،وبالإغراءِ  وزَلَلِ القلبِ مع الأهواءِ**
**والضَّعفُ ، آناءً ، عن الإغواءِ  وغفوةِ العفةِ والإباءِ**
**وفتنةُ البهاءِ فى النساءِ  ومكرهِنَّ البارعُ المُرائِى**
**آمنُ إيمانَ خبيرِ رَائِى  أحيطَ من أطرافه بالداءِ**
**وكادَ يُستدرجُ ، فى البلاءِ  لو لم يَرَ البُرهانَ فى السماءِ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقوله فى قصيدته التى تحت عنوان "سبحان ربى الأعلى " [٣٧٠]

| | |
|---|---|
| **أىُّ سرٍّ يُودِى بِدُنيـــــا حُـــدُودِى** | **كلما همتُ فى تَجَلِّى سُجودِى** |
| **كيفَ تذرُو "سبحانَ ربِّى " قُيُودِى** | **كيف تجتازُ بىَ وراءَ السُّـــدودِ** |
| **كيفَ تَسْمُو بِفِطـــرتِى ووجُودِى** | **عن مفاهيمِ كونـــىَ المَعْهُـــودِ** |
| **كيف تَرقَـــــى بِطِينتِى وجُمودى** | **فى ســـــوات عالمٍ من خُلودِ** |
| **أتُرَاهَا رُوحـــــاً مـــن المعبـــودِ** | **قـــدْ جلَّتْ ذاتها لعين شُهودِى !** |

وفى هذه الأبيات توازن صرفى إلى جانب التصريع ، فكل كلمة لها ما يقابلها فى الشطر المقابل ، بالإضافة إلى وجود التصريع فى القصيدة مما يزيد فى إيقاعها الموسيقى ، وهذا ينم عن براعة فائقة ، ويتضح فى هذه الأبيات كيف منح التوازن الصرفى موسيقى البيت تألقاً تمثل فى ذلك التقابل النغمى ، الذى تلذ الآذن بسماعه ، ويجعل المستمع يتثنى مع نغماته طرباً وعجباً .

**ت- الموسيقى الخارجية : -**

يعتبر الوزن والقافية دعامتى البناء الموسيقى الخارجى، بهما مُيز الشعر عن النثر.

" فقد عرّف النقاد الشعر بأنه كلام موزون مقفى ، وذلك حين أدركوا أن الانسجام الموسيقى يكمن فى توالى مقاطع الكلام ، وفى خضوعها إلى ترتيب معين . أضف على ذلك تكرار القافية وترددها ، الذى يعتبر أهم خاصة تميز الشعر عن النثر "[٣٧١] .

١. **الوزن** :" هو النهر النغمى الذى يحد بضفافة تجربة الشاعر ، ويعطيها ذاتها الفنية "[٣٧٢]، وهو أيضاً "إطار تنتظم فيه الألفاظ والتراكيب من خلال إيقاع متميز يمكن التعرف عليه مجرداً من خلال رصد الحركات والسكنات مطلقة ، ثم استخدام التفاعيل للتمييز بين كل وزن وآخر "[٣٧٣] .

وللوزن أهميته فى بناء الشعر ، مما دفع "ابن رشيق" إلى اعتباره" أعظم أركان حد الشعر وأولاها به خصوصية ، فهو يشتمل على القافية، بل ويجليها ضرورة "[٣٧٤] .

أما "ابن طباطبا" ، فقد "عدّ اعتدال الوزن شرطاً لقبول الشعر فقال : وللشعر الموزون إيقاع يطرب الفهم لصوابه ، ويرد عليه من حسن تركيبه واعتدال أجزائه"[٣٧٥]، ويرى بعض النقاد القدماء ضرورة الربط بين الأوزان والأغراض الشعرية . ومن أولئك " حازم القرطاجنى " الذى قال بعد أن ذكر أغراض الشعر بما يناسبها من الأوزان ويخيلها للنفوس ، فإذا قصد الشاعر الفخر حاكى غرضه بالأوزان الفخمة الباهية الرصينة ، وإذا قصد فى موضع مقصداً هزلياً أو استخفافياً ، وقصد تحقير شىء أو العبث به حاكى ذلك بما يناسبه من الأوزان الطائشة القليلة البهاء، وكذلك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فى كل مقصد"[٣٧٦]، ويرى "ابن طباطبا" أن الشاعر " إذا أراد بناء قصيدة مخض المعنى الذى يريد بناء الشعر عليه فى فكره نثراً أو أعد له ما يلبسه إياه من الألفاظ التى تطابقه والقوافى التى توافقه ، والوزن الذى يسهل له القول عليه"[٣٧٧]، فهو يرى ضرورة تخير الشاعر للأوزان تبعاً لموضوعات شعره. وإلى مثل هذا المعنى أشار" ابن رشد" حين قال : من تمام الوزن أن يكون مناسباً للغرض ، فرب وزن يناسب غرضاً ولا يناسب غرضاً آخر"[٣٧٨] ،ثم يقول: ومن التخيلات والمعانى ما يناسب الأوزان الطويلة ، ومنها ما يناسب القصيرة"[٣٧٩] .

وقد جارى بعض النقاد المحدثين هذا الرأى ، ومن هؤلاء" النويهى " الذى جعل لكل غرض بحراً ووظيفة خاصة تخدم الغرض الشعرى ، فبحر الطويل بإيقاعه الهادىء نسبياً يلائم العاطفة الممتزجة بقدر من التفكير والتملى ، وبحر الخفيف يلائم العاطفة الممتزجة المضبوطة فإذا زادت هذه العاطفة واهتزازها لاءمها بحر الوافر"[٣٨٠].

ويرى الباحث أن الأحكام الصادرة فى الربط بين موضوع ما ووزن معين ليست حتمية بل هى ظنية ، "فقد كان القدماء يمدحون ويفاخرون ويتغزلون فى كل بحور الشعر الشائعة عندهم ، ولم يقتصروا على بحر معين وموضوع معين "[٣٨١]، ومن النقاد من دحض هذه الفكرة مركزاً على قضية هامة وهى اشتمال القصيدة على موضوع نظم فى أوزان مختلفة ، وكل وزن نظمت فيه موضوعات مختلفة [٣٨٢] ،ولعل من الأصوب فى هذه القضية أن نربط بين الأوزان والعاطفة . فالأنغام الموسيقية تعلو وتهدأ تبعاً للحالة النفسية التى يصدر عنها الشاعر . وهذا ما أشار إليه" إبراهيم أنيس" بقوله : " نستطيع ونحن مطمئنون أن نقرر أن الشاعر فى حالة اليأس الجزع يتخير عادة وزناً طويلاً كثير المقاطع ، يصب فيه من أشجانه ما ينفس عن حزنه وجزعه ، فإذا قيل الشعر وقت المصيبة والهلع ، تأثر بالإنفعال النفسى وتطلب بحراً قصيراً يتلائم وسرعة التنفس وازدياد النبضات القلبية"[٣٨٣] ، وتكمن القيمة الشعورية للوزن فى " توزيع غير مطرد من النبرات العادية القوية والضعيفة مع وقفات أطول وأقصر مع صعود وهبوط فى الشدة الصوتية"[٣٨٤]، وهذا ما نسميه بالإيقاع . كما أن للوزن علاقة وتأثيراً بالمتلقى ، فإن" الوزن شأنه شأن الإيقاع ، ينبغى ألا نتصوره على أنه فى الكلمات ذاتها ، أو فى دق الطبول. فليس فى الوزن المنبه وإنما هو فى الاستجابة التى يتألف منها الإيقاع نسقاً أو نمطاً زمنياً معيناً ، ولا يرجع تأثير الوزن إلى كوننا ندرك نمطاً فى شىء ما خارجنا ، وإنما إلى كوننا نحن قد تحقق فينا نمط معين ، أو قد تنسقنا على نحو خاص . فكل ضربة من ضربات الوزن تبعث فى نفوسنا موجة من التوقع تأخذ فى الدوران فتوجد ذبذبات عاطفية بعيدة المدى" [٣٨٥]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإلى مثل هذا أشار" الرافعى" بقوله : " وإنما الوزن من الكلام كزيادة اللحن على الصوت ، يراد منه إضافة من صناعة النفس ، إلى طرب من صناعة الفكر ، فالذين يهملون كل ذلك ، لا يدركون شيء من فلسفة الشعر ، ولا يعلمون أنهم إنما يفسدون أقوى الطبيعتين فى صناعته ، إذ المعنى قد يأتى نثراً فلا ينقصه ذلك عن الشعر من حيث هو معنى ، بل ربما زاده النثر إحكاماً وتفصيلاً وقوة بما يتهيأ فيه من البسط والشرح ، ولكنه يأتى فى الشعر غناء ، وهذا ما لا يستطيعه النثر بحال من الأحوال"[٣٨٦] ، وبناءً على ما سبق نرى أن علاقة البحر لا ترتبط ارتباطاً وثيقاً بموضوعات محددة من الشعر ، وذلك لأن حركة البحر هى حركة إيقاعية وموسيقية غير محددة، فهى أكثر ارتباطاً بتجربة النص من حيث الإنفعال بالأشياء أو الإحساس بها ، وهى لذلك ترتبط بالحركة الروحية .

لذا فإن تنوع البحور فى قصائد الشاعر لا ترتبط بموضوعات بل بالتجارب والأحاسيس والانفعالات التى تسيطر على الشاعر .

ومن هنا فالأحكام التى قد نصدرها على علاقة البحر بتجربة النص وروح الشاعر هى أحكام ظنية نظراً لأن هذه القضية تنتمى إلى عالم روحى ، " فالذين كتبوا عن خصائص البحور والأغراض التى تناسبها قد اختلفوا كثيراً ، حتى بلغ الخلاف أحياناً حد التناقض بين كاتب وآخر . بل كان الكاتب الواحد يناقض نفسه أحياناً" [٣٨٧].

ويرجع هذا الاختلاف فى الأحكام إلى :

أ- أن أحكامهم كانت أقرب إلى الذاتية منها إلى الموضوعية .

ب- تأثر بعضهم بقصيدة أو بعدة قصائد مصوغة فى الوزن الذى تناوله [٣٨٨].

وكانت نتائج العملية الإحصائية للبحور التى قمنا بإجرائها على ثلاثة دواوين من شعر الأميرى وهى : مع الله ونجاوى محمدية وقلب ورب ، أظهرت أن بحر الرمل كان أكثر البحور وروداً فى قصائد الشاعر حيث ورد فى نحو سبع وعشرين مرة ، وتفعيلاته هى :

**فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن**

وتأتى عروض الرمل التام محذوفة دائماً،بمعنى أن يحذف السبب الخفيف من آخر "فاعلاتن " فتصير "فاعلا" وتنقل إلى "فاعلن" وبذلك يصبح الوزن المستعمل للرمل التام هو :

**فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن** [٣٨٩] .

ويتصف هذا البحر بالموسيقى الخفيفة ، بمعنى أنها ترتبط بالمعانى الرقيقة ، فتكون خفيفة رشيقة فى موضوعات الغزل ومعانى الحب والشوق[٣٩٠]، وهذا ما رأيناه عند شاعرنا حيث يقول : [٣٩١]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يا رسولَ اللهِ إشـراقَك أنَّـــى شِمُـــتُ لاحْ
وشذى الجنـــةِ مـــن روضتك الزهراءِ فَـــاحْ
وفـؤادى يا رسولَ الله فى سَـــاحك سَـــاحْ
هائماً متقـــدُ الأشواق خفـــاقُ الجَنـــاحْ
زفراتـــى لا هبـــاتُ الوهجِ ، والقلبُ جـراحْ
يا رسولَ الله ، هل مـن نهلةٍ تروى الطِّمـــاحْ
وتفكُ الغُلَّ عن عزمـى فأمضى فى سَـــراحْ (٣٩٢)
فأنا أكدحُ فـــى قيـدى والبيـــدُ شِحـــاحْ
ولقـد أثقلنِـــى فى غُربتى العبءُ الـرَّزَاحْ (٣٩٣)
كلمـــا قلـــت: دنا باعدنى قصْـــدى ورَاحْ
لست مـــــن دسَّى فيا رَبَاه جد لى بالفـلاحْ (٣٩٤)
واحبُنـــــى فى ظمأِ الروح : ولو قطـرةُ رُاحْ
من سُلاف الخلـد ، مـن نور الهدى الثـرِّ القُراحْ (٣٩٥)(٣٩٦)(٣٩٧)

وقد يأتى هذا البحر فى تجارب حزينة (٣٩٨) ، فتكون حركة الروح بعيدة عن الصخب والشدة ، كما فى قوله : (٣٩٩)

غاضَ من ذاكرتى عهدُ الصِّبا والشبابُ الغضُّ إلا غبـــراتْ
قطعَ النسيانُ عُمـــرى مِزعاً فكأنى عِشتُ عُمـــرى فتراتْ
وانمحـى من خَلدِى جلُّ الذى خُضتـُهُ فى جَلدى من غمراتْ
فلكم قصَّ علىَّ الصُّحبُ مـــن طُرَفِ الأخبار عنى شـذراتْ
وأنا أسمعُهَـــا مُبْتَسِمـــاً وبقلبى من أساهُ جمـــراتْ

لذا فهذا البحريصلح للأغراض الترنمية الرقيقة وللتأمل الحزين وينبو عن الصلابة والجد .
وهذا يشى بأن الحركة الروحية عند الشاعر تتصف بالحيوية والفاعلية والتجدد .
ويأتى بحر الكامل فى المرتبة الثانية وقد تكرر ستاً وعشرين مرةً ، وتفعيلاته هى :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ويتصف الكامل بأنه يعطى مجالاً للشاعر أفسح من غيره (٤٠٠)، وهذا الإفساح فى المجال يعطى الحركة الروحية مزيداً من الانطلاق والوصول إلى التامل العميق والتفكير المتواصل ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما نرى فى قوله : [٤٠١]

**أحجيجَ بيت الله إخـــوانَ الهُـــدى ... إنا هناكَ معـــاً ،وإن بعـــدَ المَدَى**
**فى غمض عينى سعيُكم وطوافُكم ... ووقوفُكم ، واللهُ يُغـــدقُ بالجَـدا [٤٠٢]**
**وبنبض قلبى المُصطفى وجِنَـانــهِ ... وبمسمعى من ضجة التقوى صَدَى [٤٠٣]**
**ولقد أطيرُ إليكم بِحُشاشتِـــــــى ... أطوى مديدَ البونِ من سجـن العِدَا**
**وأعيشُ هاتيكَ المشاعرَ فـى رؤىً ... رُوحيةِ السَّبحاتِ تنضجُ بالنَّـــدَى**

ويتصف بالشدة حين تكون تجربة النص فيها نوع من التحدى الذى يحرك النفوس ويهيج العواطف ، ومكمن هذه الشدة يأتى من خلال قوة التأثير والانفعال المؤثر بهدف خلق موقف أخلاقى أو روحى أوسلوكى (٤٠٤). كما نرى فى قوله : [٤٠٥]

**الباذلونَ لىَ الوعـــودَ سخيـــــةً ... لأكفَ عنهم ما شنَنْتُ من الوغى**
**عجِبوا لإعراضى وأوغرَ كيْدُهُـــم ... فطغوا وعزمى يستخفُّ بمن طغى**
**فليترعِ الأكـــوابَ رأسُ ضلالهـــم ... من سُمِّه ، فبغيـــــره لن تُفْرَغا**
**إنى لأحَقِـــرُ وعـــدَهُم ووعيدَهُم ... فلقد بلغتُ من المناعـــة مَبْلغـــــا**
**يُغرى الذى يُغرى ، ويَبْغى من بَغى ... واللهُ عنـــــدى المُتقى والمُبتغى**

ويأتى بحر المتقارب مع البحر الكامل فى المرتبة الثانية ، وقد تكرر ستاً وعشرين مرة أيضاً ، وتفعيلاته هى :

**فعولن فعولن فعولن ... فعولن فعولن فعولن**

وصفاته أنه بحر بسيط النغم مطرد التفاعيل ، منساب ، طبلى الموسيقى ويصلح لكل ما فيه من تعداد للصفات ، وتلذذ بجرس الألفاظ وسرد للأحداث فى نسق مستمر ،وله دندنة ، وتجويد الصناعة فيه أمر مهم ، وهو يتطلب اندفاعاً وراء النغم كما يندفع التيار من غير توقف [٤٠٦]، كما نرى فى قوله : [٤٠٧]

**مع الله فى سبحات الفِكَـرْ ... مع الله فى لمحات البَصَرْ**
**مع الله فى زفرات الحشـــا ... مع الله فى نبضات البَهَـرْ**
**مع الله فى رَعشات الهوى ... مع الله فى الخلجات الأخرْ**
**مع الله فى مُطْمَئِنِّ الكرى ... مع الله عندَ امتدادِ السَّهرْ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونرى فى هذه القصيدة " مع الله" تجسيداً للصفات حيث جاء مكرراًفيها صفات الله تعالى وعظمته التى تتكشف فى لحظات الصفاء الروحى والتفكير المتواصل .

ويأتى بحر الخفيف فى المرتبة الثالثة ، وقد تكرر عشرين مرةً ، وتفعيلاته هى :

**فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن  فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن**

ويتصف هذا البحر بالصلابة [٤٠٨] ،وهذا يتناسب مع القيم الروحية من حيث قوتها ،حيث إنها تنطلق من معتقد صحيح صادق، يتحرك بقوة نحو الهدف السلوكى .

حيث قوله : [٤٠٩]

**كلما أمعنَ الدُّجى وتحـــالكْ  شِمتُ فى غورهِ الرَّهيب جلالكْ**
**وتراءتْ لعين قلبـــى برايا  من جمال آنستُ فيها جمـــالكْ**
**وترامى لمسمع الرُّوح همسٌ  من شفاهِ النجوم يتلو الثنـا لكْ**
**واعترانى تولهٌ وخشـــوعٌ  واحتوانى الشعورُ أنـى حِيالكْ**
**ما تمالكتُ أن يخـــرَّ كِيانى  ساجداً واجداً ومن يتمـــالكْ**

وقد يأتى هذا البحر لينا[٤١٠]حينما تكون التجربة رقيقة ، كقوله : [٤١١]

**التجلى يُشعُّ فى الكـون نوراً  عجباً من طبيعة الأنـوارِ**
**يتصدى المقدارُ منه لشـىء  فتراهُ يسمُو بلا مقـدارِ**
**نفحاتُ النسيمِ سجعُ الشوادى  الشذا والبهاءُ فى الأزهارِ**
**الكمالُ الوضاءُ فى كلِّ خلـق  عبراتُ الأبرار فى الأسحارِ**
**وَمَضَاتٌ من فيض هذا التجلى  لذةٌ لا تشامُ بالأبصـارِ**

ومن صفاته الثقل [٤١٢]، ويأتى ذلك حين تكون تجربة النص مثقلة بطيئة الحركة لوجود مسافة بعيدة بين القيم الداخلية والظواهر السلوكية ، كما نرى فى قوله : [٤١٣]

**ألبسونِى من حسنِ ظنٍ ومدحٍ  رغمَ أنفى ، ثوباً طويلاً عَريضا**
**وأجلّى نفسى وأقسِمُ مُضطراً  لأنـى أرى الغُلـو بَغيضـا**
**لستُ بالمنزل الذى وضعونِـى  فى مراقيهِ ، ليسَ سَهمى فريضا**
**فجناحِى مذ كنتُ كانَ جناحِـى  بذنوبى المُكـررات مَهيضـا [٤١٤]**
**لى مع الحب والجمـال شؤونٌ  وشجـونٌ ، فيها أهيمُ مَريضا**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويأتى بحر الطويل فى المرتبة الرابعة وقد تكرر ثمانى عشرة مرةً ، وتفعيلاته هى :

**فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن**

ويتصف هذا البحر بالأعاريض الفخمة الرصينة ، التى تصلح لمقاصد الجد [٤١٥]، وهذا يتناسب مع صدق الحركة الروحية وأصالتها ،حين يكون الارتباط بين القيم الداخلية والظواهر السلوكية وثيقاً .

وتظهر جديته فى أنه يركز على المواقف والصفات أكثر من تركيزه على التجارب ، حيث إنه مثقل بالمسئولية الأخلاقية لذا فإن الحركة الروحية جاءت بطيئة ، لوضوح القيم الأخلاقية وثباتها ، كما نرى فى قوله : [٤١٦]

**إلهى لو أنفقتُ عُمرى ساجـــــــداً أقدسُ ، ما وفيتُ حمـــــــدكَ يا ربى**
**وفى ذِروة الإحسان والفضل والجَدا نداك بأن أودعتَ حمـــدكَ فـــى قلبى**
**فظلَّ وجيبى المستمـــــرُ مُقدسِـــاً عُلاكَ ولو أنى مقيـــــمٌ علـــى ذنبِ**
**وذنبى وما ذنبى سُوى عبثُ الهوى بقشرٍ جنىٍّ لا يستطيلُ إلـــــى اللُّبِ**
**على أن ذنب المؤمن الحر ينتهـــى إلى التوب والرحمن يجزى على التوب**

ويتصف برحابة الصدر ، وإطلاق العنان ولطف النغم ، [٤١٧] ، كما فى قوله : [٤١٨]

**فيا نفسُ خلِّ المكرَ عنك وسارعى إلى رحمة لاحَ بارقُ نُـــورهَا**
**أغذَّى إليها السيرَ أنَّى سَرَى بِهَا امتدادُ الليالى وانبلاجُ بُكورها**

حيث يعبر هذا النص عن تخلى الشاعر عن الرذائل والصفات السيئة ، ومسارعة نحو النبل والتميز وهذا يتناسب مع صفات بحر الطويل .

ويأتى بحرالسريع فى المرتبة الخامسة ، وقد تكرر ست عشرة مرةً ، وتفعيلاته هى :

**مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات**

ويتصف هذا البحر بالبطء والتأنى [٤١٩]، حيث يكون فى بدايته مثقلاً بالمواقف السلوكية والصفات الر وحية ، وفى نهايته تحلق الحركة الروحية ، كما فى قوله : [٤٢٠]

**ألقيتُ نفسى فى خِضمِّ الحُشود ورُحتُ يَستغرقُ قلبى السُّجودْ** [٤٢١]
**وفى كِيانى وثبـــةٌ من سَنَـــا كأنها المعراجُ ، هَيمى صُعودْ**
**يقظانُ لكنْ يقظتِى كالـــــرُّؤى فى هامِشَيْهَا تتمطـــى مَدودْ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**عينٌ إلى ماض وأخـــرى إلى مستقبل والغيبُ آلٌ شَـــرودْ** (٤٢٢)
**وفى جَنَـــانِى ألفُ أمنيـــةٍ غائمةٍ وألفُ ذكرى تَـعُـــودْ** (٤٢٣)

ويأتى بحر البسيط فى المرتبة السادسة وقد تكرر ثلاث عشرة مرةً ، وتفعيلاته هى :

**مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن**

ويتصف هذا البحر بالفخامة والرصانة والجدية (٤٢٤)، كمافى قوله : (٤٢٥)

**لسنا نُبَالى ، وللقرآن فـى دمِنا جُذىً من العزم تطوى شُقةَ اللحقِ**
**غداً سَيُشرقُ بالقـــرآن طالِعُنا رغم الصِّعاب ، وتجلو غُرة الفلقِ**
**والنصرُ بالصبر والإيمان مَعْقِدَهُ والمجدُ بالعزم والإعـــداد والسَّبقِ**

حيث نجد الجدية فى عملية الرفض للواقع المهين، والثقة بالقيم الروحية والثوابت الدينية وعلى رأسها القرآن الكريم وهى مقدمات النصر والتمكين .

ويتفق وحالات الشجن والتذكر والحنين (٤٢٦)، وهذه المعانى هى نتاج حركة روحية نابعة من أعماق ومسافات بعيدة فى النفس ، حيث يقول : (٤٢٧)

**ألقى بى الوجدُ فـــى حشدٍ تلاصقتِ الأجسامُ فيــه ، بلا وعـى وتعيينِ**
**واكتظت الرحباتُ الغـــرُّ واشتبكتْ فيها سواعدُ تنأى بـــى وتُقْصِينى** (٤٢٨)
**كأننى ريشـــةٌ فى شِـــدقِ عاصفةٍ تلوكُنِى وبِغَور الموجِ تَرْمِيْنِى !**
**وكنتُ آليتُ ، مـــذ عانيتُ شـــدتَهُ والناسُ باللاشعـــورِ الغِرِّ يُؤذينى**
**أدنو فنورُ رســـول الله يَجـــذبُنِى لروضـــــهِ وأحييـــهِ فيُحيينـــى**
**ويرتقـــى بكيانى مـــن سنـــاهُ سناً فوق الدُّنا والمُنـــى يَعلو ويُعلينى**
**شوقٌ ... ذوقٌ ...ورُوْحٌ تنتشى ولهاً حتـــــى أخالُ أنى لستُ من طينِ**

ويتفق وحالات الحزن الرفيع والانكسار المتعالى (٤٢٩) ، كقوله : (٤٣٠)

**على براقٍ من الإشراق مُنطلقـــى من حومـــة الهـــمِّ واللأواءِ والقلقِ**
**فى مَطمحى أملٌ ، لم تخبُ جَذوتُهُ برحمة الله ، والأعباءِ فـــى عنقـــى**
**أرنو إلى الله والضراءُ تحـــدقُ بى ونكبةُ المسجد الأقصـــى علـــى حَدَقى**
**دمُ الفؤاد ، ودمعُ العين ، من لهبٍ ذوَّبَ ، وزفرةُ صدرى الجَمر فى الحُرَقِ**
**على منابت تاريخٍ ، وأرض هُـدىً من الـــرسالات ذاتِ الجـــذرِ والسَّمَقِ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث نجد الشاعر منكسراً مستسلماً لقدر الله تعالى وقضاؤه فتكون الحركة الروحية حينئذٍ حركة نابعة من قواعد إيمانية ثابتة ، وتتصف بالصدق .

وكان أقل البحور وروداً من حيث الإحصائية هى :

١- **بحر المتدارك**: حيث تكرر ست مرات وتفعيلاته هى :

**فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن  فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن**

والمتدارك لا يصلح إلاالإيراد نكتة أو محاكاة وقع مطرأو قعقعة سلاح، أوزحف جيش، (٤٣١) .

ولذا قل حضوره فى شعر الأميرى الذى تسود فى شعره أصالة وجدية الموقف وصدق التجربة.

٢- **بحر الرجز** : وقد تكرر أربع مرات وتفعيلاته هى :

**مستفعلن مستفعلن مستفعلن  مستفعلن مستفعلن مستفعلن**

ويتصف هذا البحر باتساع مجال القول فيه ، وبالأبهة والجلال ، ويتصف بالترنم والخفة ،ويستعمل للقصص الشعبى وأخبار الفتوح ، والرجز لا يصلح إلا للوصف المُسْتخف ِوالأشياء التى تجرى مجرى الحداء ، ولذلك يطلق عليه بحر الطبيعة (٤٣٢) ، لأن حركة الطبيعة حركة ثابتة مطردة ، أما الحركة الإنسانية الروحية فهى متنوعة ومترددة بين القوة والانكسار .

وهناك بحور تقترب من الرجز كالكامل والسريع لذلك قلل الشاعر من استعمال هذا البحر .

٣- **بحر المجتث** : وتكرر مرتين ، وتفعيلاته هى :

**مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن  مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن**

ويتصف هذا البحر بأن فيه رنة عذبة ، وأنه من الأبحر القصار القليلة التى يحسن فيها تطويل الكلام للإطراب والإمتاع (٤٣٣).

وقد أقل الشاعر من استعمال هذا البحر لأن الحركة الر وحية لا تحتاج إلى إيقاع راقص بل إلى إيقاع تأملى بعيد المدى عميق الغور .

**٢. القافية :**

القافية هى تلك الأصوات التى تتكرر فى نهاية قصيدة من القصائد ، وسميت القافية لكونها فى آخر البيت من قولك قفوت فلاناً إذا اتبعته(٤٣٤)، أما "إبراهيم أنيس" "فيقول: ليست القافية إلا عدة أصوات تتكرر فى أواخر الأشطر أو الأبيات من القصيدة ، وتكرارها هذا يكون جزءً هاماً من الموسيقى الشعرية فهى بمثابة الفواصل الموسيقية ، يتوقع السامع ترددها ، ويستمتع بمثل هذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التردد الذى يطرق الآذان فى فترات زمنية منتظمة ، وبعد عدد معين من مقاطع ذات نظام خاص يسمى بالوزن"[٤٣٥] ، ويرى القدماء " أن القافية شريكة الوزن فى الاختصاص بالشعر ، ولا يسمى شعراً حتى يكون له وزن وقافية"[٤٣٦]، فالوزن إطار عام للموسيقى التى تتشكل وفقاً لها قصيدة من القصائد ، والقافية تمثل نوعاً من الختام لأبيات القصيدة ، وفى إطار القافية الواحدة يمكن أن تتعدد البحور ، وفى إطار البحر الواحد يمكن أن تتعدد القوافى ، "فالقافية عند العرب ليست إلا تكرير لأصوات لغوية بعينها ، وأن هذه الأصوات اللغوية تشمل الحركات التى تأتى بعدد معين يتراوح من واحد إلى أربعة ، يتلوها ساكن يأتى بعده حركة ، أو يكون بلا حركة . وتكرير هذه الأصوات اللغوية هو السبب فى إحداث النغم فى الأبيات . وهو مسئول عن الإيقاع الموحد ووحدة النغم بالقصيدة ، وإن كان لا صلة له بجوهر الإيقاع الذى وجدناه فى الشعر العربى"[٤٣٧] ، وقد أدرك" القرطاجنى" أهمية القافية فقال : "اطلبوا الرماح فإنها قزون الخيل ، وأجيدوا القوافى فإنها حوافز الشعر أى عليها جريانه واطراده ، وهى مواقفه . فإن سحت استقامت حريته وحسنت مواقفه ونهاياته" [٤٣٨] .

وحدود القافية موطن اختلاف عند النقاد ، "فالخليل بن أحمد" "يرى أنها تبدأ من آخر البيت إلى أول ساكن يليه من المتحرك الذى قبله ساكن . وقال "الأخفش:" "هى آخر كلمة فى البيت أجمع.. ومنهم من يسمى البيت قافية ، ومنهم من يجعل حرف الروى هو القافية"[٤٣٩]،أما الدكتور" محمد زغلول سلام" فيرى أنها " فاصلة موسيقية تنتهى عندها موجة النغم فى البيت ، ثم تبدأ فى البيت الذى يليه ، وهكذا. وعندها تتوقف المعانى مع أمواج النغم المتدافقة فى التفصيلات فيكون لهذه الوقفة اللحنية أثرها فى تثبيت معنى البيت وتنشأعن تردد القوافى لذة موسيقية خاصة"[٤٤٠] .

وقد حدد علماؤنا القدامى شروطاً يجب أن تتوفر فى القافية الجيدة تتمثل فى "أن تكون متمكنة فى مكانها من البيت ، ومعنى تمكن القافية أن معنى البيت يتطلبها ، وأنها جاءت طيعة غير مغتصبة ولا مستكرهة ، لتكمل هذا المعنى ، وهى لذلك مرتبطة بما قبلها ارتباطاً وثيقاً ،وأن تكون عذبة سلسة المخرج ، موسيقية، لا تختم بما يدل على رقة فى مقام القوة والفحولة"[٤٤١] .

ويعتمد الباحث فى تقسيمه أنواع القوافى ، على ما قام به "المعرى" فى لزومياته وذلك على النحو التالى :

أ- **القوافى الذلل :**

وهى ما كثر على الألسن ، وهى عليه فى القديم والحديث[٤٤٢]، وعدد الدكتور "صفاء خلوصى" حروفها ، وهى الباء والدال والراء واللام والميم والنون ، والهمزة والتاء والجيم والحاء والسين والعين والفاء والقاف والكاف والياء[٤٤٣]، واشترط العروضيون فى التاء إذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التزمت روياً "ألا تكون تاء التأنيث ، أى أن تكون من بنية الكلمة إلا إذا سبقت بألف مد ،وبدون ذلك يرى الشعراء ضرورة التزام حرف آخر مع تاء التأنيث"(٤٤٤) .

ومن ذلك قول الشاعر : (٤٤٥)

**غاضَ منْ ذاكرتى عهدُ الصِّبا والشبابُ الغضُّ إلا غبراتْ**
**قطع النسيانُ عُمرى مِزعاً فكأنى عِشتُ عُمرى فتراتْ**
**وانمحى من خَلَدى جُلُّ الذى خضتُهُ من عُمرى فتراتْ**
**فلكم قصَ علىَّ الصُحبُ من طُرَفِ الأخبارِ عنى شذراتْ**

وكذلك فعل الشاعر فى استخدامه لحرف الكاف ( المخاطبة ) إذا جاء روياً ،حيث جعله مسبوقاً بحرف مد ، فقال: (٤٤٦)

**أهواكَ وأغفُل عن مُثلٍ عُليا لهواكا وأهواكا**
**لا نكصاً فى الدرب ، ونقصاً فى الحب ، ونقضاً لرضاكا**
**لكن شرداتُ العينِ وقد أعشاها إشراقُ سَنَاكا**
**ويقينى أنك رحمنٌ بالرأفةِ عمَّ الأفلاكا**

واهتم الشاعر بأصوات المد ، فقد تأتى حرف تأسيس ، وهو ألف بينها وبين الروى حرف (٤٤٧) مثل قوله : (٤٤٨)

**يحاول شيطانى اختراقَ عبادتى وإحباطَها ، واللهُ أكرمُ من ذلكْ** (٤٤٩)
**سيحفظُنى،رغم الوساوس ، جاعلاً نصيبى فضلاً منه رضوانَ لا مالكْ** (٤٥٠)(٤٥١)
**تحيط بى الآلاءُ من كل جانب وتصعد بى فى كلِّ مرتفعٍ سالكْ** (٤٥٢)
**وتمنيةُ الشيطانِ محضُ خِلابَةٍ وخَبٍّ ومن يتبعْ خُطا زُورهِ هالكْ** (٤٥٣)

وقد تأتى أصوات المد ( الألف أو الواو أو الياء ) ردفاً يسبق حرف الروى ومثال حرف الألف قوله : (٤٥٤)

**أشكو الزمانَ شكاةَ غيّانٍ وأقولُ كبلنى وأشجانى !**
**وأشيحُ عن نفسى وغفلتِها وأنا على نفسى أنا الجانى !**
**أين الإرادةُ؟ أين طاقتُها العظمى الولودُ ؟ وأين إيمانى ؟**
**أين انقداحُ العزم فى جلدى؟ أين ادعائى أين برهانى ؟!**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومثال حرف الواو قوله : (٤٥٥)

**ألقيتُ نفسى فى خِضمِ الحُشُودِ ... ورحتُ يَستغرقُ قلبى السُّجودْ**
**وفى كيانى وثبةٌ مـــــن سنا ... كأنها المعراجُ ، هيْمى صَعُودْ**
**يقظانُ لكـــن يقظتى كالـرؤى ... فى هامِشَيْهَا تتمطّـــى مُدودْ**
**عينٌ إلى ماضٍ ، وأخــرى إلى ... مستقبلٍ ، والغيبُ آلٌ شــَرودْ**

ومثال حرف الياء قوله : (٤٥٦)

**لقد ضاقَ صدرى وصدرى رحيبْ ... بغَىّ القريب وبغـى الغريبْ**
**وثار بقلبـــى أوامُ الظمـــــأ ... للقيـــا حبيب ، وأين الحبيبْ**
**تمر ليـالى شبـــــابى حيـــارى ... يُنَغِّصُهُنَّ الخِـــواءُ الكئيبْ**
**تضـــــجُّ بعقلـــــى تباريحُـــهُ ... ويُفنى حياتى العناءُ الجديبْ**

ومن شأن حروف المد هنا أن تضفى جمالاً موسيقياً على القافية ، تجعلها أقوى وأكثر وضوحاً فى السمع .

**ب- القوافى النفر :**

وهى أقل شيوعاً من غيرها ، وحروفها ( الضاد والطاء والهاء ) (٤٥٧)،وقد نظم شاعرنا على هذه القوافى ، ولكن بنسبة قليلة إذا ما قيست بحروف القوافى الذلل .

يقول الشاعر متخذاً من الطاء روياً لقافيته : (٤٥٨)

**تصاعدَ ضغطُ الوجد فانخفضَ الضغطُ ... وريعَ الطبيبُ البَرُّ واضطربَ الرَّهطُ**
**وقالوا : تلبثَ ، قيل : قد حجـــزوا له ... فـــــردٌ وجيبُ القلبِ : إيَّاكَ لا تخطُ**
**فإنك تشكو الذنبَ والجدبَ والجـــوى ... و "أحمـــدُ" مِعطاءٌ وأنت لَهُ سِبطُ**

وقد نظم على حرف الضاد فقال : (٤٥٩)

**ألبسونى من حسن ظن ومدحٍ ... رغم أنفى ، ثوباً طويلاً عريضا**
**وأجلـّى نفسى وأقسمُ مضطراً ... لأنى أرى الغلوّ بغيضا**
**لستُ بالمنزل الذى وضعونـى ... فى مراقيه ، ليس سهمى فريضا**

وقوله : (٤٦٠)

**لك الحمد طوعاً لك الحمد فرضاً ... وثيقاً عميقاً سمـــاءً وأرضا**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**لك الحمد صمتاً لك الحمـد ذكراً  لك الحمد خفقاً حثيثاً ونبضا**
**لك الحمد ملءَ خلايا جنـــانِى  وكلُّ كِيانـــى رنـُّوَاً وغمْضا**

ونظم الشاعر على حرف الهاء قصيدته "اللانهاية" فقال : (٤٦١)

**رام عقلى كشفَ أسرارِ الحكايهْ  فجـــرى يبحثُ عن أيَّةِ آيـهْ**
**أتُراهُ وهو فى أســـرِ الدُنى  أمْ بأطواءِ الفَنا يَلْقَى هِدَايـهْ**
**أنا فى اليَقْظَةِ عانٍ ، نظرى  كيفما امتدَّ ، له حـــدٌّ وغايهْ**
**والرؤى تطلقنـــى لو خَلَدَتْ  ليس للحدِّ علـــى النوم ولايهْ**
**أغلقتْ دونـــىَ أبوبُ الدرايه  غيرَ بابٍ فى سماء اللانهايهْ**

وحرف الهاء الأصلية ثقيلة فى النطق ، لذا فهى قليلة الاستعمال فى شعر الأميرى وفى الشعر العربى بشكل عام .

ونظم الشاعر على حرف الواو فقال : (٤٦٢)

**يا رب يارب عبد فى صدى وطِوى  مولـَّهٌ نائسٌ من غربة لنـــوى (٤٦٣)(٤٦٤)**
**تداولته أكف الـــدهـــر وانطلقت  تسعى به هائماً فى لهفة وجَوى**
**قلبٌ مـــواجعهُ فى خفقة ضرعتْ  يدعو ويدعو ويرجو للعليل دوا**

وحرف الواو من الحروف الضعيفة ، التى لا يستقل النطق بها ، ولذا فقد كان ورودها قليلاً ، بل نادراً فى أشعار الأميرى .

**ث- القوافى الحوش :**

هى القوافى التى تهجر فلا تستعمل(٤٦٥) وهذه الحروف هى ( الثاء والخاء والذال والظاء والغين والواو والشين ) وقد تجنب الشاعر النظم على هذه الحروف عدا حرفى الثاءوالشين ، فمثال الثاء قوله :(٤٦٦)

**يبالغُ فى صومه والصـلاة  ويلهثُ فى الحج فيمن لهثْ**
**وترنوالملائِكُ يوم الحساب  إلى ما جناهُ فتلقـــى الخبثْ**
**لقد كان يُظهـــرُ عَفَّ الإزار  رئاءً ، ويُخفى حرامَ الرَّفثْ**

وهذه القصيدة الوحيدة فى شعره التى نظمها على حرف الثاء .

ومثال حرف الشين قوله : (٤٦٧)

**تنسّمى يا خلايا القلب ملءَ مـــدى  عوالمَ النورِ عَرْفَ النورِ وانتعشـــى**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**وأترعى رئةَ الولهـــانِ مصعـــدةً ... بروْح جنَّات عدن الوجدِ واعترشى**
**وحلقى فى سماء الوصل هائمـــــةً ... وعانقى ذِروةَ الجوزاء وافترشـــى**
**وضاعفى يا خـــــلايا القلب خفقتَـهُ ... وأرعشى دمَهُ الدقاقِ وارتعشـــــى**

ولم ينظم الشاعر على حرف الشين غير هذه القصيدة .

ونرى أن الشاعر قد تجنب استعمال هذه الحروف بل أقل من استخدامها إلا شذوذاً ، تمشياً مع ما قرره النقاد وانتهجه الشعراء . فهى حروف مستثقلة فى القافية من الناحية الصوتية . يقول" ابن الاثير" : "واعلم انه يجب على الناظم والناثر أن يتجنبا ما يضيق به مجال الكلام فى بعض الحروف ، كالثاء والذال والخاء والشين والصاد والطاء والغين ، فإن فى الحروف الباقية مندوحة عن استعمال ما لا يحسن من هذه الأحرف" [٤٦٨]، "وقد لا تثقل هذه الحروف إذا وردت فى كلمات خارج النظم الشعرى أو فى حشو البيت ، ولكن الحرف يثقل إذا استخدم فى القافية ، لأنها نهاية البيت التى تتكرر فى كل القصيدة، ولها قيمة صوتية وموسيقية يكونها الحرف فى موضعه" [٤٦٩] وللقافية علاقة بالمعنى الشعرى ، يتضح ذلك من قول العسكرى : "فمن المعانى ما تتمكن من نظمه فى قافية و لا تتمكن منه فى أخرى ، أو تكون فى هذه أقرب طريقاً وأيسر منه كلفة فى تلك" [٤٧٠].

ويذهب الباحث إلى أن القافية لا ترتبط بأغراض معينة دون أخرى ، ولكن قد تصلح بعض الحروف لبعض المعانى ، " فالقاف تجود فى الشدة والحرب ، والدال فى الفخر والحماسة ، والميم واللام فى الوصف ، والباء والراء فى الغزل والنسيب" [٤٧١] ولكن موضوع بحثنا ارتبطت فيه القوافى بمعانى روحية مختلفة ولكى نقترب من هذا المعنى ، نسوق الأمثلة التالية :

فمثال القاف قوله فى قصيدة " رب وحب " [٤٧٢]

**صبراً على الأيام، بل ثقةٌ ... يا نفسُ ، لا ريبَ ولا قلـقُ**
**وتفكـــرٌ وتذكرٌ ورضاً ... حتَّامَ هذا الضيقُ والنـزقُ**
**واستشعر بالله أمنكَ فـى ... الأعماق ، لا ضنكٌ ولا فرقُ** [٤٧٣]
**من كان بسم الله منطلقـاً ... بدءً سيمضى وهو مُنطلـقُ**

فهنا حرف القاف الذى يأتى للشدة والحرب ، فقد استعمله شاعرنا ، فى قصيدة "رب وحب "عاكساً الاستعمال الطبيعى للحرف ،إلى معنى تملؤه المعانى الروحية، التى عالج فيها الشاعر مشاكل الإنسان النفسية مع الحياة ،وإيجاد الحلول لهذه المشاكل من خلال الصلة بالله تعالى .

وهنا حرف الدال الذى جاء فى الفخر والحماسة ، فقد استخدمه الشاعر ليعمق الاحساس بالوحدة ، فقال تحت عنوان " فى وحدتى " [٤٧٤]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**فى وحدتى ؛ والليلُ داجٍ والسكونُ لهُ امتدادْ**
**والذكرياتُ تلوحُ كسلـى بين أجفان السُّهـادْ**
**أصـداءُ ماضٍ ما تزالُ تئنُّ فى خفق الفؤادْ**

**٣ ـ القافية بين الإطلاق والتقييد :**

قسم العروضيون القافية إلى قسمين [٤٧٥]:

أ- مطلقة : وهى التى يكون فيها الروى متحركاً .

**ب-** مقيدة وهى التى يكون فيها الروى ساكناً .

والنوع الثانى قليل الشيوع فى الشعر العربى لا تكاد نسبته تجاوز عشر ما فى الأدب العربى ، ونسبته فى الشعر العباسى أكثر منها فى الشعر الجاهلى ، لشيوع الغناء أيام العباسيين ، ولأن القافية المقيدة أسهل تلحيناً من المطلقة [٤٧٦]، "أما ذلك الروى المتحرك فهو الكثير الشائع فى الشعر العربى ، ويلتزم الشعراء حركته هذه ويراعونها مراعاة تامة لا يحيدون عنها" [٤٧٧]، وقد انسجم شعر الأميرى مع الشائع المشهور عدا بعض القصائد منها على سبيل المثال قصيدته "هيامْ" وقصيدته" شيطانْ" وقصيدته" صراعْ" وقصيدته "استغاثة "

فمثال قوله فى قصيدته "هيامْ" [٤٧٨]

**ترقدُ الدنيا ويحويها الظلامْ فينامُ الحسُّ فى النـاس النيامْ**
**وعيونُ الحسنِ تبقـى أبداً فى خلايا الكون يقظى لا تنامْ**

ومثال قوله فى قصيدته "شيطان " [٤٧٩]

**يحاولُ شيطانى اختراقَ عبـادتِى وإحباطَهَا ؛ واللهُ أكرمُ من ذلكْ**
**فكيف أصدُّ النفسَ عن نور ربِّهَا إلى مَجْهَلٍ وعرٍ ومُنْعَرجٍ حالكْ**

أما عن عيوب القافية التى حددها العروضيون فلم أعثر عليها فى دواوين الشاعر .

ولعل عدم وقوع الشاعر فى العيوب دليل تمكنه من ناحية اللغة، وإتقانه لعلم العروض والتزامه بقواعد الشعر وأصوله، كما يعكس ذلك حسه الموسيقى وذوقه المرهف ، فقد استطاع باقتدار توظيف الخصائص الصوتية للقافية لخدمة موسيقى الشعر.

**٤ ـ دلالة الحروف :**

ومن خلال عملية إحصائية مبدئية على ثلاثة من دواوين الشاعر عمر بهاء الدين الأميرى ، تبين لنا أن أكثر حروف الروى وجوداً ، هو حرف الراء ، ولهذا الحرف ، مخرج خاص وصفات صوتية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تميزه عن بقية الحروف الأخرى ، إذ إن مخرج هذا الحرف ، "من طرف اللسان المنحرف ، وصفته التكرير ، كما أن هذا الحرف من الحروف الصامتة" [٤٨٠]، وهذا كله من شأنه أن يُعطى ملامح خاصة للحركة الروحية ، التى تظهر فى النصوص الشعرية التى يأتى فيها الراء رويا ً،وبما أن الراء من الحروف المجهورة ، وهذا يحتاج إلى قوة دفع للهواء الخارج ، مما يوحى بقوة العاطفة وانبثاقها من معتقدات وقيم ثابتة لا تتغير بمتغيرات الزمان والمكان .

"فالجهر يحدث حين يقترب الوتران الصوتيان من بعضهما فتضيق فتحة المزمار"[٤٨١] ، وهذا من شأنه أن يدخل الحركة الروحية فى مأزق الفعل السلوكى ، وتوقف الحركة الروحية فى هذا المأزق.

ونود أن نشير أيضا ً إلى أن قوة الحرف تشى بأن الحركة الروحية فى توجهها نحو الفعل السلوكى ناشئة كذلك من ثبات المعتقد ، وصدق الموقف وسلامة التوجه .

ويعد حرف الراء من الأصوات الرخوة ، "حيث يخرج الحرف مستمراً فى صورة تسرب للهواء محتكا ً بالمخرج ، بمعنى أن اعتراض المخرج لهواء الزفير يكون اعتراضا ً متوسطا ً"[٤٨٢]، ويتوافق ذلك مع الحركة الروحية للقيم ،أو المشاعر التى عاشها الشاعر فى قصائده .

وحيث إن حرف الراء من الحروف الصامتة ، فإن من شأن ذلك أنه لا يساعد الحركة الروحية فى الانطلاق إلى ما وراء الحرف ، ولكننانجد أن الشاعر قد يلجأ أحيانا ً إلى التخفيف من وطأة هذا الحرف حين يوصله بهاء السكت، أو الألف المطلقة ، أو حتى تحريك هذا الحرف ليعيد للحركة الروحية حيويتها وفاعليتها ، كما نرى فى قوله : [٤٨٣]

**لكَ يا مُصطفى الوجودِ وحبُّ ... الله من الثناء ثُراً غــزيــرا**
**كلما اشتدتِ الكروبُ بحــرٍّ ... فُحْتَ من جنة الرجاء عبيــرا**
**وإذا قيل يا محمدُ أوحـــى ... اللهُ أن أبشروا وكنتَ البشيــرا**
**فســلاماً مباركاً وصــلاة ً ... تجعلُ القلبَ فى الدياجى بصيرا**

حيث إننا نجد مجيىء الألف بعد حرف الروى ، "وهذا يسمى فى علم العروض بالوصل " [٤٨٤] .

مما يعطى اتساعا ً فى مجال الحركة الروحية .

أما هاء السكت فقد وردت فى قصيدته "عزلة الأحرار " ،حيث يقول : [٤٨٥]

**يا ربِّ فى حلكِ الهمومِ ... وفى مجاهدة السريرَهْ**
**يا ربِّ فى إبهام دربــى ... فى المتاهات المُثيــرَهْ**
**يا ربِّ هبْ لى من لدُنك ... سكينة ً وهدى بصيـرَهْ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث نجد فى هذا النص أن الحركة الروحية تستعيد بعضاً من حيويتها ، نظراً لمجيىء حرف الهاء ساكناً .

وقد تكررت الراء أربعاً وعشرين مرةً ، منها أربع مراتٍ مفتوحة تلاها ألف مد ، حيث قال : (٤٨٦)

**وفى أمتى فتكُ التناحـــــر دائبٌ ضروسٌ ، إلى الخسران يأطرها أطرَا**
**وفى بلدى واجُرْحَ قلبى ومُهجتى على بلدى غَشْمٌ تفاقمَ واستشـــرَى**
**تحكمَ واحتدّتْ صـــــوارمُ بغيه وشذَّ وجرَّ النـــــاس يُوردُهُـم كفرَا**

وقد جاءت ثلاثَ عشرةَ مرةً مكسورة ، منها أربعٌ جاء بعدها هاء ، وما تبقى جاء مكسوراً تلاه ياء مد ، قال : (٤٨٧)

**تسوّلُ لى نفســـى بأنَّ ذنوبَـهَـا تُخفِّفُ من أطماعِهَا وغـرورهَا**
**تُريها انقباضَ الحظِّ عنها عقوبةً وتُورى بها عزماً لدرءِ شُرورهَا**
**ولو أنَّ نفسى صحَّ فى الله عزمُها لما بطَّنتْ ثوبَ التقى بفجـــورهَا**
**فيا نفسُ خلِّ المكرَ عنك وسارعى إلى رحمـــةٍ قد لاحَ بارقُ نورهَا**
**أغذِّى إليها السيرَ أنى سرى بها امتدادُ الليالى وانبلاجُ بكـــورهَا**

نرى فى هذا النص أن الشاعر خفف من اندفاع الحركة الروحية، ومن حرارة العواطف والأحاسيس، التى تتفاعل فى صدره ، وقد زاد فى تخفيفها أن أتبع الهاء ألفاً .

وقد يشبع الشاعـــر حركـــة الكسرة لتصبح ياءً ، وهى أكثر ثقلاً وأقل لينـاً من الألف ، نجد ذلك فى قوله : (٤٨٨)

**كيفَ أنجو يا خالقى من شبابٍ عـارمٍ عاصفِ التوثب ضـارى**
**مستبدٍ بكلِّ ذراتِ جسمـــــى مستفزٍ كوامـــــنَ الأوطارِ**
**كلما رُمتُ كبتـــــهُ ثار جهلاً وتخطى عقلى وأعيـا وَقارى**
**فأنا منـــــه ما كبحتُ هـــواهُ فى جُموحٍ وحدةٍ واستعـــــارِ**
**كيف أنجـــــو وإنهُ مستقرٌ فى كِيانى وفى صميم نجارى**

فمجيىء ياء المد بعد الراء يثقل من الحركة الروحية ، "لأن الياء تدل على الانفعال المؤثر فى البواطن "(٤٨٩)، غير أن هذا الثقل يحد منه حرف الألف الذى يسبق الراء .

وجاءت فى ست مرات ساكنة، اثنتان منها مسبوقة بألف مد ، وما تبقى جاء ساكناً فقط ، قال : (٤٩٠)

**يا مزعَ القلب وراء البحـــارْ فى القلب نورٌ من هواكم ونارْ**
**ذكرتُكُم فى العيدِ فى غُربَتى والعبءُ مضنٍ وهُمومى كبارْ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**فأظلمَ القلبُ وضجَّ الهـــوى  فى كلِّ ذراتِ كِيـــانـــى وثارْ**

وفى هذا النص جاءت الألف قبل حرف الروى الساكن ، وقد عمل على إطالة الحركة الروحية قبل أن تسكن سلوكياً .

أما مجيء الراء ساكناً فمثل قوله : (٤٩١)

**عبـــدُكَ يا ربّاهُ  لبّـــى واعتمرْ**
**طـــوّفَ بالبيت  العتيـــق وذكرْ**
**دعاكَ فى السَّعْى  وصلى وشكـــرْ**
**عبـــدُك يا ربّاهُ  ذو الذنب عُمـــرْ**
**فاغفـــرْ لهُ إنكَ  أولى مـــن غفرْ**

فقد جاءت الراء ساكنة لتوحى بأن الحركة الروحية قد توقفت عند هذا الحد ، ولكنه ليس توقفاً مطلقاً ،حيث إن من صفات هذا الحرف التكرير ، الذى يوحى بأن فى هذا النص ثمة مواقف سلوكية عدة ،ترتبط بهذه الحركة الروحية .

وهذا التنوع فى حركة الروى يوحى بتنوع الحركة الروحية من جهة ، وتنوع العواطف والمشاعر والمواقف من جهة أخرى .

ومن الملاحظ أننا نجد الشاعر يقوم بمجموعة من المهارات ، كأن يجيء بأحد حروف الصوائت قبل حرف الروى ، بما يتناسب مع تجربة النص والمعنى الشعرى.

ويأتى حرف الباء فى المرتبة الثانية من حيث تواجده فى قوافى الشاعر ،" ومخرج هذا الحرف من الشفتين "(٤٩٢)، وهو من الحروف المجهورة القوية ، وهذا يتوافق مع التجارب الشعرية للقصائد التى ورد فيها هذا الروى .

إذ يوحى هذا الحرف من حيث المبدأ بأن الحركة الروحية تتفاعل فى داخل الشاعر بشكل متسارع ثم تندفع بشكل قوى نحو الفعل السلوكى .

ذلك أن" حرف الباء حين يخرج فإنه يخرج بصورة انفجارية عقب انحباسه عند المخرج ، حيث يكون اعتراض الزفير اعتراضاً تاماً(٤٩٣)، ونرى ذلك مثلاً فى قول الشاعر : (٤٩٤)

**وقائلةً : بادرْ صلاتَكَ مُسرعاً  لقد كادَ وقتُ الفجرِ أن يتسـرّبَا**
**فقلتُ صلاتى وقتُها العمرُ كلـهُ  ومشرقَـهُ فى الحبِّ عانقَ مَغربَا**
**حريصٌ عليها أنْ أقيـمَ أداءَهَا  ولا أبتغى منها سِوى الله مـأربَا**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبما أن هذا الحرف يأتى فى المرتبة الثانية من حيث وروده فى القوافى ، فإن ذلك يعطينا إشارة إلى مدى المعاناة التى كان يعيشها الشاعر ، وأنه فى تجاربه الروحية إنما كان لديه شوق فى أن تتحول أمانيه وطموحاته إلى وقائع سلوكية وفعلية .

وقد تكررت الباء خمس عشرة َمرة ً ، منها مرتين مفتوحة تلاها ألف مد ، مثل قوله : (٤٩٥)

**ما نبا سيفى ولا دهرى أبا ... مذ تخذتُ الله فـــذاً مأربا**
**وتوجهتُ إلى كرسيّـــــه ... أرمقُ العرشَ وتقديسى رَبَا**
**مسلماً روحـــى وجسمى ... وخلاياى تعيشُ الطـــــربَا**
**غمرَ الألوانَ بالنشوة فـى ... ليلة القدر سُمُـــواً مُجتبَى**
**وتجلى اللهُ فى قلبى رضا ... فاض إنعاماً وأسْدَى وحَبَا**

أرى فى هذا النص أن هذا الصوت أعطى اتساعاً فى الحركة الروحية ، بهدف انتاج تجارب تأملية.

فى حين جاءت الهاء بعد هذا الحرف مرة واحدة ، حيث قال : (٤٩٦)

**الله أعلمُ ما يخبِّـــىءُ ... فى غد للعبـــــد ربَّهْ**
**قالوا: مريجَ جـــدارةٍ ... وجدارةُ الإنسان دأبُهْ (٤٩٧)**
**قالوا: مريضٌ مُـدْنَفٌ ... أو ليس حبُ الله طبُّـهْ**
**قالوا: غريرٌ حُلمُـــهُ ... ناءٍ وخلفَ الأفق دربُهْ (٤٩٨)**
**أو ما دروْا أن المُقَدِّرَ ... كائنٌ والقربُ قـــربُهْ**

ونلاحظ أن مجال الحركة الروحية أقل اتساعاً من الحالة السابقة ، ويتحول الفرق بين الحالتين إلى إعطاء الجانب السلوكى حضوراً أوسع .

وجاءت ثمانى مرات مكسورة ، خمس مرات منها جاءت مكسورة تليها ياء ، ونرى ذلك مثلاً فى قوله : (٤٩٩)

**نورُ عينىَّ وقلبـــــى ... وهُدى عقلى ودَربـــِى**
**ورضى نفسى وصفـو ... الروحِ مهما اشتد كربِى**
**أجهشَ الوجدَ بأعماقى ... ونَحبـــــى طالَ نحبى (٥٠٠)**
**غربتـــــى تحتدُّ تمتدُّ ... فطـــرْ بـى ثمَّ طِرْ بى**

ونجد أن الحركة الروحية تجاوزت المجال الداخلى ، وانطلقت إلى الخارج لتعطى مجالاً أوسع للجانب السلوكى، بهدف انتاج مواقف سلوكية .

وثلاث مرات جاء بعدها هاء السكت ، حيث قال : (٥٠١)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رانَ على القلوب ما قد شانَهَا وعزَّ من يُشرقُ نورَ قلبـهِ
زيَّنت الدنيا لها بُهتانَهَـــا وإنَّ حتفَ المرءِ زيغُ لُبِّهِ
فَعَمِهَتْ واتبعتْ شيطانَهَـــا وتاهَ كلٌّ فـــى ثنايا دربهِ
غيرَ نُفُوسٍ فقهتْ إيمانَهـــا وجَهِدَتْ فى صَونهِ ورأبهِ
غايةُ عُشَّاق الدُنى ما زانَهَـا وغايةُ المؤمِنِ وجـهُ ربّهِ

ومما نلاحظه أن هاء السكت تشى برد الموقف السلوكى ، إلى حالته الروحية الأولى ، بمعنى إرجاع الحركة الروحية بعد تجسدها سلوكياً .

أما الباء الساكنة فقد وردت أربع مرات ، ونرى ذلك فى قوله : (٥٠٢)

حقوقُ العُلى فى جَنانى غِضابْ تذودُ رُقادى بوخز الحِـــرابْ
تُنَبِّهُ ما لم ينـــمْ قطٌّ مـــن ضميرى وتقذِفُ بى فى الصِّعابْ
ولستُ أجانبُ خـــوضَ العِقابْ وإن هدَّ جسمى خـــوضُ العِقابْ
ولكنْ أرانىَ مثلَ الشـــراع الفريدِ العنيـــدِ بقلب العُبـــابْ
أكافحُ وحـــدى كالمستميت وأتركُ لله فصـــلَ الخطـــابْ

وتشى بتوقف مفاجىء للحركة الروحية ، بهدف انتاج مواقف سلوكية ، ثم عودها سريعاً إلى محورها الداخلى .

أما حرف النون فقد جاء فى المرتبة الثالثة ، "حيث إن هذا الحرف يخرج من طرف اللسان الخيشومى(٥٠٣) ،وذلك أثناء هبوطه أقصى الحنك الأعلى، مع طرف اللسان مما يسد فتحة الفم ،فيتسرب الهواء إلى التجويف الأنفى ،ليحدث نوعاً من الحفيف الذى لا يكاد يسمع (٥٠٤).

وهذا الصوت يوحى بانتشار الحركة الروحية وتسربها فى جميع أعضاء جسم الإنسان وجوارحه، لتتجاوز مركز حركتها وهو القلب ، حيث يصبح الكيان الإنسانى حينها متفاعلاً معها ، نجد ذلك فى قول الشاعر : (٥٠٥)

أنزلتَ يا ربى كتابَ الهُـدى فى رمضـــــانَ فرقانَـا
أنارَ دُنيا الخلق حتـــى إذا ما هجـــروهُ كان ما كانَـا
واليومَ قدَّرتَ وُجُودِى وقد رانَ علـــى الأيام ما رانَـا
وها أنذا فى رمضـــانَ به يفيضُ قلبُ الكونِ بُهتانَـا
فأنزلَنْ ربى علىَّ الهـــدى من نور قـــرآنك قرءآنَـا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد تكررت النون أربع عشرة مرة ، منها خمس مرات مفتوحة ، أربع منها تلاها ألف مد، ونرى ذلك فى قوله : (٥٠٦)

**أيها الإنســـــــانُ لن تطوىَ بالطفرة ِبَوْنَا**
**أنت تستعجلُ ، والأقدارُ تمشى بك هـــــونَا**
**فدع ِالأمرَ إلـــــى ربك واطلبْ منه عــونَا**

ومرة واحدة تلاها هاء السكت ، حيث يقول : (٥٠٧)

**فى وحدتى ارتوت ِالجوارحُ من ندى تلك السكينـــهْ**
**وأحاطَ بى خـــــدَرٌ عجيبُ الكُنْـه ِلم أعرف مَعينهْ**
**وكأنَّنِى فـــــوق َالغمـــــام أسيحُ فـــــى دنيا أمينهْ**

وقد جاءت ست مرات مكسورة ، منها أربع مرات تلاها ياء مد ، من ذلك قوله : (٥٠٨)

**أشكو الزمانَ شكـــــاة َغيَّانٍ وأقولُ كبلنى وأشجـــــــــانى**
**وأشيحُ عن نفسى وغفلتِـهَـا وأنا على نفسى أنا الجانـــــى**
**أين الإرادة ُ؟ أين طاقتِهَـــــا العظمى الولودُ ؟ وأين إيمانى ؟**
**أين انقداحُ العزم فى جلدى ؟ أين ادعائـــى أين برهانـــى ؟!**
**هذى يدى يا رب ِّخذ بيـــدى لأسوسَ بالإحســـــــان أكوانى**

ومرة واحدة مكسورة دون ياء مد ، حيث قوله :(٥٠٩)

**يا بدرُ هلْ شهدتَ أهلَ بدرٍ تحُفَّهُم مَلائِكُ الرحمـنِ**
**فى موكب من السنا والطهر قلوبُهم تشرقُ بالإيمانِ**
**كلَّ هاماتِهِـــمُ بالنصـــر فناؤهمْ فى الأحد الديانِ**

وجاءت مرتين ساكنة ، منها مرة سبقت بياء ، من ذلك قوله : (٥١٠)

**هجـــــــرةٌ لله ، يا أمة َخير المرسلينْ**
**النبىُّ العربىُّ الصادقُ الثبَّتُ الأميـــــنْ (٥١١)**
**الأبىُّ المثلُ العُلـــوىُّ فى دنيـــــا ودينْ**

ومرة سبقت بألف مد ، حيث قوله : (٥١٢)

**قلبى وما قـــد بث قلبى فى الجِنان ِوفى الكِيانْ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**من وقدةِ الهمِّ الكــؤودِ يظلُّ يُمعنُ فى الحِـرانْ** [٥١٣] [٥١٤]
**من وثبةِ العزمِ الصَّعودِ ومن مكابدةِ الزمـــانْ** [٥١٥]

وجاءت مرة واحدة مضمومة تلاها هاء وألف مد ، حيث قوله : [٥١٦]

**يا رب ما أنا فى الحيــاة وما الحياةُ ما رونُـها**
**أهى الصوابُ أم السرابُ أم المنى مجنونُـها ؟!**
**مالى قد اجْتَذَبَتْ خطاى من السهول حزونُـها**

وهذا التنوع فى حركات النون يوحى بتنوع الحركة الروحية فى قلب الشاعر أثناء تجاربه الشعورية .

ويأتى حرف الدال فى المرتبة الرابعة ، وبما أن "مخرج الدال هو طرف اللسان وأصول الثنايا العليا[٥١٧] ، وقد أطلق محى الدين رمضان على مخرجه ، الأسنانى الشديد [٥١٨] ، وبهذا نجد أن مخرج الدال ليس من أعماق تجويف الفم بل هو من مقدمة الفم ،" ويتصف هذا الحرف بالجهر[٥١٩] والشدة "[٥٢٠]،وهذا يوحى بأن الحركة الروحية التى تسرى فى تضاعيف النص هى حركة سطحية وليست عميقة لأنها فى هذه اللحظة أكثر تجسداً بالموقف السلوكى ،

ونجد ذلك فى قول الشاعر : [٥٢١]

**علمتنى الحياةُ أن ابتغــاءَ الله فذاً فى كل شأن وقصـــــــدِ**
**يبلغ المرءُ المرءَ سؤلهُ ومناهُ وسواهُ مهما ادعى ليس يُجدِى**
**كم تحرقتُ من لواعج وجـدى ثم بالله كان يسكـــن وجـــدِى**
**ولكم ضقتُ بالتــوحـــدِ ذرعاً ثم بالله لذلى العيــشَ وحـــدِى**
**كم طلبتُ العلا وأنفقتُ فيهـا عنفوانَ الصِّبا وغايةَ جُهـــدِى**

حيث نجد أن الحركة الروحية تقف عند مجموعة من الأوامر والتعليمات الأخلاقية والسلوكية المباشرة .

وقد تكررت الدال اثنتى عشرة مرةً منها أربع مرات مفتوحة تلاها ألف مد بهدف اعطاء الحركة الروحية شيئاً من الحيوية ، كما فى قوله : [٥٢٢]

**عرجتُ وقد أمعنتُ فى الغمض مُصعداً فأبصر قلبى ما تـــوارى وما بدَا**
**ويممَ بى وحىٌ من الشعر مشـــــرقٌ عوالمَ أنوارٍ سجوعٍ لها صـــدَى**
**سماواتُها معمـــورةٌ ورحابُهَـــــا جِنانٌ فِساحُ البون ليس لها مدَى**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث استعادت الحركة الروحية حيويتها بفضل حركة الفتح ومجيىء الألف بعد الدال.
وجاءت أربع مرات مكسورة تلاها ياء مد ، وبما أن الياء تدل على الانفعال المؤثر فى البواطن فإن هذا يوحى بامتداد الفعل السلوكى ، كما فى قوله : (٥٢٣)

**أىُّ سرّ يُودى بدنيا حـــــدودى  كلما همتُ فى تجلى سجودِى**
**كيف تذرو سبحان ربى قيودى  كيف تجتازُ بى وراءَ السُّدودِ**
**كيف تسمو بفطرتى ووجـودى  عن مفاهيم كونىَ المعهـــودِ**

حيث نرى فى هذا النص أن الياء أعطت امتداداً للفعل السلوكى .
وقد جاءت ثلاث مرات ساكنة ، مرتان منها سبقتا بواو مد ، وبما أن" الواو تدل على الانفعال المؤثر فى الظواهر"(٥٢٤) فإن هذا يوحى بوصول الفعل السلوكى إلى أعلى مراتبه السلوكية ، ونجد ذلك فى قصيدته " الفجر الولود " حيث قوله :(٥٢٥)

**سجدتُ أسبحُ ربَّ الوجـــود  وأمعنتُ حتى عددتُ الوجودْ**
**وسِحتُ ورحـتُ وغِبتُ وأبتُ  وما من غواش ولا من قيودْ (٥٢٦)**
**وصرت كأنى من الوجد كُنْـهٌ  يُلمُّ به طيفُ وحـــى شرودْ**

وهذا يعطى مجالاً للحركة الروحية قبل تجسدها سلوكياً .
ونفهم من واقع تجربة النص أن ثمة معاناة تسبق الفجر ، وفى هذه المعاناة تتحرك الروح ، ولكنها تتمخض عن ظاهرة سلوكية ،أو واقع ملموس يأتى بعد هذه المعاناة ، وبعد هذه الحركة الروحية .
ومرة واحدة سبقت بألف مد ، وهذا يشى بأن الحركة الروحية أعمق فيما لو كان حرف الدال مسبوقاً بواو أو ياء ،لأن حرف الألف أكثر ليناً . حيث قوله : (٥٢٧)

**فى وحدتى والليلُ داجٍ  والسكونُ له امتدادْ**
**والذكرياتُ تلوح كسلى  بين أجفان السُّهـادْ**
**أصداءُ ماضٍ ما تزالُ  تئنُّ فى خفق الفؤادْ**

ونرى من خلال مفهوم هذه الأبيات أن ألف المد ، جعل الحركة الروحية أكثر ليناً وامتداداً .
أما بالنسبة لمجيىء الياء قبل حرف الروى الدال ، فهو يطيل من الحركة الروحية قبل توقفها سلوكياً حيث قوله : (٥٢٨)

**تقاذفَ جسمى زحامٌ شديدٌ  وعاقَ مُضيّـــى إلى ما أريدْ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ماذا أريدُ سوى نهلـــــةٍ  من النور تَروى الفؤادَ العميدْ** [٥٢٩]

**ونظرةِ قربٍ تبثُ الهــوى  بصمتٍ مبينٍ ووجـــــدٍ مجيدْ**

ومن خلال اطلاعنا على النص نجد أن الياء أعطت مساحة واسعة بين الروح والفعل السلوكى .

ونجد أن أقل الحروف وروداً فى القوافى هى الثاء ، والراء ، والشين ، والطاء ، والغين .

وقد جاءت هذه الحروف قليلة لأنها لاتناسب الحركة الروحية ، لأن الثاء والزاى يخرجان من مقدمة الفم ،" فمخرج الثاء بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ،أما الزاى فمخرجها الأسنانى الصفيرى ، أما الشين فمخرجها وسط اللسان والحنك الأعلى" [٥٣٠]، فهذه الحروف تضعف من الحركة الروحية،"وأما الغين فمخرجها أدنى الحلق" [٥٣١]، أما حرف الطاء" فمخرجه بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا "[٥٣٢]، "وهما من حروف الاستعلاء والتفخيم" [٥٣٣]، وصفات هذان الحرفان لا تسمحا بمزيد من الانطلاق للروح ؛ لأن الحركة الروحية تحتاج إلى مجال واسع للانطلاق ، فهى بحاجة إلى أعماق النفس وخيالاتها ، وهذا يدفع الشاعر إلى انتقاء الألفاظ ذات الحروف التى تتيح مجالاً للحركة على نحو ما ذكرنا من قبل .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# التـــوثيـــق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١) ابن جنى : **الخصائص** ، تحقيق محمد على النجار ، ط٢ (بيروت: دار الهدى د٠ت ) ج١ ،ص٤٠ .

(٢) أبو حاتم الرازى : **الزينة**- تحقيق حسين بن فيض الله الهمذانى (القاهرة ، دار الكاتب العربى ، ١٩٥٧م) ج١ ، ص٨٣ .

(٣) ٣- الجاحظ : **البيان والتبيين**- تحقيق حسن السندوبى- ( القاهرة ، المكتبة التجارية ، ١٩٣٢ ) ج١، ص٢٥٤ .

(٤) مصطفى منذور **: اللغة والحضارة** ( الاسكندرية منشآة المعارف ، ١٩٧٤م ) ،ص٨٩ .

(٥) السعيد الورقى : **لغة الشعر العربى الحديث** ، ط٣ ( بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٤م ) ،ص٦٤ .

(٦) عباس محمود العقاد : **اللغة الشاعرة** ( بيروت ، منشورات المكتبة العصرية ، د٠ت )، ص٨

(٧) عبد الفتاح عثمان : **نظرية الشعر فى النقد العربى القديم** ( مصر ، مكتبة الشباب ، د٠ت)، ص١١٩ .

(٨) ابن سنان الخفاجى : **سر الفصاحة** ، تحقيق عبد المتعال الصعيدى ( القاهرة ، مكتبة صبيح ، ١٩٦٩م) ،ص١٤١ .

(٩) حازم القرطاجنى : **منهاج البلغاءوسراج الأدباء** ، تحقيق محمد الخوجة ، تونس : دار الكتب الشرقية ، ١٩٦٦ م، ص٣٠ ، ٣١ .

(١٠) أبو هلال العسكرى : **ديوان المعانى** ( القاهرة ، مكتبة المقدس ١٩٣٢ م) ج٢ ، ص٨٧ .

(١١) قدامة بن جعفر **: نقد الشعر** ، تحقيق كمال مصطفى ( القاهرة مكتبة الخانجى ، د٠ت)، ص٢١ .

(١٢) ابن الأثير : **المثل السائر** ، تحقيق أحمد الحوفى وبدوى طبانة ( القاهرة ، نهضة مصر ١٩٦٢م)، ج١ ، ص٢٤٠ .

(١٣) حازم القرطاجنى : **مرجع السابق** ، ٢٢٥ .

(١٤) الجاحظ : **البيان والتبيين** ، ج١ ، ص٧٠ -٧١ .

(١٥) النعمان القاضى : أبو فراس الحمدانى ،**الموقف والتشكيل الجمالى** ، ( القاهرة ، دار الثقافة ١٩٨٢م)،ص٣٩٥ .

(١٦) يوسف نوفل : **فى الأدب السعودى " رؤية داخلية "** ( الرياض ، دار الأصالة ١٩٨٤م) ص٣٦ .

(١٧) عبد المنعم تليمة : **مدخل إلى علم الجمال الأدبى** ( القاهرة ، دار الثقافة ١٩٧٨م)، ص٩٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١٨) محمد زكى العشماوى: **قضايا النقد الأدبى والبلاغة** ( القاهرة ، دار الكتاب العربى ، د٠ت ) ،ص٢٤١ .

(١٩) عمر الأميرى: **ديوان نجاوى محمدية** ، ص ٤١ ، ٤٢ .

(٢٠) **"دنا فتدلى "**: إشارة إلى قوله تعالى فى سورة النجم: آية ﴿٩﴾ عن الرسول صلى الله عليه وسلم : ( ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ) وهى منزلة فى القرب لم يبلغها سواه.

(٢١) **"ظلمات ثلاث"** : إشارة إلى قوله تعالى فى سورة الزمر:آية﴿٦﴾ عن الإنسان : "يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق فى ظلماتٍ ثلاث ﴾ .

(٢٢) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص ٣٦ .

(٢٣) **"إذ هما فى الغار "** ،" معنا الله فلا تحزن " إشارة إلى قول الله تعالى فى سورة التوبة:آية﴿٤٠﴾ خلال الحديث عن الهجرة : " ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا " والغار هو غار (ثور ) بين مكة المكرمة والمدينة المنورة .

(٢٤) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص١٠ .

(٢٥) " **اهبطوا** " : إشارة إلى قوله تعالى فى سورة البقرة:آية﴿٣٦﴾ ، ﴿ قلنا اهبطوا منها بعضكم لبعضٍ عدو﴾ .

(٢٦) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٤٥ .

(٢٧) **"الشمس تجرى لمستقر"** إشارة إلى قوله تعالى فى سورة يس:آية﴿٣٨﴾ ﴿والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ﴾

(٢٨) **ملح أجاج** : إشارة إلى قوله تعالى فى سورة فاطر :آية :﴿ ١٢ ﴾ " وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملحٌ أُجاج"

(٢٩) عمر الأميرى :**ديوان مع الله** ، ص١٧٤.

(٣٠) **"روْحٌ وريحان"** :إشارة إلى قوله تعالى فى سورة الواقعة :آية ﴿٨٩﴾ ،﴿فروْحٌ وريحان وجنة نعيم ﴾.

(٣١) **لا غول** : الغول : الغائلة ، ما يغتال العقل، إشارة إلى قوله تعالى فى سورة : الصافات :آية: ﴿٤٧﴾ ﴿لا فيها غولٌ ولا هم عنها يُنزفون﴾.

(٣٢) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٢٩ .

(٣٣) **"سبحان الذى أسرى به "**إشارة إلى قوله تعالى فى سورة الإسراء: آية﴿١﴾ ﴿ سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله﴾ .

(٣٤) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٥٨ .

(٣٥) **حبا كنهى** : منح جوهرى وحقيقتى .

(٣٦) **غدقاً**: كثيراً عميماً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٣٧) " **مريمى الرزق** " إشارة إلى قوله تعالى فى سورة آل عمران:آية﴿٣٧﴾ ﴿كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ .

(٣٨) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص٣٢ .

(٣٩) **"منتهى"** "سدرة " سدرة المنتهى إشارة إلى قوله تعالى فى سورة النجم :آية ﴿١٤﴾ ﴿عند سدرة المنتهى﴾ .

(٤٠) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص٤٠ .

(٤١) **بالتى** : إشارة إلى قوله تعالى فى سورة: فُصلت آية﴿٣٤﴾ ﴿ادفع بالتى هى أحسن﴾.

(٤٢) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص١٨ .

(٤٣) " **حقاً علينا** ": إشارة إلى قوله تعالى فى سورة: الروم آية﴿٤٧﴾ ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين ﴾.

(٤٤) **"كنتم"** : إشارة إلى قوله تعالى فى سورة: آل عمران آية﴿١١٠﴾ ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾ .

(٤٥) **قمينة** : مؤنث قمين ، والقمين : الجدير الخليق .

(٤٦) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٣٢ .

(٤٧) **"رجوع "**: إشارة إلى قوله تعالى فى سورة :البقرة آية﴿١٥٦﴾ ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾

(٤٨) عمر الأميرى :**ديوان مع الله** ، ص٧٤ .

(٤٩) **"أدسى"**:إشارة إلى قوله تعالى فى سورة: الشمس آية﴿٧-١٠﴾ ﴿ ونفس وما سواها﴿٧﴾ فألهمها فجورها وتقواها﴿٨﴾ قد أفلح من زكاها﴿٩﴾ وقد خاب من دساها ﴿١٠﴾ .

(٥٠) عمر الأميرى :**ديوان مع الله** ، ص٧٨ .

(٥١) **"تجلى "** إشارة إلى قوله تعالى فى سورة: الأعراف آية ﴿١٤٣﴾ ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقا ﴾

(٥٢) عمر الأميرى : مع الله ، ص١٢٣ .

(٥٣) " كشف الضر": إشارة إلى قوله تعالى فى سورة : الأنبياء آية ﴿٨٤﴾ (وكشفنا مابه من ضر ﴾

(٥٤) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص١٢٤ .

(٥٥) **"عين قلبى"** إشارة إلى قوله تعالى فى سورة: الحج آية ﴿٤٦﴾ ﴿ أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى هى فى الصدور"

(٥٦) ٥٦- عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص١٤٧، ١٤٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٥٧) **"يتلظى"** إشارة إلى قوله تعالى فى سورة: المعارج آية(١٥) ﴿ كلا إنها لظى ﴾

(٥٨) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب**، ص١٩ .

(٥٩) **"بيت الرب "** إشارة إلى قوله تعالى فى سورة النور : آية ﴿٣٥ ﴾ ﴿الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب ذرى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شىء عليم﴾ . حيث جاء فى تفسير ابن كثير فى معنى "الله نور السموات والأرض مثل نوره " أن المؤمن يجعل الإيمان والقرآن فى صدره . تفسير ابن كثير : ص٦٥ .

(٦٠) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص١٢٧ .

(٦١) **"شد الإزار "** إشارة إلى الحديث النبوى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إذا دخل العشر الأواخر من رمضان جدَّ وشدَّ المئزر : صحيح مسلم- الجزء الثانى- ص٧٨٨.

(٦٢) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٤١.

(٦٣) عمر الأميرى :**ديوان مع الله** ، ص٥٥ .

(٦٤) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٧٧ .

(٦٥) **الخِلابات** : جمع خِلابة وهى ما يسلب العقل .

(٦٦) **المرير** : الشديد .

(٦٧) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٩٩ .

(٦٨) **خب**: الخدَّاع .

(٦٩) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص١١٠ .

(٧٠) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ،ص١٧ .

(٧١) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٢١ .

(٧٢) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٢٤ .

(٧٣) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٣٠ .

(٧٤) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٣٣ .

(٧٥) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٤٩ .

(٧٦) عمر الأميرى :**ديوان قلب ورب** ، ص٣٠ .

(٧٧) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص٤٢ .

(٧٨) عمر الأميرى : **ديوان أذان القرآن** ، ص٢١ .

(٧٩) نازك الملائكة : **قضايا الشعر المعاصر** ،( بيروت دار العلم للملايين ، ١٩٨٣ )، ص٢٨٦.

(٨٠) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص١٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٨١) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ،ص٣١ .

(٨٢) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص٤١ .

(٨٣) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص٣٤ .

(٨٤) عمر الأميرى : **قلب ورب** ، ص١٣ .

(٨٥) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٦٣ .

(٨٦) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٦١ .

(٨٧) **الموئل** :المرجع والملجأ .

(٨٨) **نيرى**: المراد من النير هنا : الغُل والقيد . والنير فى الأصل خشبة تقرن بها رقبة الثور لجر المحراث .

(٨٩) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٥٠ .

(٩٠) **القراح** : الخالص الصافى .

(٩١) **الصراح** : النقى البيِّن .

(٩٢) **طاح** : تاه وأشرف على الهلاك .

(٩٣) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٥٢ .

(٩٤) عمر الأميرى **: ديوان نجاوى محمدية** ، ص٢٨ .

(٩٥) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص٨ .

(٩٦) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص١١ ، ١٢ .

(٩٧) **سادر** : السادر : المتحير التائه .

(٩٨) **عيل** : نفد .

(٩٩) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ .

(١٠٠) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص ١٥٣ ـ ١٥٦.

(١٠١) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٤٢ .

(١٠٢) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص١٢٣ .

(١٠٣) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٧٠ ـ٧١ .

(١٠٤) **لداتى** : اللدات جمع لدة : مَن وُلد معك .

(١٠٥) عمر الأميرى **: ديوان أذان القرآن** ، ص٥٢ .

(١٠٦) عمر الأميرى : **ديوان أذان القرآن** ، ص٣٧ .

(١٠٧) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٩٧ .

(١٠٨) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص١٢٠ .

(١٠٩) ابن الأثير : المثل السائر ، ج٢ ، ص٢٧٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١١٠) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٤٢.

(١١١) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٤٤ .

(١١٢) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٤٥ .

(١١٣) عمر الأميرى **: ديوان مع الله** ، ص٥٠ .

(١١٤) **نفنى به** : نتوجه إليه دون سواه .

(١١٥) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٥٢ .

(١١٦) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٥٣ .

(١١٧) عمر الأميرى :**ديوان مع الله** ، ص٥٩ .

(١١٨) عمر الأميرى :**ديوان مع الله** ، ص١٢٨ .

(١١٩) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص١٩ .

(١٢٠) عبد القادر حسين- **فن البلاغة** - الطبعة الثانية – ١٤٠٥ هـ ١٩٤٨م ، ص١٥٠ .

(١٢١) الحسن بن عثمان بن حسين المفتى – **خلاصة المعانى** – تحقيق ودراسة – د- عبد القادر حسين – الناشرون العرب – المملكة العربية السعودية ، ص٢٣٠ .

(١٢٢) محمد علوان ونعمان علوان: **دراسات فى القرآن وعلومه** ،ط٣ ،١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م ،ص٤٠ ،٤٢ .

(١٢٣) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٦١ .

(١٢٤) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٦٧ .

(١٢٥) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص١١٣.

(١٢٦) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٦٩ .

(١٢٧) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٩٣ .

(١٢٨) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٩٧.

(١٢٩) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٩٨ .

(١٣٠) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص١٠٥.

(١٣١) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص١٠٦.

(١٣٢) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص١٤٣ ،١٤٤ .

(١٣٣) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص٣٤ .

(١٣٤) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص٣٩ .

(١٣٥) **كبَتَ** : خبت وانطفأت .

(١٣٦) عمر الأميرى : **ديوان أذان القرآن** ، ص٢١ .

(١٣٧) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٢٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١٣٨) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٥٩ .
(١٣٩) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٦٢ .
(١٤٠) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٦٢ .
(١٤١) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٦٣ .
(١٤٢) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٨٠ .
(١٤٣) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٨٤ .
(١٤٤) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٨٧ .
(١٤٥) عمر الأميرى : **ديوان مع الله**، ص٩٤ .
(١٤٦) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص٣٠ .
(١٤٧) **أزمنت** : أزمن : طال عليه الزمن .
(١٤٨) **شِرّتَه**: الشرة : الحدة .
(١٤٩) عمر الأميرى : **ديوان أذان القرآن** ، ١٨٧ .
(١٥٠) على رضا - **المرجع فى اللغة العربية**، نحوها وصرفها – دار الفكر – ج٢- ص١٣٠ .
(١٥١) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص١٥ .
(١٥٢) عمر الأميرى :**ديوان قلب ورب** ، ص٢٢ .
(١٥٣) عمر الأميرى :**ديوان قلب ورب** ، ٣١ .
(١٥٤) عمر الأميرى :**ديوان نجاوى محمدية** ، ص٦١ .
(١٥٥) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص٢٩ .
(١٥٦) **شاعر الألوان يا طيف السنا** :إشارة إلى ديوان الشاعر "ألوان طيف" .
(١٥٧) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص٤٤ .
(١٥٨) عمر الأميرى :**ديوان مع الله** ، ص١٨٣ .
(١٥٩) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص١٢٠ .
(١٦٠) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٥٨ .
(١٦١) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص١٧ .
(١٦٢) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٨١ .
(١٦٣) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٩٨ .
(١٦٤) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ،ص٨.
(١٦٥) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ،ص٢١ .
(١٦٦) **الطّماح** : الفجر والتطلع إلى السمو .
(١٦٧) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٢٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١٦٨) **ضجة** : التقوى : كناية عن ضجيج الحجيج .

(١٦٩) عمر الأميرى : **ديوان أذان القرآن** ، ص١٠٧ .

(١٧٠) عمر الأميرى : **ديوان أذان القرآن** ، ص١٢٨ .

(١٧١) عمر الأميرى : **ديوان أذان القرآن** ، ص١٤١ .

(١٧٢) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٧٩ .

(١٧٣) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ،ص١٢٣ .

(١٧٤) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص١٨١ .

(١٧٥) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص١٨.

(١٧٦) **بدارا** : سريعاً .

(١٧٧) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص١٧ .

(١٧٨) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٤٩ .

(١٧٩) **يهصرنى** : يتدافع بى .

(١٨٠) **أريج** : عطراً فواح .

(١٨١) **أخال** : الدارج إخال بكسر الهمزة ، والقياس بفتحها وكلاهما صحيح ، والفتح ألطف فى الشعر .

(١٨٢) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص٣٠ .

(١٨٣) **الدخل** : الفساد

(١٨٤) **السدى** : المهمل الساقط من التكليف .

(١٨٥) **بلهنية** : البلهنية : الرخاء وسعة العيش .

(١٨٦) عمر الأميرى **: ديوان مع الله** ، ص١٧٢، ١٧٣ .

(١٨٧) **أثيرها** : الأثير : مادة لا تقع تحت الوزن ، تتخلل الأجسام ، ويكون امتداد الصوت والحرارة بواسطة تموجاتها .

(١٨٨) عمر الأميرى :**ديوان مع الله** ، ص٦٧ .

(١٨٩) عمر الأميرى: **ديوان مع الله** ، ص٦٦ .

(١٩٠) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص١٥ .

(١٩١) **ناجماً** : ظاهراً.

(١٩٢) **اللأى**: التعب .

(١٩٣) **يفتر**: يلوح عليه الابتسام .

(١٩٤) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص١٦ .

(١٩٥) عمر الأميرى :**ديوان قلب ورب**، ص٤٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١٩٦) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٨٢ .

(١٩٧) **الريث** : الإبطاء .

(١٩٨) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٥٣.

(١٩٩) عمر الأميرى :**ديوان مع الله** ، ص١٢٠ .

(٢٠٠) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص١٣٤ .

(٢٠١) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص١٦ .

(٢٠٢) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ،ص١٩ .

(٢٠٣) الجاحظ : **الحيوان** : ، ج٣ ، ص١٣١ .

(٢٠٤) قدامة بن جعفر :**نقد الشعر** ، ص١٤ .

(٢٠٥) عبد القاهر الجرجانى : **أسرار البلاغة** ، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط٣، جدة:مطبعة المدنى ، ١٩٩٢م ، ص١٢٧ .

(٢٠٦) عبد القاهر الجرجانى : **دلائل الاعجاز**،(دار المعرفة للطباعة والنشر ،١٩٧٨م)، ص٣١٥.

(٢٠٧) ابن رشيق القيروانى : **العمدة فى محاسن الشعر أدبه ونقده**، بيروت: دار الجيل ، ١٩٧٢، ج١ ، ص٧٤ .

(٢٠٨) القرطاجنى : **منهاج البلغاء** :المرجع السابق ،ص١٢٠ .

(٢٠٩) القرطاجنى : **السابق** ، ص٨٩ .

(٢١٠) عبد القاهر الرباعى : **الصورة الفنية فى شعر أبى تمام** ( الأردن ، جامعة اليرموك ، ١٩٨٠ م) ،ص١٤ .

(٢١١) محمد على هدية : **الصورة فى شعر الديوانيين** (مصر ، المطبعة الفنية ، ١٩٨٤م )، ص٤٧ .

(٢١٢) صبحى البستانى : **الصورة الشعرية فى الكتابة الفنية** ( بيروت، دار الفكر ،١٩٨٦ م)، ص٢٢ .

(٢١٣) عز الدين اسماعيل : **الشعر العربى المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية** ، ط٣ ، بيروت: دار الفكر العربى ، ١٩٧٦ م، ص١٤٣ .

(٢١٤) آرنست فيشر : **ضرورة الفن** ، ترجمة أسعد حليم ( القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧١ )، ص٣٨ .

(٢١٥) روز غريب : **تمهيد فى النقد الحديث** ( بيروت ، دار المكشوف ١٩٧١ م) ،ص١٩٣ .

(٢١٦) إيليا حاوى : **فن الوصف** ،ط٢ (بيروت ، دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٦٧ م)، ص١٤٠ .

(٢١٧) محمد غنيمى هلال : **النقد الأدبى الحديث** ، ط٤ ( القاهرة ،دار النهضة العربية ، ١٩٦٩ م)،ص١٣٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٢١٨) لطفى عبد البديع : **التركيب اللغوى للأدب** ( القاهرة ، دار النهضة المصرية ١٩٨٠م ) ،ص١٣ .

(٢١٩) جابر عصفور : **الصورة الفنية فى التراث النقدى والبلاغى** ( مصر ، دار المعارف ١٩٨٠م ) ،ص١٣ .

(٢٢٠) على عشرى زايد : **بناء القصيدة العربية الحديثة** (القاهرة ، مكتبة دار العلوم ١٩٧٩م )، ص٧٩ .

(٢٢١) على أبو زايد : **الصورة الفنية فى شعر دعبل الخزاعى** ( مصر، دار المعارف ١٩٨٣م )، ص٢٥٠ .

(٢٢٢) عمر الأميرى :**ديوان مع الله** ، ص٥٧.

(٢٢٣) عمر الأميرى :**ديوان نجاوى محمدية** ،ص٥٥.

(٢٢٤) **يتفرس** : تفرس : نظر وثبت نظره .

(٢٢٥) عمر الأميرى :**ديوان مع الله** ، ص٥٤.

(٢٢٦) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٥٥.

(٢٢٧) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ،ص٦٤.

(٢٢٨) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٤٩.

(٢٢٩) عمر الأميرى :**ديوان نجاوى محمدية** ،ص١٠ .

(٢٣٠) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٦٧.

(٢٣١) عمر الأميرى :**ديوان مع الله** ، ص٩٠.

(٢٣٢) عمر الأميرى :**ديوان نجاوى محمدية** ، ص٢١.

(٢٣٣) **الصِّيد** : وهو الرجل المرفوع الرأس مجداً واعتزازاً .

(٢٣٤) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ،ص٣٥.

(٢٣٥) **أوامى** : الأوام : الظمأ .

(٢٣٦) **هيولى** : هيولى الشىء : مادة تكوينه الأولى .

(٢٣٧) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٥٦ .

(٢٣٨) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٥١.

(٢٣٩) عمر الأميرى : ديوان مع الله ، ص٧١ ،٧٢ .

(٢٤٠) **النُضار** : الذهب .

(٢٤١) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٨٨.

(٢٤٢) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص١١٧.

(٢٤٣) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ،ص١٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٢٤٤) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص١١.

(٢٤٥) **قلة** : القِلة : البغضاء

(٢٤٦) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص١٣٧.

(٢٤٧) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص١٧٢ -١٧٤ .

(٢٤٨) عمر الأميرى : **ديوان أذان القرآن** ،ص٢١.

(٢٤٩) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٤٤، ٤٥ .

(٢٥٠) جابر عصفور : **الصورة الفنية فى التراث النقدى والبلاغى** ، ص٢٢٠ .

(٢٥١) ابن قتيبة : محمد بن عبد الله بن مسلم ، **تأويل مشكل القرآن، شرح السيد أحمد صقر** ، ط٢ ، القاهرة : دار التراث ، ١٩٧٣ ، ص١٣٥.

(٢٥٢) الجاحظ : **البيان والتبيين** : ج١ ،ص١٣٥ .

(٢٥٣) الآمدى : **الموازنة** : تحقيق – محمد محى الدين عبد الحميد – ( بيروت – المكتبة العلمية ، ١٩٤٤م ) ،ص٢٣٤ .

(٢٥٤) ٢٥٣- عبد القاهر الجرجانى : **دلائل الإعجاز** – ( دار المعرفة للطباعة والنشر ١٩٧٨ م) ، ص٥٣ .

(٢٥٥) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٦٤ .

(٢٥٦) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص١١٦ .

(٢٥٧) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص١٥ .

(٢٥٨) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص٣١ .

(٢٥٩) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص٣١ .

(٢٦٠) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٢٥ .

(٢٦١) سورة الرعد، الآية :﴿ ٢٨﴾

(٢٦٢) عيسى الناعورى : **أدب المهجر** ،ط٣ ،دار المعارف – مصر ، ١٩٧٧م ، ص٩١ .

(٢٦٣) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ،ص١٢ .

(٢٦٤) عمر الأميرى : **ديوان أذان القرآن** ، ص١٧.

(٢٦٥) ماهر حسن فهمى : **الصوت والصدى** : دراسة فى شعر المتنبى ، ( قطر : دار المتنبى : ١٩٩١م) ،ص٧.

(٢٦٦) ابن رشيق القيروانى: **العمدة فى محاسن الشعر أدبه ونقده** (بيروت : دار الجيل ،١٩٧٢م) ، ج١ ، ص٢٨٦.

(٢٦٧) قدامة بن جعفر : **نقد الشعر** ، ص١٠٧.

(٢٦٨) جابر عصفور : **الصورة الفنية فى التراث النقدى والبلاغى** : مرجع سابق ، ص١٨٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٢٦٩) ابن رشيق : **العمدة** ، ج٢ ، ص٢٩٤.

(٢٧٠) الجاحظ ، **البيان والتبيين** ، ج٤ ، ص٨٤.

(٢٧١) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٩٦ .

(٢٧٢) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٩٩ .

(٢٧٣) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص٩.

(٢٧٤) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص١١ .

(٢٧٥) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٣٢ .

(٢٧٦) **رانية** : ناظرة .

(٢٧٧) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٣٥ .

(٢٧٨) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٣٤ .

(٢٧٩) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٦٠ .

(٢٨٠) عبد القاهر الجرجانى : **دلائل الإعجاز** ، ص٥٧ .

(٢٨١) **المرجع السابق** : ص٥٢.

(٢٨٢) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص٣١ .

(٢٨٣) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص٢٦ .

(٢٨٤) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص١٩ .

(٢٨٥) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص١٢ .

(٢٨٦) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٣٦.

(٢٨٧) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص٤١.

(٢٨٨) **زكت** : نمت وزادت .

(٢٨٩) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص١٢ .

(٢٩٠) محمد غنيمى هلال : **النقد الأدبى** ، ص٤٤٥ .

(٢٩١) بدوى طبانة : **التيارات المعاصرة فى النقد الأدبى** ، ط٢ ، ( القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٠ م) ، ص٣٠٤ .

(٢٩٢) ابن عبد ربه : **العقد الفريد** ، (بيروت : دار الكتاب العربى ، ١٩٨٢م) ، ج٢ ، ص٧٧ .

(٢٩٣) إبراهيم أنيس : **موسيقى الشعر** ، ط٥ ، ( القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨١م)، ص١٧ .

(٢٩٤) محمد غنيمى هلال : **النقد الأدبى** ، ص٤٨٦ .

(٢٩٥) أحمد الشايب : **أصول النقد الأدبى** ، ط٨، ( القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٣م)، ص٣٠٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٢٩٦) عبد الكريم العلاف : **الطرب عند العرب** ، ط٢، ( بغداد مطبعة أسعد ، ١٩٦٣م ) المقدمة ، ص ظ .

(٢٩٧) ابن رشيق : **العمدة**، ج٢ ، ص٣١١ – ٣١٥ .

(٢٩٨) أبو فرج الأصفهانى :**الأغانى**، مصر: دار الكتب المصرية ، ١٩٢٩م، ج٩ ، ص١٠٩ .

(٢٩٩) ديوان حسان بن ثابت : تحقيق – سيد حنفى حسنين ، ورد البيت على النحو التالى :
تغن فى كل شعر أنت قائله إن الغناء لهذا الشعر مضمار. ،ص٢٨٠ .

(٣٠٠) محمد النويهى : **الشعر الجاهلى** ، منهج فى دراسته وتقويمه ، ( القاهرة :دار القومية للطباعة والنشر ،د.ت ) ، ج١، ص٣٩ .

(٣٠١) ابن جنى : **الخصائص** ، ج٢ ، ص٢٤٥ .

(٣٠٢) ابن الأثير : **المثل السائر** ، ج١، ص١٥٠ .

(٣٠٣) ابن سنان الخفاجى : **سر الفصاحة** ، ط١ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٢م )، ص٥٥.

(٣٠٤) عبد المنعم تليمة : **مداخل إلى علم الجمال الأدبى**، القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٨٧ م، ص١١٩ .

(٣٠٥) إبراهيم عبد الرحمن : **قضايا الشعر فى النقد الأدبى** ،ط٢،(بيروت: ، دار العودة ١٩٨١)، ص٣٦ .

(٣٠٦) صلاح عبد الحافظ : **الصنعة الفنية فى شعر المتنبى** ، ص٢٣٢

(٣٠٧) عمر الأميرى: **ديوان مع الله** ، ص٦١ .

(٣٠٨) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٥١ .

(٣٠٩) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٥٥ .

(٣١٠) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٢٢ .

(٣١١) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص١٦٧ -١٦٨ .

(٣١٢) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٩٤ .

(٣١٣) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص٨ .

(٣١٤) **فذاً** : الفذ : المتفرد فى مكانته .

(٣١٥) **سؤله** : السؤل : ما يسأله الإنسان ويطلبه .

(٣١٦) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ،ص١٢ .

(٣١٧) عمر الأميرى : **ديوان أذان القرآن**، ص٢١ .

(٣١٨) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب**، ص١٥.

(٣١٩) **البون** : المسافة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٣٢٠) **لاعج** : المشتد المحرق .

(٣٢١) **أهمى** : ضعف .

(٣٢٢) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٥٩.

(٣٢٣) **منبلجى** : بلج الصبح بلوجاً : أسفر فأنار .

(٣٢٤) **عمه** : حار وتردد .

(٣٢٥) **جدد** : الطريق المستوية .

(٣٢٦) **أدلجا** : أدلج : سار من أول الليل .

(٣٢٧) **أبلس** : سكت لحيرة أو انقطاع حجة .

(٣٢٨) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٩١ .

(٣٢٩) **العقاب** : جمع عقبة وهى المرقى الصعب .

(٣٣٠) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ،ص١٢١ .

(٣٣١) أوام : الأُوام : الظمأ .

(٣٣٢) **الخواء** : الخلاء والفراغ .

(٣٣٣) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٤٩ .

(٣٣٤) **سواجم** : مرسلات الدمع .

(٣٣٥) **الخنى** : الفحش .

(٣٣٦) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٨٣ .

(٣٣٧) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٤٩ .

(٣٣٨) عمر الأميرى :**ديوان مع الله**، ص٥٤ .

(٣٣٩) عمر الأميرى:**ديوان مع الله**، ص٥٩ .

(٣٤٠) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٦٣ .

(٣٤١) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٧٢ .

(٣٤٢) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ،ص٧٦ .

(٣٤٣) عمر الأميرى : ديوان قلب ورب ،ص١٠ .

(٣٤٤) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ،ص١٠.

(٣٤٥) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص١٠ .

(٣٤٦) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص٩ .

(٣٤٧) عمر الأميرى: **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٢٤ .

(٣٤٨) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٤٢ .

(٣٤٩) عمر الأميرى: **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٤٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٣٥٠) عمر الأميرى: **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٤٦ .

(٣٥١) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص٢٠ .

(٣٥٢) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص٢٠ .

(٣٥٣) عمر الأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص٢٥ .

(٣٥٤) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٧٨ .

(٣٥٥) عمرالأميرى : **ديوان مع الله** ، ص١٠٥ .

(٣٥٦) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٣٣ .

(٣٥٧) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٩٥ .

(٣٥٨) عباس العقاد : اللغة الشاعرة ،ص١٦ .

(٣٥٩) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص١١٠ .

(٣٦٠) عمر الأميرى :**ديوان مع الله** ، ص ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨ .

(٣٦١) ابن رشيق: **العمدة** ، ج١ ،ص١٧٣ .

(٣٦٢) قدامة بن جعفر : **نقد الشعر** ، ص٦٠ .

(٣٦٣) حازم القرطاجنى : **منهاج البلغاء** ، ص٢٨٤ .

(٣٦٤) ابن الأثير : **المثل السائر** ، ص٩٧ .

(٣٦٥) النعمان القاضى : **شعر التفعيلة والتراث** ، ( القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٧٧م) ، ص٨٧ .

(٣٦٦) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ،ص٤٨ .

(٣٦٧) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٥١ .

(٣٦٨) عمر الأميرى : **ديوان مع الله**، ص٥٣ .

(٣٦٩) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٥٦ .

(٣٧٠) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٦٢ .

(٣٧١) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٩٧ .

(٣٧٢) ابراهيم أنيس : **موسيقى الشعر** ، ص١٢ .

(٣٧٣) رجاء عيد : **التجديد الموسيقى فى الشعر العربى** ، ( الإسكندرية : منشأة المعارف ، ١٩٨٧م ) ،ص٩ .

(٣٧٤) حسنى عبد الجليل يوسف : **موسيقى الشعر العربى** ، ( القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩م) ، ص١٥ .

(٣٧٥) **ابن رشيق**: العمدة ، ج١ ،ص١٣٤ .

(٣٧٦) ابن طبا طبا ( محمد العلوى ) : **عيار الشعر** ، تحقيق عباس الساتر ، ( بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٢م) ، ص٢١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٣٧٧) حازم القرطاجنى : **منهاج البلغاء**، ص٢٦٦ .

(٣٧٨) ابن طباطبا : **عيار الشعر** ، ص١١ .

(٣٧٩) ابن رشد : **تلخيص كتاب أرسطو طاليس فى الشعر** ،تحقيق محمد سليم سالم ( القاهرة : المجلس الأعلى للشؤن الأكاديمية ،١٩٧١م) ، ص٢١١ .

(٣٨٠) **السابق** ،ص٢٣٢ .

(٣٨١) محمد النويهى : **الشعر الجاهلى** ،منهج دراسته وتقويمه ، ( القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر )، ج١ ، ص٦١ .

(٣٨٢) إبراهيم أنيس : **موسيقى الشعر** ، ص١٧٧ .

(٣٨٣) شوقى ضيف : **فى النقد الأدبى** ،ط٥ ، القاهرة : دارالمعارف ١٩٧٦م ، ص١٥٢ .

(٣٨٤) إبراهيم أنيس : **فى موسيقى الشعر** ، ص١٧٧ .

(٣٨٥) عز الدين إسماعيل : **التفسير النفسى للأدب** ، بيروت : دار العودة ، دار الثقافة ، ١٩٦٢م ، ص٥٢ .

(٣٨٦) حسنى عبد الجليل يوسف : **نقلها فى كتابه موسيقى الشعر العربى عن كتاب مبادىء النقد الأدبى لريتشارد** ، ص١٩٤ .

(٣٨٧) الرافعى : **وحى القلم** ، ( القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ، د.ت ) ، ج٣ ، ص٢٨٥ .

(٣٨٨) على يونس : **نظرة جديدة فى موسيقى الشعر العربى** – الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣م ، ص١١٤ .

(٣٨٩) **المرجع السابق** ، ص١١٥ .

(٣٩٠) عبد العزيز عتيق : **علم العروض والقافية** ، بيروت :دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ص٨٠ .

(٣٩١) عبد الله الطيب : **المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها** ، الجزء الأول ، ط٤ ، الخرطوم ١٩٩١ م،الناشرون : جامعة الخرطوم للنشر ، الطابعون :مطبعة جامعة الخرطوم ، ص١٥٨ .

(٣٩٢) عمرالأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٢١ -٢٢ .

(٣٩٣) **الغُل** : القيد .

(٣٩٤) **الرزاح** : العبء الرزاح ، الذى يثقل على الكاهل حمله .

(٣٩٥) **دسّى** : أفسد وأغوى .

(٣٩٦) **سُلاف** : خمر .

(٣٩٧) **الثر** : الغزير .

(٣٩٨) **القراح** : الخالص الصافى .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٣٩٩) عبد الله الطيب : **مرجع سابق** ، ص١٥٨ .

(٤٠٠) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٣٦ .

(٤٠١) على يونس : **مرجع سابق** ، ص١٠٨ .

(٤٠٢) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ،ص٢٥ .

(٤٠٣) **الجدا** : الكرم والعطاء .

(٤٠٤) **ضجة** : كناية عن ضجيج الحجيج .

(٤٠٥) على يونس ،**مرجع سابق**،ص١٠٩ .

(٤٠٦) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ،ص١٠٠ .

(٤٠٧) عبدالله الطيب : **مرجع سابق** ، ص٣٨٣ .

(٤٠٨) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٤١ .

(٤٠٩) على يونس : **مرجع سابق** ، ص١١٤ .

(٤١٠) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ، ص٥١ .

(٤١١) على يونس : **مرجع سابق** ،ص١١٤ .

(٤١٢) عمر الأميرى: **ديوان مع الله** ، ص٥٤ .

(٤١٣) على يونس : **مرجع سابق** ، ص١١٤ .

(٤١٤) عمر الأميرى: **ديوان قلب ورب** ، ص٢٨.

(٤١٥) **مهيضاً** : المهيض ، المنكسر .

(٤١٦) على يونس : **مرجع سابق** ، ص١٠٣ .

(٤١٧) عمر الأميرى: **ديوان قلب ورب** ، ص٤٦ .

(٤١٨) على يونس :**مرجع سابق** ،ص١٠٣ .

(٤١٩) عمرالأميرى: **ديوان مع الله** ، ص٦٣ .

(٤٢٠) عبد الله الطيب **:مرجع سابق** ،ص١٨٢ .

(٤٢١) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٤١ .

(٤٢٢) **خضم** : الخضم : البحر المتدافع الموج .

(٤٢٣) **آل** :الآل والهال : السراب .

(٤٢٤) **جَنانى** : الجَنان : القلب .

(٤٢٥) على يونس : **مرجع سابق** ، ص١٠٥ .

(٤٢٦) عمر الأميرى **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٢٧ .

(٤٢٧) على يونس : **مرجع سابق** ، ص١٠٦ .

(٤٢٨) عمرالأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ،ص٤٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٤٢٩) **اكتظت** : امتلأت وضاقت بالناس لكثرتهم .

(٤٣٠) على يونس : **مرجع سابق** ، ص١٠٦ .

(٤٣١) عمرالأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ، ص٢٧ .

(٤٣٢) على يونس : **مرجع سابق**، ص١١٢ .

(٤٣٣) على يونس : **مرجع سابق** ، ص١١١ .

(٤٣٤) عبد الله الطيب : **مرجع سابق** ، ص١٢١ .

(٤٣٥) التنوخى : **كتاب القوافى** : تحقيق عونى عبد الرؤوف ، ط٢ ، ( القاهرة : مكتبة الخانجى ، ١٩٧٨م ) ،ص٥٩- ٦١ .

(٤٣٦) إبراهيم أنيس : **موسيقى الشعر** ، ص٢٤٦ .

(٤٣٧) ابن رشيق : **العمدة** ، ج١ ، ص١٥١ .

(٤٣٨) محمد عربى عبد الرؤوف : **القافية والأصوات اللغوية** ، (القاهرة : مكتبة الخانجى ، ١٩٧٧م)،ص٩ .

(٤٣٩) حازم القرطاجنى : **منهاج البلغاء** ، ٢٧١ .

(٤٤٠) التبريزى : **الوافى فى العروض والقوافى** ، تحقيق عمر يحيى وفخر الدين قباوة ، ط٣ ،(دمشق : دار الفكر ، ١٩٧٩م)، ص١٤٩ .

(٤٤١) محمد زغلول سلام : **النقد الأدبى الحديث** ، أصوله واتجاهات رواده ، ط٤ ، (القاهرة : دار النهضة العربية ،١٩٦٩م )، ص٦٩ .

(٤٤٢) محمد بدوى : **أسس النقد الأدبى عند العرب** ، ( القاهرة : دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، ١٩٧٩م) ، ص٣٤٦ .

(٤٤٣) صفاء خلوصى : **فن التقطيع الشعرى والقافية** ، ( بغداد : منشورات مكتبة المتنبى ، ١٩٧٧م) ، ص٢١٥ .

(٤٤٤) **السابق** : ص٢١٦ .

(٤٤٥) عمرالأميرى :**ديون نجاوى محمدية** ، ص٣٦ .

(٤٤٦) عمرالأميرى : **ديوان قلب ورب** ، ص١٤ .

(٤٤٧) التنوخى : **كتاب القوافى** ، ص١٠٦ .

(٤٤٨) عمرالأميرى :**ديوان مع الله** ، ص٦٥ .

(٤٤٩) **اخترام** : اخترمت المنية القوم : استأصلتهم .

(٤٥٠) **رضوان** : خازن الجنة .

(٤٥١) **مالك** : خازن النار .

(٤٥٢) **الآلاء** : النعم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٤٥٣) **خِلابة** : الخداع .

(٤٥٤) عمر الأميرى :**ديوان مع الله** ، ص٣٤ .

(٤٥٥) عمر الأميرى : **ديوان نجاوى محمدية** ،ص٤١ .

(٤٥٦) عمر الأميرى : **ديوان مع الله** ،ص١٢١ .

(٤٥٧) صفاء خلوصى : **فن التقطيع** ، ص٢١٦ .

(٤٥٨) عمرالأميرى :**ديوان نجاوى محمدية** ،ص٤٢ .

(٤٥٩) عمرالأميرى :**ديوان قلب ورب** ص٢٨.

(٤٦٠) عمرالأميرى :**ديوان قلب ورب** ص٣٤ .

(٤٦١) عمرالأميرى :**ديوان مع الله** ، ص٨٦ .

(٤٦٢) عمرالأميرى :**ديوان قلب ورب** ،ص٤٢ .

(٤٦٣) **صدى** : العطش .

(٤٦٤) **طِوى** : الطوى : الجوع .

(٤٦٥) المعرى : لزوم ما لا يلزم ( اللزوميات ) ، (بيروت : دار صادر ، د.ت) ،ص٣٧ .

(٤٦٦) عمرالأميرى :**ديوان مع الله** ، ص٨٠ .

(٤٦٧) عمرالأميرى :**ديوان نجاوى محمدية** ، ص٣٢ .

(٤٦٨) ابن الأثير : **المثل السائر** ، ج١ ، ص٦٠ .

(٤٦٩) صلاح عبد الحافظ : **الصنعة الفنية فى شعر المتنبى** ، ص٢٩٠ .

(٤٧٠) العسكرى(أبو هلال ) : **الصناعتين** ، تحقيق مفيد قميحة ، ط٢ ، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٨٤م) ص١٣٩ .

(٤٧١) سليمان البستانى : **مقدمة الإلياذة** ( مصر : مطبعة الهلال ، ١٩٠٤م ) ، ص٩٧ .

(٤٧٢) عمرالأميرى :**ديوان قلب ورب** ص٣٧ .

(٤٧٣) **فَرَق** : الفرق : الجزع واشتداد الخوف .

(٤٧٤) عمرالأميرى :**ديوان مع الله** ، ص١٥٣ .

(٤٧٥) إبراهيم أنيس : **موسيقى الشعر** ، ص٢٦٠ .

(٤٧٦) صفاء خلوصى : **فن التقطيع الشعرى والقافية** ، ص٢١٧ .

(٤٧٧) إبراهيم أنيس : **مرجع سابق** ، ص٢٦٠ .

(٤٧٨) عمرالأميرى :**ديوان مع الله** ، ص٦٤ .

(٤٧٩) عمرالأميرى :**ديوان مع الله** ، ص٦٥ .

(٤٨٠) محى الدين رمضان : **فى صوتيات العربية** – عمان :مكتبة الرسالة الحديثة ، ص١٢٩ - ١٣٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٤٨١) إبراهيم أنيس :**الأصوات اللغوية** ، مكتبة الأنجلو المصرية -ط٤ ،ص٢١ .

(٤٨٢) محمد محمد داوود :**العربية وعلم اللغة الحديث** ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة – ٢٠٠١، ص١٢٣ .

(٤٨٣) عمرالأميرى :**ديوان نجاوى محمدية** ، ص٥٢ .

(٤٨٤) عبد العزيز عتيق : **مرجع سابق** ، ص١٤٣ .

(٤٨٥) عمرالأميرى:**ديوان مع الله** ، ص١٨١ .

(٤٨٦) عمرالأميرى :**ديوان نجاوى محمدية** ، ص٥٣ .

(٤٨٧) عمرالأميرى :**ديوان مع الله** ، ص٦٣ .

(٤٨٨) عمرالأميرى :**ديوان مع الله** ، ص٦٩ .

(٤٨٩) أسعد على : **تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلى** ،لبنان : دار النعمان ١٩٦٨م،ط١ ،ص٦٤ .

(٤٩٠) عمرالأميرى :**ديوان مع الله** ، ص١٠٣ .

(٤٩١) عمرالأميرى :**ديوان مع الله** ، ص١١٩ .

(٤٩٢) محى الدين رمضان :**فى صوتيات العربية**، ص١٦٠ .

(٤٩٣) إبراهيم أنيس :**الأصوات اللغوية** ، ص٢٤ .

(٤٩٤) عمرالأميرى :**ديوان قلب ورب** ، ص٣٦ .

(٤٩٥) عمرالأميرى :**ديوان قلب ورب** ،ص٤٥ .

(٤٩٦) عمرالأميرى :**ديوان قلب ورب** ، ص٢١ .

(٤٩٧) **مريج** : المريج : الملتبس .

(٤٩٨) **الغرير** : القليل التجربة .

(٤٩٩) عمرالأميرى :**ديوان قلب ورب** ص٤٣.

(٥٠٠) **أجهش** : جاش وتحركت نفسه .

(٥٠١) عمرالأميرى :**ديوان مع الله** ، ص٩٥ .

(٥٠٢) عمرالأميرى :**ديوان مع الله** ، ص٩١ .

(٥٠٣) محى الدين رمضان : **فى صوتيات العربية** ،ص١٣٢.

(٥٠٤) إبراهيم أنيس :**الأصوات اللغوية** ، ص٦١ .

(٥٠٥) عمرالأميرى :**ديوان مع الله** ، ص٨٥ .

(٥٠٦) عمرالأميرى :**ديوان مع الله** ،ص٨٢ .

(٥٠٧) عمرالأميرى :**ديوان مع الله** ، ص١٦٧، ١٦٨ .

(٥٠٨) عمرالأميرى :**ديوان قلب ورب** ، ص٣٤ .

(٥٠٩) عمرالأميرى :**ديوان مع الله** ، ص٩٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٥١٠) عمرالأميرى :**ديوان نجاوى محمدية** ، ص٣٨ .

(٥١١) **الثَّبت** : الحجة .

(٥١٢) عمرالأميرى :**ديوان قلب ورب** ، ص١٣ .

(٥١٣) **الكؤود** : الصعب المرتقى .

(٥١٤) **الحران** : التوقف حين يطاب الجرى .

(٥١٥) **الصعود** : الصاعد .

(٥١٦) عمرالأميرى :**ديوان نجاوى محمدية** ، ص٢٤ .

(٥١٧) إبراهيم رجب: **البنية الصوتية ودلالتها فى شعر عبد الناصر صالح** ، ٢٠٠٤م ،ص٣٢.

(٥١٨) محى الدين رمضان : **فى صوتيات العربية** ،ص١٣٧ .

(٥١٩) إبراهيم أنيس :**الأصوات اللغوية** ، ص٢١ .

(٥٢٠) **المرجع السابق** ، ص٢٤ .

(٥٢١) عمرالأميرى :**ديوان قلب ورب** ، ص٨ .

(٥٢٢) عمرالأميرى :**ديوان قلب ورب** ،ص٣١ .

(٥٢٣) عمرالأميرى :**ديوان مع الله** ، ص٩٧ .

(٥٢٤) أسعد على : **تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلى** ،ص٦٤ .

(٥٢٥) عمرالأميرى :**ديوان نجاوى محمدية** ، ص١٩ .

(٥٢٦) **غواش** : جمع غاشية ، وهى الغطاء .

(٥٢٧) عمرالأميرى :**ديوان مع الله** ، ص١٥٣ .

(٥٢٨) عمرالأميرى :**ديوان نجاوى محمدية** ، ص٤٧ .

(٥٢٩) **العميد** : الذى هدّه العشق .

(٥٣٠) إبراهيم رجب : **مرجع سابق** ، ص٣١ .

(٥٣١) إبراهيم أنيس :**الأصوات اللغوية**، ص٧٦ .

(٥٣٢) إبراهيم رجب : **مرجع سابق** ، ص٣٢ .

(٥٣٣) محمد محمد داوود : **العربية وعلم اللغة الحديث** ، ص١٢٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# الخاتمة

تبين لنا فيما سبق أن القيم الروحية فى شعر عمر بهاء الدين الأميرى يصعب تحديدُها لأنها تنتمى إلى عالم روحى مطلق ، إلا أن الملاحظة التى يمكننا تسجيلها هى أن الشاعر بذل جهداً تجاه التعبير عن هذه القيم بأسلوب فنى جميل ناتج عن تجربة .

فلم يكن شعره مجموعة من الصفات والقيم مثل غيره من الشعراء، بل جاء تعبيراً عن أثر هذه القيم والصفات، وهذا هو أهم مظاهر التميز الذى ميزته عن غيره من الشعراء .

وكان جهد الأميرى فى ذلك متبايناً فى وسائله متعدداً فى الطرائق متنوعاً فى التجارب .

وكان للشعر الروحى الذى سلكه الأميرى أهمية فى تعزيز القيم الروحية فى الشعر العربى ،بحيث مثل قوة دفع لهذا الشعر دون الوصول إلى ظواهر فنية تتعارض مع النهج الإسلامى فى التعامل مع العالم الروحى .

ومع أن الشعر الروحى يحتاج إلى مزيد من التأمل وشىء من الفلسفة ، إلا أن الأميرى قد نجح فى أن يتعامل مع ذلك بفكر ناضج وأسلوب بعيد عن التعقيد اللفظى ، والتزم خاصية التخييل وكل ما من شأنه أن يدفع نحو التفكير المتواصل والتأمل العميق فى عمله الشعرى .

وبما أن الأميرى ينتمى إلى الثقافة الإسلامية ، والعقيدة الصحيحة ، فقد ارتبطت هذه القيم بمحتوى إسلامى يتوافق مع ثقافته وحضارته الإسلامية .

ويمكن حصرأهم النتائج التى توصلت إليهاالدراسة فيما يلى :-

١) إن البحث فى الأدب الروحى ، يحتاج إلى دراسة متأنية ، فهو أدب من لون خاص .

٢) تمتع الأميرى بخيال خصب ، ينم عن مقدرة فنية كبيرة ، وسعة أفق ، مكنته من نقل أحاسيسه وانفعالاته إلى وجدان المتلقى .

٣) إن الأميرى ليس شاعراً صوفياً ، بل شاعرٌ روحى ينطلق من العالم الروحى ولكنه غير منفصل عن الواقع كشعراء المتصوفة .

٤) تميزت تجربة الشاعر بالعمق والقدرة على سبر أغوار النفس الإنسانية .

٥) خصوبة العاطفة ، وقوة الشعور، وعمق الوجدان فى شعره .

٦) رقة الألفاظ ، وصدورها عن نفس مطبوعة ، عاشت التجربة بكل جوانبها .

٧) تميز شعره بالصدق المؤثر والتصوير الشعرى الذى يدفع للتأمل والتفكير المتواصل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨) الغموض فى شعر الأميرى يرجع بدرجة أساسية إلى الصورة الفنية التى يشكلها الشاعر ، وليس إلى دلالة الألفاظ ، فالبراعة الفنية ترجع إلى طريقة تشكيله للصورة الفنية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**Praise be to God, the Cherisher and Sustainer of the Worlds, Peace and Prayers be On Supervised Messengers**

The title of this study is about the spiritual values in the poetry of Omar Bahaeddin Al-Ameeri
It comes in three chapters, prelude and Conclusion. The prelude contains the political life, social life, cultural life and economic life in the age of the poet, coinciding with the emergence of the poet and a profile of his life.
**The first chapter:**
The poetry and spiritual values which contains the concept of values and the concept of the soul and the relationship between the spiritual values and poetry and the development of spiritual poetry
**Firstly: Political life**
I explained here the Syrian political circumstances since the French occupation to the present day. I tried to show how the internal political conditions of Syria, and how it passed in political volatility which caused to weaken its internal.
**Secondly: The social life**
Explained here the most important problem which was Syria suffered from, namely the problem of social incoherence among the people of the same society due to the differences of sectarianism and racialism.
**Thirdly: The cultural life**
Illustrated some reasons which weakened the Syrian Scientific life and the role of the Arabic athenaeum in raising the level of the scientific and cultural concerning the Syrian society.
**Fourthly: Economic life:**
Illustrated the economic realities which Syria faced where as Syria had undergone several stages of economic. Here I talked also about the life of the poet Omar Bahaeddin Al-Ameeri and the multiple stages of which he undergone.
**The first chapter: Poetry and spiritual values**
Illustrated the concept of values, concept of soul, and the relationship between the spiritual values and the poem in addition to the development of the spiritual poem.
**Firstly: Concept of values:**
Demonstrated the meaning of values linguistically and terminologically and the characteristics of values and its functions and sources.
**Secondly: Concept of the spirit**
Talked about the qualities of the soul and the difference between the soul and spirit
**Thirdly: The relationship between the spiritual values and the poetry:**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Demonstrated the vision of Islam to the poetry, poetry in West and Arab.

**Fourthly: Development of the spiritual poetry:**

Talked about the development of the spiritual poetry since pre-Islam and modern time.

**The second chapter: illustrated the following spiritual values:**

1. Relationship with God.
2. The beauty.
3. Freedom.
4. Love.
5. Happiness.
6. Certainty.
7. Faithfulness.
8. Sublimity.
9. clarity.
10. The will.
11. Patriotism

**The third chapter: The technical study for his poetry**

Demonstrated the followings:

1. The language and style. Concept of poem language, poet language dictionary, repetition, contradiction and method of inquiry. Style of pronouns and appeal.
2. Image and imagination. Metaphor, analogy and metonymy
3. Music and rhythm – internal and external music

It is worth to mention that this study is the first one of its type and because it has never been conducted by methodic studies in its subject in order to follow up its pace so that I can start from where it ended. So, the suffering was sever and the mistake are possible. But as a matter of fact I did not save any effort concerning this study.

Once again I assure that neither effort nor time was saved regarding this study. I did my best in preparing and completing this research and strived in analysis and extraction. If succeeded that is from Fadalla , if not I tried to reach the reality and truth.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# المصادر و المراجع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**أولاً: القرآن الكريم وتفسيره :**

١- البغوى : تفسير البغوى- المسمى معالم التنزيل – للإمام أبى محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى الشافعى ، تحقيق عبد الرازق المهدى ،( بيروت : دار احياء التراث ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠م ).

٢- فخر الدين الرازى : التفسير الكبير ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، تاريخ النشر ١٩٧٨م ).

٣- ابن كثير : تفسير الإمام العظيم الجليل الحافظ عماد الدين أبى الفداء اسماعيل بن كثيرالقرشى الدمشقى – تحقيق – محمد السيد أحمد ، وجيه محمد أحمد ، مصطفى فتحى عبد الحكيم ، سيد إبراهيم صادق ،( دار الحديث القاهرة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

**ثانياً:السنة وشروحها:-**

١- مسند أحمد : (مؤسسة قرطبة بالقاهرة) .

٢- صحيح البخارى : محمد اسماعيل البخارى ، تحقيق مصطفى البغا ،( ط٣ ، دار ابن كثير ١٤٠٧هـ ).

٣- سنن الترمذى : تحقيق – أحمد شاكر وآخرون – (بيروت : دار احياء التراث) .

٤- سنن أبى داوود : المؤلف سليمان بن الأشعث السجستانى – تحقيق - محمد محى الدين عبد الحميد،( دار الفكر ) .

٥- مستخرج الطوسى :لأبى على الحسن بن نصر الطوسى – تحقيق -أنيس الأندنوسى- (ط١، مكتبة الغرباء ١٤١٥ هـ).

٦- مسلم بن حجاج النيسابورى : صحيح مسلم –تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى –(بيروت: دار احياء التراث) .

٧- سنن النسائى : أحمد بن سعيد النسائى – تحقيق – أحمد عبد الفتاح أبو غدة ، (مكتبة المطبوعات بحلب ) .

**ثالثاً : الدواوين:-**

١- أمية بن أبى الصلت : ديوان أمية بن أبى الصلت ، (بيروت المطبعة الوطنية ، ١٩٣٤م ) .

٢- إيليا أبوماضى : ديوان الجداول ،( بيروت : مطبعة مرآة الغرب ) .

٣- بشار بن برد : ديوان بشار بن برد ،( الجزائر ، الشركة التونسية الجزائرية ، ١٩٧٦ م ).

٤- أبو تمام : ديوان أبى تمام ، ( بيروت المطبعة الأدبية ) .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

٥- ذو الرمة : ديوان ذى الرمة ، شرح الإمام أبى نصر الباهلى ، تقديم وتحقيق – واضح الصمد – المجلد الثانى ،( بيروت دار الجيل ، ط١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م ).
٦- زهير بن أبى سلمى : شرح الديوان ، (القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٤م ).
٧- عبد الرحمن بدوى : شهيدة العشق الإلهى ،( وكالة المطبوعات ١٩٧٨ م) .
٨- ابن عربى: ( محى الدين ) ، الديوان الأكبر ،( دار مكتبة ليبيون ).
٩- عمر الأميرى : ديوان مع الله ،( ط٢ ، بيروت : دار الفتح ، ١٣٩٢هـ ) .
١٠- عمر الأميرى : ديوان نجاوى محمدية ،ط، ( الرشيد المدينة المنورة ١٤٠٨هـ) .
١١- عمر الأميرى : ديوان قلب ورب ،١٤٠٩ هـ .
١٢- عمر الأميرى : ديوان أذان القرآن ،مؤسسة الشرق للعلاقات العامة والنشروالترجمة ، عمان الأردن ،ط١ ، ١٩٨٥ م .
١٣- عمر الأميرى : ديوان حجارة من سجيل ،( مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ) .
١٤- عمر الأميرى : ديوان أمى ، ( ١٣٩٨هـ) .
١٥- ابن الفارض : ديوان ابن الفارض ، تحقيق – محمد توفيق ،( بيروت : المطبعة الأدبية ).
١٦- لبيد بن ربيعة : ديوان لبيد بن ربيعة ، تحقيق – بروكلمان ليدن ١٩٨١ م
١٧- - ميخائيل نعيمة : ديوان همس الجفون ، (بيروت: مطبعة دار صادر ريحانى ، ١٩٤٣م )

**رابعاً:المصادر والمراجع :**

١- إبراهيم أنيس : موسيقى الشعر ، ط٥ ، ( القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨١ ) .
٢- إبراهيم أنيس:الأصوات اللغوية،ط٤ ،( مكتبة الأنجلو المصرية ).
٣- إبراهيم رجب : البنية الصوتية فى شعر عبد الناصر صالح ،ط١.
٤- إبراهيم عبد الرحمن : قضايا الشعر فى النقد الأدبى ، (القاهرة : دار الثقافة ١٩٨٧ م ).
٥- ابن الأثير : المثل السائر ، تحقيق أحمد الحوفى وبدوى طبانة ،( القاهرة : نهضة مصر ١٩٦٢ م ).
٦- أحمد الشايب : أصول النقد الأدبى ، ط٨ ، ( القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٣م ).
٧- أحمد عبد اللطيف الجدع وحسنى جرار : شعراء الدعوة الإسلامية فى العصر الحديث ، ط١ ،( مؤسسة الرسالة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ).
٨- أحمد عبد اللطيف الجدع : معجم الأدباء الإسلاميين ،( ط١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٢ م ) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩- الشيخ أبى على أحمد بن محمد المعروف بابن مسكويه ، تهذيب الأخلاق وتطهير الأخلاق ،( مكتبة ومطبعة على محمد صبيح ، بميدان الأزهر بمصر ).
١٠- أحمد محمود خليل : النقد الحمالى ( رؤية فى الشعر العربى ) .
١١- أسعد على : تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلى ،ط١، ( لبنان : دار النعمان ١٩٦٨ م )
١٢- أبو فرج الأصفهانى : الأغانى ، مصر : دار الكتب المصرية ، ١٩٢٩م )
١٣- الآمدى:الموازنة ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، (بيروت:المكتبة العلمية ١٩٤٤م ).
١٤- أمل ميخائيل بشور: دراسة فى تاريخ سوريا السياسى المعاصر ،( توزيع جروس برس).
١٥- إيليا حاوى : فن الوصف ، ط٢ ، (بيروت دار الكتاب اللبنانى ١٩٦٧ م ).
١٦- بدر الدين السباعى : المرحلة الانتقالية فى سوريا ،(بيروت : ١٩٧٥ م ).
١٧- بدوى طبانة : التيارات المعاصرة فى النقد الأدبى ، ط٢ ، ( القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٠م) .
١٨- التبريزى : الوافى فى العروض والقوافى ،تحقيق عونى عبد الرؤوف ، ط٢ ، (القاهرة : مكتبة الخانجى ١٩٧٨م ).
١٩- تقى الدين الحصنى : منتخبات التاريخ لدمشق ،ط١ ،(بيروت ١٩٧٩م ) .
٢٠- التنوخى : كتاب القوافى ، تحقيق عونى عبد الرؤوف ، ط٢ ، (القاهرة : مكتبة الخانجى ١٩٧٨م ).
٢١- ثريا عبد الفتاح ملحس : القيم الروحية فى الشعر العربى – قديمه وحديثه – (بيروت : دار الكتاب اللبنانى ).
٢٢- جابر رزق : الإخوان المسلمون والمؤامرة على سوريا ، دار الاعتصام .
٢٣- جابرعصفور: الصورة الفنية فى التراث النقدى والبلاغى ، (مصر: دار المعارف ١٩٨٠م ).
٢٤- الجاحظ : البيان والتبيين ، تحقيق حسن السندوبى ، (القاهرة : المكتبة التجارية ١٩٣٢م).
٢٥- ابن جنى : الخصائص ، تحقيق محمد على النجار ،ط٢ ،( بيروت : دار الهدى ).
٢٦- الحسن بن عثمان بن حسين المفتى ، خلاصة المعانى – تحقيق ودراسة عبد القادر حسين ، (الناشروت العرب المملكة العربية السعودية ).
٢٧- حسنى عبد الجليل يوسف : موسيقى الشعر العربى ، ( القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩م).
٢٨- أبو القاسم حسين بن محمد المعروف بالأصفهانى : مفردات فى غريب القرآن ، تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى ،(دار المعرفة – بيروت لبنان ) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٩- الرازى : الزينة ، تحقيق حسين بن فيض الله الهمدانى ، ( القاهرة : دار الكتاب العربى ، ١٩٥٧ م ) .
٣٠- رجاء عيد : فلسفة الإسلام فى النقد الأدبى ، بين النظرية والتطبيق ، ( الناشر دار المعارف بالإسكندرية ١٩٨٦ م ) .
٣١- رجاء عيد : التجديد فى موسيقى الشعر العربى ، (الإسكندرية : منشأة المعارف ١٩٨٧م ) .
٣٢- ابن رشد : تلخيص كتاب آرسطو طاليس فى الشعر ، تحقيق محمد سليم سالم ، ( القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الأكاديمية ١٩٧١ م ).
٣٣- ابن رشيق القيروانى : العمدة فى محاسن الشعر – أدبه ونقده – (بيروت : دار الجيل ، ١٩٧٢م ).
٣٤- روز غريب : تمهيد فى النقد الحديث ،( بيروت : دار المكشوف ١٩٧١ م ).
٣٥- زكريا إبراهيم : مشكلة الحرية ، (الناشرون: مكتبة مصر ٣شارع كامل صدقى - الفجالة)
٣٦- زهير الماردينى : الأستاذ ، قصة حياة ميشيل عفلق ، ط١ ، ١٩٨٨م .
٣٧- زهير الماردينى : الأحزاب السياسية فى سوريا، منشورات دار الرواد ، دمشق أيلول .
٣٨- ساطع الحصرى :ما هى القومية ،( بيروت : ١٩٥٩م ).
٣٩- ساطع الحصرى : البلاد العربية والدولة العثمانية ،( بيروت : دار العلم للملايين ١٩٥٨م ).
٤٠- سامى الكيالى : الأدب العربى المعاصر فى سوريا ، (مصر : دار المعارف ).
٤١- ستيفى هملى : تاريخ سوريا ولبنان ،ط١، ( بيروت : دار الحقيقة ١٩٧٩ م ).
٤٢- السعيد الورقى : لغة الشعر العربى الحديث ، ط٣ ، (بيروت : دار النهضة العربية ١٩٨٤ م ) .
٤٣- سليمان البستانى : مقدمة الإلياذة ، (مصر : مطبعة الهلال ١٩٠٤ م ) .
٤٤- ابن سنان الخفاجى : سر الفصاحة ، تحقيق عبد المتعال الصعيدى ،( القاهرة : مكتبة صبيح ١٩٦٩ م ).
٤٥- سيد بن حسين العفانى : موارد الظمآن فى محبة الرحمن ،( الناشر دار الأقصى ، مكتبة النجاح بنى سويف ) .
٤٦- سيد عبد الحميد : سلسلة دراسات إسلامية ، النفس المطمئنة ،( ط١ ،١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م ، دار التوفيق النموذجية ).
٤٧- سيد قطب :خصائص التصور الإسلامى ،( القاهرة :دار الشروق ) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤٨- سيل بتريك : الصراع على سوريا ، ( دار طلاسدار ) .
٤٩- شوقى ضيف : تاريخ الأدب العربى ، العصر الإسلامى، ط٦،(مصر: دار المعارف ).
٥٠- شوقى ضيف : تاريخ الأدب العربى ، العصر العباسى الأول ،( مصر: دار المعارف ).
٥١- شوقى ضيف : فى النقد الأدبى ، ط٥ ،( القاهرة : دار المعارف ١٩٧٦م ).
٥٢- صبحى البستانى : الصورة الشعرية فى الكتابة الفنية ، (بيروت : دار الفكر ١٩٨٦م ) .
٥٣- صفاء خلوصى : فن التقطيع الشعرى والقافية ،( بغداد : منشورات مكتبة المتنبى ١٩٧٧م ).
٥٤- صلاح عبد الحافظ : الصنعة الفنية فى شعر المتنبى .
٥٥- ضياء زاهر:إشراف أحمد حسين اللقانى ، القيم فى العملية التربوية،(الناشر : مؤسسة الخليج العربى ١٩٨٤ م ).
٥٦- ابن طباطبا: عيار الشعر ،تحقيق عباس الساتر ، (بيروت :دار الكتب العلمية ١٩٨٢م ).
عباس محمود العقاد : اللغة الشاعرة ،( بيروت : منشورات المكتبة العربية ).
٥٧- ابن عبد ربه : العقد الفريد ، (بيروت : دار الكتاب العربى ،١٩٨٢م ).
٥٨- عبد العزيزعتيق: علم العروض والقافية ،( بيروت دار النهضة العربية للطباعة والنشر ).
٥٩- عبد الفتاح رواس قلعة جى : مدخل إلى علم الجمال الإسلامى .
٦٠- عبد الفتاح عثمان : نظرية الشعر فى النقد العربى القديم ،( مصر: مكتبة الشباب ).
٦١- عبد الفتاح محمد السيد أحمد : التصوف بين الغزالى وابن تيمية ط١ ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع المنصورة ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م .
٦٢- عبد القادر حسين : فن البلاغة ، ط٢،( ١٤٠٥هـ- ١٩٤٨م).
٦٣- عبد القاهر الجرجانى : أسرار البلاغة ، تحقيق محمد محمد شاكر ، ط٣ ،(جدة : مطبعة المدنى ١٩٩٢م ).
٦٤- عبد القاهر الجرجانى : دلائل الإعجاز ، (دار المعرفة للطباعة والنشر ).
٦٥- عبد الكريم العلاف : الطرب عند العرب ، ط٢، (بغداد: مطبعة أسعد ١٩٦٣م ).
٦٦- عبد الكريم بن هوازن القيشرى النيسابورى : الرسالة القيشرية فى علم التصوف ، تحقيق واعداد معروف زريق وعبد الحميد بلطة جى ،( دار الخير ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م ).
٦٧- عبد الله الطيب : المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ، ط٤ ( الخرطوم : مطبعة جامعة الخرطوم ١٩٩١م) .
٦٨- عبد المنعم تليمة : مداخل إلى علم الجمال الأدبى ، ( القاهرة : دار الثقافة ١٩٨٢ م ).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦٩- عز الدين اسماعيل : الشعر العربى المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، ط٣ ، ( بيروت : دار الفكر العربية ١٩٧٦م ).
٧٠- عز الدين اسماعيل : التفسير النفسى للأدب ، (بيروت : دار العودة –دار الثقافة ١٩٦٢م ).
٧١- العسكرى (أبو هلال ) : ديوان المعانى ، (القاهرة : مكتبة المقدس ١٩٣٢م ).
٧٢- العسكرى (أبو هلال ): الصناعتين ، تحقيق مفيد قميحة ،ط٢ ( بيروت : دار الكتب العلمية ١٩٨٤م ).
٧٣- على خليل مصطفى أبو العنين : القيم الإسلامية والتربية ،دراسة فى طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية فى تكوينها وتنميتها ،ط١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م المدينة المنورة مكتبة إبراهيم حلبى ) .
٧٤- على رضا : المرجع فى اللغة العربية نحوها وصرفها ، (دار الفكر ) .
٧٥- على أبو زايد : الصورة الفنية فى شعر دعبل الخزاعى ، ( مصر: دار المعارف ١٩٨٣م ).
٧٦- على عشرى زايد : بناء القصيدة فى التراث النقدى والبلاغى ، ( مصر : دار المعارف ١٩٨٠م ).
٧٧- على يونس : نظرة جديدة فى موسيقى الشعر العربى ، ( الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣م ).
٧٨- عيسى الناعورى : أدب المهجر ،ط٣ ،(مصر : دار المعارف ١٩٧٧م ).
٧٩- فليب خورى : طبيعة السلطة وتوزعها فى دمشق ، ط١، ١٩٨٧ م .
٨٠- فوزية دياب : القيم والعادات الاجتماعية ،( بيروت : دار النهضة العربية ،١٩٨٠م ).
٨١- قبارى محمد اسماعيل : قضايا علم الأخلاق ، ط١ ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥م ).
٨٢- ابن قتيبة : تأويل مشكل القرآن ، شرح السيدأحمد صقر ، ط٢ ، (القاهرة : دار التراث ١٩٧٣م ).
٨٣- قدامة بن جعفر : نقد الشعر ، تحقيق كمال مصطفى ، (القاهرة : نهضة مصر ١٩٦٢ م).
٨٤- ابن القيم الجوزية : الإمام شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى بكر الدمشقى ، الروح، حقق نصوصه وخرجه ، يوسف على بدوى ،ط١،( دار بن كثير١٩٩٣م ).
٨٥- ابن القيم الجوزية : الروح ،تحقيق حسين عبد الحميد ،(دار اليقين للنشر والتوزيع ،ط١ ، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٣م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨٦- ابن القيم الجوزية : تهذيب مدارج السالكين ، هذبه عبد المنعم صالح العلى العربى ، ( بيروت: دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٧م ).
٨٧- كايد قرعوش وخالد القضاة وعبد الرازق أبو البصل: الأخلاق فى الإسلام .
٨٨- لطفى عبد البديع : التركيب اللغوى للأدب ، (القاهرة : دار النهضة المصرية ، ١٩٨٠م ).
٨٩- ماهر حسين فهمى : الصوت والصدى ، دراسة فى شعر المتنبى ،( قطر : دار المتنبى ١٩٩١م).
٩٠- مجدى حماد : العسكريون وقضية الوحدة ،ط١ ، (بيروت : ١٩٨٧م ).
٩١- محمد أمين غالب الطويل : تاريخ العلويين ، (دار الأندلس ،ط٢ ، بيروت : ١٩٦٦م ) .
٩٢- محمد بدوى : أسس النقد الأدبى عند العرب ، (القاهرة : دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٧٩م ).
٩٣- محمد حسين جودى ، المدخل إلى علم الجمال .
٩٤- محمد الخضر حسين : الحرية فى الإسلام ، ( دار الاعتصام ) .
٩٥- محمد زغلول سلام : النقد الأدبى الحديث أصوله واتجاهات رواده ، ط٤ ، ( القاهرة : دار النهضة العربية ١٩٩٦ م ).
٩٦- محمد زكى العشماوى : قضايا النقد الأدبى والبلاغة ، (القاهرة : دار الكتاب العربى ).
٩٧- محمد العربى عبد الرؤوف : القافية والأصوات اللغوية ، (القاهرة : مكتبة الخانجى ١٩٨٧م ).
٩٨- محمد علوان ونعمان علوان : دراسات فى القرآن وعلومه ،( ط٢ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ).
٩٩- محمد على هدية : الصورة فى شعر الديوانيين ،( مصر: المطبعة الفنية ١٩٨٤م ).
١٠٠- محمد غنيمى هلال : النقد الأدبى الحديث ، ط٤ ، ( القاهرة : دار النهضة العر بية ١٩٦٩م ).
١٠١- محمد قطب : منهج الفن الإسلامى ،(دار الشروق ط٦، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ).
١٠٢- محمد كرد على : خطط الشام ، (بيروت دار العلم للملايين ).
١٠٣- تاج الإسلام محمد الكلابادى :التعرف لمذهب أهل التصوف ، قدم له وراجع أصوله وعلق عليه محمود أمين النوادى، ط١ ، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٩م ) .
١٠٤- محمد محمد داوود : العربية وعلم اللغة الحديث ، (القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠١ م).
١٠٥- محمد محمود: فى الأدب الإنجليزى ، (مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٥م ) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠٦- محمد نعيم ياسين : كتاب الإيمان ،( القاهرة: دار التراث الإسلامى ).
١٠٧- محمد النويهى : الشعر الجاهلى منهج دراسته وتقويمه ، ( القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ) .
١٠٨- محى الدين أحمد حسين : القيم الخاصة لدى المبدعين ، (القاهرة : دار المعارف ١٩٨١م ).
١٠٩- مصطفى منذور : اللغة والحضارة ، (الاسكندرية ، منشأة المعارف ١٩٧٤م).
١١٠- المعرى : لزوم ما لا يلزم ( اللزوميات ) ،( دار صادربيروت ) .
١١١- ابن منظور: لسان العرب ، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه ، عامر أحمد حسين ، راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم ،( منشورات محمد على بيضون ، بيروت : دار الكتب العلمية لبنان ، ط١ ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م ).
١١٢- نجوى صابر: النقد الأدبى فى أصوله وتطبيقاته ،( دار العلوم العربية بيروت : ط١ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ).
١١٣- نازك الملائكة : قضايا الشعر المعاصر ، (بيروت دار العلم للملايين ١٩٨٣م ).
١١٤- النعمان القاضى : أبو فراس الحمدانى ، الموقف والتشكيل الجمالى ، (القاهرة : دار الثقافة ١٩٨٧م ).
١١٥- نمر القيق: علم الجمال .
١١٦- وفاء محمد إبراهيم : علم الجمال ، قضايا تاريخية ومعاصره ، (الناشر مكتبة غريب ، شارع كامل صدقى ).
١١٧- وليد قزيها : الأسس الاجتماعية والسياسية لنمو الحركة القومية فى الشرق العربى ، (آذار ١٩٧٩م ).
١١٨- يحيى الجبورى : الشعر الجاهلى ، خصائصه وفنونه ،ط٤ (بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م ).
١١٩- يوسف الحكيم :سوريا والانتداب الفرنسى (بيروت : دار النهار للنشر ١٩٨٣م ).
١٢٠- يوسف نوفل : فى الأدب السعودى ،"رؤية داخلية "، (الرياض : دار الأصالة ١٩٨٢م ).

**ثالثاً: الإنترنت :-**

١. اسلام أون لاين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**رابعاً :المراجع الأجنبية : -**

١- آرنست فيشر : ضرورة الفن ، ترجمة أسعد حليم ،( القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧١م ).

٢- جورج لوكاتش : دراسات فى الواقعية الأدبية ، ترجمة أمير اسكندر ، مراجعة عبد الغفار مكاوى ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ).

٣- محمد عبد الله دراز : دستور الأخلاق فى القرآن ، ترجمة عبد الصبور شاهين .

٤- ولتر ستيس : فلسفة هيجل : ترجمة إمام عبد الفتاح إمام ، تقديم زكى نجيب محمود ،( القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٨٠م ).

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

# فهرس الموضوعات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# فهرس الموضوعات


| الموضـــوع | الصفحة |
|---|---|
| الإهداء | |
| الشكر | |
| ملخص الرسالة | |
| المقدمة ..... | ١ |
| التمهيد ..... | ٥- ٢٧ |
| توطئة ..... | ٦ |
| المبحث الأول:الحياة السياسية ..... | ٨ |
| المبحث الثانى:الحياة الاجتماعية..... | ١٢ |
| المبحث الثالث:الحياة الثقافية ..... | ١٩ |
| المبحث الرابع الحياة الاقتصادية ..... | ٢٢ |
| المبحث الخامس:حياة الشاعر ..... | ٢٤ |
| **الفصل الأول : الشعر والقيم الروحية** ..... | **٢٨ ـ ٥٦** |
| ▪ توطئة ..... | ٢٩ |
| المبحث الأول: مفهوم القيم ..... | ٣٠ |
| المبحث الثانى:مفهوم الروح ..... | ٣٥ |
| المبحث الثالث:العلاقة بين القيم الروحية و الشعر ..... | ٣٧ |
| المبحث الرابع:تطور الشعر الروحي ..... | ٤٠ |
| ▪ التوثيق ..... | ٤٧ |
| **الفصل الثاني : القيم الرروحية في الشعر** ..... | **٥٧ ـ ١٢٣** |
| ▪ توطئة ..... | ٥٨ |


المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول:الصلة بالله..... ٥٩
المبحث الثانى:الجمال ..... ٦٤
المبحث الثالث:الحرية ..... ٦٨

**الموضـــوع** **الصفحة**

المبحث الرابع:المحبة..... ٧١
المبحث الخامس:السعادة ..... ٧٧
المبحث السادس:اليقين ..... ٨١
المبحث السابع:الإخلاص ..... ٨٣
المبحث الثامن:السمو ..... ٨٧
المبحث التاسع:الصفاء ..... ٩٤
المبحث العاشر:الإرادة ..... ٩٦
المبحث الحادى عشر :الوطنني..... ٩٨
▪ التوثيق ..... ١١٢
**الفصل الثالث: الدراسة الفنية لشعره ..... ١٢٤ ـ ٢٣٥**
▪ توطئة ..... ١٢٥
المبحث الأول :اللغة والأسلوب ..... **١٢٦**
أ- لغة الشعر ..... ١٢٦
ت- المعجم اللغوي ..... ١٢٨
ث- جمع المؤنث السالم ..... ١٣٢
ج- التكرار ..... ١٣٤
ح- -الطباق ..... ١٣٩
خ -أسلوب الاستفهام ..... ١٤١
د-أسلوب الشرط ..... ١٤٤
ذ-أسلوب النداء ..... ١٤٥
ر-الجملة الإسمية و الجملة الفعلية ..... ١٥٠
ز-الضمائر ..... ١٥٣
المبحث الثانى :الصورة والخيال ..... **١٥٥**
أ- التأمل ..... ١٥٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- التاريخ ..... ١٥٩
ج- الطبيعة ..... ١٦١

**الموضـــوع** **الصفحة**

ح- دور الإستعارة في تشكيل الصورة ..... ١٦٤
**خ-** دور التشبيه في تشكيل الصوررة ..... ١٦٧
ذ- دور الكناية في تشكيل الصورة ..... ١٦٩
المبحث الثالث:الموسيقى والإيقاع ..... **١٧٢**
أ- الموسيقى الداخلية .....٠٠٠٠٠٠٠٠ ١٧٣
١- دائرة الحروف ..... ٠٠٠٠ ١٧٤
٢- دائرة الألفاظ ..... ١٨٢
٣- دائرة العبارة ..... ١٨٦
أ- التقسيم الصوتي ..... ١٨٦
ب- التصريع ..... ١٨٧
ت- الموسيقى الخارجية ..... **١٨٩**
١- الوزن ..... ١٨٩
٢- القافية ..... ١٩٧
أ- القوافي الذلل ..... ١٩٨
ب-القواقي النفر ..... ٢٠٠
ث-القوافي الحوش ..... ٢٠١
٣- القافية بين الإطلاق والتقييد ..... ٢٠٣
٤- دلالة الحروف ..... ٢٠٣
- التوثيق ..... ٢١٣
- الخاتمة ..... ٢٣٦
- ملخص الرسالة ( بالانجليزية) ..... ٢٣٨
- المصادر والمراجع ..... ٢٤٠
- فهرس الموضوعات ..... ٢٥٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com